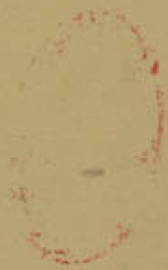




کتاب منهاج الاداب

اثنا عشریه را القفات کنند

منهاج الآداب

منهاج الاداب ادعیه [illegible] از فقه [illegible] ملا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علّمنا العلم والادب شرفاً لنا، وامرنا بالمروة والتقوى
منّاً علينا، ورفع درجات العلماء الى ذروة العلى، وجعلهم لعلمهم ورثة الانبياء
وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلوة والسلام على محمد عبده المجتبى
ورسوله المصطفى، ارسله الى [illegible] الورى بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه
وسراجاً منيراً، وعلى اهل بيته ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، واعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل التأسّي بنبيّه
مفتاحاً لرضوانه وطريقاً الى جنانه بقوله عز وجل لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، فاتباعه واقتفاء
اثره سبباً لمحبته ووسيلة الى رحمته بقوله عز وجل من قائل قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم، واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي وعد على طاعته ثوابه وعلى معصيته عقابه، واشهد
ان محمداً عبده ورسوله ارسله بكتاب فصّله واحكمه، وآية لا يأتيه الباطل

من

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، واشهد ان امير المؤمنين علي بن
ابي طالب والائمة الطاهرين عليهم السلام من ولده حجج الله على خلقه بعد انقطاع وحيه
واشهد ان شيعتهم ومواليهم والمتبعين لسنتهم وطريقتهم على صراط مستقيم
وانهم المؤمنون حقاً لانهم قد اخذوا مذهبهم عن الائمة الاثني عشر المعصومين
المشهورين بالفضل والعلم والزهد والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة
القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولية الى آخر العمر، ومنهم تعلم الناس
العلوم، ونزل في حقهم هل اتى وآية الطهارة وايجاب المودة وآية الابتهال وغير ذلك
فهؤلاء الائمة الفضلاء المعصومين الذين بلغوا الغاية في الكمال فلم يقتدوا بالمتقدمين
من الائمة المشتغلين بالملك وانواع المعاصي والملاهي، وشرب الخمور والفجور حتى فعلوا
الفجور باقاربهم على ما هو المشهور المتواتر بين الناس، وايضاً لانهم قد اخذوا الاحكام
الفروعية عن الائمة المعصومين المذكورين الذين اخذوا عن جدهم رسول الله صلى الله عليه
وآله الآخذ ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل عليه السلام اليه يتناقلون ذلك عن الثقات
خلفاً عن سلف الى ان تتصل الرواية باحد المعصومين المذكورين ولم يلتفتوا
الى القول بالرأي والاجتهاد وحرّموا الاخذ بالقياس والاستحسان لان اول من قاس
هو ابليس كما قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، وان الذين خالفوهم
حادوا عن طريقتهم وتركوا امورهم ولم يثبتوا انهم عن الصراط لناكبون
وقد ضلوا السبيل ولم يكونوا مؤمنين لقوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر

يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
ولما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة واحدة منها ناجية والباقية هالكة وقد عين صلى الله عليه وآله الفرقة الناجية
والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه بقوله صلى الله عليه وآله مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة
الناجية هي الفرقة الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت
في اصول العقايد نسأل الله ان يثبتنا على دينهم ويلحقنا بهم وبالائمة وبحبهم
وان لا يزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو العزيز الوهاب
وبعد فيقول العبد المفتقر الى الله الغني الهادي زين العابدين بن نجم
الحسيني الاسترابادي ان الله تعالى فضل نوع الانسان وكرمه على ساير المخلوقات كما قال
عز وجل ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولا شك ان تفضيلهم ليس بالعقل
فقط بل البعض يحصل بطريق النقل والكسب عن الغير لتميزهم من الكلاب
والحركات والسكنات وكيفية دخول المجالس وخروجها وقيامهم وقعودهم وكيفية
استعمال الاطعمة والاشربة وغيرها من الآداب والسنن فان العقل لا يكفي بمعرفة جميع الاشياء
مع ان الناس سلبه فوضعت هذه الرسالة مشتملة على ما لا بد من معرفته من الآداب
والسنن منقولا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الائمة الراشدين رضوان الله

عليهم اجمعين وعن الحكماء المحققين والعلماء المتبحرين رحمهم الله فان في الالفاظ
النبوية والآداب الشرعية جلاء لقلوب العارفين وشفاء لادواء الخائفين لصدورها
عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي يدعوا الى الهدى وينهى عن العمى
ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله افضل ما صلى على احد من عباده الذي اصطفى
وسميتها منهاج الآداب في بيان معرفة الآداب ورتبتها على عشرة ابواب وخاتمة مستمدا
من الله المعونة والتوفيق انه خير الموفقين والمعين **الباب الاول**
في بيان فضيلة العلم واهله وبيان ردائة الجهل واهله **الباب الثاني**
في بيان فضيلة الادب وبيان كيفية دخول المجالس وخروجها وغيرها من الآداب والسنن
الباب الثالث في بيان كيفية طريق الاكل والشرب من الآداب
والسنن **الباب الرابع** في بيان كيفية التنظيف والتطيب
والتكحل والتدهن والسواك وما يجري مجراها وفي بيان كيفية دخول الحمام
وما يتعلق به وفي بيان كيفية تقليم الاظفار واخذ الشارب وتدوير اللحية وما يجري
مجراها وفي بيان كيفية آداب الخضاب والزينة وما يتعلق بها من الآداب والسنن
الباب الخامس في بيان كيفية آداب اللباس
والمسكن وما يتعلق بهما **الباب السادس** في بيان
كيفية طريق التجارة والبيع والشراء من الآداب والسنن **الباب السابع**
في بيان كيفية ما يتعلق بحال السفر من الآداب والسنن **الباب الثامن**

الباب التاسع في كيفية عيادة المريض

في بيان كيفية الاستخارة والمشاورة وطريق اختيارات الايام وما يتعلق بها •

الباب العاشر في بيان احاديث متفرقة منقولة من النبي والائمة المعصومين عليهم الصلوة والسلام وعن الحكماء والعلماء المحققين رحمهم الله

الخاتمة في بيان خطب امير المؤمنين وامام المتقين عليه السلام الخطبة الموسومة بسمات المؤمنين المرفوعة بصفات المتقين ولختصا تلك الرسالة فصارت مختومة ختامه مسك

الباب الاول

في بيان فضيلة العلم واهله وبيان رداءة الجهل واهله • روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة • وقال العلم قليل لمن عمل به وكثير لمن جهله • وقال قليل العلم مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل • وقال الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول بها او يعمل بها خير من عبادة سنة • وقال يا علي ركعتان يصليهما العالم افضل من الف ركعة يصليهما العابد الجاهل • وقال يا علي نوم العالم افضل من عبادة الجاهل وقال يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا عبادة مثل التفكر وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من امتي • وقال ما استرذل الله عبدا الا اذا حظر عنه العلم والادب • وقال اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلم فقال انى عليم احب كل عليم • وروى عن امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلم انه قال العلم جمال لا يخفى ونسيب لا يجفى الجهل ميت الاحياء ومحل الشقا

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم مع عمل وبال • العمل بغير علم ضلال • العلم كنز عظيم لا يفنى • العقل شرف كريم لا يبلى • العالم حى وان كان ميتا • الجاهل ميت وان كان حيا • العلماء غرباء لكثرة الجهال • الناجون من النار قليل لغلبة الهوى • والضلال العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل جاهلا • الجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن قبل عالما • العالم حاكم والمال محكوم عليه • العلم يرشدك الى امر الله • المتعبد بغير علم كحمار الطاحون يدور ولا يبرح من مكانه • الجاهل صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر عودها وارض لا يظهر عشبها • وقال عليه السلم العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال • ولان العلم حاكم والمال محكوم عليه • وقال ان الله سبحانه يمنح المال من يحب ويبغض ولا يمنح العلم الا من احب • وقال ثوب العلم يخلدك ولا يبلى وسقيك ولا يفنى • وثروة العلم تنجى وتبقى • وثروة المال تردى وتطغى وتفنى • وثروة العاقل في علمه وعمله • وثروة الجاهل في ماله وامله • وقال ابو الاسود الدئلي ليس شئ اعز من العلم لان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك • وقال ابن عباس ان الله تعالى اذا اسر عبدا حظر عنه العلم والادب • وقال الزهرى العلم ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال • وقال اردشير حسبكم دلالة على فضيلة العلم انه ممدوح بكل لسان يتزين به غير اهله • ويدعيه من ليس من اهله • وقال حسبكم دلالة على عيب الجهل ان كل من الناس يتبرأ منه ويغضب ان يسمى به • وقال بعض حكماء الفرس العلم زين لصاحبه

في الرخاء وبخاه له في الشدة. وروي عن ابي الدرداء انه قال اغدوا عالما او متعلما
ولا تكن الثالث فتهلك. وقال امير المؤمنين انما الناس اثنان عالم ومتعلم
وساير الناس همج لا خير فيهم. وقال الصادق عليه السلام عالم ينتفع بعلمه خير من عبادة
سبعين الف عابد. وقال الخليل احد الرجال اربعة. عالم [illegible] وجاهل
[illegible] ورجل كان عالما [illegible] فتذاكره تنفعه وتنتفع به. وجاهل يرى انه
عالم فلا تناظره. وقيل لارسطاطاليس العلم افضل ام المال فقال العلم فقيل له فما
بالنا نرى اهل العلم على ابواب اصحاب المال اكثر مما نرى اصحاب الاموال على ابواب العلماء
فقال ذلك لعلم العلماء بالحاجة الى المال وجهل اصحاب الاموال بفضيلة العلم. وقال
ارسطاطاليس من الدليل على حسن العلم ان اجل الناس يشتاق اليه وربما احرص الانسان
على ان ينطق بغيره انه عالم لعلمه بفضل العلم وشرفه. وقال ليس شيء اكرم [illegible]
من العلم ان اراد به صاحبه الدنيا نالها وان اراد به الآخرة كان عليها ادل وانه يجلس
الفقير مجالس الملوك. وقال زياد بن حارث من طلب العلم تكفل الله برزقه.
وروي عن معاذ بن جبل انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار سبل
اهل الجنة والانس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة وائمة يقتص على آثارهم وتقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم

وباجنحتها

وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البحر
وانعامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار والدرجات العلى
في الدنيا والآخرة. الكلام فيه يعدل بالصيام ومدارسته تعدل بالقيام وبه توصل الارحام
ويعرف به الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد
ووضع الميزان فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا فقر اشد
من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا مظاهرة اوثق من المشورة ولا عقل كالتدبير ولا
ورع كالكف ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كحسن الخلق. وقال فضيلة العلم
افضل من العبادة. وقال ما اعز الله بجهل قط ولا اذل الله بحلم قط. وقال
مجالسة اهل الدين شرف الدارين. وقال العلم افضل قنية. العقل احسن حلية
العقل يوجب الحذر. العلم مركب الحلم. العلم اصل كل خير. الجهل اصل كل شر
الجهل ادوء الداء. الشهوة اشر الاعداء. العلم عنوان العقل. المعرفة برهان الفضل
التفكر يجلو الفكر. السفه يجلب الشر. وقال ارسطاطاليس كل علم من
العلوم خيرا كان او شرا فهو حسن كريم وذلك ان كتب العلم يدعوا من الخير وتباعد
من الشر. وقيل لبزرجمهر بما ادركت ما ادركت من العلم قال بكور كبكور الغراب

وقال النبي صلى الله عليه وآله العالم
الواحد اكرم عند الله من الف شهيد
[illegible]

وحرص كحرص الخنزير وتملق كتملق الكلب وصبر كصبر الحمار وقيل ما
ازداد احد علما الا ازداد حرصا عليه كما قيل منهومان لا يشبعان طالب
العلم وجامع المال وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم اتقوا الجدال
اى جدالكم فانه يفتون (?) فان المفتون يلقى حجته وقال بعض الصالحين
الظاهر نعى هذا الدين بالسماح وحسن الخلق وقال غرب بن عبيد ثلثة
من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم
وخلق يدارى به الناس وقال امير المومنين عليه السلم العالم حى بين الموتى (?)
الجاهل ميت بين الاحياء وقال المال يسود (?) الفجار الفجور من شيم الكفار
العاقل يطلب الكمال الجاهل يطلب المال وقال لا تستحيين من لا تعلم ان تتعلم
فان قيمة كل امرء ما يحسنه لا تستحيين من سؤال ما لا تعلم ان تقول لا اعلم وقال
عليه السلم اغنى الغناء العقل اعظم المصائب الجهل افقر الفقر الحمق اوحش الوحشة
العجب اعجز الناس القانع افقر الناس الطامع افضل النعم العقل اسوء القسم الجهل (?)
اضر شى الطمع الحمق اسود شى الخرق انفع شى الورع اضر شى الطمع اسعد
الناس العاقل اشقى الناس الجاهل احسن الناس الورع اقبح الشيم الطمع
اميت الناس الغياب اذل الناس المرتاب المعتاب احسن الكرم الايثار
احق الحق الاعتراف اشرف الشرف العلم اقبح الشر الظلم افضل المعرفة معرفة الانسان نفسه
اعظم الجهل جهل الانسان امر نفسه اعظم اللوم حمد المذموم انقى التهامر ومق (?)

المظلوم

المظلوم احسن الشيم شرف الهمم افضل الكرم اتمام النعم اوفى البر صلة الرحم
اكبر الحمق الاغراق فى المدح والذم اشرف الورع حسن الخلق (?) افضل الادب
حفظ الود اعقل الناس اعذرهم للناس افضل الناس انفعهم للناس
اصعب المرام طلب ما فى ايدى اللئام اشرف الصنايع اصطناع الكرام
وقال حسن بن على عليهما السلم حسبك من العلم ان تخشى الله وحسبك
من الجهل ان تعجب بعملك وقال امير المومنين عليه السلم ان كفر النعم
لوم وصحبة الجاهل شوم وان العاقل من عقله فى ارشاد ومن رايه فى
ازدياد فلذلك رايه سديد وفعله حميد وان الجاهل من جهله فى اغواء
ومن هواه فى اغراء فقوله سقيم وفعله ذميم وقال عليه السلم
انكم الى العمل بما علمتم احوج منكم الى تعلم ما لم تكونوا تعلمون وقال
انما العاقل من وعظته التجارب وانما الجاهل من استعبده المطالب وانما
الشرف بالعقل والادب لا بالمال والحسب وقال اذا احببت السلامة
فاجتنب مصاحبة الجهال واذا رايت عالما فكن له خادما واذا لم تكن عالما فكن
متعلما واعيا وقال تعلم العلم فانك ان كنت غنيا زانك وان كنت فقيرا
مانك وقال تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم فان العلم خليل
المومن والحلم وزيره وقال ثلث من كن فيه كمل ايمانه العقل والحلم
والعلم وقيل لواحد من العلماء وهو يتعلم على كبر سنه اما تستحيى ان تتعلم على الكبر

فقال اذا لم يستحي من الجهل على كبره فكيف يستحي من التعلم على كبره والعلم
شفاء لمرض الجهل فطلب الشفاء حسن من الشاب والشيخ وقيل
وقت التحصيل من المهد الى اللحد • وقال عليه السلام رتبة العلم اعلى الرتب •
وقال غلام عاقل خير من شيخ جاهل • وقال فخر المرء بفضله
اولى من فخره باصله • وقال فطن المرء تدل على اصله • وقال
فضل العاقل على الجاهل كفضل الشمس على السها • وقال ليس
لسلطان العلم زوال • وقال لا غنا لمن لا فضل له • وقال
لا فقر للعاقل ولا حرمة للفاسق • وقال لا تنظر الى من قال وانظر
الى ما قال • وقال لا داء اعيا من الجهل • ولا مرض اضنى من قلة العقل •
وقال صمت الجاهل ستره والمرء عدو لما جهله • اوصى بعض العلماء
لابنه فقال اياك ومجالسة السفلة والارذال ومعاشرة الادنين والجهال
فانها تفيد خلقا ذميما وملكة ردية بل عليك بملازمة العلماء و
مجالسة الفضلاء فانها تفيد استعدادا تاما لتحصيل الكمالات كما قال
امير المؤمنين عليه السلام ليسعد الرجل بصاحبه السعيد • ومصاحب الاشرار كراكب
البحر • ومجلس العلم روضة الجنة • وقال من خالط السفهاء حقر و
من جالس العلماء وقر • وقال عليه السلام استرشد وليك العاقل واحذر عن
صديقك الجاهل • وقال احذر الاحمق فان مداراته تقتلك •

وموافقته

وموافقته تذلك ومخالفته تؤذيك ومصاحبته وبال عليك • احذر مصاحبة
كل من تقبل رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه • احذر مجالسة قرين
السوء فانه يهلك مقارنه ويردي مصاحبه • احذر مصاحبة الفساق
والفجار والمجاهرين بمعاصي الله • احذر صولة الكريم اذا جاع وشر اللئيم اذا
شبع • احذر صولة الكريم اذا وضع وسورة اللئيم اذا رفع • احذر سائح
الكبر وغلبة الحمية وتعصب الجاهلية • وقال عليه السلام اياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق • اياك ومعاشرة الاشرار فانهم كالنار مباشرتها تحرق
اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك • اياك ومعاشرة متبعي
عيوب الناس فانه لن يسلم مصاحبهم منهم • اياك ومودة الاحمق فانه يضرك
من حيث يرى انه ينفعك ويسوءك وهو يرى انه يسرك • اياك ان تمتحن العلماء
فان ذلك يزري بك ويسيء الظن بك والمحنة فيك • وروي عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال العاقل صديقي والاحمق عدوي ثم قال لا تصحبوا
مع الاحمق ولا تقطعوا عن العاقل فليس لهم شيء خير لهم من العقل • وقال
عبد الله بن الحسن لابنه يا بني احذر مشورة الجاهل وان كان لك ناصحا كما
تحذر العاقل ان كان لك عدوا • فيوشك ان يورطك الجاهل بمشورته في
بعض اغتراره ويسبق اليك مكر العاقل • وقال بعض الحكماء انزل خليلك دون
زمن الانس والمفاوضة فاحتفظ من الصديق كاحتفاظك من العدو

وتمم الحذر في كل الامور، وايّاك والاغترار فرب عدو يستتر للفرصة فربما اتاك
في لباس صديق. فايّاك والثقة الا بمن كان خوفه من الله الغالب عليه في كل حال.
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سالت عن جبرئيل عليه السلم عن صاحب
العلم قال هم سراج امتك في الدنيا والاخرة، طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل
لمن انكرهم وابغضهم. وقال الشاعر: اذا العلم اعلى رتبة في المراتب، ومن
دونه عز العلى في المراكب، فذو العلم يبقى عزه متضاعفا، وذو الجهل بعد الموت تحت
التراب، فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها فقد حرمت بالعلم خير المواهب. وحكي عن
الخليفة هرون الرشيد انه بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه يوما
يتوضا ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء على رجله فعاتب هرون الاصمعي
وقال انما بعثته اليك لتعلمه العلم والادب فلما ذا لم تامره ان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الحكمة ضالة المؤمن فاطلبها ولو من عند المشرك. وقال من احب طالب
العلم فقد احب الانبياء ومن احب الانبياء كان منهم ومن ابغض طالب العلم
فقد ابغض الانبياء ومن ابغض الانبياء فجزاؤه النار. وقال
ان لطالب العلم لشفاعة كشفاعة الانبياء كما قال ان علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل، وان العلماء هم ورثة الانبياء. وقال صلى الله عليه وآله
من انفق على طالب العلم فله بكل درهم انفق عليه حور في الجنة. ومن

صلّح طالب العلم حرم الله جسده من النار. وقال من احب ان ينظر
الى عتقاء الله فلينظر الى طالب العلم. وقال من احتقر طالب العلم فهو
في النار. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اكرم فقيها مسلما
لقي الله تعالى يوم القيمة وهو راض عنه، ومن اهان فقيها مسلما لقي الله تعالى
يوم القيمة وهو عليه غضبان. وقال ارحموا ثلثة غنا قوم افتقر
وعزيز ذل وعالم يلعب به الحمقى والجهال. وقال جعل النظر الى وجه العالم
عبادة، والنظر الى باب العالم عبادة، ومجالسة العلماء عبادة. وقال امير
المومنين علي بن ابو طالب عليه السلم لولده الحسن عليه السلام تفقه في الدين
فان الفقهاء ورثة الانبياء، وان لطالب العلم ليستغفر له من في السموات ومن في
الارض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر وان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا به. وايّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله فان الله تعالى
يقول: ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن
لم يفعل فعليه لعنة الله. وقال لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم. وقال امير المومنين عليه السلم لا داء اعيا من الجهل
ونسمة من المعرفة خير من كثير العمل، وعدو عاقل خير من صديق جاهل.

وقال نفس المتكلم في العلم [illegible] العلم [illegible] وقد قال [illegible] العلم [illegible] انجع [illegible]

ونعمة الجاهل كروضة في مزبلة. وزهد العالم رحمة وزهد العامي غفلة. ويدلك
على ذلك كلام الله الملك العلام. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات. وشرف العلم لا يخفى على
أحد. إذ هو المختص بالإنسانية لأن جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الإنسان وسائر الحيوان
كالشجاعة والقوة والجرأة والشفقة والجود وغيرها سوى العلم وبه أظهر الله تعالى فضل
آدم عليه السلام على الملائكة وأمرهم بالسجود عليه. ولأن جميع الأنبياء والأولياء عليهم السلام
تفاخروا بالعلم كما قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها.
وقال أبو البحتري رأيت عليا عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله
متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على
المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل أن تفقدوني. وقال سلوني
عن كتاب الله تعالى فما من آية إلا وأنا أعلم بها حيث نزلت بحضيض جبل أو سهل أرض. وقال
سلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وأنا أعلم كبشها ومن يقتل فيها. وقال سلوني
عن طرق السماء فإني أعرف بها من طرق الأرض. ثم قال عليه السلام أنا بين الجوانح
مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله
زقا من غير وحي أوحي إلي فوالله لو ثنيت إلي الوسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التورية
بتوراتهم. ولأهل الإنجيل بإنجيلهم. ولأهل الزبور بزبورهم حتى ينطق الله التورية والإنجيل
والزبور بصدق علي وإفتائكم بما أنزل الله في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون

ثم قال

ثم قال عليه السلام بعد تمام هذا الكلام يا كميل بن زياد إن ههنا لعلما جما لو وجدت له حملة
وقال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات.
وقال ما اتخذ الله وليا جاهلا. وقال الملق من أخلاق المؤمن إلا في طلب العلم.
وقال بوزن جوهر مثل العالم مثل الإيمان الحسنة منظرها الطيبة رائحتها المزدادة
طيبا بتقبيلها كذلك العالم إن قاربته نالك وإن سألته أنبأك علما. وروى
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال جالس أهل الورع والحكمة. وأكثر منادمتهم
فإنك إن كنت جاهلا علموك. وإن كنت عالما ازددت علما. وجالس العلماء يزدد
علمك. ويحسن أدبك وتزك نفسك وجالس الحكماء يكمل عقلك ويشرف نفسك وينفي
عنك جهلك. وقال جمال العالم عمله بعلمه. وجمال العلم نشره وثمرة العمل
به وصيانته وضعه في أهله. وقال حسب العلم يحسن الحلم ولزوم الصواب
من فضائل أولي النهى والألباب. وقال جمال الرجل علمه وجماله عقله. وقال
حق على العاقل أن يضيف إلى رأيه رأي العقلاء ويضم إلى علمه علوم الحكماء
وقال حكمة الدني تنفعه وجهل الشريف يضعه. وقال عليه السلام
خير من صاحبت ذو العلم والحلم وخير من شاورت ذو النهى والعلم وأولوا التجارب
والحزم. وقال خذ الحزم والزم العلم تحمد عواقبك. وخذ الحكمة
من أتاك بها وانظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال. وقال لا أمل لطالبان

الشاطين على قلوب الغافلين • والحكمة ضالة كل مؤمن فخذوها ولو من افواه
المنافقين • وقال خالط العلماء تعلم وخشية الله جناح الايمان • والبخل
في الانسان اضر من الاكلة في البدن • وقال عليه السلام دولة الكريم
تظهر مناقبه • ودولة اللئيم تكشف مساويه ومعايبه • دولة الجاهل كالغريب المتحرك
الى النقلة • ودولة العاقل كالنسيب يحن الى الوصلة • دولة الاكارم من افضل
المغانم • ودولة اللئام مذلة الكرام • دولة الاشرار محن الاخيار • ودولة
الفجار مذلة الابرار • ودولة اللئام من نوايب الايام • وقال ابو الحسن
المدايني الاخذ طباع اللوم والعطاء طباع الكرم وكل الناس حقيق باستيجاب الكرم
والهرب من اللوم • وقال المطل من غير عسر آفة الجود • وقال ذل التقى [?]
في الطلب اعظم قدرا من الحاجة وان عظمت • وقال امير المؤمنين عليه السلام
راس العلم الرفق • وراس الجهل الخرق • وراس العلم الحلم وراس الحلم الكظم
راس الفضايل العلم • وراس الاسلام الصدق • راس الجهل الجور • وراس
الايمان الصبر • راس العقل التودد الى الناس • وراس الجهل المعادات الى الناس •
راس الحكمة المداراة الى الناس • وراس الايمان الاحسان الى الناس • راس الفضايل
اصطناع الافاضل • وراس الرذايل اصطناع الاراذل • وراس الحكمة لزوم الحق
وطاعة المحق • راس العقل مجاهدة الهوى • وراس الافات الوله بالدنيا • وراس
العلم التمييز بين الاخلاق واظهار محمودها وقمع مذمومها • وقال عليه السلام

دين

رب مدع للعلم ليس بعالم • ورب عالم غير منتفع [?] • ورب عالم قتله علمه • ورب جاهل
نجاه جهله • وقال تصحب الحرمان طالب الرزق من اللئام • ورأى
الشيخ احب الي من جلد الغلام • نعمة العاقل في الحكمة ونعمة الجاهل في
الحماقة • وركوب المعاطب عنوان الحماقة • راي الرجل ميزان عقله • ورتبة كل امرء
مقدرة بتقدير اجله • راي العاقل ينجي • وراي الجاهل يردي • رسول الرجل ترجمان
عقله • وكتابه ابلغ من نطقه • رتبة العالم اعلى المراتب • وراقب العواقب
تنج من المعاطب • وقال عليه السلام زكوة العلم بذله لمستحقه • واجهاد النفس في
العمل به • زين العلم الحلم • وزين النعم صلة الرحم • زلة العالم كانكسار
السفينة تغرق وتغرق معها غيرها • وزلة اللسان اشد من جرح السنان • زلة
العاقل يحذر منها • وزلة الجاهل يعذر فيها • زلة العاقل شديدة النكاية • وزلة العالم
كبيرة الجناية • زيادة العقل تنجي وزيادة الجهل تردي • زوال الدول باصطناع
السفل • وزيادة الشكر وصلة الرحم تزيدان النعم • وتفسحان في الاجل • زهد
المرء فيما يفنى على قدر يقينه بما يبقى • تزوروا في الله وتجالسوا في الله • واعطوا
في الله وامنعوا في الله وزايلوا اعداء الله • وواصلوا اولياء الله • وقال
عليه السلام سبب الخشية العلم • وسبب السلامة الصمت • سلاح الجهل السفه • وسلاح
اللؤم الحسد • سنة الكرام الوفاء بالعهود • وسنة اللئام الجحود • وسنة الكرام
الجود • سبب الاخلاص اليقين • وسبب الورع تقوى الدين • سبب فساد

الذين الهوى • وسبب فساد العقل حب الدنيا • سبب تحول النعم الكفر

وسبب المحبة البشر • سلاح المؤمن الدعاء • وسلاح الموقن الصبر على البلاء •

والشكر في الرخاء • سلطان العاقل ينهي ناقبة • وسلطان الجاهل يدى عليه •

سياسة النفس افضل سياسة • ورياسة العلم اشرف رياسة • سوء الخلق شوم • والاسائة

الى المحسن لوم • سوء الخلق شر قرين • وسوء النية داء دفين • سلامة الطريق

وسلوانه العفو والعافية وحسن التوفيق • سل عن الجار قبل الدار • وسادة

اهل الجنة الاتقياء الابرار • وقال عليه السلام ستة يعرف بها عقول الرجال

المصاحبة والمعاملة • والولاية والعزل • والغنا والفقر • وستة يختبر بها عقول الناس

الحلم عند الغضب • والصبر عند الرهب • والقصد عند الرغب • وتقوى الله على كل حال

وحسن المداراة • وقلة المماراة • سلامة الدين في اعتزال الناس • وسلامة الدين

والدنيا في مداراة الناس • سادة الناس في الدنيا الاسخياء • وفي الاخرة الاتقياء • سلامة

الرجل في انفراده • والعمل لاخرته • سوء الجوار • والاساءة الى الابرار • من اعظم

اللوم • سوء الخلق شوم • والاساءة الى المحسن لوم • ستة يعرف بها اخلاق الرجال

الرضا والغضب • والامن والرهب • والمنع والرغب • ستة يعرف بها دين الرجل

قوة الدين وصدق اليقين • وشدة التقوى • ومغالبة الهوى • وقلة الرغبة والاجمال

في الطلب • ستة لا يمارون • الفقيه والرئيس • والدني • والدنى • والمراة • والصبي •

ست من قواعد الدين • اخلاص اليقين • ونصح المسلمين • واقامة الصلوة • وايتاء الزكوة

[illegible]

وحج البيت • والزهد في الدنيا • سكون النفس الى الدنيا من اعظم الغرور • وسكر

الغفلة والغرور ابعد افاقة من سكر الخمور • وقال عليه السلام شكر العالم

على علمه عمله به وبذله لمستحقه • شر المصائب الجهل • وشر الملوك من خالف العدل • شر

اخوانك من ارضاك بالباطل • وشر من صاحبت الجاهل • شر الناس من لا يبالي ان يراه

الناس مسيئا • وشر القول ما نقض بعضه بعضا • شر الاخوان الخاذل • وشر اصحاب الجاهل

شر الاخوان المواصل عند الرخاء والمفاصل عند البلاء • شر اخوانك من اغراك بجمع

وعلمك بالدنيا • شر الناس من لا يرجى خيره • ولا يؤمن شره • شر الناس من كافى على الجميل

بالقبيح • وخير الناس من كافى على القبيح بالجميل • شر الالفة اطراح الكلفة

وشر الصاحب قلة المخالفة • صلاح النفس قلة الطمع • وصلاح الايمان الورع

وفساده الطمع • صلاح العقل الادب • وصلاح التقوى تجنب الريب • وقال عليه السلام

صواب الجاهل كالزلة من العاقل • وصواب الراى باجالة الافكار • صديق

الجاهل معطوب • وصاحب المال متعوب • والغالب بالشر مغلوب • صاحب العقلاء

وجالس العلماء • واغلب الهوى • ترافق الملاء الاعلى • جالس الحكماء •

اعرض عن الدنيا تسكن عنه المساوى • صحبة الاخيار تكسب الخير كالريح اذا مرت

بالطيب حملت طيبا • وصحبة الاشرار تكسب الشر كالريح اذا مرت بالنتن حملت

نتنا • المعروف تمر الغناء وتدفع البلاء • صحبة الاحمق عذاب الروح

وصحبة الولي اللبيب حياة الروح • صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله •

[illegible]

صديق الاحمق في التعب • وصديق الجاهل معرض العطب • من تقبل من نباك
وعدوك من اغراك • صن دينك بدنياك تربحهما • ولا تنقص دنياك بدينك فتخسرهما
من الدين بالدنيا يحبك • ولا تنقص الدنيا بالدين يزهدك • وقال عليه السلام
ضالة العاقل الحكمة فهو احق بها حيث كانت • وضالة الحكيم الحكمة
فهو يطلبها حيث كانت • وضالة الجاهل غير موجودة • ضادوا الغضب بالحلم وضادوا
الجهل بالعلم • ضلال العقل اشد ضلة • وذلة الجهل اعظم ذلة • وقال عليه السلام
طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد • وطوبى لمن احسن الى العباد • وتزود
للمعاد طوبى لمن صلحت سريرته • وحسنت علانيته • وعزل عن الناس شره • طوبى
لمن اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته • طوبى
لمن ركب الطريقة الغراء • ولزم المحجة البيضاء • وتوله بالاخرة واعرض عن الدنيا
طاعة الهوى تفسد العقل • وطاعة النساء غاية الجهل • طاعة الشهوة تفسد الدين
وطاعة الحرص تفسد اليقين • طاعة الامل تفسد العمل • وطاعة الجهول تدل على الجهل
طاعة النساء شيمة الحمقى • وطاعة المعصية عصية الملكي • طلاقة الوجه بالبشر
والعطية • وفعل البر وبذل التحية داع الى محبة البرية • طلب الجنة لا عمل حمق
وطلب الثناء بغير استحقاق خرق • طالب الخير من اللئام محروم • وطالب الدنيا بالدين
معاقب مذموم • طالب الخير بعمل الشر فاسد العقل والحس • طلب المراتب والدرجات
بغير عمل جهل • وطاعة الجهول وكثرة الفضول تدلان على الجهل • وقال عليه السلام

ظن الرجل على قدر عقله • وفعله اصدق شاهد على اصله • ظن العاقل اصح من
يقين الجاهل • ظلم الحق من نصر الباطل • ظفر الكريم ينجي • وظفر اللئيم
يردي • ظفر الكرام عفو واحسان • ظفر اللئام بغي وطغيان • ظلامة المظلومين
يهملها الله ولا يهملها • ظلم اليتامى والايامى ينزل النقم ويسلب النعم اهلها • وقال ع
عليك بالاخرة تاتيك الدنيا صاغرة • عليك بالحكمة فانها الحلية الفاخرة • عليك
بالحياء فانها عنوان النبل • عليك بالسخاء فانه ثمرة العقل • عليك بالتقى فانه خلق
الانبياء • عليك بالرضا في الشدة والرخاء • عليك بالسكينة فانها افضل زينة •
عليك بالعلم فانه وراثة كريمة • عليك بالشكر في السراء والضراء • عليك بالصبر
في الضيق والبلاء • عليك بالعقل فلا مال اعود منه • عليك بالقنوع فلا شي
ادفع للفاقة منه • عليك بمقارنة ذوي العقل والدين فانهما خير الاصحاب • عليك
بالصبر والاحتمال فمن لزمهما هانت عليه المحن • عليك بالتقوى فانها شيمة الافاضل •
عليك بالمعرفة فانها اخذ العاقل واليه يرجع الجاهل • عليك بالصدق فمن صدق
في اقواله جل قدره • وعليك بالرفق فمن رفق في افعاله تم امره • عليك بلزوم اليقين
وتجنب الشك فليس للمرء شي اهلك لدينه من غلبة الشك على يقينه • عليك
بالصدقة تنج من دناءة الشح • عليك بتقوى الله في الغيب والشهادة • ولزوم الحق
في الغضب والرضا • عليك بالعدل في الصديق والعدو والقصد في الفقر
والغنا • عليك بلزوم الحلال وحسن البر بالعيال • وذكر الله في كل حال

عليك بالفكر فانه رشد من الضلال ومصلح للاعمال • عليك بالورع
فانه عون الدين وشيمة المخلصين • عليك بالصبر فانه حصن حصين وعبادة الموقنين
عليك بالجد والاجتهاد في اصلاح المعاد • عليك بحسن التاهب والاستعداد
والاستكثار من الزاد • وقال عليه السلام على العالم ان يتعلم علم ما لم يعلم
ويعلم الناس ما قد علم • على الشك وقلة الثقة مبنى الحرص والشح • على العالم
ان يعمل بما علم ثم يطلب تعلم ما لم يعلم • على المتعلم ان يدأب نفسه في طلب العلم
ولا يمل من تعلمه ولا يستكثر ما علم • وقال عليه السلام عند انسداد الفرج
تبدو مطالع الفرج • وعند تناهي الشدائد يكون توقع الفرج • عند بديهة المقال
تختبر عقول الرجال • وعند غرور الاطماع والآمال تخدع عقول الجهال وتختبر
الباب الرجال • وقال عليه السلام عادة اللئام المكافاة بالقبيح عن الاحسان
وعادة الاغمار قطع مواد الاحسان • عادة الكرام الجود • وعادة اللئام الجحود •
عادة الكرام حسن الصنيعة • وعادة اللئام قبح الوقيعة • عادة المنافقين [illegible]
وعادة الاشرار اذى الرفاق • عادة اللئام والاغمار اذى الكرام والاحرار • وعادة
الاشرار معاداة الاخيار • وقال عليه السلام عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه
عجبت لمن عرف دواء دائه فلا يطلبه وان وجده لم يتداو به • عجبت لمن يشتري العبيد
بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الاحرار باحسانه فيسترقهم • عجبت لمن يرغب في
التكثر من الاصحاب كيف لا يصحب العلماء الالباء الاتقياء • الذين يغتنم فضلهم

وتهديه علومهم وتزينه صحبتهم • عجبت لمن يقال فيه الشر الذي يعلم انه فيه
كيف يسخط ويغضب • وعجبت لمن يقال فيه الخير الذي يعلم انه ليس فيه كيف
يرضى • عجبت لمن يرجو فضل من فوقه كيف يحرم من دونه • وقال عليه السلام
علم المنافق في لسانه وعلم المؤمن في عمله • علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر • وعلم
بلا عمل كقوس بلا وتر • علم لا ينفع كدواء لا ينجع • وعلم لا يصلحك ضلال
ومال لا ينفعك وبال • عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل • وعالم معاند خير من جاهل
مساعد • عبد الشهوة اذل من عبد الرق • وعاشر اهل الفضل تسعد وتنبل • عنوان العقل
في معاشرة ذوي العقل • عين المحبة عمية عن معايب المحبوب • عز اللئيم زلة • وضلال
العقل اشد ضلالة • عنوان العقل مداراة الناس • وعنوان النبل الاحسان الى الناس
عقوبة الكرام احسن من عفو اللئام • عقوبة الغضوب والحسود والحقود تبدا
بانفسهم • عمل الجاهل وبال وعلمه ضلال • عقوبة العقلاء التلويح • وعقوبة الجهلاء
التصريح • عقبى الجهل مضرة • ما لحسود لا تدوم له مسرة • عاقبة الكذب ملامة وندامة
وعاقبة الصدق نجاة وسلامة • ما من [illegible] من سطيح يفتخر بعمله • عقل المرء نظامه
وادبه قوامه وصدقه امامه وشكره تمامه • عنوان فضيلة المرء عقله وحسن خلقه
وعلامة رضى الله سبحانه عن العبد رضاه بما قضى به سبحانه له وعليه • وقال عليه السلام
غاية الامل الاجل • وغاية العلم حسن العمل • غاية المجاهدة ان يجاهد المرء نفسه • وغاية
الجهل تبجح المرء بجهله • غاية العقل الاعتراف بالجهل • وغاية الفضائل العقل •

غاية العلم الخوف من الله سبحانه • وغاية الايمان الموالاة والمعاداة في الله والتباذل
في الله سبحانه • غاية الفضائل العلم • وغاية العلم السكينة والحلم • غناء العاقل بعلمه •
وغناء الجاهل بماله • غرور الجاهل بحالات الباطل • وعزيزه العقل يحدو الى استعمال
العدل • غناء العاقل بحكمته • وعزه بقناعته • وقال عليه السلام فكر العاقل
هداية • وفكر الجاهل غواية • فقد المسترشد وموت الغنا عنهم الا الياس وحرص الجهال •
فضل الرجل يعرف من قوله • وفضل المرء بفضله لا باصله • فقر النفس شر الفقر •
وفاقد البصر من النظر • فقر الحق لا يغنيه المال • وفاقد الدين متردد في الفكر
والضلال • فساد الدين الطمع • وفساد العقل الاغترار • فضل فكر وتفهيم انجع من فضل
تكرار ودراسة • فكر ثم تكلم تسلم من الزلل • وفقدان الرؤساء اهون من رئاسة
السفل • فروا كل الفرار من اللئيم الاحمق • وفروا كل الفرار من الفاجر الفاسق • وقال
عليه السلام قيمة كل امرء ما يعلم • وقول لا اعلم نصف العلم • قيمة كل امرء علمه •
وقدر المرء على قدر فضله • قليل العلم مع العمل خير من كثيره بغير عمل •
قرين السوء شر قرين • وداء اللؤم داء دوي • تطيع الجاهل تبدل صلة العاقل
تنبيه عاقل اخير من حسن جاهل • وقال عليه السلام كل عاقل مغموم •
وكل عارف مهموم • كل عالم خائف • وكل عارف عائف • كل طامع اسير • وكل حريص
فقير • كل جاهل مفتون • وكل عاقل مرهون • كل عافية الى بلاء • وكل شقاء الى رخاء •
كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع • وكل امرء ملاق ما عمل ويجزي بما صنع

وقال ع

وقال عليه السلام ثم من عالم الجاهل • فاتقوا الفاجر من العلماء • والجاهل من
المتعبدين • كفى العلم رفعة • وكفى الجهل ضعة • كفى الاغترار جهلا
وكفى بالخشية علما • كفى بالمرء معرفة ان يعرف نفسه • وكفى بالمرء جهلا
ان يجهل نفسه • كفى بالمرء رذيلة ان يعجب بنفسه • وكفى بالمرء فضيلة ان
ينقص نفسه • كفى بالمرء جهلا ان يرضى عن نفسه • وكفى بالمرء منقصة
ان يعظم نفسه • كفى بالمرء جهلا ضحكه من غير عجب • وكفى بالظفر شافعا للمذنب
كفى بالمرء غرورا ان يثق بكل ما تسول له نفسه • وكفى بالمرء جهلا ان يجهل
قدره • كفى بالمرء جهلا ان يجهل عيبه • وكفى بالمرء غباوة ان ينظر
من عيوب الناس الى ما خفي عليه من عيوبه • كفى بالعالم جهلا ان ينافي علمه عمله
وكفى بالمرء كيسا ان يقتصد في مآربه ويجمل في مطالبه • كفى بالمرء غفلة
ان يصرف همته فيما لا يعنيه • وكفى بالرجل عقله ان يضيع عمره فيما لا ينجيه
كفى بالمرء غباوة ان يامر الناس بما لا ياتمر به وينهاهم عما لا ينتهي عنه • وكفى بالمرء
جهلا ان ينكر على الناس ما ياتي مثله • وقال عليه السلام كن مشغولا بما انت
مسئوله • وكن زاهدا فيما يرغب فيه الجهول • كن جوادا بالحق بخيلا بالباطل • و
كن متصفا بالفضائل متنزها من الرذائل • كن عالما ناطقا او مستمعا واعيا • واياك
ان تكون الثالث • وكن جوادا مؤثرا او مقتصدا مقدرا • واياك ان تكون الثالث
كن عاقلا في امر دينك جاهلا في امر دنياك • وكن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك

وعملك. كن حسن المقال جميل الافعال فان مقال الرجل برهان فضله وفعاله عنوان
عقله. كن صموتا من غير عي فان الصمت زين العالم وستر الجاهل. وعدوك
العاقل اوثق منك بصديقك الجاهل. كن لنفسك مانعا رادعا. ولشهوتك عند الحفيظة
واقفا قامعا. وكن بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا. وبالخير عاملا وللشر مانعا.
وكن لعقلك مسعفا ولهواك مسوفا. وكن مؤمنا تقيا مسلما عفيفا. كن من الكريم
على حذر ان اهنته ومن اللئيم ان اكرمته ومن الحليم ان احرجته. وكن على
حذر من الاحمق اذا صاحبته. ومن الفاجر اذا عاشرته. ومن الظالم اذا عاملته
وقال عليه السلم كلما كثرت خزان الاسرار كثر ضياعها. وكلما حسنت نعمة
الجاهل ازداد قبحا فيها. كلما ارتفعت رتبة اللئيم نقص الناس عنده. والكريم
ضد ذلك. كما ان العلم يهدي المرء وينجيه. كذلك الجهل يضله ويرديه.
كمال العلم العمل. وكمال الانسان العقل. وقال عليه السلم للعاقل
في كل كلمة نبل. وللحازم في كل فعل فضيلة. للعاقل في كل عمل احسان. وللجاهل في
كل حالة خسران. للاحمق مع كل قول يمين. ولم يشرك الله في حكمه تبيين. للانسان
فضيلتان عقل ومنطق. فبالعقل يستفيد وبالمنطق يفيد. ليس الانسان
بالآباء والامهات لكنها بالفضائل المحمودات. للمؤمن عقل وفي وحلم مرضي
ورغبة في الحسنات وفرار من السيئات. لن تصفوا العمل حتى يصح العلم. ولن يصح
العلم حتى يقارنه الحلم. لو ان اهل العلم حملوه بحقه لاحبهم الله تعالى وملائكته. ولكنهم

حملوه

حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله تعالى وهانوا عليه. لن يزكو العمل حتى يقارنه العلم. ولن يزكو
العقل حتى يوازنه الحلم. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المؤمن
غر كريم. والفاجر خب لئيم. وقال عليه السلم سهل بن سعد شرف المؤمن
قيامه بالليل. وعزه استغناؤه عن الناس. وقال امير المؤمنين عليه السلم
من جهل قل اعتباره. ومن عقل كثر اعتباره. من خلا بالعلم لم توحشه خلوة. ومن تسلى
بالكتب لم تفته سلوة. من لم ينجه الحق اهلكه الباطل. ومن لم ينفعه العلم اضره الجهل
من كتم علما فكانه جاهل. ومن عثر اذا قام ستر فهو العاقل. من امسك عن فضول
المقال شهدت بعقله الرجال. ومن جالس الجهال فليستعد للقيل والقال. من جهل
نفسه كان بغيرها اجهل. ومن بخل على نفسه كان على غيره ابخل. من اطرح ما يعنيه
دفع الى ما لا يعنيه. ومن لم يغنه العلم فليس المال بمغنيه. من وقر عالما فقد وقر ربه
ومن اطاع امانيه فقد اطاع دبره. من ساترك في عيبك وعابك في غيبك فهو
العدو فاحذره. ومن بصرك عيبك وحفظك في غيبك فهو الصديق فاحفظه
من ضعف عن سره فهو عن سر غيره اضعف. ومن عرف نفسه كان لغيره اعرف.
من لا اخوان له لا اهل له. ومن لا صديق له لا ذخر له. من لا دين له لا نجاة له. ومن
لا ايمان له لا امانة له. من زل عن محجة الطريق وقع في حيرة المضيق. ومن دعاك
الى الدار الباقية واعانك على العمل لها فهو الصديق الشفيق. من حفر لاخيه
بئرا اوقعه الله في بئره. ومن ساء تدبيره كان هلاكه في تدبيره. من عمي عما

عن الشكر من جنبيه • ومن غلبت الدنيا عليه عمي عما بين يديه • من اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه • ومن هتم بدنياه افسد دينه واخرب اخراه • من قاتل جهله بعلمه فاز بالحظ الاسعد • ومن ضيع الاقرب اتيح له الابعد • من جهل قدره جهل كل قدره • ومن ضيع امره ضيع كل امره • من سكن قلبه العلم بالله سكنه الغنا عن خلق الله • ومن احب ان يكون ايمانه وثيقا فليكن حبه لله وبغضه لله ورضاه لله وسخطه لله • من اكثر مدارسة العلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم • ومن اكثر الفكر فيما تعلم اتقن علمه وفهم ما لم يكن يفهم • من علم ان الله عز اسمه مجازيه لم يعد عنه ولم يقل خيره • ومن عرف نفسه فقد انتهى الى غاية كل معرفة وعلم • ومن كم يكتسب بالعلم مالا اكتسب به جمالا • ومن لم يعمل بالعلم كان حجة عليه ووبالا • من لم يصبر على مضض التعليم بقي في ذل الجهل • ومن لم يهذب نفسه لم ينتفع بالعقل • من شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات • ومن لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة وخبط في الضلال والجهالات • من ضاقت ساحته قلت راحته • ومن ادعى من العلم غايته فقد اظهر من جهله نهايته • من كشف مقال الحكماء انتفع بحقايقها • ومن اعتبر الامور وقف على مصادرها • من اوسع الله عليه نعمه وجب عليه ان يوسع الناس انعاما • ومن زاده الله كرامة فحقيق به ان يزيد الناس اكراما • وقال عليه السلام من التواني يتولد الكسل • ومن الحمق الاتكال على الامل • من علامة الاقبال اصطناع الرجال • ومن علامة

الادبار

الادبار مقارنة الاراذل • من كان شرا عيوب الناس ان يحمل عليه عيوب • ومن احسن الكرم الاحسان الى المسي • من علامات الكرم تعجيل المثوبة • ومن علامات اللوم تعجيل العقوبة • ومن احسن الفضل قبول عذر الجاني • من اوكد اسباب العقل رحمة الجهال • ومن السعادة التوفيق لصالح الاعمال • من عدم العقل مصاحبة ذوي الجهل • ومن كمال النعم وفور العقل • ومن اشد المصايب غلبة الجهل • من علامات الشقاء الاساءة الى الخيار • ومن سوء الاختيار صحبة الاشرار • من اعظم الفجايع اضاعة الصنايع • ومن افضل الخيانة خيانة الودايع • من اقبح اللوم غيبة الاخيار • ومن اعظم الحمق مواخاة الفجار • من مهانة الكذاب جوده بالمين العز المستحلف • ومن كمال النعمة التحلي بالسخا والتعفف • من طبايع الجهال التسرع الى الغضب في كل حال • ومن سوء الاختيار مغالبة الاكفاء ومعادات الرجال • من فضل علمك استقلالك لعلمك • ومن كمال عقلك استظهارك على عقلك • من الحكم طاعتك لمن فوقك واجلالك من في طبقتك وانصافك لمن دونك • من اشرف الشرف الكف عن التبذير والسرف • ومن المروة ان تقتصد فلا تسرف وتعد فلا تخلف • من اشرف العلم التحلي بالحلم • ومن اشرف الشيم الوفاء بالذمم • من افضل الاختيار • واحسن الاستظهار ان تعدل في القضاء وتحوب في الخاصة والعامة على السواء • وقال عليه السلام ما احقر نفسه الاعاقل • وما انقص نفسه الا الجاهل • وما اعجب برايه الا جاهل • ما افتقر من ملك فهما • وما مات من احيا علما • ما عظم

يعمل بعلمه. وما عقل من اطال امله. ما هلك من عرف قدره. وما عقل من عد طوره
ما من شيء احب الى الله سبحانه من ان يسال. وما قسم الله سبحانه بين عباده افضل
من العقل. ما ذا بعد الحق الا الضلال. وما ذا العلماء كالجهال. ما اخذ الله سبحانه
على الجاهل ان يتعلم حتى اخذ على العالم ان يعلم. وما افاد العلم من لم ينفعهم. ولا
تقع الحلم من لم يحلم. وقال عليه السلام ما انصر ظهري الا رجلان
عالم متهتك وجاهل متنسك. هذا ينفر عن حقه بتهتكه. وهذا يدعو الى باطله
بتنسكه. وايضا قال الشاعر شعر. فساد كبير عالم متهتك. واكبر منه
جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك. وقال ع
قدر الرجل على قدر عقله. وتزين الرجل حلمه وعلمه. ومروة العاقل دينه وحسبه ادبه
معاداة الرجال من شيم الجهال. ومداراة الرجال من افضل الافعال. مداراة الاحمق
من اشد العناء. ومصاحبة الجاهل من اعظم البلاء. منتهى الشر لفاعل الخير ومنتهى
المعصية كفاعل البر. مودة ذوي الدين بطيئة الانقطاع دائم الثبات والبقاء.
مودة الكرام في بذل العطاء. ومودة اللئام في سوء الجزاء. مجالسة العوام تفسد
المادة. ومنازعة السفل تشين السادة. مقاساة الاحمق عذاب الروح. ومداومة
الذكر قوت الارواح. ومفتاح الصلاح. مودة الجهال متغيرة الاحوال وشيكة
الانتقال. ومعرفة المرء بعيوبه انفع المعارف. ما ارفع امرؤ كهمته ولا وضعه
كشهوته. معاجلة الانتقام من شيم اللئام. ومعاجلة الذنوب بالاستغفار من اخلاق

الكرام

الكرام. مودة العوام يتقطع كانقطاع السحاب وتنقشع كما ينقشع السراب. وقال
محمد بن عمر التميمي ما من شيء اشد من حمل المروة قيل واي شيء المروة. قال
لا تعمل شيئا في السر تستحي منه في العلانية. وقال عمر بن عبيد لا يكمل مروة الرجل
في دينه حتى تكون فيه ثلث خصال. يقطع بجاره مما في ايدي الناس. ويتسع الاذى ويحتمل
ويحب للناس ما يحب لنفسه. وقال امير المؤمنين عليه السلام ثلث من كن
فيه استوجب بهن اربعا. من اذا حدث الناس لم يكذبهم. واذا وعدهم لم يخلفهم.
واذا خالطهم لم يظلمهم. فاذا فعل ذلك وجبت اخوته. وكملت مروته. وحرمت غيبته
وظهر عدله. وقال عليه السلام نعم قرين العلم الحلم. ونعم وزير الايمان العلم
نعم دليل الايمان العلم. ونعم وزير العلم الحلم. نعم الجهال ان يومنه على مزبلة. ونوم على
يقين خير من صلاة في شك. نصف العاقل احتمال ونصفه تغافل. نعوذ بالله من
المطالع الدنية والهمم الغير المرضية. نعوذ بالله من سيئات العقل. وقبح الزلل وبه
نستعين. وقال عليه السلام هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الليل والنهار اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة. وقال ع
في قوم اثنى عليهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان وباشروا روح اليقين.
فاستسهلوا ما استوعره المترفون. وانسوا بما استوحش منه الجاهلون. وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى. اولئك خلفاء الله في ارضه. والدعاة الى
دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم. وقال عليه السلام في وصف آل رسول الله صلوات الله عليهم

هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه
وانقطع لسانه عن منبته . عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية هم موضع
سر رسول الله صلوات الله عليه وآله وملجأ امره وعيبة علمه . وموئل حكمه وكهوف كتبه و
جبال دينه هم كرائم الايمان . وكنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا . وان صمتوا لم يسبقوا
هم كنوز الايمان . ومعادن الاحسان . ان حكموا عدلوا . وان حاجوا خصموا هم اساس الدين
وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي . وبهم يلحق التالي . هم مصابيح الظلم وينابيع الحكم
ومعادن العلم ومواطن الحلم . هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم
وصمتهم عن منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه فهو بينهم صامت ناطق
وشاهد صادق . وقال عليه السلام ويح من غره ... بذل . ودون نفعك فيما لا
يعنيك جهل مستعر وويل لمن تمادى في جهله . وطوبى لمن عقل واهتدى . وقال ع
لا تصحبن من لا عقل له . ولا تودعن سرك من لا امانة له . لا ترغبن في مودة من لم
تكشفه . ولا تزهدن في شيء حتى تعرفه . لا تستبطئ الرزق ان يسقط ثقتك . ولا تعاتب
الجاهل فيمقتك . وعاتب العاقل يحبك . لا تقلدوا الكافر . ولا تفاحشوا الجاهل
لا تحقرن العالم وان كان حقيرا . ولا يعظمن الاحمق وان كان كبيرا . لا تبيعوا الآخرة
بالدنيا ولا تستبدلوا الفناء بالبقاء . ولا تجعلوا يقينكم شكا ولا علمكم جهلا
ولا تجهل نفسك فان الجاهل معرفة نفسه جاهل بكل شيء . لا تكثرن من اللئيم فان ان
صحبتك تفرح حسدك وان طرقتك نائبة تركك . ولا تحدثن عدوك ... صديقك مثل

تعادى صديقك . لا تحدث الجهال بما لا يعقلون فيكذبوك به . فان لعلمك عليك
حقا . وحقه عليك بذله لمستحقه . ومنعه من غير مستحقه . لا تستحين اذا سئلت عما لا
تعلم ان تقول لا اعلم . ولا تستنكفن من لم يكن يعلم ان يتعلم . لا تقولوا فيما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون . ولا تعادوا ما تجهلون فان اكثر العلم فيما لا تعرفون .
لا يسوؤك ما يقول الناس فيك . فانه ان كان كما يقولون كان ذنبا عجلت عقوبته . وان
كان على خلاف ما قالوا كانت حسنة لم تعملها . لا تصحب من فاته العقل . ولا تصطنع
من خانه الاصل . فان من لا عقل له يضرك من حيث يرى انه ينفعك ومن لا اصل له
يسيء الى من يحسن اليه . لا تصحب الا عاقلا تقيا . ولا تعاشر الا عالما ذكيا . ولا تودع
سرك الا مؤمنا وفيا . لا تستنصح من فاته العقل . ولا تثق بمن خانه الاصل . فان من فاته
العقل يغشك من حيث ينصح . ومن خانه الاصل يفسد من حيث يصلح . لا تصحب
من يحفظ مساويك . وينسى فضائلك ومعاليك . ولا تواخ من يستر مناقبك وينشر
مثالبك . لا تطلبن الاخاء عند اهل الجفاء . واطلبه عند اهل الحفاظ والوفاء . لا تسارع
ولا تستهن بالنساء فان ذلك يزري بالعقلاء . وقال لقمان لابنه يا بني
لا تبدل بعد تقوى الله شيئا خيرا من ان تتخذ صاحبا صالحا . وقال امير المؤمنين
عليه السلام لا حق للملوك . ولا مودة لبخيل . لا عقل كالتدبير . ولا جهل كالتبذير . لا فقر
لقاتل . ولا امان للجاهل . لا غناء كالعقل . ولا فقر كالجهل . لا ذخر كالعلم . ولا فضيلة
كالحلم . لا علم كالتفكر . ولا عقل كالتجاهل . لا شرف كالعلم . ولا ظهير كالحلم . لا تزكوا

مع الجهل مذهب • ولا يدرك مع الحمق مطلب • لا يجتمع الفطنة والبطنة • ولا يجتمع الشهوة
والحكمة • لا يجتمع العقل والهوى • ولا يجتمع الآخرة والدنيا • لا يجتمع الفناء والبقاء •
ولا يجتمع المال والثناء • لا يجتمع الورع والطمع • ولا يجتمع الصبر والجزع • لا يجتمع علانية
وبلية • ولا يجتمع • ولا يجتمع امامة ونميمة • لا يجتمع الكذب والمروة • ولا يجتمع الخيانة والأخوة
ولا يجتمع الباطل والحق • ولا يجتمع العنف والرفق • لا تستلم من يتفكر ولا
يذكر امن يجبر • لا يولد الأشرار الا اشباههم • ولا يسطع اللئام الا أمثالهم • ولا يصحب
الأوغاد الا نظراؤهم • وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل • ولا فقر اشد
من الجهل • لا داء ادوأ من الحمق • ولا خلق ابين من الخرق • لا كنز انفع من العلم •
ولا عز ارفع من الحلم • لا جمال ازين من العقل • ولا سوءة اشين من الجهل • لا فاقة اشد من الحمق
ولا خلة ازين من الحذق • لا عون افضل من الصبر • ولا خلق اقبح من الكبر • لا جهل
اعظم من تعدي القدر • ولا حمق اعظم من الفخر • لا عز اشرف من العلم • ولا شرف اعلى
من الحلم • لا نعمة افضل من عقل • ولا مصيبة اشد من جهل • لا ذلة اشد من ذلة عالم
ولا اقطع من جور حاكم • لا ينفع علم بغير توفيق • ولا تنفع اجتهاد بغير تحقيق •
لا خير في عزم بلا حزم • ولا خير في علم بلا عمل • لا خير في صاحب مهين • ولا خير في صديق
ضنين • لا خير في قول الأفاكين • ولا خير في علوم الكذابين • لا يرى الجاهل الا مفرطا •
ولا تلقى الأحمق الا مفرطا • لا ينصف عالم من جاهل • ولا يحلم عن السفيه الا العاقل •
لا ينتصف الكريم من اللئيم • ولا يعرف السفيه حق الحليم • لا يستخف العلم واهله الا احمق جاهل •

ولا يتكبر الا كل وضيع خامل • لا خير في المناجاة الا لرجلين عالم ناطق او مستمع واع •
لا خير في الصمت عن الحكمة كما انه لا خير في القول بالجهل • ولا خير في السكوت عن الحق •
كما انه لا خير في القول بالجهل • لا تسكن الحكمة قلبا مع شهوة • ولا حكمة الا بعصمة • ولا يكون
العالم عالما حتى لا يحسد من فوقه • ولا يحتقر من دونه • ولا يأخذ على علمه شيئا من حطام الدنيا
وقال عليه السلام ينبغي للعاقل ان يكتسب بالاجتهاد ويصون نفسه من المسألة
وينبغي ان تكون افعال الرجل احسن من اقواله • ولا تكون اقواله احسن من افعاله • وينبغي
للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب المريض • وينبغي ان يكون علم الرجل زائدا
على نطقه وعقله غالبا على لسانه • وينبغي للعاقل ان يحترس من سكر المال وسكر القدرة
وسكر العلم وسكر المدح وسكر الشباب فان لكل ذلك رياح خبيثة تسلب العقل وتستخف
الوقار • وينبغي للعاقل ان يكثر من صحبة العلماء الأبرار • ويجتنب مقارنة الأشرار والفجار
وينبغي ان يهان مفتقر مودة الحمقى • وينبغي لمن اراد اصلاح نفسه واحراز دينه ان يجتنب
مخالطة ابناء الدنيا • وينبغي لمن عرف نفسه ان لا يفارقه الحذر والندم خوفا ان يزل
به القدم • وينبغي ان يكون التفاخر بعلي الهمم والوفاء بالذمم • والمبالغة في الكرم
لا بالي الكرم ورم البالي الرمم • وينبغي للعاقل اذا علم ان لا يعنف • واذا علم
ان لا يأنف • وقال امير المؤمنين عليه السلام يستدل على ايمان الرجل بالتسليم ولزوم
الطاعة • ويستدل على عقل الرجل بالتحلي بالعفة والقناعة • ويستدل على الأدب بادامة
سوء التنبه وقبح التبذير • وقلة الاعتبار وكثرة الاغترار • ويستدل على عقل كل

بالجري على لسانه ويستدل على شر الرجل بكثرة شرهه وشدة طمعه ويستدل على عقل الرجل
بحسن مقاله وعلى طهارة اصله بجميل افعاله ويستدل على نبل الرجل بقلة مقاله وعلى
فضله بكثرة احتماله ويستدل على كرم الرجل بحسن بشره وبذله ويستدل على الحسنين
باجريهم على الستر الاخيار من حسن الافعال وجميل السيرة ويستدل على ادبار الدول
باربع تضييع الاصول والتمسك بالفروع وتقديم الاراذل وتاخير الافاضل ويستدل
على المروة بكثرة الحياء وبذل الندى وكف الاذى ويستدل على اللئيم بسوء الفعل
وقبح الخلق وذميم البخل ويستدل على فضلك بعملك وعلى كرمك ببذلك ويستدل
على اليقين بقصر الامل والخلوص في العمل والزهد في الدنيا ويستدل على خبث الرجل
وشره وطهارة اصله وخبثه بما نظهر من افعاله ويستدل على مروة الرجل بحسن المعروف
وبذل الاحسان وترك الامتنان ويستدل على عقل الرجل بكثرة وقاره وحسن احتماله
وعلى كرم اصله بجميل افعاله ويستدل على الحر كيف ما كان وقال عليه السلم
سر الحق يدفع كثير الباطل وقليل العلم يبقي كثير الجهل وكرم العالم العامل والكبير
لسنه وذو المعروف لمعروفه والسلطان لسلطانه وينبى عن عقل كل امرء ما نطق به
لسانه يتفاضل الناس بالعلوم والعقول لا بالاموال والاصول ويتمنع اخاه الا
ويجتنب مصاحبة الاشرار والفجار يمتحن المومن بالبلاء كما يمتحن النار الخلاص من
يحتاج العلم الى الحلم والحلم يحتمل الرجل بفعله لا بقوله وينبئ عن قيمة كل امرء
علمه وعقله ينبئ عن عقل كل امرء لسانه ويدل على فضله بيانه يقبح بالرجل ان يقصر عمله

عن علمه وتعجز فعله عن قوله وروي عن علي بن الحسين عليهما السلم انه قال
حق سايسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا
ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شي حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه
احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر
مناقبه وان لا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله
بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وقال عليه السلم اما حق رعيتك
بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم والفتح لك خزائنه
فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان
انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل
ان يسلبك العلم وبهاه ويسقط من القلوب محلك وروي عن اسحق انه قال
قال عبد السلم بن الربيع لا تترك العلم حياء ولا تطلبه رياء فقال بعض العلماء
ما بقي شيا من العلم الا وقد اخذت منه الا اشياء استحييت ان اسال عنها فبقيت الجهالة
بها في حتى الساعة وقيل لعبد الله بن عباس فلذا برق وجهه عن طلب العلم فقال
من رق وجهه رق علمه وقيل اذا ما بحثت فلا تغضب فان الغضب يقطع الحجة
ويظهر عليك الخصم وكان قيس بن ساعدة يقدم على قيصر فقال له قيصر ما افضل العقل
قال معرفة المرء نفسه اي معرفة المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء
عند علمه قال فما افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما

[margin note, written diagonally:]
ولا تبلغ [illegible] البلاغ [illegible] ما تبلغ
تنبيه العلم [illegible] الصدق [illegible]
ولا تبتغي على التعب [illegible]
لا تمل [illegible] التعب لا تملك العلم [illegible]
لا تخلو من التعب [illegible] القراءة عند [illegible]
[illegible] بالرضى [illegible] التعب [illegible]
السلم [illegible] الحق [illegible]
التعب [illegible] اذا [illegible]
[illegible] اذا الكون [illegible]
[illegible] الساعات [illegible]
[illegible]

ص

افضل المال• قال يا تقضى منه بالحق• والله اعلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

الباب الثاني في بيان فضيلة الادب

وبيان كيفيه دخول المجالس• وخروجها وغيرها من الاداب والسنن• روى
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال الشرف بالفضل والادب
لا بالاصل والنسب• وشرف المرء في الادب لا في النسب• وتحلي الرجال الادب• وحلي النسا
الذهب• وقال عليه السلم عليك بالادب فانه زين الحسب• ولا حسب كالادب
ولا ربح كالثواب• ولا زينه كالاداب• ولا جمال كالعقل• ولا ميراث كالادب• وقال
طلب الادب خير من طلب الذهب• والادب صورة العقل• ونعم قرين العقل الادب
ونعم النسب حسن الادب• ولا شرف مع سوء الادب• واكرم الادب حسن الادب
وقال يحيى بن معاذ• اذا ترك العارف ادبه مع معرفته فقد هلك مع الهالكين
وقال بعض الحكماء لابنه يا بني تعلم من الادب ولو كلمة فان قليل الادب
كثير في موضع حاجتك اليه• وقال لا ضعة على الاديب• ولا عز على الجاهل
ومن احسن ما اداه الناس طاب عيشه• وقال خير ما ورثت الاباء ابناءها
شيئا افضل من الاداب• لانها اذا ورثتها الاداب• كسبت بالاداب الاموال والجاه
والاخوان والدين والدنيا والاخرة• واذا ورثتها الاموال تلفت الاموال• وقعدت عنها
من الاموال والاداب• وقال بعض الحكماء عز الشريف ادبه• وعز المؤمن
استغناؤه عن الناس• وكان حاتم الطائي يقول• العاقل يا ادب من خلصه و

الجاهل يحرم السلم من يؤذيه• وقال اقصد العلماء المتمسك عند الشبهه
ومن انطاء وجوه المطالب خزانة الحيل• وروى عن الصادق عليه السلام• انه قال
ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه صلى الله عليه وآله فاحسن ادبه فقال
خذ العفو وامر بالعرف• واعرض عن الجاهلين• فلما علم انه قد قبل ادبه فقال
تعالى انك لعلى خلق عظيم• فلما استحكم له من رسوله ما احب قال ما اتاكم
الرسول فخذوه• وما نهاكم عنه فانتهوا• وروى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ثلث ليس معهن غربة مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى• وروى عن بعض
اهل المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب سمي عاقلا• واذا علم
الرجل او علم وعمل بغير ادب او علم بادب ولم يعلم لم يكن عاقلا• وقال بعض
الحكماء رايت في بعض الكتب لا حسن الحلي الحسب• ولا حسب لا مروة له• ولا مروة
لمن لا ادب له• ومن تادب بغير حسب الحقه ادبه باهل المروة• وقال ابو عبيده
يسود الرجل بعد اشياء العقل والعفة والادب والعلم• وقال الحسن البصري
اربع من كن فيه كان كاملا• ومن تعلق بواحدة منهن كان من صالح قومه دينا يرشده
او عقل يسدده او حسب يصونه او حياء يقوده• وقال بعض من شيخ لرجل
من قريش يا اخا قريش اطلب الادب فانه زيادة في العقل• ودليل على المروة• وصاحب
في الغربة• وصلة في المجلس• ثم قال شعر فليس المرء يخلق عالما وليس اخو علم
كمن هو جاهل• وان كبير القوم لا علم عنده صغيرا اذا التفت عليه الحافل• وما لقى

الفضل ان نقصت ولا لكن تصيبك ارث قد مضى الاوايل • وقال بعض الحكما
اربع يسود بها العبد العلم والعفة والامانة والادب • وقال ابو البحر
لابنه يا بني تزينوا بزي الكتاب فان فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة • وقيل
من حسن الادب الا تنازع من فوقك • ولا تقول الا بعلم • ولا تتعاطى ما لا تنال •
ولا يخالف لسانك ما في قلبك • ولا تترك فعلك • ولا تدعو امرا اذا اقبل • وتطلبه
اذا ادبر • وقال بعض الحكما من ادب ابنه صغيرا قرت به عينه كبيرا •
وقال من ادب ابنه ارغم انف عدوه • وقال اكرموا اولادكم
واحسنوا آدابهم • وقال الاصمعي لا انس مع الكبر ولا صديق لذي الحسد • ولا شرف
لسيء الادب • ولا راحة لشحيح • وقال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي لك
قال ما كان احسنها قال لعمر فان طاعتي قد وجبت عليك • خذ من شاربك
حتى تبدو شفتاك • وخذ من قميصك حتى يبدو كعباك • وقال المنذر بن الجارود
لابن له يوصيه اعمل الفطنة في الادب ليلة فان القلب بالنهار طاير وهو بالليل
ساكن • فكلما اودعت فيه شيئا عقله • وقال لا تقم على باب حتى تدعى اليه ه
وقال الحسن البصري • الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين • والتوفيق خير قايد
والاجتهاد اربح بضاعة • ولا مال اعود من العقل • ولا مصيبة اعظم من الجهل
ولا ظهير اوثق من المشورة • ولا وحشة اوحش من العجب • وقيل لعبد الله بن المقفع
من ادبك قال نفسي قيل له كيف • قال كنت اذا استقبحت امرا من غيري اجتنبته

من ديوان امير المؤمنين عليه السلام •
ليس البلية في ايامنا عجب • بل السلامة منها اعجب العجب •
ليس الجمال باثواب تزيننا • ان الجمال جمال العلم والادب •
ليس اليتيم الذي قد مات والده • ان اليتيم يتيم العقل والادب •

وقال

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده وكان رجلا من النخع ان رواته بالنخعي
علمهم وتلقيه اليهم علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن واحملهم على الاخلاق الجميلة •
وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا وقلل عنهم اللحم يتقووا واحفوا شعورهم تغلظ رقابهم •
وجالس بهم اشراف الناس واهل العلم منهم فانهم احسن الناس رعة وخيرهم ادبا وادبهم
قليلا لوا عرضا لتهصوا المار مضا ولا تعبس عتا وقرهم في العلانية واذللهم في السر
واضربهم على الكذب فان الكذب يدعو الى الفجور والفجور يدعو الى النار • وجنبهم
شتم اعراض الرجال فان الحر لا يجد من عرضه عوضا • واذا ولوا امرا فامنعهم من ضرب
الابشار فانه عار باق ووتر مطلوب • واحثهم على صلة الرحم ثم قال واعلم
ان الادب اولى من التعلم بالنسب • وقال امير المومنين عليه السلام ادب عيالك
تنفعهم • وقال ان الناس الى صالح الادب احوج منهم الى الفضة والذهب
وقال ان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا يتعظ الا بالضرب • وقال
ثلث ليس عليهن مستزاد حسن الادب ومجانبة الريب والكف عن المحارم • وقال
يزين النسب سوء الادب • وتنفي الذلة الحق • وتحيي القرب الجهول • وقال
حسن الادب يستر قبح النسب • وحسن الاداب افضل نسب واشرف سبب • ومن الادب
خير مواريث وافضل قريب • وحب الادب اشرف من حب النسب • وخير ما ورث الاباء الابناء
الادب • وقال عليه السلام بما المعطب طاعة الغضب • ومن تزكية الاخلاق
حسن الادب • وقال صلاح الايمان الورع وفساده الطمع • وصلاح البدن العقل

وصلاح العقل الادب • وقال قليل من الادب خير من كثير النسب • وضبط النفس
عند الرغب والرهب من افضل الادب • وكل شي يحتاج الى العقل • والعقل يحتاج
الى الادب • وكل الحسب مناو الا العقل الادب • وقال عليه السلام
نحق من اتى عليه وقد احيا عقله وامات شهوته • واطاع ربه وعصى نفسه اصبحنا •
في زمان عنود ودهر كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا • وقال ع
في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قد حقر الدنيا واهون بها وهونها • وعلم ان الله
زواها عنه اختيارا • وبسطها لغيره احتقارا • ثم قال عليه السلام قد تواخا الناس
على الفجور • وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب • وتباغضوا على الصدق • قد ظهر
اهل الشر • وبطن اهل الخير • وفاض الكذب • وغاض الصدق • قد اوجب الايمان على معتقد
الامانة سنن الاسلام • والفرض قد استدار الزمان كهيئته يوم خلق السموات والارض
قد كثر القبيح حتى قل الحياء منه • وقد كثر الكذب حتى قل من يوثق به • وقيل
كانت هند بنت المهلب تقول اذا رايت النعم مستدرة فبادر بتعجيل الشكر قبل
حلول الزوال • قيل وذكر عندها امراة بجمال فقالت ما تحلين النساء بحلية احسن
عليهن من لب طاهر تحته ادب كامل • وقيل خمسة تقبح خمسة ضيق ذرع الملوك
وسرعة غضب العلماء وبخل النساء ومرض الاطبا وكذب القضاة • وقال
امير المؤمنين عليه السلام • فلما تجد عليه الجوع اوتقدم مودة الملوك • وقليل
تحمد عقباه خير من كثير تضر عاقبته • قليل يدوم خير من كثير منقطع • وقليل

الطمع

الطمع نعتد كثير الورع • وقال قوام الدنيا باربع عالم يعمل بعلمه • وجاهل
لا يستنكف ان يتعلم • وغني يجود بماله على الفقراء • وفقير لا يبيع آخرته بدنياه • فاذا
لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم • واذا بخل الغني بماله باع الفقير آخرته
بدنياه • وقال عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه • ومن وضعه دناة
سوء ادبه لم يرفعه شرف ادبه • من يعجبه حسبه نقص به ادبه • ومن اخره عدم ادبه لم يقدمه
كثرة حسبه • من استهتر بالادب فقد زان نفسه • ومن لهج بالحكمة فقد نوه نفسه
من زاد ادبه على عقله كان كالراعي بين غنم كثيرة • ومن غلب عقله شهوته
وحلمه غضبه كان جديرا بحسن السيرة • من سالم الله سلمه • ومن حارب الله حربه •
ومن لم يكن افضل خلاله ادبه كان اهون احواله عطبه • من لم يصلح على اختيار الله
لم يصلح على اختياره لنفسه • ومن لم يصلح على ادب الله لم يصلح ادب نفسه •
وقال عليه السلام يا صدق المرء على نفسه واعدل شاهد عليه فعله • ولا يعرف
الا بعمله كما لا يعرف الغريب من الشجر الا عند حضور الثمر • فتدل الاثمار على اصولها
وتعرف لكل ذي فضل فضله كذلك تعرف الكريم بآدابه • وتفضح اللئيم رذائله •
وقال لا حسب ارفع من الادب • ولا نسب اوضع من الغضب • لا ادب لسيئ النطق
ولا سودد لسيئ الخلق • لا تحلوا اصاحبة غير اديب • ولا تصفوا الخلة مع غير اديب •
وقال المداين من قعد به حسبه نهض به ادبه • وقال عليه السلام
لا ايمان لمن لا امانة له • ولا دين لمن لا عقل له • ولا عقل لمن لا ادب له ولا ثواب لمن لا •
وقال تقوى القلب نفخة الايمان

مثل له ولا عمل لمن لا نية له ولا نية لمن لا علم له ولا علم لمن لا بصيرة له ولا بصيرة لمن لا
فكر له ولا يروعن من خلا عن الادب وصبا الى اللعب ولا تنظر من وله باللعب رحمة
باللهو والطرب ولا خير في الكذابين ولا في الافاكين ولا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا يحبون
الناصحين • ينبغي لطالب الادب السلام اولا على اهل المجلس اذا دخل المجلس والجلوس في
موضع خال الا اذا القى عليه اهل المجلس او صاحب المجلس جلوسه في غير ذلك الموضع •
كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس
ويامر بذلك لما جاء في الخبر شرف المكان بالمكين • وروي عن احنف بن قيس انه قال
اياك وصدر المجلس وان صدرك صاحبه فانه مجلس قلعة قيل واقبل كعب الاحبار يوما الى عمر بن
الخطاب في زمان خلافته فادناه عمر وامره بالجلوس الى جانبه فتباعد قليلا فقال له
عمر ما منعك من الجلوس الى جانبي قال كعب يا امير المومنين لاني وجدت في حكمة
لقمان مما اوصى به ابنه قال يا بني اذا قعدت الى سلطان فليكن بينك
وبينه مقعد رجل فلعله ان ياتيه من هو اثر عنده منك فيريد ان ينحيك عن مجلسك فيكون
ذلك نقصا عليك وشينا • وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اذا دخلت
على قوم فاجلس حيث اجلسوك • وقال ابن عباس ان لكل داخل دهشة فابدؤه
بالتحية • وقال ... يا بني ثلثة تصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته
وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه • وقال ... اذا اصابك شيء فلا
لانتاج ولعلك • وقال المنذر بن الجارود ثمانية اذا اهينوا فلا يلوموا

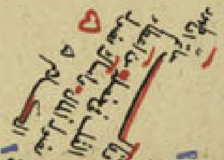
الا انفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها • والمتامر على رب البيت • وطالب الخير من اعدائه
وطالب الفضل من اللئام • والداخل بين اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه
والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه •
وقال المدائني سال رجل عبد الملك بن مروان الخلوة فاقبل على اصحابه وقال
اذا شئت فاخلوا البيت فلما تهيأ الرجل للكلام قال عبد الملك على رسلك اياك ان تمدحني
فانا اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا راي للمكذوب او تغتاب عندي احدا قال
اتاذن لي في الانصراف قال نعم • وقال كعب الاحبار من الادب اذا دخلت مع الرجل
تركك ان تدخل بعده واذا خرجت معه خرجت قبله • وقيل دخل ابو ساسان على
عبد الملك بن مروان اخر الناس فقال عبد الملك يا ابا ساسان ما لك تدخل اخر
الناس ما تحسبون اذنك قال بلى ولكن لان ادعى من بعيد احب الي من ان ادفع
من قريب • وقال ابن عباس ان لكل شيء شرفا وشرف المجالس استقبال القبلة
وقال ابو سعيد خير المجالس اوسعها • وقال امير المؤمنين عليه السلام
المجالس بالامانة وقال ابو المجاز اذا جلس اليك الرجل فلا تقم حتى تستاذنه
وقيل احيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه وقال ابن زياد اني لا اتى المجلس
فاتركه [illegible] لي لاخذ وتركه احب الي من اخذ ما ليس لي • واذا جلس
طالب الادب في المجلس لا ينبغي له التكلم الا بقدر الحاجة لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال رحم الله امرءا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله • وقال

ان من الكلام لحكما وان من البيان لسحرا • وروى عن عباس بن عبد المطلب انه
قال للنبي صلى الله عليه وآله ما الجمال يا رسول الله قال في اللسان
وكان يقول ليس ما نفع احدكم لسانه عن دينه • وقال اعرابي ان الله تعالى
رفع درجة اللسان فانطقه بتوحيده من بين الجوارح • وقيل في اللسان عشر خصال
اداة تظهر بها البيان وشاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد
به الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشياء وواعظ ينهى عن القبيح
ومعزي تسكن به الاحزان وحاصد يذهب الضغينة ومونق تلتذ به الاسماع • وقال
خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة وبهيمة مهملة • وانشد
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وكاين ترى من صامت
لك معجب زيادته او نقصه في التكلم • وقال امير المؤمنين عليه السلام
المرء مخبوء تحت لسانه • وانشد اعرابي لطرفة اذا انت جالست الرجال فلا يكن عليك
لعورات الرجال سبيل • واذ قلت فاعلم ما تقول ولا تقل • وانت عمي لا تدر كيف تقول
فان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل • وقال آخر عقل الرجل
مدفون تحت لسانه • وذكر قوم عند الاحنف بن قيس ان الكلام افضل من الصمت
لان الصمت لا يعدو فضله صاحبه وان فضل الكلام ينتفع به صاحبه ومن سمعه
قال الصمت وعاء الاختيار وعقول الرجال على السنتها • وقال
امير المؤمنين عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكمة كما انه لا خير في القول بالجهل •

وقال من كثر كلامه كثر ملامه • وما ندم من سكت • ومن صمت نجا • واذا تم العقل
نقص الكلام • وقيل اذا تم عقل المرء قل كلامه • واشق خلق المرء ان كان مكثارا • وقيل
رب كلمة سلبت نعمة • وقال عليه السلام من كثر كلامه كثر خطاؤه • ومن
كثر خطاؤه قل حياؤه • ومن قل حياؤه قل ورعه • ومن قل ورعه مات قلبه • ومن مات
قلبه دخل النار • وقال ان صمت ادركت بصمتك منازل الابرار • وان جرت
اورد لك حزمك عذاب النار • وان كان في الكلام البلاغة ففي الصمت السلامة من العثار
وروى عن معاذ بن جبل انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله • ان الله تعالى
يبغض البليغ الفرحين المرحين • ويحب كل قلب حزين • النحيح المتكبر المتطاول
الكلام • والفرح والمرح سلوان • وقال عليه السلام ان احببت سلامة نفسك و
ستر معايبك فاقلل كلامك واكثر صمتك • يتوفر فكرك ويستنير قلبك • ويسلم الناس
من يدك • وقال عليه السلام كن صموتا من غير عي • فان الصمت زينة العالم وستر الجاهل
كثرة الكلام تمل الاخوان • والصمت يكسبك الوقار • ويكفيك مؤنة الاعتذار • و
كثرة الصمت يوجب الوقار • وقال اياك وكثرة الكلام فانه يكثر الزلل • ويورث الملل
واياك والشح فانه ينتج الاسقام ويشين العقل • وصمت تعقبه السلامة خير من نطق
يعقب الندامة • صمت يكسوك الكرامة خير من قول يكسبك الندامة • وصمت يكسبك الوقار خير
من كلام يكسوك العار • والصمت يكسبك الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار • وصمت تحمد عاقبته
خير من كلام تذم مغبته • وصمتك حتى تستنطق اجمل من نطقك حتى تسكت • صلاة الباطل

صندوق سره وصمت العاقل ستره • وقال عجبت لمن يتكلم فيما ان حكى عنه ضره •
او لم يحك عنه لم ينفعه • وعجبت لمن يتكلم بما لا يتبعه في دنياه • ولا يكتب اجره في
اخراه • وقال عجبت ممن يعرف الموت كيف لا يتهيأ له وعجبت ممن يعرف الثواب
كيف ينزع عن العمل • وعجبت ممن يعرف الشيطان كيف يطيعه • وعجبت ممن يعرف
الرب كيف يعصيه • وقال قلة الكلام يستر العوار وتؤمن العثار • و
قلة الكلام تستر العيوب • وتقلل الذنوب • وكلام الجاهل ميزان عقله • وكمال
المرء عقله وقيمته فضله • وقال طوبى لمن صمت الا بذكر الله • وطوبى
للمكثرة تلويم من احلائه • وقال من امسك عن فضول المقال
شهد بفضله الرجال • ومن جالس الجهال فليستعد للقيل والقال • ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت • ومن عمل صمت • ومن تكبر مقت • من اخا
للدنيا حرم • ومن اكثر مقاله سئم • من كثر كلامه زلله • ومن كثر صمته [illegible] من كثر
كلامه كثر سقطه • ومن تعقد مقاله قل غلطه • من كثر مقاله لم يعدم السقط • ومن
لزم الصمت امن الملامة • من عدم القناعة لم يغنه المال • ومن علم انه مؤاخذ بقوله
فليقصر في المقال • من قل كلامه بطل عيبه • ومن كثر لغوه قل عقله • من ملك
لسانه امن ندمه • ومن اظهر فقره اذله قدره • من احسن اقواله اعرب عن وفور عقله
ومن سدد مقاله برهن عن غزارة فضله • من صمت سلم ومن تحرى رحم • من كثر
كلامه كثر لغطه • ومن كثر هزله كثر سخفه • من اولع بالغيبة سئم ومن اكثر

المقال



المقال سئم • وقال عليه السلام قله ثم انطق • وفكر ثم انطق • وتبين ثم اعمل
وقال ابن عمر رحمه الله امرأ اصلح من لسانه • وقال رحم الله عبدا
قال فغنم او سكت فسلم • وقال عبادة بن الصامت تكلموا خيرا تغنموا واسكتوا
عن شر تسلموا • وقال امير المؤمنين علي عليه السلام العافية عشرة اجزاء تسعة منها
في الصمت الا بذكر الله تعالى • وواحد في ترك مجالسة السفهاء • ومن تزيى باسمى الله
في المجالس ورثاسه ذلا • وقال المهلب بن ابي صفرة يعجبني من الرجل
خصلتان ان ارى عقل الرجل زائدا على لسانه ولا ارى لسانه زائدا على عقله •
وقيل تكلم رجل عند سليمن بن عبد الملك فاحسن حتى سكت • فاراد سليمان
ان يمتحنه باصلح مخارج الحكمة • فوجده مضعوفا فقال سليمان زيادة منطق
على عقل خدعة • وزيادة عقل على منطق هجنة • ولكن احسن من ذلك ما زين بعضه
بعضا • وقيل لكل شيء نجاسة • ونجاسة اللسان البذاء • وقيل لبعض الفلاسفة
لم لزمت السكوت • قال لاني لم اندم على السكوت قط • وقد ندمت مرارا كثيرة على
الكلام • وقيل مدح اعرابي قوما فقال يصمتون في مجالسهم من غير عي
ويحلمون عن سفهائهم من غير ضعف • وقيل سمع عبد الله بن المبارك رجلا يتكلم
بما لا يعنيه فكثر • فقال عبد الله احفظ لسانك ان اللسان سريع
الى المرء في قتله • فان اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله • وقال
ابو سعيد الاحوص كنت عند مروان بن محمد فاتاه آذنه • فقال هذا

عبد الرحمن بن عطية الثعلبي فقال ادن لي فدخل عليه فلما كان على طرف البساط تكلم
فلم يرد عليه شيئا ثم قال ايذن لي يا امير المؤمنين ادنو منك فاقبل عليك فاعرض
عنه ثم اقبل عليه فقال تدعون امير المؤمنين موضعه في قربك وتفضلك
في نفسك وانما القبل من المسلم ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة لك ان تذل
ولا ان تخدع ثم اشار له الى المجلس فجلس فيه ولا يقطع طالب الادب كلام الغير بكلامه
ولما تكلم غيره بكلام الذي هو واقف في ذلك الكلام لا ينبغي ان يظهر وقوفه عليه
واذا سئل عن غيره شيء فلا يجيبه واذا كان هو داخل جماعة المسئولين لا يستفهم
الا بعد الاجازة منهم واذا كان شخص اخر مشغولا بالجواب وهو يعرف الجواب احسن منه
فلا يبتدر بل يصبر حتى يتم الاول جوابه وينبه له هو بقوله جوابه بطريق الذي لا يحمل
الطعن على الجواب الاول واذا سئل عنه شيء لا يلتفت جوابه الا بعد تمام السؤال
وتفهيمه واذا كان في المناظرة والمحاورة في جانب الخصم يجب عليه الانصاف
وقبول الكلمة لما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان فضل الرجل ان ينصف
من لم ينصفه ويحسن الى من اساء اليه ولا يحدث عند الكبير عند الله اوغيا الا
الا الاعتذار بالرفيع ولا بالخفي الا بالكناية ولا بالاشارة ولا بالالفاظ الغريبة
ولا بغير المشهوره وروي عن بزرجمهر انه قال اربع لا ينبغي لشريف ان يانف منهن وان كان
اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وان كان له مائة عبد
وخدمته لعالم ليتعلم منه وقال امير المؤمنين عليه السلام ثلث لا يستحيا منهن

خدمه

خدمه الرجل ضيفه وقيامه عن مجلسه لابيه ومعلمه وطلب الحق وان قل وقيل اقبل قوم
الى الشعبي يسعونه وتطاولوا الجلوس عنده فالتفت الى احدهم وقال
عيادة النوكى اشد على اهل العليل من عليلهم يجيئون في غير وقت ويطيلون الجلوس
وروي انه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وآله في المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له
عليه السلام فقال الرجل في المكان سعة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله ان حق
المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه ان يتزحزح له وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
بعضهم لبعض ولا بأس ان يتخلا من مكانه وايضا روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق بمكانه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال اعطوا المجالس حقها قيل وما حقها يا رسول الله قال غضوا ابصاركم
وردوا السلام وارشدوا الاعمى وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وروي كان النبي
صلى الله عليه وآله يجلس كثيرا على القرفصا وهي ان يجمع ساقيه ويستقلهما بيديه فيشد
يديه في ذراعيه وكان يجثو على ركبتيه ويثني رجلا واحدة ويبسط عليه الاخرى ولم ير متربعا
قط لانها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها وايضا قال ابو امامة
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس جلس القرفصا كاملا وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ على وسادة فالقاها الي ثم
قال يا سلمان ما من مسلم دخل على اخيه المسلم فيلقي له الوسادة اكراما له الا غفر الله له

[illegible]

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجلس ولا يقوم الا ذكر الله جل ذكره واسمه
مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم وتثنى
فلتاته متعادلون متواصلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون فيه الكبير ويرحمون
فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظونه وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا
مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يذم احدا ولا يعيره ولا يتكلم الا فيما يرجوا
ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون
عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما
يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه وروى عن انس بن مالك انه قال صحبت النبي
عشر سنين وشممت العطر كله فلم اشم نكهة اطيب من نكهته وكان اذا لقيه واحد من
اصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه واذا لقيه واحد من
اصحابه فتناول يده ناولها اياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه
وما اخرج ركبتيه بين جليس له قط وما قعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل قط في مقام فيقوم
يقوم وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
افضل الحسنات تكرمة الجلساء وروى عن سعيد بن المسيب انه قال
لجليسي علي ثلث خصال اذا دنا رحبت به واذا جلس اوسعت له واذا حدث اقبلت عليه
وقال ابن عباس اكرم الناس علي جليسي وقال عبد الله بن مسعود لا

امهلني

امهلني جليسي فانفع علي وثوبي ما سترني ودابتي ما حملت رحلي وروى عن انس بن مالك
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعود المريض ويتبع الجنازه
ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وقال
كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله على اربعة على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما التفكر ففيما يبقى ويفنى وجمع له
الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحلم والصبر والحذر في اربع
اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته
والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة وينبغي ان يجتنب طالب الادب من مجالس
اللهو واللعب والطرب والهزل والمزاح بالباطل والقمار والزنات وكثرة الضحك
ومن سماع الكلام القبيح لما روى عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام انه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي العود والطنبور
وقال يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك ولا تكذب فيذهب نورك وروى
عن ابن عباس ان رجلا ساله اكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح فقال كان النبي يمزح
ويقول اني لامزح ولا اقول الا حقا وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
احذر الهزل واللعب والطرب وكثرة الضحك والمزاح والزنات وقال
ابعد الناس من النجاح المستهتر باللهو والمزاح وابعد الناس من الصلاح الكذوب وذو الوجه

الوقاح • وقال من مزح استخف به ومن اعجب بنفسه تحير به • من كثر ضحكه
قلت هيبته • ومن ملكته نفسه ذل قدره • من كثر مزاحه استجهل ومن كثر خرقه استرذل
من عرف نفسه فقد عرف ربه • ومن كثر ضحكه مات قلبه • من كثر لهوه استحمق • ومن
انهمك في اللجج غرق • ومن كثر ضحكه استرذل • ومن كثر هزله استجهل • من كثرت ريبته كثرت
غيبته • ومن كثر مزاحه قلت هيبته • من عصى نصيحه نصح ضده • ومن كثر هزله بطل
جده • من كثر لهوه قل عقله • ومن كثر حسده طال كمده • من كثر لومه كثر عاره • ومن كثر
مزحه قل وقاره • من اظهر فقره اذل قدره • ومن قل عقله كثر هزله • من كثر مزاحه لم
يخل من حاقد عليه • ومستخف به • ومن لم يتعظ بالناس وعظ الله الناس به • من كثر
كلامه كثر لغطه • ومن كثر هزله كثر سخفه • وقال عليه السلام ما مزح امرء
مزحة الا مج من عقله مجة • وما التذ احد من الدنيا لذة الا كانت له يوم القيمة غصة
وقال عليه السلام لا تمازح الشريف فيحقد عليك • ولا الدني فيجترئ عليك
لا تمازحن صديقا فيعاديك • ولا عدوا فيرديك • لا تكثر الضحك فتذهب هيبتك
ولا المزاح فيستخف بك • وقال عليه السلام في حق من اثنى عليه لم يتقلد قلائد
الزهود ولم يتم عليه شبهات الاسود • لم يتفكر في عواقب الامور • من وثق بزور الغرور
وصبا المغرور المسرور لم يصدق محيا من اشرف في الطلب • واجهد نفسه في المكتب
ولم يستقل من وله باللعب واشتهر باللهو والطرب • وقال الحسين بن علي
عليهما السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • وقال امير المؤمنين ع

ينبغي

ينبغي لمن عرف دار الفناء ان يعمل للدار البقاء • وينبغي لمن عرف شرف نفسه ان ينزهها
عن دناءة الدنيا • وينبغي لمن علم سرعة زوال الدنيا ان يزهد فيها • وينبغي لمن ايقن بقاء
الاخرة ودوامها ان يعمل لها • وينبغي لمن عرف الاشرار ان يعتزلهم • وينبغي لمن عرف
الجهال ان لا يصاحبهم • وروي عن احنف بن قيس انه قال ما اذاني
احد قط الا اخذت في امره باحدى ثلث خصال • ان كان فوقي عرفت له قدره • وان
كان دوني اكرمت نفسي عنه • وان كان مثلي تفضلت عليه • وروي عن اسماء بن خارجه
انه قال الناس رجلان اما لئيم فواتيه لا احمل عرضي لم ضخطه ولا اجعله
لي نداء • واما كريم كانت منه هفوة فواسيه لا اوبخه بها لاني احق من عفوها • وكان
يتمثل بهذا البيت • واغفر عوراء الكريم اصطناعه واصفح عن ذات اللئيم تكرما • ومما
حفظ عن انوشروان انه قال لابنه يا بني ان من اخلاق الملوك العز والانفه
وانك جبلت على مداناة الاقوام • وان سفه السفيه ربما يطلع منه • فان كافيته بالسفه فكانك
قد رضيت ما اتى به فاجتنب ان تحتذي مثاله فان كان سفهه عندك مذموما فحقق
ذلك اياه بترك معارضته بمثله • وروي ابن عباس عن رجل من اهل الشام انه قال
قدمت المدينة بعد الحروب التي كانت بين اهل الشام واهل العراق فرايت رجلا يعجبني
فسالت عنه • فقيل لي هذا الحسن بن علي عليهما السلام فحسدت عليا ان يكون له ابن مثله
فعرضت دابتي في وجهه وقلت انت ابن ابي طالب • فقال انا ابن ابنه فقلت بك
وابيك وشتمته وشتمت اباه واذيته لا يرد علي حرفا • فلما فرغت اقبل علي فقال

اظنك غنيا فلو استغنيتنا اغنيناك ولو سالتنا اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك
ولو استحللتنا احللناك • قال الشامي فوليت عنه وما على الارض احد احب الي منه
فانكرت فيما صنعت وصنع الاحوبة الى نفسي • وقال بعض الحكماء
افضل التصدق عند الحرة وافضل العفو عند القدرة • وقال افلاطون اقبح المكافات
المجازاة بالاساءة واوصى رجل لبنيه • فقال يا بني تعاطوا الحق وما هو الذي
من الحق قالوا واي شئ اكثر من الحق قال العفو • وقال الحسن بن علي عليهما السلام
من اخلاق المومن القصد في الغنى والقنوع في الفاقة والشكر في الرخاء •
والصبر في الشدة • وقال عليه السلام اربع من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان
الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع • وقال الاحنف بن قيس الحلم
على الكلمة فيها بعض المضض بحاذر ما يوحش منها • وقال امير المومنين علي عليه السلام
انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت جرت عليك المقادير
وانت موزور • وقال حمل الغنى اشد من حمل الفقر ومونة الشكر
اصعب من مشقة الصبر • وقال الصبر مطية لا تكبوا وقيل ان في
الصحيفة الصفراء التي كانت معلقة في اعظم هياكل الفرس كما ان الحديد
يشق القراطيس كذلك الظفر يشق الصبر فاصبر تظفر • وقد قيل الصبر
دوح ينتهي بمن عرج الى دوح الفرج • وقيل اقل فوايد الصبر على المصايب بعض
لذع العدو والمتشفي الشامت • والصبر نوعان صبر العاقل وهو على الشاج

وصبر الخاصة وهو عمل ادواج • وينبغي ان يجتنب طالب الادب من مجالسة السفلة
والمحادثين واللئام والاراذل • ومعاشرة الادنين وذوي العاهات • والطغام
والجهال • فانها تفيد خلقا ذميما وملكة ردية لا ينبغي عليه لذوي العلماء • ومجالسة
الكرام والفضلاء فانها تفيد استعدادا تاما لتحصيل الكمالات • لما روي عن امير المومنين
علي عليه السلام انه قال احذر اللئيم اذا اكرمته • والرذيل اذا اقربته والسفلة
اذا ادنيته • احذر مجالسة الجاهل كما تامن مصاحبة العاقل • وقال عليه السلام
اياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه • واياك ان تعتمد على
اللئيم فانه يخذل من اعتمد عليه • وقال مانع الحق مخصوم • ومصاحب اللئيم
مذموم • مجالس الحكمة عرس الفضلاء • ومدارسة العلم لذة العلماء • وقال
منع الكريم احسن من عطاء اللئيم • ومعاداة الكريم اسلم من مصادقة اللئيم • مجالسة
العالم مرغبة • ومصاحبة العاقل مامونة • معاشرة ذوي الفضائل حياة القلوب •
ومجالسة السفلة تقسي القلوب • مداومة المعاصي تقطع الرزق • ومقاربة السفلة
تفسد الخلق • مواصلة الافاضل توجب الحمد • ومباينة الدنايا تكبت العدو •
مباينة العوام من افضل المروة • ومجانبة الريب من احسن الفتوة • وقال عليه السلام
من اللئام تكون النقمة ومن الكرام تكون الرحمة • من اقبح المذام مدح اللئام •
ومن صحة الاجسام تولد الاسقام • من اقبح اللوم غيبة الاخيار • ومن اعظم الحمق •
مواخاة الفجار • من احسن الاختيار مقارنة الاخيار • ومفارقة الاشرار • ومن افضل

الاحسان الاحسان الى الابرار • وقال ثمرة العقل صحبة الاخيار وثمرة التجنب
عن الاشرار وصاحب الاخيار تامن الاشرار • وقال عليه السلم لتقديم الكريم
على الهوان خير من صحبة اللئيم على الاحسان • لذة الكرام في الاطعام ولذة اللئام
في الطعام • فاقة الكريم احسن من غنا اللئيم • وفقد اللئام راحة الانام • قال
نزل الوجه الى اللئام الموت الاكبر • بشرهم بشدتك اذا اصبت بالنجح والظفر • تبدل الاحمق
خير من قربه وسكوته خير من نطقه • وقال عليه السلم دول الاكارم من افضل
المغانم ودول اللئام من نقم الكرام • دول الاشرار محن الاخيار • دول الفجار مذلة الابرار
دول اللئام من نوائب الايام • ودول الاوغاد آفة الرجال • وقال عليه السلم
الا وان الله تعالى يقول اني جواد كريم لا يجاورني في جنتي لئيم • واللوم من الكفر
واهل الكفر في الجحيم • والشرف والجود من الايمان واهل الايمان في الجنة • وقال
اذا ملك الاراذل هلك الافاضل • واذا ساد السفل خاب الامل • اذا استولى اللئام
اضطهد الكرام • واذا فسد الزمان ساد اللئام • اذا احببت السلامة فاجتنب مصاحبة
الجهول • واذا قلت العقول كثرت الفضول • اذا رايت عالما فكن له خادما • و
اذا فارقت دنيا فكن عليها نادما • اذا زادك السلطان تقريبا فزده اجلالا • واذا
زادك اللئيم اجلالا فزده اذلالا • وقال عليه السلم الكريم اذا احتاج
اليك اعفاك • واذا احتجت اليه كفاك • واللئيم اذا احتاج اليك اجفاك
واذا احتجت اليه عناك • الكريم يعفو مع القدرة • ويعدل في الامرة ويكف

اساءته ويبذل احسانه • الكرامة تفسد من اللئيم بقدر ما تصلح من الكريم • المبادرة
الى العفو من اخلاق الكرام • والمبادرة الى الانتقام من شيم اللئام • وقال عليه السلم
جليس السوء شيطان • وجليس الخير نعمة • قرين المرء دليل دينه • وجليس المرء
مثله • وحدة المرء خير من جليس السوء • وخير الاصحاب من يدلك على الخير • وروي
عن ابي ذر الغفاري رحمه الله انه قال الوحدة خير من جليس السوء
والجليس الصالح خير من الوحدة • واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من
املاء الشر • وروى ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه • ومثل
الجليس السوء مثل صاحب الكير ان لم يحرقك من شرار ناره علقك من خبثه •
وقال عبد الواحد بن زياد لاصحابه جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا
عليهم فجالسوا الاشراف فان الفحش لا يجري في مجالسهم • وقال
امير المؤمنين عليه السلم قلة الخلطة تصون الدين وتريح من معاشرة الاشرار
وقال الكريم يزدجر عما يفتخر به اللئيم • والجاهل يستوحش مما يانس به الحكيم
اللئيم لا يتبع الا شكله • ولا يميل الا الى مثله • والحازم من جاد بما في يديه • ولم يؤخر
عمل يومه الى غده • وايضا قال الشاعر شعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فان القرين بالمقارن يقتدي •
فان كان ذا شر فجانبه سرعة • وان كان ذا خير فقارنه تهتدي •

وقال آخر لا تصحب الكسلان في حالاته

كم صالح بفساد آخر يفسد ۔ عدوى البليد الى الجليد سريعة ۔ كالجمر يوضع
في الرماد فيخمد ۔ وقيل فاعتبر الارض باسمائها ۔ واعتبر الصاحب بالصاحب
وايضا ورد في كلام الحكماء ان عليكم بمعاشرة الكرام ۔ واياكم
ومعاشرة اللئام ۔ ومجالسة الرعاع والطغام ۔ فان مجاورتهم ضلالة ۔ ومحاورتهم
داء عضال ۔ سلامهم سقام ۔ وكلامهم ملام ۔ وعناقهم خناق ۔ ووفاقهم
نفاق ۔ بل صدودهم سلامة ۔ ومعاداتهم عز وكرامة ۔ وقطيعتهم مبرة ۔ وكل
محرمهم اجترعنه ممنوع لا وفاء لهم ولا الحياء ولا اشفاق ولا ارعاء فهم لا يشكرون
في نوالك ۔ ولا يثنون على سؤالك ۔ ان اعطيتهم من نوالك ۔ وان واصلتهم قطعوك
وان اشتريتهم باعوك ۔ لا تغرنكم مودة لقيهم ۔ ولا تفتننكم دراهم ۔ وملقهم
ولا يعجبنكم مداهنة الدنف المجهول ۔ وها انا احذركم ۔ وقول

يا من رزقت سعادة وسيادة ۔ لا تلتفت قطعا الى الانذال ۔
مهما خضعت لهم ودنت توضعا ۔ تاهوا عليك بنخوة ودلال ۔
انا وثقنا للئيم نمانه ۔ انا ينبغي الى ذوي الافضال ۔

وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اذ تخير يا يكون ان تكون مع من هو خير
منك ۔ وان نفعنا احسنا ان يكون عشيرك ۔ تخليطك افضل منك في العلم
فتقتبس من علمه ۔ وفي المال فيفيدك من ماله ۔ وافضل منك في الدين فتزداد

صلاحا

صلاحا بصلاحه ۔ وايضا قال بعض الحكماء لابنه يا بني جالس الكرماء
فالحق الحكماء وسائل العلماء ۔ فان سؤالهم كريمة ۔ ومجالستهم غنيمة ۔ وصحبتهم
سليمة ۔ وقال بعض الحكماء جالس ذوي الالباب من الناس فانهم
يدعون لك العقل ويدعون لك الجهل ۔ وقال اياك وكل جليس
لا تستفيد منه خيرا ۔ وقال سوء المجالسة سخف وفحش ۔ وسوء خلق ۔ و
قال حاتم الطائي اذا كان الشيء يكفيك تركه فاتركه ۔ وقال
خلد بن عبد الله القسري لبعض ولده يا بني كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل
ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من طرحت عند الحاجة نعمه وكرمت عنده طعمته
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لعلي عليه السلام يا علي
من لم يجتمع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته ۔ ومن لم يوجب لك
فلا توجب له ولا كرامة ۔ وقال امير المؤمنين عليه السلام من لم يصحبك
معينا على نفسك فصحبته وبال عليك ان علمت ومن يصحب بالدين فنفعك
فهو غنم لك ان عقلت ۔ وقال من كانت محبته في الله كانت محبته
كريمة ومودته مستقيمة ۔ ومن لم تكن مودته في الله فاحذره فان مودته لئيمة
وصحبته مشومة ۔ من عاتب بالذنب فلا تفضل له ۔ ومن مارى السفيه فلا عقل له
من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بعمودي اللؤم ۔ ومن اعتمد
على الدنيا فهو الشقي المحروم ۔ من ذنبه ممتنة فلا تعصيه ۔ ومن هانت عليه نفسه

فلا ترج خيره • ومن بخل بماله على نفسه جاد به على بعل عرسه • من كرم بنا بد عمله لقى الخلد
نفحة في الملاء • ومن لم يزهد في الدنيا لم يكن له نصيب في جنة المأوى • من خدم
الدنيا استخدمته • ومن خدم الله سبحانه خدمته • من كثرت طاعته كثرت كرامته
ومن كثرت معصيته وجبت اهانته • من حسنت نيته كثرت مثوبته • ومن طابت عشرته
وجبت مودته • من ذم نفسه فقد اصلحها • ومن مدح نفسه فقد ذبحها • من بخل
على المحتاج بالدين كثر سخط الله عليه • ومن كانت الدنيا همته طال يوم القيامة
شقاؤه وغمه • من بصرك عيبك فقد نصحك • ومن مدحك فقد ذبحك • من
قوي تقيته لم يذنب • ومن عدم انصافه لم يصحب • من كان متواضعا لم يعدم الشرف
ومن كان متكبرا لم يعدم التلف • من اكثر سأل الناس ذله • ومن صان نفسه
عن المسألة اجل • من ابان لك عن عيبك فهو ودودك • ومن ساترك عيبك فهو
عدوك • من اعتز بغير الله سبحانه اهلكه العز • ومن اعجب برأيه ملكه العجز
من كاشفك في عيبك حفظك في غيبك • ومن داهنك في عيبك عابك في غيبك
من لم يبالك فهو عدوك • ومن اهمك فهو صديقك • من وجبت رغبته اليك
وجبت معونته عليك • ومن مدحك بما ليس فيك فهو خليق ان يذمك بما ليس فيك
من ساءك في عيبك وعابك في غيبك فهو العدو فاحذره • ومن بصرك عيبك
وحفظك في غيبك فهو الصديق فاحفظه • من بذل لك جهد عنايته فابذل له
جهد شكرك • ومن عدل عن واضح المسالك سلك سبل المهالك • من اوسع الله

عليه نعمه وجب عليه ان يوسع الناس انعامه • ومن زاده الله كرامة فحقيق بر ان يزيد الناس
اكراما • من استعان بالحلم عليك غلبك وتفضل عليك • ومن نقل اليك نقل
عنك • من بلغك شتمك فقد شتمك • ومن شهد عليك بالباطل شهد لك بمثله
من الح في سؤاله دعا الى حرمانه • ومن كلفك ما لا يطيق فقد اقتاك في عصيانه • من حصر
نزونك فقد اتهمك • ومن شكا اليك غيرك فقد سالك • من قبل معروفك فقد باع
عزته وحريته • ومن لا ينصفك صدا قرضك عداوته • من عتب على الدهر طال معتبته
ومن قبل معروفك فقد اذل لك جلالته وعزته • من لم ينصحك في صداقته فلا تصحبه
ومن غشك في عداوته فلا تأمنه ولا تقربه • من احتاج اليك وجب اسعافه عليك
ومن رغب في حياتك فقد تعلق بحبالك • من اغتاظ على من لا يقدر عليه طال غيظه
ومن لم يصن وجهه عن مسألتك فاكرم وجهك عن رده • من كان له الى اللئام
حاجة فقد خذل • ومن طلب العز بالقناعة عز ونبل • وقال عليه السلام
من خزاين الغيب تظهر الحكمة • ومن صغر الهمة حسد الصديق على النعمة • من الكرام
تكون الرحمة • ومن اللئام تكون القسوة • من اقبح الغدر اذاعة السر • ومن اعظم
المكر تحسين الشر • من الايمان حفظ اللسان • ومن الكرم احتمال جنايات الاخوان
من علامة الخذلان ائتمان الخوان • ومن شرف الهمة بذل الاحسان • من المروة تعهد
الجيران • ومن شرائط الايمان حسن مصاحبة الاخوان • من عجز الرأي استفساد
الاخوان • ومن كمال الانسان ووفور فضله استشعاره بنفسه النقصان • من

اشد عيوب المرء ان يخفى عليه عيوبه • ومن شقاء المرء ان يفسد الشك يقينه • من
علامات الكرم تعجيل المثوبة • ومن علامات اللوم تعجيل العقوبة • من علامات الشقاء
غش الصديق • ومن علامات اللوم الغدر بالمواثيق • من علامة اللوم سوء الجوار
ومن علامات الشقاء الاساءة الى الاخيار • من اشرف افعال الكريم تغافله
عما يعلم • ومن احسن افعال القادر ان يغضب فيحلم • من عقل الرجل ان لا يتكلم
بكل ما احاط به علمه • ومن فضل الرجل ان لا يمن بما احتمل من حمله • من كمال
الكرم تعجيل المثوبة • ومن كمال الحلم تاخير العقوبة • من النبل ان يبذل الرجل ماله
ويصون عرضه • ومن اللوم ان يصون الرجل ماله ويبذل عرضه • من الشقاء
ان يصون المرء دنياه بدينه • ومن امارات الاحمق كثرة تلونه • من اعظم اللوم احراز
المرء نفسه واسلامه عرسه • ومن اقبح الكبر تكبر الرجل على ذوي رحمه وابناء جنسه
من شيم الابرار حمل النفوس على الايثار • ومن طبايع الجهال التسرع الى الغضب في
كل حال • من سوء الاختيار مغالبة الاكفاء ومعادات الرجال • ومن علامات الاقبال
سداد الاقوال والرفق في الافعال • من امارات الدول التيقظ لحراسة الامور
ومن كمال السعادة السعي في صلاح الجمهور • من افضل الدين المروة • ولا خير في دين
ليس فيه مروة • ومن تمام المروة التنزه عن الدنية • من احسن الاحسان الايثار
ومن احسن الاختيار صحبة الاخيار • من اللوم سوء الخلق • ومن الفحش كثرة الخرق
من السعادة نجح الطلبة • ومن الحزم حفظ التجربة • من سعادة المرء ان يضع معروفه

عند

عند اهله • ومن توفيق الحر اكتسابه المال من حله • من الخرق العجلة قبل الامكان
ومن الحمق الادلال على السلطان • من الكرم حسن الشيم • ومن اشرف الشيم حياطة
الذمم • من افضل المروة صيانة الحرم • ومن الدين الحاو عن الجرم • من البلية
سوء الطوية • ومن الشقاء فساد النية • من علامات الخذلان استحسان القبيح • ومن
علامات الادبار سوء الظن بالنصيح • من الكرم ان تجاوز عن الاساءة اليك • ومن
تمام المروة ان تنسى الحق لك • وتذكر الحق عليك • من دلايل اقبال الدولة قلة الغفلة
ومن كمال الحزم الاستعداد للنقلة والتاهب للرحلة • من دلايل الخذلان الاستهانة
بحقوق الاخوان • ومن كمال الايمان مكافاة المسيء بالاحسان • من دلايل الحمق الادلال بغير آلة
وصلف بغير شرف • ومن الاقتصاد ادخار بغير سرف ورفق من غير عنف • من افضل الا
سلم
الوفاء بالذمام • ومن افضل التقرب الايتام • من احسن الاختيار التحلي بالايثار • ومن
احسن الاختيار مقارنة الاخيار ومفارقة الاشرار • من افضل الاحسان الى الابرار
ومن احسن الاختيار صحبة الاخيار • من التودد الصبر لاستماع شكوى الملهوف •
ومن المروة احتمال جنايات المعروف • من سعادة المرء ان تكون صنايعه عند من يشكره
ومعروفه عند من لا يكفره • ومن توفيق الرجل وضع سره عند من يستره • وكتمانه عند
من يذيعه • من اعظم مصايب الاخيار حاجتهم الى مداراة الاشرار • ومن سوء الاختيار
صحبة الاغبياء ومع الاشرار • من الحكمة ان لا تنازع من فوقك • ولا تستذل من دونك •
ولا تتعاطى ما ليس في قدرتك • ولا تخالف لسانك قلبك • ولا قولك فعلك • ولا تتكلم

فيما لا تشتهي ولا تترك الامر عند الاقبال وتطلبه عند الادبار ومن تفضيله النفس
السارعة الى الطاعة ومن عز النفس لزوم القناعة ومن كمال الحماقة الاشتغال في الفاقة
ومن الحرق العمل لله فوق الطاقة وقال امير المومنين عليه السلام
ما كذب عاقل ولا خان مومن ما التائب مخلص ولا شك موقن ما احب المومن حتى عقل
وما كفر الكافر حتى جهل ما اعظم سعادة من بوشر قلبه ببرد اليقين وما اعظم
نور من استضى اثر النبيين ما اقبح بالانسان ظاهرًا موافقًا وباطنًا منافقًا وما اعظم
وزر من ظلم واعتدى وتجبر وطغى ما استجلبت المحبة بمثل السخا والرفق وحسن الخلق
وما اعظم وزر من طلب رضاء المخلوقين بسخط الخالق ما اصلح الدين كالتقوى
وما اهلك الدين كالهوى ما ابعد الخير ممن همته بطنه وفرجه وما انفع الموت
لمن اشعر الايمان والتقوى قلبه ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله
وما اعمى النفس الطامعة عن العقبى الفاضحة ما الانسان لولا اللسان الا صورة
ممثلة او بهيمة مهملة وما اقبح بالانسان باطنًا عليلًا وظاهرًا جميلًا ما اصدق المرء
على نفسه واعدل شاهد عليه كفعله وما اقبح بالانسان ان يكون ذا وجهين وما لابن
آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وما لابن
آدم والعجب واوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو بين ذلك يحمل العذرة
ما اعطى الله سبحانه العبد شيئًا من خير الدنيا والاخرة الا بحسن خلقه وحسن نيته
وما دفع الله سبحانه عن المومن شيئًا من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة الا برضاه

بقضائه وحسن صبره على بلائه وقال عليه السلام ما نزلت آية الا وقد
علمت فيما نزلت واين نزلت في نهار او ليل في جبل او سهل وان ربي وهب لي
قلبًا عقولًا ولسانًا قوولًا وما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء احوج الى الدعا
من المعافا الذي لا يامن البلاء ما اودع احد قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك
السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها
عنه كما تطرد غريبة الابل من الابل وما عمل احب الى الله تعالى من ضر كشفه
رجل عن رجل ما ازان الكرام من الحكام كفرادهم من البخل وتقادحهم اللئام
وما اقبح شيم اللئام واحسن سجايا الكرام ما احفظ عيبك من ذكر عيبك وما ادلا
جهدًا في النصيحة من دلك على عيبك وحفظ غيبك وقال عليه السلام
مجالسة الاسواق محاضر الشياطين ومجالس اللهو تفسد الايمان مروة المرء
في صدق لسانه ومروة الرجل في احتماله عثرات اخوانه مودة الاحمق كشجرة
النار ياكل بعضها بعضا ومودة ابناء الدنيا تنقطع لادنى عارض يعرض مودة الحمقا
تزول كما يزول السراب ويقشع كما تقشع الضباب مثل الدنيا كمثل الحية لين
مسها والسم القاتل في جوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا اهون من سوءات الاخرة مرارة
الياس خير من التضرع الى الناس ومداومة الوحدة اسلم من خلطة الناس ملوك
الدنيا والاخرة الفقراء القانعون وملوك الجنة الاتقياء والمخلصون

[illegible] البطال [illegible] ٥

يحكى ان انا كنا [illegible] شيخ [illegible] [illegible] ٥٥

موت الولد قاصم الظهر • وصدع في الكبد • وموت الاخ قص الجناح واليد •
وموت الزوجة حزن ساعة • مصاحب الاشرار كراكب البحر ان سلم من الغرق
لم يسلم من الفرق • مغلوب الشهوة اذل من مملوك الرق • ومغلوب الهوى دائم الشقا
مؤبد الرق • مادحك بما ليس فيك مستهزئ بك فان لم تسعفه نالك الخزي في
ذمك وهجائك • مناصحك مشفق عليك • محسن اليك ناظر في عواقبك مستدرك
في فوارطك • ففي طاعته رشادك وفي مخالفته فسادك • محاربة اعداء الله في دولتهم
تقية من عذاب الله • وحذر من سادك البلاء في الدنيا مجاهدة الاعداء في دولتهم
ومفاضلتهم مع تقدمهم • ترك لامر الله وتعرض لبلاء الدنيا • مصيبة في غيرك
لك اجرها خير من مصيبة بك لغيرك ثوابها واجرها • ومصيبة يرجى اجرها خير من نعمة
لا يؤدى شكرها • ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفا بعد الاخاء والعداوة بعد الصفا
وزوال الالفة بعد استحكامها • وما انصر الله بجائر على عبد نعمه فطالما فيها
الا كان حقيقا ان يزيلها • مادح الرجل بما ليس فيه مستهزئ به • ومنع المعروف
احسن من امتنانه • منع خيرك يدعوا الى صحبة غيرك • ومنع اذاك يصلح لك
قلوب عداك • دين الشهوات ربح الآفات مقارنة السيات • موقن بالتبعات
مسكين ابن آدم مكتوب الاجل مكنون الامل محفوظ العمل • مولمه البقة
ومنتنه العرقة وتقتله الشرقة • مثل المنافق كالحنظلة الخضرة اوراقها
المر مذاقها • ومثل المؤمن كالاترجة طيب طعمها وريحها • وقال عليه السلام

نظام

نظام الكرم موالاة الاحسان ومواساة الاخوان وحسن تعهد الجيران
وقال عليه السلام نحن دعاة الحق وائمة الخلق والسنة الصدق • من
اطاعنا ملك • ومن عصانا هلك • نحن باب حطة وهو باب السلام من دخله
سلم • ومن تخلف عنه هلك • نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع
الغالي • نحن امناء الله على عباده • ومقيموا الحق في بلاده • بنا ينجوا الموالي • وبنا
يهلك المعادي • نحن شجرة النبوة • ومحط الرسالة • ومختلف الملائكة
وينابيع الحكم ومعادن العلم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة • وعدونا ومبغضنا ينتظر
السطوة • نحن الشعار والاصحاب والخزنة والسدنة والابواب • ولا تؤتى
البيوت الا من ابوابها • ومن اتاها من غير ابوابها كان سارقا • لا تعدموا المعتق بنا
نسال الله سبحانه منازل الشهداء • ومعايشة السعداء • ومرافقة الانبيا والابرار
نفوس الاخيار نازعة من نفوس الاشرار • ونفوس الابرار نابية من افعال الفجار
وقال عليه السلام هلك في رجلان محب غال • ومبغض قال • هلك
من لم يعرف قدره • هلك من لم يحرز امره • هلك من باع اليقين بالشك • والحق
بالباطل والآجل بالعاجل • وذكر عليه السلام في شان المنافقين بم لهم الشيطان
بحبه النيران • اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وقال عليه السلام هلك من ادعى وخاب من افترى • وهلك من اضله
الهوى • واستقاده الشيطان الى سبيل العمى هلك من رضي عن نفسه • ووثق

بامتثاله. وذكر عليه السلام في شان القرآن هو الفصل ليس بالهزل. هو الناطق
بسنة العدل والآمر بالفضل. هو حبل الله المتين. والذكر الحكيم
هو وحي الله الامين وحبله المتين. وهو ربيع القلوب وينابيع العلم. وهو الصراط
المستقيم. هو هدى لمن ائتم وزينة لمن تحلى به وعصمة لمن اعتصم به. وحبل
لمن تمسك به. وذكر عليه السلام في شان بني امية. هي مجاجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة. وذكر عليه السلام في وصف الدنيا هي الصدود
العنود والحيود الميود والحئود الكنود. وذكر عليه السلام في وصف الاسلام
هو ابلج المناهج نير الوهج مشرق الانتظام رفيع المنار. وقال عليه السلام
في ذكر من ذمه هو بالقول مدل ومن العمل مقل وعلى الناس طاعن ولنفسه
مداهن. هو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قائد ولا علم مبين ولا دين متين. هو يخشى الموت ولا يخاف
الفوت. وقال عليه السلام هم المومن الآخرة وكل حزنه لمنقلبه. وهم
الرجل على قدر همته وغيرته على قدر حميته. هم الكافر لدنياه وسعيه
لعاجلته وغايته لشهوته. وقال عليه السلام وعد الكريم نقد وتعجيل
ووعد اللئيم تسويف وتعليل. ولد الشر يهدم الشرف ويشين السلف
وولد السوء يعر السلف ويفسد الخلف. وقروا كباركم يوقركم
صغاركم. ووفوا اعراضكم ببذل اموالكم ونوروا الاسواق باسقاط الاعراض

لومه. وولد عقوق محنة وشوم. وقاحة الرجل شينه. ووقار الرجل نوره وزينته
وورع يحجز خير من طمع يردي. وولوع النفوس باللذات يغويها ويرديها. ويل لمن بلي
بعصيان وحرمان وخذلان. وويل للباغين من احكم الحاكمين وعالم
ضماير المضمرين. والذي فلق الحبة وبرا النسمة ليظهرن عليكم قوم تضرب
الهام على تاويل القرآن كما ضاربناكم على تنزيله. ذلك حكم من الرحمن عليكم
في آخر الزمان. وجدت المسالمة ما لم يكن وهن في الاسلام انجع من القتال
ووجدت الحلم والاحتمال انصر لي من شجعان الرجال. والله لا يعذب الله سبحانه
مومنا بعد الايمان الا بسوء ظنه وسوء خلقه. ووصول المرء الى كلما احبه
من طيب عيشه وامن سربه وسعة رزقه وحسن نيته وسعة خلقه. وقال ع
لا تقولن ما يسوءك جوابه. ولا تفعلن ما يزري بك صوابه. لا تمازح الحجوج في محفل. ولا
تشاورن في امورك من يجهل. لا تتكل في امورك على كسلان. ولا ترجون فضل
منان. ولا تاتمن الاحمق والخوان. لا تردن اخا حق بسقطته. ولا تستعظمن
اخا حق تستكشف معرفته. لا تسوءن بريء بتهمة. ولا تصطنع من يكفر برك
لا تحدث الناس بكل ما تسمع فكفى بذلك خرقا. ولا ترد على الناس كل ما حدثوك
فكفى بذلك جهلا. لا ترجون بسقطتك فانك لا تدري ما يحدث بك الزمان
ولا تمنعن من فعل المعروف والاحسان سلب امكانه. لا تصحب المائق فيزين لك
فعله ويود انك مثله. ولا تحمل اسرارك الا كتب الناجزة فيحمل عنك شرف

لا يؤنسك الا الحق • ولا يوحشنك الا الباطل • ولا تجعل عرضك غرضا لقول
كل قائل • لا تقدمن على امر حتى تجربه • ولا تستخرجن نفسك ما من غيرك تستنكره • لا
تضيعن مالك في غير معروف • ولا تضعن معروفك في غير معروف • لا تحدث بما
تخاف تكذيبه • ولا تصدقن من يقابل صدقك بتكذيبه • لا تسال من تخاف منعه
ولا تطالب من لا تقدر على دفعه • لا تعد بما تعجز عن الوفاء به • ولا تضمن ما لا تقدر
عن الوفاء به • لا تتكلم بكل ما تعلم فكفى بذلك جهلا • ولا تمسك عن اظهار
الحق اذا وجدت له اهلا • لا تنظر الى من قال • وانظر الى ما قال • لا تفسد ما يفيد
صلاحه • ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه • لا تقطع صديقا وان كفر • ولا تامن عدوا
وان شكر • لا تشاور عدوك واستر خبرك • ولا تلح اهلك وودودك اشقاء
الناس بك • لا تذكر الموتى بسوء فكفى بذلك اثما • ولا ترغب فيما يفنى
وتدع من الفنا للبقا • لا تحقرن شيئا من الخير رايته • ولا تتركه حياء • لا تستوثق الصديق
قبل الخبرة • ولا توقع بالعدو قبل القدرة • لا ترم سهما يعجزك رده • ولا تعقد
على مودة من لا يوفي بعهده • لا تستحيي من اعطاء القليل • فان الحرمان
اقل منه • ولا تستكثرن الكثير من نوالك فانك اكثر منه • لا تسر الى الجاهل
شيئا لا يطيق كتمانه • ولا ترد السائل وفي مقدرتك عن حاجته • لا تسلطن
يدك على من لا تقدر على دفعها عنه • ولا تترفعن الى ارفع موضع في المجلس
فان الموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط عنه • لا ترغبن

الى الغضب

الى الغضب فيتسلط عليك بالعادة • ولا تقطعن نفسك فيما فوق الكفاف
فتبليك بالزيادة • لا تشمتن بخطا غيرك فانك لن تبلغ الاصابة ابدا
ولا تتبعن عيوب الناس فان لك من عيوبك ان عقلت ما شغلك ان تعيب
احدا • لا تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك • ولا تعرض
له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره • لا تستبد برايك فمن استبد برايه زل
ولا تتبع الهوى فمن تبع هواه ارداه • لا تسرع الى الناس بما يكرهون فيقولوا
فيك بما لا يعلمون • ولا تحدثوا من تقبلنا اكرهكم فيوقعكم
في كثير ما تكرهون • لا تكثرن الدخول على الملوك فانهم ان صحبتهم ملوك
وان نصحتهم غشوك • لا ترغب في خلطة الملوك فانهم يستكثرون من الكلام
رد السلام • ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب • لا يكونن اخوك على الاساءة
اليك اقوى منك على الاحسان اليه • ولا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك
على صلته • لا تويسن مذنبا فكم عاكف على ذنبه ختم له بالمغفرة • وكم مقبل على عمل
مفسد له ختم له في آخر عمره في النار • لا تكن غافلا عن دينك • حريصا على ما
تركته مما لا يبقى عليك مستقلا مما يكفي لك فيورثك ذلك العذاب الشديد
لا تخن من ائتمنك وان خانك • ولا تفش سرك وان شانك • لا تخف في الدنيا الا احد
رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة • ورجل يجاهد نفسه على طاعة ربه حتى
لا يلوم لها ريب من حسبه • ولا تخرن فراخ لا يحب لك شكل الذي تحب لنفسك لا تفاغن

وقال عليه السلام
لا [illegible] اليمين بالله [illegible]
فان ذلك [illegible]
[illegible]

قال عليه السلام
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
فان ذلك [illegible]
[illegible]

آل محمد صلوات الله عليه وعليهم من هذه الامة احد • ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم
عليه ابدا • لا شرف اعلى من التقوى • ولا مقاتل اعظم من الهوى • لا عمل افضل من الورع
ولا ذل اعظم من الطمع • لا شي احسن من عقل مع علم • وعلم مع حلم • وحلم مع قدرة
ولا شي افضل من اخلاص عمل في صدق نيته • لا ينصح اللئيم احدا الا عن رغبة
او رهبة • فاذا زالت الرغبة والرهبة عاد الى جوهره • لا خير في قلب لا يخشع وعين
لا تدمع • وعمل لا ينفع • ولا خير في عمل الا مع التقى والورع • وروى عن الصادق
عليه السلم انه قال وقف رجل على باب بيت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يستاذن عليه قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله فوجد في حجرته
ركوة فيها ماء فوقف يسوي لحيته وينظر اليها فلما رجع داخلا قالت له عايشه
يا رسول الله انت سيد ولد آدم ورسول رب العالمين وتقف على الركوة تسوي
لحيتك وراسك • قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عايشه ان الله
تبارك وتعالى يحب اذا خرج عبده المومن الى اخيه ان يتهيا له وان يتجمل
وروي عن امير المومنين عليه السلم انه قال ليتزين احدكم لاخيه
اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة • وروى عن علي بن
الحسين عليهما السلم انه قال حق جليسك ان تلين له جانبك وتنصفه
في مجازات اللفظ • ولا تقوم من مجلسك الا باذنه • ومن يجلس اليك يجوز له القيام
منك بغير اذنك • وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه الا خيرا • وقال عليه السلام

اما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف • وتكرمه كما يكرمك • ولا تدعه
يسبق الى مكرمة • فان سبق كافيته وتوده كما يودك • وتزجره عما يهم من معصية
وكن عليه رحمة • ولا تكن عليه عذابا • ولا قوة الا بالله •

اوصى امير المومنين وامام المتقين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب لولده الحسين عليهما السلم

وقال يا بني اوصيك بتقوى الله في
الغيب والشهادة • وكلمة الحق في الرضا والغضب • والقصد في الغنى والفقر •
والعدل في الصديق والعدو • والعمل في النشاط والكسل • والرضى عن الله في الشدة
والرخاء • يا بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير • وكل نعيم دون الجنة
محقور • وكل بلاء دون النار عافية • اعلم يا بني انه من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب
غيره • ومن رضي بقسم الله عز وجل لم يحزن على ما فاته • ومن سل سيف البغي قتل به
ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها • ومن هتك حجاب اخيه انكشفت عورات بيته
ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره • ومن كابد الامور عطب • ومن اقتحم
اللجج غرق • ومن اعجب برايه ضل • ومن تكبر على الناس ذل • ومن استغنى بعقله
زل • ومن دخل مداخل السوء اتهم • ومن خالط السفهاء حقر • ومن جالس
العلماء وقر • ومن مزح استخف به • ومن اكثر من شي عرف به • ومن كثر كلامه
كثر خطاؤه • ومن كثر خطاؤه قل حياؤه • ومن قل حياؤه قل ورعه • ومن قل
ورعه مات قلبه • ومن مات قلبه دخل النار • ومن نظر في عيوب الناس ورضيها

لنفسه فذلك الاحمق بعينه • ومن سطى اعتبر ومن اعتبر اعتزل • ومن اعتزل
سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة من الناس •
يا اخي عز المؤمن استغناؤه عن الناس • والقناعة مال لا ينفد • ومن كثر ذكر
الموت رضي من الدنيا باليسير • ومن علم ان الكلام من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
العجب ممن يخاف العقاب ولم يكف ويرجو الثواب ولم يعمل • وقال
الذكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وقال يا اخي السعيد
من وعظ بغيره • الادب خير ميراث • وحسن الخلق خير قرين • يا اخي ليس مع قطيعة
الرحم نماء • ولا مع الفجور غنى • يا اخي العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا
بذكر الله تعالى • وواحد في ترك مجالسة السفهاء • ومن تزين بمعاصي الله في المجالس
ورثه الله ذلا • ومن طلب العلم علم • يا اخي راس العلم الرفق وآفته الخرق • ومن كنوز
الايمان الصبر على المصائب • والعفاف زينة الفقر • والشكر زينة الغنى •
وكثرة الزيارة تورث الملالة • يا اخي كم من نظرة جلبت حسرة • وكم من كلمة سلبت نعمة
ولا شرف اعلى من الاسلام • ولا كرم اعز من التقى • ولا معقل احسن من الورع •
ولا شفيع انجح من التوبة • ولا لباس اجل من العافية • ولا مال اذهب للفاقة
من الرضى بالقوت • الصبر جنة الفاقة • والجهل جلباب المسكنة • والحرص علامة
الفقر لكل شيء قوت • وابن آدم قوت الموت • يا اخي لا تؤيسن مذنبا • فكم من عاكف
على ذنبه ختم له بالخير • وكم من مقبل على عمله مفسد له في آخر عمره صار الى النار

ويل للباغين من احكم الحاكمين • ويا لرغم المفسدين • بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد • في كل جرعة شرقة • ومع كل اكلة غصة • لا تنال نعمة
الا بفراق اخرى • ما اقرب الراحة من التعب • والبؤس من النعيم • والموت
من الحياة • فطوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه • وحبه وبغضه • واخذه وتركه
وكلامه وصمته • لعالم فكف وعمل وخاف البيات فاعد فاستعد ان سئل
افصح • وان ترك صمت كلامه صواب • وصمته من غير عي الى الجواب • والويل
كل الويل لمن بلي بحرمان وعصيان فاحتسب لنفسه ما كرهه الله عليه • ورحمت
كلمته وجبت محبته • وقدر على الناس بمثل ما اتى من لم يكن له سخاء • ولا حياء
فالموت اولى به من الحياة • لا تتم مروة الرجل حتى لا يبالي اي طعام اكل
واي ثوب لبس • تمت الوصية • الحمد لله رب العالمين

اوصى الشيخ العلامة العالم الفاضل فريد الدهر وحيد العصر
جمال الملة والحق والدين ابو منصور الحسن بن المطهر الحلي
لولده فخر الدين قدس الله روحهما ونور ضريحهما بمحمد وآله الطاهرين
وقال اعلم يا اخي اعانك الله تعالى على طاعته ووفقك الله لفعل
الخير وملازمته • وارشدك الى ما يحبه ويرضاه • وبلغك ما تامله من الخير وتتمناه • و
اسعدك في الدارين • وحباك بكل ما تقر به العين • ومد لك في العمر السعيد والعيش
الرغيد • وختم اعمالك بالصالحات • ورزقك اسباب السعادات • وافاض عليك

من عظائم البركات ووقاك الله كل محذور ودفع عنك الشرور وإني قد لحقت
من العمر الخمسين ودخلت في عشر الستين وقد حكم سيد البرايا بأنها مبدأ
اعتراك المنايا فإن حكم الله تعالى علي فيها بأمره وقضى فيها بقدره وأنفذ ما حكم به
على العباد الحاضر منهم والباد فإني أوصيك كما افترضه الله تعالى علي من
الوصية وأمرني به حين إدراك المنية بملازمة تقوى الله تعالى فإنها السنة القائمة
والفريضة اللازمة والجنة الواقية والعدة الباقية وأنفع ما أعده الإنسان
ليوم تشخص فيه الأبصار ويعدم عنه الأنصار وعليك باتباع أوامر الله تعالى وفعل
ما يرضيه واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه وقطع زمانك في تحصيل
الكمالات النفسانية وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية والارتقاء
عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط
الجهال وبذل المعروف ومساعدة الإخوان ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن
بالامتنان وإياك ومصاحبة الأرذال ومعاشرة الجهال فإنها تفيد خلقا ذميما
وملكة ردية بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء فإنها تفيد استعدادا
تاما لتحصيل الكمالات وتثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات وليكن
يومك خيرا من أمسك وعليك بالصبر والتوكل والرضا وحاسب نفسك في كل
يوم وليلة وأكثر من الاستغفار لربك واتق دعاء المظلوم خصوصا
اليتامى والعجائز فإن الله تعالى لا يسامح بكسر كسير وعليك بصلاة الليل

فان

فإن رسول الله صلى الله عليه وآله حث عليها وندب إليها وعليك بصلة الرحم فإنها
تزيد في العمر وعليك بحسن الخلق فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وعليك بصلة الذرية
العلوية فإن الله تعالى قد أكد الوصية فيهم وجعل مودتهم أجر الرسالة والإرشاد
فقال الله تعالى **قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إني شافع يوم القيمة لأربعة أصناف ولو
جاؤوا بذنوب أهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل
أحب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا وقال
الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق أنصتوا فإن محمدا
يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلائق
من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافيه فيقولون الخلائق بآبائنا
وأمهاتنا وأي يد وأي منة وأي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله
على جميع الخلائق فيقول لهم بلى من آوى أحدا من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عري أو
أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه فيقوم أناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من
عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم إليك فأسكنهم من الجنة
حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله
عليهم أجمعين وعليك بتعظيم الفقهاء وتكريم العلماء فإن رسول الله قال

من اكرم فقيهًا مسلمًا لقى الله تعالى يوم القيمة وهو راضٍ عنه • ومن اهان فقيهًا
مسلمًا لقى الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان • وجعل النظر الى وجه العالم
عبادة • والنظر الى باب العالم عبادة • ومجالسة العلماء عبادة • وعليك بجهد
الاجتهاد فى ازدياد العلم • والتفقه فى الدين • فان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
قال لولده الحسن عليه السلام تفقه فى الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء
وان لطالب العلم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الطير فى جو السماء
والحوت فى البحر • وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به • واياك
وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله فان الله تعالى يقول **ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** وقال عليه السلام
لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها • ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم • وعليك بتلاوة
الكتاب العزيز • والتفكر فى معانيه • وامتثال اوامره ونواهيه • وتتبع الاخبار النبوية
والآثار المحمدية • والبحث عن معانيها • واستقصاء النظر فيها • وقد وضعت لك كتبًا
متعددة فى ذلك كله هذا ما يرجع اليك • واما ما يرجع الىّ ويعود نفعه علىّ • فان
تتعهدنى بالترحم فى بعض الاوقات • وان تهدى الىّ ثواب بعض الطاعات
ولا تقلل من ذكرى فينسبك اهل الوفاء الى الغدر • ولا تكثر من ذكرى
فينسبك اهل العزم الى العجز • بل اذكرنى فى خلواتك • وعقيب صلواتك • واقض

بالحق من الديون الواجبة • والتعهدات اللازمة • وزد فى قبرى بقدر الامكان • واقرا عليه شيئًا
من القرآن • وكل كتاب صنفته • وحكم الله بامره قبل اتمامه • فاكمله واصلح ما تجده فيها
من الخلل والنقصان • والخطاء والنسيان • هذه وصيتى اليك • والله خليفتى عليك
• ورحمة الله وبركاته •

فصل فى بيان احوال المناكحة والمباشرة ومن الآداب والسنن

والمباشرة وكذا آداب ومنافع نذكر منها ما تيسر ان شاء الله تعالى • روى عن النبى صلى الله عليه وآله
انه قال تناكحوا تكاثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيمة • وروى كليب
الصيداوى عن الرضا عليه السلام انه قال ثلث من عرفهن لم يدعهن اعفاء
الشعر • ونكاح الاماء وتثمير الذهب • وقال ثلث من سنن المرسلين •
التعطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة وتمتع الجماع • وقال الله تبارك وتعالى
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
الى آخره • وقال النبى صلى الله عليه وآله من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج • ولما كان فيهم الفقر المانع من التزويج • قال تعالى
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا حتى يغنيهم الله من فضله وقال
النبى صلى الله عليه وآله • فمن لم يستطع النكاح فعليه الصوم فانه له وجاء • ولا
فى النكاح نافع بدنيه • ومنافع دينية • نشير اليها بعون الله تعالى **اعلم** ان فى
وجوب النكاح واستحبابه خلاف بين الفقهاء • ليس هاهنا مكانه • والغرض منا

الكلام على ما لا يتعلق بمصالح النكاح • وان من منافعه اطفاء
حرقة الشبق • وكسر سورة الشهوة • ورد النفس عن مواقعة الحرام • كما
قال النبي صلى الله عليه وآله • ان ذلك يرد ما في نفسه • وانه يفرغ الامتلاء
ويسكن الغضب وينفع المالنخوليا نفعا بينا • والجنون وهو دواء بليغ في
الامراض البلغمية كلها اذا كانت الحرارة الغريزية قوية • ويطيب النفس ويقلل
الفكر كثيرا الفصل الحديث الذي يتعلق بالمعتدل من الجماع ما كان
بعد هضم الغذاء عند اعتدال البدن في الحر والبرد والخلاء والامتلاء فضرره
عند امتلاء البدن اسهل واقل من ضرره عند خلوه • وكذلك ضرره عند
كثرة الرطوبة اقل منه عند اليبوسة • وعند حرارته اقل منه عند برودته • وقال
بعض الحكماء لافضل الجماع شروط الاول ان يكون بعد انهضام الطعام
لانه قبل الانهضام يورث استرخاء العصب ووجع المفاصل وسدد الاحشاء و
القولنج والاستسقاء والربو • والرعشة ذكره صاحب المختار • والثاني
ان لا يغلب على البدن الحرارة لان الجماع اذا وقع والبدن حار اورث النحول
والجفاف والخفقان والذبول والثالث ان لا يغلب عليه البرودة
لان الجماع اذا وقع • والبدن بارد احدث سقوط القوة واهلك الحرارة الغريزية
والرابع ان لا يغلب عليه الرطوبة لما ذكرنا في البرودة والخامس
ان لا يغلب عليه اليبوسة لما ذكرنا في الحرارة والسادس ان لا يكون عليه الخلاء

لانه

لانه يسقط الشهوة ويورث الغشي ويخاف منه الدق والسابع ان لا يكون
على الامتلاء • لانه يورث الامراض التي ذكرها صاحب المختار • والخطاء في الخلاء
اعظم منه في الامتلاء • وفي البرودة اعظم منه في الحرارة • وفي اليبوسة اعظم منه
في الرطوبة لان انهاك الحرارة الغريزية واسقاط القوة اضر الاشياء المذكورة
ويجتنب عقيب التعب والهم والغم واخذ الدواء وشدة الفرح • وحال
مدافعة الاخبثين او احدهما • ولا ينبغي ان يستعمل الا اذا توقت الشهوة الكاملة
التي ليست عن تكلف • ولا تذكر ولا نظر • وعلامتها ان يحصل الميل التام اليه
وتريد النعوظ بلا تكلف وفكر ونظر في صورة حسنة ويحصل بعد الجماع الخفة •
والنوم لخلاص الطبيعة عن ثقل المني • واذا هاجت كثرة المني فهو اعدل الاحوال
واذا كان كذلك فانه ينعش الحرارة الغريزية • ويفرح النفس ويكسر الغضب
ويهيئ البدن للاغتذاء • ويزيل الفكر الردي • والوسواس السوداوي • وينفع
من اكثر امراض السوداوية والبلغمية • وهو انفع من الادوية في صاحب العشق
وربما وقع تارك الجماع في امراض رديه مثل الدوار • وظلمة البصر • وثقل
البدن • وورم الخصية • والحالب بفساد اوعية المني • فاذا عاد اليه برئ بسرعة
وهو من احد الاسباب في حفظ الصحة • والافراط فيه يورث الرعشة والفالج
والتشنج ويرخي العصب • ويضعف البصر والقوى • لا سيما في فصل الخريف
وفي زمان الوباء والجودة قبل النوم فما قبل الليل لا في آخره • وقيل

بجود اوقاته بعد ربع الليل اذا صادف انهضام الطعام ثم يغتسل ويتوضأ وينام عقيبه
لترجع اليه قواه ولا يجعل الحركة والرياضة عقيبه فانها مضرة جدًّا • وكان
ابو بسام لا يطا حرة ولا امة الا في كل سنة مرة • ويقول انا مرجون فلا ينبغي
للانسان ان يخرج نفسه في كل سنة اكثر من مرة وليس هذا الكلام يستعمل على الاطلاق
بل على التفصيل عند الحاجة وعدمها • وقال بعض الفقهاء اذا اراد المرء النكاح
فليسمّي الله تعالى اولًا ويصلي ركعتين ويذكر الله تعالى كثيرًا • فيقول
اللهم اني اريد التزويج اللهم ارزقني من النساء اعفهن فرجًا واحفظهن
لي في نفسها ومالي واوسعهن رزقًا واعظمهن بركةً واقض لي منها ولدًا طيبًا
تجعله لي خلفًا صالحًا في حياتي وبعد موتي • وينبغي ان يختار البكر الرضية
الكريمة الاصل ولا ينظر لجمالها ولا لمالها لا تزجاه في الخبر ان من تزوج للدين اعطاه الله
تعالى المال والجمال وجاء ايضا في الخبر ان من تزوج الميشوم في الثلاثة في الدار
والفرس والمراة • اما الدار الميشومة هي التي مضيقة وجارها شرير • واما
الفرس الميشوم هو الذي فيه علل كثير وله سوء الفعل • واما المراة
الميشومة هي التي مهرها كثير وولودها صعب • وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خير نسائكم انها سهل الولود وتحب الزوج وتكون مستورة
وتعزز عند قومها وذليلة عند الزوج • ولتجتنب جماع العجوز والصغيرة جدًّا
والحايض • والتي لم تجامع في مدة طويلة والمريضة والقبيحة المنظر و

النشط فوطي هولاء يوهن القوى ويضعف الجماع بالخاصية وجماع المراة
المحبوبة للنفس يسر ويقل اضعافه للبدن مع كثرة استفراغ المني فان النبي
كان لما كرهت سوده اراد ان يطلقها فقالت لا تطلقني وامسكني انا اهب
يومي لعايشة فنفعل فكان يقسم لعايشة يومها ويوم سوده • واما الصغيرة فان
النبي صلى الله عليه وآله لما تزوج عايشة وهي بنت ست سنين فلم يدخل بها حتى جاز
عمرها تسع سنين • واما الحايض فان الله تعالى قال **ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض** اي لا تجامعوهن
في حين حيضهن فان دم الحيض دم فاسد وفضلة موذية تدفعها الطبيعة وملاقاة دم
الحائض يضر ذلك بذكر الرجل وزوجه وقد يحصل في الذكر وما قاربه جراحات
رديئة • وقال بعض الفقهاء بعدم المجامعة في الحيض • والنفاس • و
يستحق التعزير • ويورث الجذام في الولد • وقيل كانت اليهود اذا حاضت
منهم المراة اعتزلوها فلم يجامعوها • ولم يواكلوها • ولم يشاربوها • فاذن النبي صلى الله عليه وآله
في المخالطة والمواكلة لهن في الحيض • فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا
مما فعلناه الا امرنا بخلافه • فقال سعد بن حضير للنبي صلى الله عليه وآله الا
نجامعهن فقال النبي صلى الله عليه وآله اصنعوا كل شي الا النكاح حديث
صحيح • واما المريضة والقبيحة المنظر فان النبي صلى الله عليه وآله رد المراة التي
رآها كشحها بياضًا • وقال للمراة التي بعثها تخطب امراة ان تنظر عرقوبها

وتشرع عارضها واما الجماع المبغضه فيحل البدن ويوهن القوى مع قله استفراغه
واما جماع المحبوب فمن ان النبي صلى الله عليه وآله يحب عايشه ويتمنى ليلتها و
ينشطها فيقول اين انا اليوم واين غدا استبطاء ليوم عايشه • ونقل عن
الرضا عليه السلام انه قال ثلثة اشيا ينقص من عمر الانسان ويقربه دخول الحمام
على الشبع والجماع على الامتلاء • ومجامعة العجوز • وايضا نقل عن بعض الحكماء
انه قال اياك واياك العجوز ووطيها • فانه الاشل سر الاناقه • ولايك في وطي الكفا
منزقا فان سرافي العراقي الهوام • هنا نافع انما يحفظ بالجماع الصحه • ونتم به
اللذه وتسرد النفس وتحصل به مقاصده التي وضع لاجلها فان الجماع في الاصل
وضع لثلثة امور هي مقاصده الاصلية احدها حفظ النسل • ودوام النوع الى ان
يتكامل العدد التي قدر الله بروزها هذا العالم • الثاني اخراج الماء الذي يضر احتباسه
واحتقانه بجملة البدن • الثالث قضاء الوطر ونيل اللذه والتمتع بالنعمة • وهذه هي
هي الفائدة التي في الجنه اذ لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الانزال
وفضلاء الاطباء يرون ان الجماع من احد اسباب حفظ الصحه • وقال
جالينوس الغالب على جوهر المني النار والهواء • ومزاجه حار رطب لان كونه من الدم
الصافي الذي يغتذي به الاعضاء الاصلية واذا ثبت فضل المني فاعلم
انه لا ينبغي اخراجه الا في طلب النسل او اخراج المحتقن منه فانه اذا طال احتباسه
فسد واستحال الى كيفية سمية توجب امراضا رديه كما ذكرنا وقد

يرى استعماله من هذه الامراض المذكوره وكذلك تدفعه الطبيعه اذا كثر عندها من
غير جماع • واعلم ان المني وان كان فضله فليس فضله رديه حلقت الطبيعه
على تنقية البدن منها كالبول والبراز والمخاط والبصاق لانه جوهر يحصل
الطبيعه قصدا لحفظ النسل ثم اذا زاد على القدر الواجب في البدن تشتاق
الطبيعه الى دفعه فلذلك تتخيل الصوره الموجبه للاحتلام في وقت غلبته
في وقت الجماع • وقال بعض السلف ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه
ان لا يدع الاكل فان امعاءه تضيق وينبغي ان لا يدع الجماع فان البير اذا
لم ينزح ذهب ماؤها • وقال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت
قوى اعضائه واستد مجاريها وتقلص ذكره قال ورايت جماعة تركوه
لنوع من التقشف فبردت ابدانهم وعسرت حركاتهم • ووقعت عليهم كابه بلا سبب
وقلت شهواتهم واستمرى هضمهم ومن منافعه غض البصر وكف النفس
والقدرة على العفه عن الحرام وتحصيل ذلك للمراة فهو ينفع نفسه في دنياه
واخراه • وينفع المراة ايضا • ولذلك كان النبي صلى الله عليه وآله يتعاهده ويحبه
ويقول حبب الي من دنياكم النساء • وفي كتاب الزهد للامام احمد في هذا
الحديث زيادة لطيفه ومعناه قال انا اصبر عن الطعام والشراب • ولا اصبر
عنهن وحث على التزويج امته فقال تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
وقال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء • وقال النبي صلى الله عليه

وآله اني اتزوج النساء واكل اللحم وانام واقوم واصوم وافطر فمن رغب عن سنتي فليس مني. وقال يا معشر الشبان من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه الصوم فان الصوم له وجاء ولما تزوج جابر ثيبا قال له هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة. وكان صلى الله عليه وآله يحرض امته على نكاح الابكار الحسان وذوات الدين وفي سنن النسائي من حديث ابي هريرة انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي النساء خير قال التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تنكح المراة لمالها ولحسنها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وكان يحث على نكاح الولود ويكره المراة لا تلد كما في سنن ابي داود عن معقل بن يسار ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اصبت امراة ذات حسب وجمال وانها لا تلد افاتزوجها قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيمة وفي الترمذي عنه مرفوعا اربع من سنن المرسلين النكاح والسواك والتعطر والحنا ومما ينبغي تقديمه على الجماع ملاعبة المراة وتقبيلها ومص لسانها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلاعب اهله ويقبلها

وروى ابو داود في سننه انه صلى الله عليه وآله كان يقبل عايشة ويمص لسانها وذكر عن جابر بن عبد الله انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المواقعة قبل الملاعبة وقال كل شي يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلث رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته امراته فانهن من الحق رواه احمد واصحاب السنن واعلم ان في الرمي وتاديب الفرس وملاعبة الاهل ما هو من احسن الرياضة التي يروض البدن جميعه ويسر النفس ويعين الحرارة الغريزية فتجمع هذه الامور الرياضة البدنية والرياضة النفسانية وهذا من افراد الكلمات النبوية للوجوه الجامعة للمقاصد وفيها من الامور الدينية اجلها وافضلها وهو ما يتعلق بالجهاد والنكاح الذي اشار الحديث المتقدم اليه التي هي ملاعبة الاهل فانها تتعلق بالجماع نفسه والجماع ايضا من الاصول التي فيها رياضة البدن والنفس وكان صلى الله عليه وآله ربما جامع نساءه كلهن وهن تسع نسوة بغسل واحد وربما اغتسل عند كل واحدة منهن. وروى ابو داود في سننه عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله طاف على نسائه في ليلة فاغتسل عند كل امراة منهن غسلا واحدا فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله لو جعلته غسلا واحدا قال هذا ازكى واطهر واطيب ويحمل هذا على انه كان يغتسل لكل وطاء وثاره ويجزي بالوضوء بحاله وروى مسلم في صحيحه عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يطوف على نسائه بغسل واحد والله اعلم

وشرع للمجامع اذا اراد العود قبل الغسل الوضوء بين الجماعين كما روى مسلم فى صحيحه من
حديث ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلعم اذا اتى احدكم اهله ثم
اراد ان يعود فليتوضا وفى الغسل والوضوء بعد الوطى من النشاط وطيب النفس
واخلاف بعض ما تحلل بالجماع وكمال الطهر والنظافة واجتماع الحار الغريزى
الى داخل البدن بعد انتشاره بالجماع وحصول النظافة التى يحبها الله ويبغض
خلافها وهو من احسن التدبير فى الجماع وحفظ الصحة والقوى فيه ويستحب
للجنب ان لا ينام حتى يغتسل او يتوضا وقد امر النبى صلى الله عليه وآله بذلك
وكذلك اذا اراد ان ياكل او يشرب او ينام ورد فى الحديث الصحيح وروى عن انس
بن مالك انه قال ان النبى صلى الله عليه وآله كان يدور على نسائه فى الساعة
من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال قتادة فقلت لانس هل كان يطيق ذلك
قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلثين رجلا وقد قال النبى صلى الله عليه وآله حبب الى من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلوة وقال ابن الجوزى
لما عظم امر التناسل لايجاد الموحدين حث فيه لينسخ ما له عيسى عليه السلم وروى
ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها
وانتق ارحاما واسخن اقبالا وارضى باليسير من العمل ويغلط من قال من الاطباء
ان جماع الثيب انفع من جماع البكر واحفظ للصحة وهذا من القياس الفاسد
الذى ربما حذر منه بعضهم وهو مخالف لما عليه عقلاء الناس ولما اتفقت عليه

الطبيعه

الطبيعه والشريعه وفى جماع البكر من الخاصيه وكمال التعلق بينها وبين مجامعها
وامتلاء قلبها من محبته وعدم تقسيم هواها بينه وبين غيره ما ليس للثيب
وقد قال النبى صلى الله عليه وآله لجابر هلا تزوجت بكرا وقد جعل الله
سبحانه من كمال نساء اهل الجنة من الحور العين انهن لم يطمثهن احد قبل
من جعلهن له من اهل الجنة وقالت عايشة للنبى صلى الله عليه وآله لو مررت بشجرة
قد ارتع فيها وشجرة لم يرتع فيها ففى ايهما كنت ترتع بعيرك قال فى التى
لم يرتع فيها وقال بعض الفقهاء لا ينبغى التزويج والقمر فى العقرب
ولا المحاق ويستحب عند الزفاف الضيافة يوما او يومين للمؤمنين والاولى ان يكون
العقد فى الليل والضيافة فى النهار فاذا دخلت المراة فى دار الزوج ينزع الخف
ويغسل رجلها ويصب الماء المغسول فى جميع الدار واذا اراد الدخول صلى ركعتين
وامرها بصلوة ركعتين واذا قرب المراة فليقرا هذا الدعاء اللهم ارزقنى الفها
وودها ورضاها فيضع يده على ناصيتها فتتوجه الى القبلة ويقول اللهم على
كتابك تزوجتها وفى امانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت لى
منها ولدا فاجعله مباركا ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا فاذا فعل هذه
المستحبات دفع الله تعالى عنه الف بلاء ويقطع الفقر واعطى له سبعين الف درجه
ويامن المولود من الجنون والجذام والبرص ويكون المولود فى هذا الاسبوع من كل
شى من الحرضات والكربات وقال لا ينبغى الجماع وقت الكسوف والخسوف

ووقت المغرب الى ذهاب الشفق وبين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعند الزوال
ووقت ريح السوداء والصفراء وفي اول الليل من كل شهر الا شهر رمضان
فانه يستحب المجامعة في اوله ولا ينبغي المجامعة في نصف الشهر ولا في آخره فان جميع
ما ذكرناه يورث العيب في الولد ولا ينبغي المجامعة في ليلة العيد ولا بين الاذان
والاقامة ولا الليلة التي يقصد السفر ولا يجامع المراة الحامل الا بعد الغسل
او الوضوء فلو خالف يجاء الولد وفيه عيب فلا يلومن الا نفسه وينبغي ان ينظف
كل واحد من الزوج والزوجة فرجه بخرقة على حدة ولا ينفع العلاج بينهما ولا ينظر
وقت المجامعة فرجها فانه يورث العمى في الولد ولا يتكلم وقت المجامعة فانه يورث الصمم
في الولد ولا يجامع في ثوب فيه غير همار ولا يجامع في الحيض والنفاس فانهما يورث
الجذام في الولد واما وقت الاستحباب فليلة الاثنين وليلة الثلثاء وليلة
الخميس ويوم الخميس قريب من الزوال او بعد العصر فان في جميع ذلك يورث
الخير في الولد دينا ودنياويا وينبغي ان يقول البسملة وقت المجامعة
فيقول اللهم ارزقني الغنا وارزقني منها ولدا واجعله تقيا نقيا زكيا
ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته الى خير وامر النبي صلى الله عليه
وآله ان لا تنزل المراة في الغرفة ولا تتعلم الكتابة ولا تعلم سورة يوسف من القرآن
ومن آداب الجماع وسننه الستر عند الجماع لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين وقالت عايشة ما

نظرت الى فرج النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية عنها قالت ما اتى رسول الله
احدا من نسائه الا متقنعا يرخي الثوب على راسه وقالت ما رايته من رسول الله
ولا رآه مني وعن ام سلمة انها قالت كان رسول الله ص اذا اتى امراة من نسائه غمض
عينيه وقنع راسه ومن آدابه وسننه التسمية لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لو ان احدكم اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان مما رزقتنا فان قدر بينهما ولد في ذلك الوقت لم يضره الشيطان
متفق عليه فاذا نزل قبل المراة فلا ينزع حتى تفرغ هي لعموم قوله تعالى ولهن
مثل الذي عليهن بالمعروف وليبدا بالملاعبة لتجتمع الماآن وتتحرك
الشهوة وذلك اروح للبدن وارجى للولد فاذا ارتفع المني فلا يقم بل يميل
على يمينه فقد قيل ان ذلك مظنة الاذكار في الولد ومما يرجى معه الاذكار في الولد
تعهد الموعد بالوطء واكراه المراة عليه ويحكى عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تحبل
المراة فاغضبها عند الجماع وقال بقراط اذا قوي المني من الرجل
والمراة جميعا كان الولد ذكرا وان رق فيهما وضعف كان انثى وقال
ارسطاطاليس لولا الاختلاف العنصري لكان الولد كله ذكرانا او اناثا
ومن علل الذكور والاناث الرياح لان الجنوب يرق الابدان ويذهب المني يخرج
رقيقا انثيا غير نضيج والشمال بالضد والشبان اكثر ولدهم الاناث والشبان
اكثر ولدهم الذكور لقوة حرارة الشباب وقال بعضهم اذا جرى المني

[illegible]

من بين الرجل الى بين المراة كان الولد ذكرا وبعكسها يكون انثى وانا اقول
في ذلك متبعه وقدرة الله تعالى ذلك ولما المراة فينبغي لها ان تقلب على يمينها ساعة
ولا تثب لئلا يرجع الماء فاذا قامت فلتقم على مهل قيل احسن اشكال الجماع
ان يعلو الرجل المراة مستفرشا لها بعد الملاعبه والقبله وبهذا سميت المراة
فراشا كما قال النبي صلى الله عليه وآله الولد للفراش وبهذا من تمام قوامية الرجل
على المراة كما قال الله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وكما قيل
اذا رمتها كانت فراشا تقلني وعند فراغي خادم يتملق وقد قال الله تعالى
هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ واكمل اللباس واسبغه على هذه الحال
فان فراش الرجل لباس له وكذلك لحاف المراة لباس لها فهذا الشكل الفاضل
ماخوذ من هذه الاية وبحسن موقع استعارة اللباس من كل من الزوجين للاخر
وفيه وجه اخر وهو انها تنعطف عليه احيانا فتكون عليه كاللباس وقيل افضل
اشكال ان يعلو الرجل المراة رافعا فخذيها بعد الملاعبه التامه ودغدغة الذكر
والحالب ثم حك الفرج بالذكر فاذا تهيجت عينها وعظم نفسها وطلبت
التزام الرجل اولج الذكر وصب المني ليصادف المثانة فذلك هو المحبل
واردى اشكال ان تعلو المراة ويجامعها وهو مستلق على ظهره وهو خلاف
الشكل الطبيعي الذي طبع الله عليه الرجل والمراة بل خلاف نوع الذكر
والانثى وفيه من المفاسد ان المني يتعسر خروجه كله فربما بقي في الذكر منه

بقيه فيعفن ويفسد فضرر وايضا فربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج
وايضا فان الرحم لا يتمكن من الاشتمال على الماء واجتماعه فيه وانضمامه عليه
لتخليق الولد وايضا فان المراة مفعول بها طبعا وشرعا فاذا كانت فاعلة خالفت
مقتضى الطبع والشرع وكان اهل الكتاب انما ياتون النساء على جنوبهن على حرف
ويقولون هو استر للمراة وكانت قريش والانصار تشرح النساء على اقفائهن فعابت
اليهود عليهم في ذلك فانزل الله عز وجل نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ
فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله انه قال
كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها كان الولد احول
فانزل الله عز وجل نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ
واما الدبر فلم يبح على لسان نبي من الانبياء ومن نسب الى بعض السلف
اباحة وطي الزوجة في دبرها فقد غلط عليه وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون من اتى امراة في دبرها وفي لفظ
لاحمد وابن ماجه لا ينظر الله الى رجل جامع امراة في دبرها وفي لفظ
للترمذي من اتى شيئا من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وآله وروى اسماعيل بن عياش عن سهيل بن ابي صالح عن جابر
يرفعه استحيوا من الله فان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في حشوشهن
وروى شعيب عن ابيه وعن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الذي

ياتي امراته في دبرها فقال تلك اللوطية الصغرى وفي المسند عن ابن عباس انه
قال جاء عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هلكت
فقال وما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله تعالى
الى رسوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقبل وادبر واتق
الحيضة والدبر • وروى من حديث ابي علي الحسن بن الحسين عن البراء بن عازب
يكفر بالله العظيم عشرة من هذه الامة • القاتل والساحر والديوث
وناكح المراة في دبرها ومانع الزكاة • ومن وجد سعة فمات ولم يحج • وشارب الخمر والساعي
في الفتن • وبايع السلاح من اهل الحرب • ومن نكح ذات محرم منه • وروى عن
ابن عباس انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته وهي اخر خطبة خطبها
بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل وعظنا فيها • وقال من نكح امراة في دبرها
او رجلا او صبيا حشر يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة يتاذى به الناس حتى
يدخل النار واحبط الله اجره ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويدخل في تابوت
من نار ويسد عليه بمسامير من نار وقيل هذا لمن لم يتب وقد دلت الاية على تحريم الوطي
في دبرها من وجهين احدهما انه انما اباح اتيانها في الحرث وهو موضع الولد لا
في الحش الذي هو موضع الاذى وموضع الحرث هو المراد من قوله من حيث امركم
الله الاية • وثانيهما انه قال فاتوا حرثكم انى شئتم واتيانها في قبلها من دبرها
مستفاد من الاية لانه قال انى شئتم اي من اين شئتم من امام او خلف • قال

ابن

ابن عباس فاتوا حرثكم يعني الفرج واذا كان الله حرم الوطي في الفرج لاجل الاذى
العارض فما الظن بالحش الذي هو محل الاذى الدائم مع زيادة المفسدة
بالتعرض لانقطاع النسل والذريعة القريبة جدا من ادبار النساء الى ادبار الصبيان
وايضا فللمراة حق على الرجل في الوطي ووطيها في دبرها يفوت حقها ولا يقضي وطرها
ولا يحصل مقصودها وايضا فان الدبر لم يتهيا لهذا العمل ولم يخلق له وانما
الذي تهيا له هو الفرج فالعادلون عنه الى الدبر خارجون عن حكمة الله وشرعه
جميعا وايضا فان ذلك مضر بالرجل • ولهذا ينهى عنه عقلاء الاطباء من الفلاسفة
وغيرهم لان للفرج خاصية في اجتذاب الماء المحتقن وراحة الرجل منه والوطي
في الدبر لا يعين على اجتذاب جميع الماء ولا يخرج كل المحتقن لمخالفته للامر الطبيعي
وايضا يضر من وجه اخر وهو احواجه الى حركات متعبة جدا لمخالفته
للطبيعة • وايضا فانه يضر المراة جدا لانه وارد غريب بعيد عن الطباع
منافر لها غاية المنافرة وايضا فانه يحدث الهم والغم والنفرة عن الفاعل
والمفعول • وايضا فانه يسود الوجه ويظلم الصدر ويطمس نور القلب
ويكسو الوجه وحشة تصير عليه كالسيماء يعرفها من له ادنى فراسة • وايضا
فانه يوجب النفرة والتباغض الشديد والتقاطع بين الفاعل والمفعول
وايضا فانه يفسد حال الفاعل والمفعول فسادا لا يكاد يرجى بعده صلاح
الا ان يشاء الله بالتوبة النصوح • وايضا فانه يذهب بالمحاسن منهما

وبكونهما متنزهات كما يذهب بالمودة بينهما ويبدلهما بها تباغضا وتلاعنا و
ايضا فانه من اكبر اسباب زوال النعم وحلول النقم فانه يوجب اللعنة
والمقت من الله واعراضه عن فاعله وعدم نظره اليه فاى خير يرجى بعد هذا واى
شر يأمنه وكيف حياة عبد قد حل عليه لعنة الله ومقته واعرض عنه بوجهه
ولم ينظر اليه وايضا فانه يذهب بالحياء جملة والحياء هو حياة القلوب فاذا
فقدها القلب استحسن القبيح واستقبح الحسن وحينئذ فقد استحكم فساده
وايضا فانه يحيل الطباع عما ركبها الله ويخرج الانسان عن طبعه الى طبع
لم يركب الله عليه شيئا من الحيوان بل هو طبع منكوس واذا انكس الطبع انكس
القلب والعمل والهدى فيستطيب حينئذ الخبيث من الاعمال والافعال
والهيئة ويفسد حاله وعمله وكلامه بغير اختياره وايضا فانه يورث
من المهانة والسفال والحقارة ما لا يورثه غيره وايضا فانه يورث ازدراء الناس
له واحتقارهم اياه واستصغارهم له ما هو مشاهد بالحس فصلوات الله وسلامه
على من سعادة الدنيا والاخرة في هديه واتباع ما جاء به وهلاك الدنيا والاخرة في مخالفة
هديه ومخالفة ما جاء به والله اعلم ومما يبيح الجماع حلق العانة وقد ورد بالسنة
وفي رواية حز الشعر يزيد في الجماع وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال
شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قلة الولد فامره باكل البيض وروي
عن ابي رافع انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله جالسا اذ مسح يده

على راسه وقال عليكم بالخضاب بالحنا يطيب البشرة ويزيد في الجماع
وروي عن انس انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله اختضبوا بالحنا فانه يزيد في
شبابكم وجمالكم ونكاحكم ومن الاغذية الجيدة لذلك الهراسيس وقد وردت فيها
احاديث كثيرة ومنها جميع الادسمة خصوصا من الفراخ والعصافير والبط مع الملح
والبصل واللحم والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعد
الراحة والدعة ومنها اكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر والعنب
الحلو والمويز ولب الفستق واللوز والبندق وما شاكل ذلك واجتناب الحوامض
والمالح وربما انقطع الاشتداد والانعاظ بالاضطجاع على الفرش الباردة كالنطع
والكتان فيطلى الظهر بالاشياء الباردة ويغسل البدن بالماء البارد وقال
حنين يوخذ عاقرقرحا وزنجبيل ودارصيني بالسوية يدق ويخلط بحده ويعجن
ثلاثي فيه نخيلة ويحبب امثال الفلفل ويمسك منه حبة في الفم عند الباه
ويمسح بدهنه الذكر والقبل فيوجد لذة عجيبة واجمل الغذاء سخنا كالمحا
والفراخ واللحم المتخذ بالدارصيني والخردل ومما يقوي الباه وتحته اكل معجون
الفلاسفة ويعين زيادة الحيوة ينفع من فضول البلغم ويقوي النفس ويفرح
ويهضم الطعام ويشهي ويحمي ويزيد في الحفظ والذكر والذكاء والعقل
ويطلق ويذهب بالابردة ويقطع سلس البول ويسكن الرياح ويزيد في المني
ويقوي الذكر ويشد الانثيين ويذهب وجع المفاصل والزنة صنعته

معجون الفلاسفه

فلفل ودار فلفل وزنجبيل ودارصيني والبنج والمليح وشيطرج وذراونده شامي
وعروق بابونج ولب حب الصنوبر الكبار يدق الجميع وينخل ويخلط الادويه
على نعفقل ويعجن به الادويه والشربه منه كالجوزة نافع ان شاء الله تعالى

فصل في فوايد وهي ان الطيب غذاء للروح التي هي
مطيه القوى والقوى تتضاعف وتزيد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدعه
والسرور ومعاشرة الاحبه وحدوث الامور المحبوبه وغيبه من تسر غيبته ويثقل
على الروح شهادته كالثقلاء والبغضاء فان معاشرتهم توهن القوى وتجلب
الهم والغم وهي للروح بمنزلة الحمى للبدن وبمنزلة الرايحه الكريهه ولهذا
ادب الله تعالى الصحابه ونهاهم ان يتعلوا بما يتاذى به رسول الله صلى الله عليه وآله
بقوله فاذا دعيتم فادخلوا واذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم
كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق والمقصود ان الطيب
كان من احب الاشياء الى النبي صلى الله عليه وآله وله تاثير في حفظ الصحه ودفع
كثير من الالام واسبابها بسبب قوة الطبيعه وقد صح عنه صلى الله عليه وآله انه
قال حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة
فكان يكثر التطيب ويشتد عليه الرايحه الكريهه ويشق عليه كما جرى مع الذين
كانوا ياتون الجمعه ولهم رايحة كريهه فامرهم بالاغتسال وكان ذلك سبب استحباب
غسل الجمعه وكذلك في السواك حتى صار سنته وقد كان النبي صلى الله عليه وآله

يتطيب

يتطيب المسك وهو اطيب الطيب والذريره وقيل طيب الرجال ما ظهر ريحه
وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه وكان صلى الله عليه وآله لعق
راسه بالمسك يقوي به روح الدماغ والقلب وكانت له سكة يتطيب منها وفي الطيب
خاصية ان الملايكه تحبه والشياطين تنفر عنه واحب شي الى الشيطان الرايحه
المنتنه والكريهه فلهذا كانت المساجد والمواضع الذكر مهابط الملايكه
ومجمعهم والحشوش ماوى الشيطان فالارواح الطيبه تحب الرايحه الطيبه
والارواح الخبيثه تحب الرايحه الخبيثه والخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وروي عن عايشة انها قالت
ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اتى اليه بطيب لعق منه قبل ان يتطيب ثم تطيب
منه وقال بعض الحكماء ان المسك حار يابس في الثانيه يسر النفس

المسك

ويقويها ويفرح ويذكيها ويقوي الاعضاء جميعها الباطنه شربا وشما والظاهرة
اذا وضع عليها نافع للمشايخ والمبرودين لا سيما في زمن الشتاء جيد للغشي والخفقان
وضعف القوه بانعاشه الحرارة الغريزيه ويجلو بياض العين وينشف رطوبتها
وينفش الرياح منها ومن جميع الاعضاء ويبطل عمل السموم وينفع من نهش الافاعي
ومنافعه كثيرة جدا وهو من اقوى المفرحات وقيل ان المسك ملك انواع الطيب
واشرفها واطيبها وهو الذي يضرب به الامثال ويشبه به غيره ولا يشبه بغيره وهو
كثبان الجنه والذريره هي طيب من اخلاط يجمع ويدق وهي تطيب رايحة البدن

الذريره

ويذهب برائحة العرق الصنان ويحو صنعتها سك وساذج هندي وتفاح الاذخر
وورد يابس من كل واحد جزءان وصندل ابيض ثلثة اجزاء يسحق الجميع ويُنخل
ويعجن بماء الورد والكافور ويجفف ويسحق ثانية بعد ان يغسل بماء قد طبخ فيه
الورد والآس والمرزنجوش وفي الصحيحين عن عايشة انها قالت طيبت رسول الله
صلى الله عليه وآله بيدي بذريرة في حجة الوداع لحله واحرامه وكان صلى الله عليه
وآله يحب الطيب ويتطيب به حتى يقال انه عطار

الزعفران

الزعفران قيل انه حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى وهو محلل يصلح العفونة والبلغم
ويقوي الاحشاء ويحسن اللون ويجلو البصر ويقوي القلب ويفرحه ويهيج
الباه ويدر البول وهو من طيب النساء وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله الرجل
ان يتزعفر وفي حديث آخر نهى المحرم ان يلبس ثوبا فيه زعفران وذلك
ان زعفران يقوي الروح وجوهره فيعين على الباه وقد نهي على المحرم الباه
والاكثر ما يستعمل منه الى درهم

العنبر

العنبر قيل انه حار في الدرجة الثانية ينفع
المشايخ بلطف سخونته وهو نافع من الفالج واللقوة والامراض البلغمية
ومن السدد اذا شرب او طلي به من خارج واذا تبخر به نفع من الزكام و
الصداع والشقيقة الباردة ويقوي الدماغ والحواس والقلب واعضاء
البدن تقوية عجيبة ويزيد في الروح واكثر ما يشرب منه الى دانق

العود

العود قيل انه حار يابس في الثانية لطيف يفتح السدد وينفعه بطيب النكهة

وهو يقوي الدماغ والاعصاب والحواس والقلب ويفرحه ويذهب الرطوبة
العفنة من المعدة اذا شرب منه من نصف درهم الى درهم ونصف ويقويها
ويحبس الطبع وينفع من سلس البول الحادث من برد المثانة ويستعمل من داخل و
خارج ويتبخر به مفردا ومع غيره وفي التبخر به مراعاة جوهر الهواء واصلاحه فانه
احد الاشياء التي في صلاحها صلاح البدن

الغالية

الغالية وهي احد الاطياب المركبة
وهي تلين الاورام الصلبة وشمها ينفع المصروع وينعشه ويسكن الصداع
البارد ويفرح القلب وينفع من اوجاع الرحم حمولا من اورامها الصلبة والبلغمية
ويدر الحيض وينفع من اختناق الرحم صنعتها ان يسحق المسك والسك
ويحل العنبر ويجعل فيها ويسحق الكافور ويخلط الجميع بدهن البان او بدهن
النيلوفر فيوخذ ويعمل وفي مسند الشافعي عن حسن بن زيد انه قال
رايت ابن عباس محرما وان على راسه كامثال الرب من الغالية

فصل

قيل ان الحجاج بن يوسف الثقفي سأل الباقر عليه السلم ما قولك في النساء
قال الامام عليه السلم بنت [illegible] الحقات وقال الحجاج فما تقول في بنت
عشرين سنة فقال الامام عليه السلم هي نزهة للناظرين وقال الحجاج
فما تقول في بنت الثلاثين فقال الامام عليه السلم هي سحر المفتنين اللاعبين
فقال الحجاج وما تقول في بنت الاربعين فقال الامام عليه السلم هي شحم
ولحم ولين فقال الحجاج وما تقول في بنت الخمسين فقال الامام عليه السلم

عن أم البنات والبنين فقال الحجاج وما تقول في بنت الستين فقال
الامام عليه السلام تلويم بغير تسكين فقال الحجاج وما تقول في بنت السبعين
فقال الامام عليه السلام اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وقيل ان المراة التي يكره للرجل ان يعقد عليها وان يكون معها البلاء والشقة
المراة التي تكون قصير القامة وقصير الشعر وطويل اللسان وطويل الكحل غير بينه
وغير وليدة وغير امينة ونمامة وسمعها الى الاذى كثيرة ورواحها بطيئة واما
المراة التي يجب للرجل ان يعقد عليها وان يكون معها العافية والراحة المراة
التي تكون سمينة وامينة وولية ووسطها دقيقا وكحلها عريضا ولسانها
حليما وشعرها طويلا وراسها كبيرا ورجلها صغيرا وعنقها طويلا ورواحها بطيئا
يوجد بين الاوصاف معها كلها او اكثرها • وقيل حكي بحل من اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام نساءه فقام خطيبا فقال يا معاشر الناس لا تطيعوا
النساء على كل حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن امر العيال
فانهن ان تركن وما اردن اوردن المهالك وعدون امر المالك فانا وجدناهن
لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ لهن لازم وان
كبرن والعجب لهن لاحق وان عجزن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل ينسين الخير
ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين بالطغيان ويصدين للشيطان
فداروهن على كل حال واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة المراة ندامة • وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ذكر رسول الله النساء فقال اعصوهن بالمعروف قبل ان يامرنكم بالمنكر
وتعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر • وقال ابو جعفر عليه السلام
لا تشاوروهن في النجوى ولا تطيعوهن في ذي قرابة • فان المراة اذا كبرت ذهب خير
شطريها وبقي شرهما ذهب جمالها وعقم رحمها واحتد لسانها وان الرجل اذا كبر ذهب
شر شطريه وبقي خيرهما ثبت عقله واستحكم رايه وقل جهله • وقال
امير المؤمنين عليه السلام كل امرئ تدبره امراة فهو ملعون وقال في خلافهن
البركة لان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن
ثم خالفهن • وقال ان ثلث مهلكات طاعة النساء • وطاعة الغضب وطاعة الشهوة
وقال اياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن • وعزمهن الى وهن
واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن خير من الارتياب بهن وليس خروجهن
باشد من ادخالك من لا تثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل
وقال اياك وكثرة الوله بالنساء • والاغراء بلذات الدنيا فان الوله بالنساء ممتحن
والمغرى باللذات ممتحن • وقال ان البهائم همتها بطونها وان النساء
همتهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها • وقال اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء • وقال اذا قامت
المراة من مجلسها فلا يجلس في ذلك المجلس حتى يبرد • وقال بعض الحكماء •

الا لمجالسة النساء الا عند الحاجة اليهن فان مجالستهن تكدر الدنيا وتنسي
الآخرة وتبعد عن المروة وتضعف القوة وقال اقلل الخلوة بالاحداث
فان معاشرتهن تميت العلم وتحيي الفكاهة وتذهب برونق العلم وتسبب دا العقل
كما قال امير المومنين عليه السلم مجالسة الاحداث مفسدة الدين وقال
المروة اجتناب الرجل ما يشينه واكتسابه ما يزينه والرفق في دنياه كالرفق
في دينه **فصل** في بيان آداب تدبير الحبلى ينبغي لهن ان يتوقين
الاغذية الحريفة والمرة كالكبر والترمس والزيتون الفج ونحوه والمدرات للبول
والطمث كالحمص واللوبيا والسذاب والسمسم خاصة ويجتنبن من
وثبة او سقطة او ضربة ونحو ذلك وخاصة في اول الحمل وآخره وترك الجماع
فانه كثيرا ما يكون سببا للاسقاط ولكن في الحبلى ما يجامع الحامل الا نادرا
ويجتنبن النظر الى الحيات وفي الصحاح وغيرها ان النبي صلى الله عليه وآله
قال اقتلوا الابرد والطفيتين من الحيات فانهما تطمسان البصر
وتسقطان الحمل وحكي عن رجل انه قال وقد رايت امراة كانت عندنا وهي حاملة
فنظرت الى الحية كانت مع بعض اولئك الاحمقين المبتدعين فاسقطت جنينها
ومنها ما تؤثر في طمس البصر كما قال النبي صلى في الابتر وذي الطفيتين
من الحيات انهما المستان البصر وفي رواية تطمسان البصر ويسقطان الحبل
وينبغي لهن ان يتغذين بالاغذية اللطيفة الجيدة الخلط المسكنة للمعي المقوية

لفم المعدة كالفراريج والدجاج والدراج والجدا وشرب على الريق ربوب
الفاكهة الحامضة القابضة ومعها شي من اقراص العود ليسكن عنهن
الوخم والغثي ولتتحركن وترتضن باعتدال ويجتنبن طول المقام في الحمام ويزددن
من اللهو والطيب والنوم ويخمصن من الغذاء ويحصلن مرات كثيرة في اليوم لا
عليهن في مرة وان افرط عليهن سقوط الشهوة فليعطين شيا يسيرا من الاشياء
الحريفة كالبصل والخردل ونحوهما ما ينبه الشهوة وليمضغن المصطكي
وليا كلن السفرجل والتفاح والرمان والاترج وليتوقين الاغذية الردية الخلط
فبهذا التدبير يمكن ان يتخلصن من المرض في الحمل فان مرضن فليمكن ما يعالجن
به من فصد او اسهال بعد رفق وحذر شديد اذا اريد الاقتصار على الحقن وقد
روي عن سوى بن جعفر عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اطعموا حبالاكم اللبان فانه يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب و
ان يكن الانثى يحسن خلقها وتعظم عجزها رواه ابو نعيم وروي ايضا عن سلمة
بن قيس انه قال قال رسول الله صلى اطعموا نساءكم المرأة من كان طعامها
في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت التمر ولو علم
الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه ولتمتحن الحبلى الكرفس فانها اذا اكلته
خرج الولد احمق قليل العقل ويجتنب المرضع ايضا فانه يفسد اللبن وجاء
في الخبر ينبغي ان ياكل المراة الحامل السفرجل فان الولد يصير حسن الرائحة وحديثه

نصير لحما جيدًا • ويصفو اللون واذا تمت ايام الحمل وذلك بعد مضي ستة اشهر
ودخل السابع اضطرب الولد اضطرابا شديدا طلبا للخروج بالالهام الالهي
الذي عز ثناءه فيه لا بارادة منه وبهذا تمسك قول الفقهاء ان اقل مدة الحمل ستة
اشهر واستدلوا بذلك على قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا • وعلى قوله
وفصاله في عامين فجمع بين اية الاولى مدة الحمل والرضاع وافرد في الاية الاخرى
مدة الفطام من الرضاع فتم ان مدة الحمل اقلها ستة اشهر وما علمنا احدا
ولد لاقل من ستة اشهر وذكر ابن الجوزي ان عبد الملك بن مروان ولد لستة
اشهر وقال ـــ ان الشعبي وجرير ولد كل منهما لسبعة اشهر وما راينا
من ولد لسبعة اشهر في زماننا واما بثمانية اشهر فلم يتفق ان احدا ولدها
وعاش غير عيسى بن مريم عليه السلام في بعض الاقوال لانه تقدر حمله لانه كانت
معجزة وآية خارقة فاما التسعة في العادة الواقعة غالبا وما زاد عليها
فنوادر قليل • وقال ـــ ابن الجوزي ولد هرم بن حيان لاربع سنين
ومالك بن انس لاكثر من سنتين وشعبة لسنتين والضحاك بن مزاحم لستة
عشر شهرا فكان غايته وجد اربع سنين فحد الحكم الفقهاء بان اكثر مدة
الحمل اربع سنين وان اقلها ستة اشهر فاذا اتت له ستة اشهر فيخشى ان يكون
قد اشتد ازره وقوي بدنه فيقتله الحجب ويخرق الاغشية ويخرج مثله قد يعيش
فان جاوز الشهر الثامن ودخل عليه التاسع فالغالب على حاله الخروج فاذا اراد الله

له الخروج

له الخروج من ظلم الاحشاء والانتقال الى الفضاء من المشاء ارسل
الطلق على امه طلقة تلو طلقة ليكون ذلك لهما الى النجاة سبيلا اذ لو خرج
الجنين في الطلقة الواحدة لهلك المولود والوالدة وهذا من لطف الله
تعالى بهما وقد كان غذاؤه في مدة الحمل دم الحيض يستمده بسرته كما يستمده
بسرته كما يستمد الثمر الماء بعروقه من الارض ولو كان غذاؤه يدخل من فيه لاحتاج
الى البراز وكان ذلك سببا لهلاكه في مكانه فكان دم الحيض غذاء فلذلك
لا تحيض الحامل فاذا ولد انقطع عنه ذلك فاحتاج الى الغذاء فيقلب الله
له دم الحيض لبنا ولذلك غالب المرضعات لا تحيض ايام الرضاع ومن تحيض
منهن لغلبة الدم على مزاجها وقوة بدنها فيفضل حينئذ عن مقدار اللبن
فيدفعه الطبع حيضا • وروي ان فاطمة عليها السلام لما دنت ولادتها
امر النبي صلى الله عليه وآله ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا وتقرا عندها
آية الكرسي وان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى آخر الآيتين وتعوذانها بالمعوذتين فاذا قرب وقت الولادة فلتدخل
الحامل الحمام او يجلس في الابزن كل يوم ساعة ويمرخ بطنها وظهرها بالدهن
وتطعم الاغذية اللذيذة اللينة كالاسفيذباجات والحلواء السكرية
باللوز فاذا جاء الطلق مرخ ظهرها بدهن خيري • وتبخر بسمحنى ومرحت
العانة والخواصر والعجان به وتحمل منه شيئا في صوفة وتمشي برفق وتردد

ويجلس وتمد رجليها ثم تقوم ثم تعود عليهما معا في حالة واحدة وبعد اشتد
الطلق امسكت النفس وتزحرت ودنت القابلة لتظهرها وغمزت خواصرها
وسوافقها الى اسفل فان طال بها الامر فلتحتمل بمرق استفتاح دسمه وتتبخر
بالفرازج بشحم الدجاج السمين او البط فان عسرت الولادة وجب عليها
فلتسقى من ماء الحلبة والتمر المطبوخين رطلا وتقطر عليه من دهن اللوز
مرتين او ثلث ثلاثة سقاءه وتسقى بعد ذلك من عصارة السذاب فان
اشتد الامر فلتسقط من الحلتيت والجاوشير والقنه وزنها درهم بالسويق وتقويها
بماء اللحم والطيب فان نشبت المشيمة سقطها بالكندس وتمسك انفها
فان سقطت المشيمة والا فاعد عليها من الادوية المذكورة وبخرها بالمر والكندر
والجاوشير والكبريت تجعل بنادق معجونة بمرارة البقر وتوضع منها الواحد
على النار في مجمرة تحت الرحم بكيزان مثقوب وتوضع الفرج على الثقب وهذا
البخور يخرج الجنين الميت وتستعلم اذا مات الجنين ولم يضطرب او لم يكن
ترى الحركة فان رات بعد الولادة دما كثيرا حتى تسقط القوة فيعالج
بمسكات الطمث ويقوى بماء اللحم الطيب وان لم تر دما او قليلا تراه
فلتبخر بهذه الابخرة وتحتمل منها وتعالج بالاشياء المدرة للطمث ولا تترك
ذلك ولا تشتهي بر الا ان تكون بحمية ضعيفة فانه يولد عللا رديه
هنا فوايد تنبيه قيل ان الملك ينزل اذا وقعت النطفة في الرحم

ان يدر عليها من التربة التي قضى الله ان يدفن فيها ثم تجمع في الرحم اربعين يوما
ثم تتحول فتصير شاتا وهو الدم الغليظ وقال لها العلقة فتكون كذلك
اربعين يوما لان النبي صلى الله عليه واله فعل ذلك بالحسن بن علي عليهما السلم قال
ابو رافع رايت رسول الله صلى الله عليه واله اذن واقام في اذني حسن بن علي عليهما السلم
حين ولدته فاطمة عليها السلم رواه الترمذي وصححه وذكر عن الحسين بن علي عليهما السلم
انه قال قال رسول الله صم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى لم يضره
ام الصبيان ثم يحنك بالتمر او العسل فقد كان الناس اتى بالصبي حين يولد
النبي صلى الله عليه واله يحنكه وكان غرضهم بذلك من النبي البركة ولان يكون
اول ما يدخل جوف الطفل ريق رسول الله صم مع التمر وذكر الطبري في كتابه
فردوس الحكمة ان اخذ الشيخ الادمى ولعق سرر المولود قبل كل شي لم يصبه
الصرع باذن الله تعالى ثم تعاهد فيما بعد ذلك تنقية انفه بالدلك بماء حار ودهن
ويمحط وتعاهد بالتمريخ وتمديد الاعضاء في الجهات والقمط وتسوية الاعضاء والاذن
والانف والجبهة فانه يريح ذلك من آفات كثيرة ولم يرضع بمقدار ما لا يتملى بطنه
ولا يخرج منه رياح كثيرة ولا تصيبه فترة وكسل وطول نوم وتقلب وبكاء وان كان
ظهرت بعض العلامات في حالة فليمنع من الرضاع مدة اطول من العادة ويزاد في
تقويته ثم يحمم في ماء حار ويرضع مقدارا اقل من العادة ثم يرد الى عادته وليعطى
من الادوية المخدرة شيا ليطول نومه وينبغي ان يحرك في سريره اعتدالا ويكون

ذلك بعقب الرضاع ابطاء واللين ويلقى على عينيه في الايام الاولين ولا دثر حرفه
ولا يكون في مكان كثير الضوء والشعاع ويعلق امامه حرزات او خرق مصبغة
الوانا شتى ويترنم باصوات مريحة ساكنة ويختار له الظئر ان لم تكن الام
والاولى ان يكون الام لموافقته الطبع وقرب العهد بالغذاء منها ولا يعطيه
فتية السن تامة البدن بيضاء شعرها حمرة ولا يكون عهدها بالولادة بعيدا
ولا قريبا بل متوسطا ولا تكون مراضعة ولا ماقوقة ولتكن عظيمة البدن واسعة
الصدر معتدلة في خصب البدن وتجتنب المالح والحريف والبصل والثوم والجوز
والكرفس خاصة لا ينبغي للمرضع ان تاكله البتة ولتقتصر من الاغذية على الحنطة
والارز واللحوم النقية الدخنة بالطبخ المحكم وتجتنب الجماع وادرار الطمث
وان قل اللبن فلتتناول الاشياء الحلوة المتخذة من دقيق الباقلا او الارز و
الحمص السميد المجفف واللبن والسكر وقد طرح فيه بزر الرازيانج فان كان
لبنها شديد الغلظ لطف غذاؤها وكدت قليلا وسقيت السكنجبين وان كان
شديد الرقة ازدادت من الاغذية القوية • فان كان بطن الصبي منطلق
فلتلزم الاشياء المتخذة من الممسكات للبطن • وتجتنب الحلاوات والاشياء الحارة
والدسم وان كان بخلافه سقيت ماء الشعير وجنبت الحلاوات وغذيت بالمزورات
وتعرف دمج الظئر ان كان فداى عليه بان تعصر اشهر واصلح اللبن ما كان اذا
حلب منه قطرة على الظفر لم يكن شديد الرقة سيالا ولا كثير الغلظ جامدا وكان

يع

الريح غذاء حلوا • واما اللبن المالح والمنتن الريح فلا ينبغي ان يغذى به طفل البتة
واذا قرب وقت الكلام فليكثر الحاضنة ذلك لسانه والعبث به وتدلك اسفل
لسانه بعسل وملح اندرانى لا سيما ان كان يبطئ الكلام وكلما بين يديه كلاما خفيفا
سهلا فان حصل له بكاء ابيض لحم دجاج فانه يطيب نفسه وليعلم ان كثرة البكاء
دليل على وجع به وليعرف موضع الوجع بالانكاه • ومما ينبغي ان يراعى من حال الاطفال
ان يتوقى عليهم من شد الرباط والحر والبرد والصوت الشديد والمنظر الهائل
وكثرة الاوضاع فان ذلك يورثه كسلا • وينبغي ان يراعي تقوم تلك انفاسه و
تقويمه • قال عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله امر بتسمية المولود
يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق حسنه الترمذي • وروى عن ابي الدرداء
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يوم القيمة تدعون
باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم ذكره ابو داود • وعن ابن عمر انه
قال قال رسول الله ... ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه • روى ابو داود والنسائي • وقال
بعض الفقهاء ينبغي ان يسمى المولود اسماء الانبياء عليهم السلام ثم الاوصياء
عليهم رضوان الله • واصدقها ما يدل على العبودية كعبد الله وعبد الفتاح و
عبد الرزاق واشباه ذلك وافضلها محمد واحمد وحامد ومحمود • ومن البنات
فاطمة وجاء في الخبر انه لا يحيى الفقر في بيت فيه رجل اسمه محمد او احمد او عبد الله

او طالب تمجن الشوان فاطمة فاذا مضى الاسبوع فيستحب يوم السابع العقيقه
بالكبش ان كان ذكرا وان كانت هي البنت فالانثى ويستحب الحلق ايضا في ذلك
اليوم والصدقة بوزن شعره ذهبا او فضة ويستحب ان يتصدق ذبح الغنم على القابله
ولا يكسر عظم العقيقه بل تفرق الاعضاء وان لا ياكل الوالدان من طعام العقيقه
وفي حالة الذبح يستحب ان يقول بسم الله والحمد لله والله اكبر ايمانا بالله وسنة
وثناء على رسول الله فان كان المولود ذكرا فيقول اللهم وهبت لنا
ذكرا وانت اعلم بما وهبت ومنك ما اعطيت وكلما صنعنا فتقبله منا على سنتك
وسنة رسولك صلوات الله عليه وآله ويستحب الثقبه في الاذن والختان في
يوم السابع ايضا ووقت الارضاع حولين وان كان اكثر من حولين شهرين
يجوز ايضا وافضل اللبن لبن امه وان لم يحصل لبن امه فاختار المسلمه
العاقلة الطاهرة الرضيه فان اللبن يتعدى للولد ويورث خلق المرضعه
وقيل اذا حضر وقت نبات الاسنان فتدلك لحمه كل يوم بالزبد
وشحم الدجاج ويدر عليه ويمرخ عنقه بالدهن تمريخا كثيرا. واذا انطلق بطنه احتاج
ورد فيه قليل خل وماء وضمد بطنه وادويه اللبن صمغ عربي وطين ارمني
وسقي وان اعتقلت طبيعته حلتيتا من الطف او بورق او شيئا من ذوق الشاه
فاذا احتاط الى الفطام فالحلاوه بلاليط من دقيق سميد ولبن امه وشكر وينفع
في بيت لبسه بها ويمضغها واسد ام فصل في بيان

آداب تربية الطفل وتهذيبه وتاديبه حتى ينشا على الاخلاق الزكيه
وطريقه المرضيه روى عن الامام ابي الفرج بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
انه قال في بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول النشو ووجه تاديبهم
وتحسين اخلاقهم. اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه جوهرة نفيسه ساذجه
خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومايل الى كل ما يمال به اليه فان عود
الخير وعلمه نشأ عليه وشاركه في ثوابه ابواه ومؤدبه وان عود الشر
واهمل اهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في عنق الوالي عليه. وقد قال تعالى
قوا انفسكم واهليكم نارا. روى عن امير المومنين عليه السلام
انه قال في تفسيره علموهم وادبوهم ولا شك ان الاب يحفظه من
نار الاخرة وصيانته ان يودبه ويهذبه ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من قرناء
السوء ولا يعوده التنعم ولا يحبب اليه الزينة واسباب الرفاهية فيضيع عمره
في طلبها اذا كبر بل ينبغي ان يراقبه في اول عمره فلا يستعمل في رضاعه وحضانته
الا امراة صالحة متدينة تاكل الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة
فيه فاذا انشا على الصبي انبعث طينته من الخبيث فالطبعه الى اجتناب
ذلك من الخبايث فان بدت فيه مخايل التمييز واولها الحياء فذلك من اشراق نور العقل
عليه فتلك بشارة النجابة لانها تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب
وهي بشرى بكمال العقل عند البلوغ وهذا يستعان على تاديبه بحيائه واول ما

يغلب عليه من الصفات شره الطعام فينبغي ان يعلم آداب الاكل من التسمية
والاكل باليمين وتصغير اللقمة الى غير ذلك ويعود الخبز وحده في بعض الاوقات
لئلا يالف الادام فيراه كالحتم ويقبح عنده كثرة الاكل فان يشبه الكثير الاكل
بالبهائم ويحبب اليه الثياب البيض دون الملونة والابريسم ويقرر عنده
ان ذلك من شان النساء والمخنثين ويمنع من مخالطة الصبيان الذين عودوا
التنعم وعن من يسمعه ما يرغبه في ذلك فان الصبي اذا اهمل في ابتداء
نشوه خرج ردي الاخلاق ثم يشتغل في المكتب بتعلم القرآن واحاديث
الاخبار ثم يشتغل في المكتب لينغرس في قلبه حب الصالحين ويحفظ من الاشعار
التي فيها ذكر العشق واهله ومتى ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي
ان يكرم عليه ويجازى بما يفرح ويمدح بين ظهراني الناس فان خالف ذلك
في بعض الاحوال يتغافل عنه ولم يكاشف فان اظهار ذلك ربما يفيده
جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة بعد ذلك فان عاود يعنف سرا ويخوف من اطلاع
الناس يوما ثم يتكاثف ويشتد فيصير مضغة اي لحمة صغيرة فيكون كذلك
اربعين يوما ثم يكون يخطط الله خلقته وروى عن عبد الله بن مسعود انه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك
فينفخ فيه الروح فيؤمر باربع كلمات رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد

وكذا

وكذا ذكر في الصحيحين وروى ابو نعيم عن مالك بن الحويرث ان النبي صلعم
قال اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة فطار ماؤه في
كل عرق وعصب منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم يقول الملك
يا رب نطفة الحديث وعند ذلك يكره الانثى الجماع وذلك
احدى علامات الحمل وذلك في كل حيوان وقيل ليس في الحيوان ما يشتهي
الجماع مع الحمل غير الانسان فاذا التقى الماآن اختلطا واستحالا باذن الله [تعالى]
فهو الامشاج الذي قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج والامشاج الاخلاط فتحدث منها نفاخات متوسط الطبخ
ثم يجتمع تلك النفاخات فتصير نفاخة واحدة فيحدث فيها تجويف عظيم فيجتمع
في ذلك التجويف الروح باذن الله ويصير نظائر تلك الامشاج صلبة فيسمى
حينئذ علقة فعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم اي رب علقة ثم ان هذه
العلقة يتخللها عروق دموية تمدها بنفسها حينئذ مضغة باذن الله تعالى
ثم باذن الله تعالى سبحانه للملك ان ينفخ فيه الروح ويكتب رزقه واجله وعمله
وشقي ام سعيد وقد جاء في الحديث ان ماء الرجل ابيض ثخين وماء المراة
اصفر رقيق فاذا سبق ماء الرجل على ماء المراة جاء الولد ذكرا واذا سبق ماء
المراة على ماء الرجل جاء الولد انثى باذن الله تعالى وفي حديث ام سليم حين
سالت النبي صلعم عن المراة ترى في المنام ما يرى الرجل اتغتسل قال نعم

اذا ادات المراة الما فقيل يا رسول الله وهل للمراة ما قال نعم اى
يكون الشبه بمعنى ذلك ان الولد يشبه اباه وامه لانه من مايهما فيقال الشبه
يكون بغلبة الشهوة كما ان الاذكار والاناث بسبق الانزال وقال
المجربون من اهل التجربة اذا كان حمل المراة ذكرا احسن لونها وخف عليها
وكانت حركة الولد فى الجانب الايمن وكبر الثدى الايمن وعظم النبض فى الثدى
واذا اشتكت رجلها اليمنى على اليسرى والانثى بالعكس من ذلك وذكر
ابن الجوزى ان فى سنة ثمان وخمسين واربعمائة فى ربيعها الاول ولد ببا ب الازج صبية
لها راسان ووجهان ورقبتان ملتوقتان واربع ايدى على بدن كامل ثم ماتت وقيل
خلق الله تعالى حوا من آدم بقدرته وهو نايم من ضلع من اضلاع جنبه الايسر
ما يلى الشراسيف وهو ضلع اعوج وذلك قوله تعالى خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وفى
الصحيح ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان المراة خلقت من ضلع اعوج
الحديث وكان آدم قد رآها فى نامه على صورتها فلما انتبه رآها عنده
كما رآها فى نامه وتمكن حبها من قلبه قال الله تعالى ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فقال آدم يا رب من هذه قال هذه امتى حوا وانت عبدى آدم فقال

آدم يا رب ان هذه امتك تدرق لها قلبى فلمن خلقتها قال لك خلقتها لتسكن
اليها وتكون معها فى جنتى قال فانكحنيها قال لا آدم فقال الهى ان تمنعها
ما دمت وتشكرنى عليها فزوجها آدم بذلك فخطب جبرئيل وشهد الملائكة
فسعا فى الجنة ما شاء الله ثم اهبطا للخلافة لقوله تعالى انى جاعل فى الارض
خليفة وقال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى ولما سبق فى علم الله تعالى ان يكون لهما ذرية خلق فيهما اعضا
التناسل فجعل للرجل الاحليل والانثيين وللمراة الرحم والثديين وركب
فيهما الشهوة الداعية الى الجماع والاستعداد للتوالد فجعل الرحم تجويفين
احدهما فى الجانب الايمن والاخر فى الجانب الايسر وتولد الذكر فى الجانب الايمن
غالبا والانثى فى الايسر غالبا قال الله تعالى او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا
عقيما انه عليم قدير

فصل فى بيان آداب تدبير الطفل

ينبغى ان يمضغ اذنه حين يولد ويوذن فى اليمنى ويقام فى اليسرى على القابلة لان ذلك
يكون عند اول سماع الملائكة وليكن الاب حافظا هيبته الكلام معه ولا يزاحمه الا احيانا
وينبغى للام ان تخوفه بالاب وتزجره عن القباح وينبغى ان يمنع من النوم نهارا فانه
يورث الكسل ولا يمنع النوم ليلا ولكن يمنع الفرش الوطية ليتصلب اعضاوه ولا
يسخف بدنه ولا يصبر عن التنعم بل يعود الخشونة فى المفرش والملبس والمطعم
ويعود فى بعض النهار المشى والحركة والرياضة لئلا يغلب عليه الكسل ويمنع ان

يفتخر على اقرانه بشيء مما يملكه والداه وبمطاعمه وملابسه ويعود التواضع والاكرام
لمن عاشره ويمنع ان ياخذ شيئا من صبي مثله ويعلم ان الاخذ لؤم ودناءة وان
الرفعة في الاعطاء والجود ويقبح عنده حب الذهب والفضة ويعود ان لا يبصق
في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يستدبر احدا ولا يضع رجلا على
رجل ويمنع من كثرة الكلام ويعود ان لا يتكلم الا جوابا وان يحسن الاستماع اذا تكلم غيره
ممن هو اكبر منه وان يقوم لمن فوقه ويجلس بين يديه ويمنع من لغو الكلام وفحشه
ومن مخالطة من يفعل ذلك • واصل تاديب الصبيان حفظهم من قرناء السوء
وينبغي ان يؤذن له بعد خروجه من المكتب في لعب جميل يستريح به من تعب التاديب
كما قيل روحوا القلوب تعي الذكر وينبغي ان يعلم طاعة والديه ومعلمه وتعظيمهم
واذا بلغ سبع سنين امر بالصلوة ولم يسامح في ترك الطهارة ليتعود ويخوف
من الكذب والخيانة واذا قارب البلوغ القيت اليه اسرار الامور واعلم ان
الاطعمة ادوية ومقصودها تقوية البدن على طاعة الله تعالى وان الدنيا لا بقاء لها
وان الموت يقطع نعيمها وهو منتظر في كل ساعة وان العاقل من تزود لآخرته فان كان
نشوءه صالحا ثبت هذا في قلبه كما يثبت النقش في الحجر وان لم يكن تباعد هذا عن
قلبه وقد قال سهل بن عبد الله كنت ابن ثلاث سنين وانا اقوم بالليل انظر
الى صلوة خالي محمد بن سوار فقال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك
قلت كيف اذكره قال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات

من غير ان تحرك لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك
ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال
قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة
قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فلم ازل على ذلك
سنين فوجدت له حلاوة في سري ثم قال لي خالي يا سهل من كان الله معه وهو
ناظر اليه وشاهده ايعصيه اياك والمعصية ومضيت الى المكتب وحفظت القرآن
وانا ابن ست سنين او سبع سنين ثم كنت اصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير
ثم وقعت لي مسألة وانا ابن ثلاث عشرة سنة فجئت البصرة وسألت علماءها
فلم يشفني احد فجئت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب العباداني فسألته
عنه فاجابني فاقمت عنده مدة انتفع بكلامه ثم كنت اقوم بالليل كله فحق
اهمال الطفل في صغره من مراعاة شأنه بالادب وتفقد احواله بالتدبير المذكور
حتى كبر حرج من الادب فتعسر عوده الى الطريقة المثلى او تعذر وكان بمنزلة من
زرع زرعا رجاء ان ينتفع به فلما نبت اهمل سقيه وحفظه من الدواب والآفات
فتلف ولم يرد البذر والله الموفق • اذا لم يرتق نفسه بارادة • فقد شاد دينا نا
على غير اسه ومن لم يتدبر الرجال وتسقم لبان هدى • تقدم من ثوى قدر
نداك لقسطا له نبة الورى • وان مات لا يحتوي على طول رشده •
فهذا التدبير للصغير انفع من تدبير الرياض الكبير العاقل لانه تخلص من هذه

الدنيا من السعير وفي الآخرة من عذاب السعير وجاء في الخبر عن بعض العلماء
انه قال اذا بلغ الولد ثلاث سنين فامروه بقول لا اله الا الله فيترك بحاله حتى يتم
ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوماً فامروه بقول محمد رسول الله ثم يترك بحاله الى
خمس سنين فيسال عن اليمين والشمال فان عرف فاستقبل الى القبلة وامر بالسجود
وبعد ان بلغ ست سنين امر بغسل الوجه والصلوة كيف ما اتفق فاذا بلغ تسع سنين
فامر بالوضوء والصلوة المشروعة فان لم يسمع فضرب حتى يصلي وقرا ذلك
سبع وسنين فاذا اصلى عفو الله تعالى والديه ومن وظايف تدبير الاولاد ان يرغب
الى امر الجميل وفعل الحسن ويرهب من الفعل الذميم وامر القبيح وان صدر حيانا منه
عند الجميل يحمد كثيراً ويعطر ويكرم كذلك وان وقع منه القبيح فينبغي ان ينسب
الى التغافل والتجاهل فان ظهر وانفتح فزجر كثيراً وضرب وخوف بلاء ان يرد
استهان عنده من الاشياء ملاح وشرب ملاح ومن لباس الفاخر ويقرر
عنده ان لباس الفاخر يليق للنسوان واهل الترف لا يلتفت الثوب الفاخر فاذا
سمع ذلك مكن في خاطره فلا يميل ايضا ويعتاد الى ذلك ومن قال له من اقرانه غير
ضد ذلك فلا بد من منع مصاحبته ومعاشرته وبعده منه وينبغي ان يمنع من
افعال القبيحة والاشياء الممنوعة فان ما فعل الصبي في ابتداء النشو والنماء
صار معتاداً لا يمكنه الترك وبعد ذلك ابتدا بتعليم العلم واخبار الحسن
والاشعار اللطيفة ويحفظ كلام المليح والالفاظ الحسنا حتى يؤكد بانه لم

يحب اشعار الذي يشتمل على العشق او شرب الخمر ومن آدابه ان يعرف طريق
الاكل والشرب كما ذكر في باب الماكول والمشروب ويعرف ايضاً ان الغرض من اكل
الطعام والشراب صحة البدن وسبب القوة في العبادة والحركات والسكنات
لا سبب اللذة والشهوات والغذا مادة الحيوة والصحة وهو بمنزلة الادوية
والاشربة في المداوى للجوعان والعطشان فكما لا ياكل الدواء للذة وشهوة لا ياكل
الطعام للذة والشهوة ويقرر مرتبة الطعام عنده حقيراً ولا يحرصه بالوان
الطعام بل يقتصر بطعام واحد وفي بعض الاوقات لو اكتفى بالخبز اصوب
وهذه الآداب والمستحبات ان كان في اولاد الفقراء احسن ولكن في اولاد الاغنياء
احسن وليكن طعام الاضحى اقل من المساء فانه لو كان طعام الاضحى اكثر لصار
الولد كسلاناً ويورث النسيان ايضاً ويكثر النوم وينقطع الفهم وينبغي ان يكون
اكثر طعامه اللحم فانه يقل البلادة وانبعث النشاط والخفة ويمنع من شرب
الماء في الطعام ويمنع ايضاً من اكل الحبوبات والثمرات الا قليلاً ويمنع مجالس
الخمر ومعاشرة اهله ومن مجالس اللهو والطرب والمزاح ومن سماع كلام القبيح
ومن نوم الكثير والفحش ومن جميع متع الدنيا من الطمع والحرص والتمني
والتعصب وغير ذلك ويرغب الرياضة من جميع الوجوه من الماكول والمشروب
والملبوس والمشي والكد والخمول وكلام المليح وامثال ذلك وينبغي ان يكون
معلمه عالماً عاقلاً صالحاً مسلماً ويتاد له المروة والتقوى والصلاح والنظافة

وابناء ذلك ويجتنب مجالسة الارذال والسفلة والادنين كما قال
الشاعر لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد وقال آخر
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي فان كان
ذا شر فجانبه سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي وقيل فاعتبر الارض باسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحب ويجتنب ايضا من الدراهم والدنانير فان آفة الذهب
والفضة الكثير آفة السم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال لا يجمع المال لولدك فان كان ولدك من الابرار فان الله لا يضيع
الابرار وان كان ولدك من الفجار فلا تجمع المال لاهل النار

الباب الثالث في بيان كيفية طريق الاكل والشرب

من الآداب والسنن وهو قسمان

القسم الاول في آداب الاكل

روي من كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره عن آل النبي ص قال من اراد
ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه وقال الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصحح البصر وقال اجمعوا وضوءكم
جمع الله شملكم وقال امير المؤمنين عليه السلام غسل اليدين قبل الطعام
وبعده زيادة في العمر وجلاء للبصر وقد روي عن سلمان انه قال قرأت في التوراة
ان بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي ص فقال بركة

الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وروي عن الصادق عليه السلام انه قال
من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام وبعده فان من غسل
يده عند الطعام وبعده عوفي له في اوله وآخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي
من البلوى في جسده وقال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان الفقر ويزيدان في الرزق
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال يبدأ صاحب المنزل بغسل يده ومن عن
يمينه فاذا فرغ من الطعام بدأ فيغسل يد من عن يسار صاحب المنزل اولا الى الصبي
على العمر ويتمدد بعد ذلك وروي عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال
يجب ان يبدأ قبل الاكل اولا بغسل يد من كان في جانب يمين صاحب الطعام الى
ان يصل اليه على الترتيب وفي بعد الاكل ان يبدأ اولا بغسل يد من كان في جانب
يسار صاحب الطعام ويختمه وقال ايضا يستحب في الاكل ان يبدأ اولا صاحب
الطعام ويختمه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها
بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد وروي عنه انه يمسح
من الغمر ثم مسح بها وجهه وراسه قبل ان يمسحها بالمنديل ثم يقول اللهم اجعلني
ممن لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وروي عنه انه قال يكره عند الطعام نفخ
الطشت حتى يمتلئ ويهرق وايضا روي عنه عليه السلام انه قال اذا توضأت
بعد الطعام فليمسح عينيك بفضل ما في يديك فانه امان من الرمد وروي
من كتاب مواليد الصادقين ان النبي صلى الله عليه وآله اذا فرغ من غسل اليد

بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ثم يقول الحمد لله الذي
هدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء صالح اولانا. واذا حضر الطعام ووقت الصلوة
فالبداءة بالصلوة افضل ولو تضيق الوقت وجبت البداءة بالصلوة ولو كان
هناك من ينتظره فالبداءة بالطعام في اول الوقت اولى وروي في كتاب
طب الائمة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذكروا الله عز وجل عند الطعام
ولا تلغوا فيه فانه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها شكره وحمده واحسنوا
صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيه وقال
عليه السلام اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد وليأكل على الارض
ولا يضع احدى رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت
صاحبها. وروي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يديه
قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعمة الجنة وكان
كثيرا اذا جلس يأكل بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنين
الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول انا عبد آكل
كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وآله اذا وضع يده في
الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه. وكان صلى الله اذا اكل
سمى ويأكل بثلث اصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل
قبل القوم وكان يأكل باصابعه الثلث الابهام والتي يليها والوسطى وربما استعان

بالرابعة

بالرابعة وكان صلى الله عليه وآله يأكل بكفه كلها ولم يأكل باصبعين ويقول
ان الاكل باصبعين هو اكلة الشيطان. وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل وحده
ما يمكنه. وقال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من اكل وحده
وضرب عبده ومنع رفده وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة اكثر ما يأكل ويتسحر بها
وكان جبرئيل عليه السلام قد جاء بها من الجنة فيتسحر بها. وروي انه قد جلس صلى الله عليه
وآله يوما يأكل رطبا يأكل بيمينه وامسك النوى بيساره ولم يلقه في الارض
فمرت شاة قريبة منه فاشار اليها بالنوى في كفه فدنت اليه وجعلت تأكل
من كفه اليسرى ويأكل بيمينه ويلقي اليها النوى حتى فرغ وانصرفت الشاة
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال اطيلوا على الموائد فانها ساعة لا تحسب
من اعماركم وقال ثلث يزدن في مودات الرجال الزيارات في الرحال
والتحادث على الموائد ومعرفة الرجل اهل اخيه وحشمه. وروي عن الصادق عليه السلام
عن آبائه عليهم السلام ان في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها
اربع منها فرض واربع منها سنة واربع منها تأديب. فاما الفرض فالمعرفة بحله وحرمته
والرضا والتسمية والشكر. واما السنة فالوضوء قبل الطعام وبعده
والجلوس على الجانب الايسر والاكل بثلث اصابع ولعق الاصابع ونظافتها
وجاء في الخبر ان الملائكة تصلي على من يلعق اصابعه في آخر اليوم. واما التأديب
فالاكل مما يليه وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس

وقيل كانت عادته صلى الله عليه وآله
في الاطعمة اذا اتيت اليه ان يأكل
الا ما كرهه وتركه

تنشاق

وجاء في الروايه يكره على الجنب قبل الغسل الاكل والشرب الا بعد المضمضة والا
وايضا يكره عليه النوم والوطي الا بعد الوضوء وقال النبي صلى الله عليه وآله ليبالغ احدكم
في المضمضة والاستنشاق فانه غفران لكم ومنفرة للشيطان وروى عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل في الجنابة وقال
انه يورث الفقر ونهى عن اكل سور الفارة وما بالت عليه فهو اشد ضررا وقيل انه
يعمي القلب ونهى ان ياكل الانسان بشماله وان ياكل وهو متكي ونهى عن اجابة الفاسق
الى الطعام ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وروى عن عمرو بن قيس
انه قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه خوان وهو ياكل فقلت له
ما حد هذا الخوان فقال اذا وضعته فسم الله واذا رفعته فاحمد الله وقم
ما حول الخوان فهذا حده وروى عن محمد بن الوليد انه قال اكلت بين يدي ابي جعفر
الثاني عليه السلام حتى فرغت ورفع الخوان وذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات
الطعام فقال له ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما في البيت فتتبعه
والقطه وروى ان الصادق عليه السلام كره ان ياكل بشماله او يشرب بها او يتناول
بها وقيل لا ياكل ولا يشرب من يده اليسرى الا مع الضرورة وروى عن امير المؤمنين
انه قال ابدؤا بالملح في اول الطعام فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق
المجرب وقد يخرج منه سبعون نوعا من البلاء والجرب والغم وروى عن ابي عبد الله
انه قال ابتدا بالملح وختم بالخل وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل

ما اشتر

ما افتقر بيت فيه خل وروى عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا وضعت المائدة حفتها اربعة آلاف ملك فاذا قال العبد بسم الله
قالت الملائكة للشيطان اخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله
قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فادوا شكر ربهم واذا لم يقل بسم الله
قالت الملائكة للشيطان ادن يا فاسق فكل معهم فاذا رفعت المائدة ولم يحمد الله قالت
الملائكة قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
ضمنت لمن سمى على طعامه ان لا يشتكي منه فقال ابن الكوا يا امير المؤمنين
لقد اكلت البارحة طعاما فسميت عليه واذاني فقال عليه السلام اكلت الوانا
فسميت على بعضها ولم تسم على بعض يا لكع وروى عن الصادق عليه السلام انه قال
من خشي من النسيان على كل لون فليقل بسم الله على اوله وآخره ولو
سمى واحد من الجماعة كفى عن الباقين ويحمد الله تعالى عند الفراغ وقال
امير المؤمنين عليه السلام من ذكر اسم الله على طعامه لم يسئل عن نعيمه وروى
عن الصادق عليه السلام انه قال ما اتخمت قط وذلك لم ابدا بطعام الا قلت
بسم الله ولم افرغ منه الا قلت الحمد لله وقال يكره كثرة الاكل لان
البطن اذا شبع طغى وقال بعض الحكماء لا يدفع الشهوة الهائجة ولا يتبع كل شهوة
وقال مجاهد كل من الطعام ما اشتهيت والبس من الثياب ما اشتهى الناس
وقال عمر بن هبيرة عليكم بمباكرة الغداء فان في مباكرة الغداء ثلاث خصال

يطيب النكهة ويطفي المرة ويمتن على المرق فقيل له وكيف يمتن
على المروة فقال شوق نفسه الى طعام غيره وروى عن امير المومنين عليه السلم
انه قال لابنه الحسن عليه السلم يا بني لا تطعمن لقمة من حار الى بارد ولا تشرب
شربة ابجرعة الا وانت تقول قبل ان تاكله وقبل ان تشربه اللهم اني
اسئلك في اكلي وشربي السلامة من وعكه والقوة به على طاعتك وذكرك
وشكرك فيما بقيته في بدني وان تشجعني بقوتها على عبادتك وان تلهمني
حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك امنت عنه وعن غائلته
وكان علي بن الحسين عليهما السلم اذا اطعم قال الحمد لله الذي يطعم
ولا يطعم وروى عن الباقر عليه السلم انه قال كان سليمان عليه السلم اذا رفع يده
من الطعام يقول اللهم اكثرت واطيبت فزد واشبعت وارويت فهنئه وروى
عن الصادق عليه السلم انه اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا في
جايعين وسقانا في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين
وحملنا في راجلين واوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا
على العالمين وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا رفعت
المائدة فقل الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة
وروى من كتاب النجاة هذا الدعاء عند اكل الطعام الحمد لله الذي
يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك

الحمد

الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير كد مني ولا مشقة
بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه
وسلمني من ضره والدعاء عند الفراغ من الطعام الحمد لله الذي اطعمني
فاشبعني وسقاني فارواني وصانني وحماني الحمد لله الذي عرفني البركة
واليمن بما اصبته وتركته منه اللهم اجعله هنيئا مريئا لا وبيا ولا دويا
وابقني بعده سويا قائما بشكرك محافظا على طاعتك وارزقني رزقا دارا واعشني
عيشا قارا واجعلني ناسكا بارا واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك
يا ارحم الراحمين وروى من كتاب طب الائمة عن ابي عبد الله عليه السلم
انه قال لا تاكل وانت تشتهي الا ان تضطر الى ذلك وروى عن عمر بن شعيب انه
قال رايت ابا عبد الله عم يأكل متكئا ثم ذكر رسول الله صلعم فقال
ما اكل متكئا حتى مات وروى عن امير المومنين عليه السلم انه قال كلما يسقط من الخوان
فانه شفاء من كل داء لمن اراد ان يستشفي به وقال من اكل ما سقط من المائدة
وقاه الله من الجنون والجذام والبرص وماء الاصفر والحمق وقال
قلة الاكل من العفاف وكثرته من الاسراف وقال اياك والبطنة فمن كثرها
كثرت اسقامه وفسدت احلامه وروى عن علي بن الحسين عليهما السلم انه

قال حق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع وقال
يحيى بن اكثم اقلل طعاما تحمد مناما وقال لا تسكن الحكمة معدة ملاء طعاما
وقيل اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين مورثة للسقم مكسلة عن العبادة
وعليكم بالقصد في قوتكم وقال بعض الحكماء البطنة تاقى
الفطنة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال ثلثة لا يحاسب عليها المؤمن
طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها دينه وروي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اقروا الحار حتى يبرد ويمكن فان رسول الله صلى الله
عليه وآله قرب اليه طعام حار فقال اقروه حتى يبرد ويمكن ما كان الله ليطعمنا
النار والبركة في البارد والحار غير ذي بركة وقال رسول الله
من لعق قصعة صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق ويكتب له
حسنات مضاعفة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كان رسول الله
اذا اوتي اليه بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه وقال
اللهم اريتنا اولها فارنا آخرها وروي عن الصادق عليه السلام انه قال
لا ينبغي للشيخ الكبير ان ينام الا وجوفه ممتلي من الطعام فانه اهدى
لنومه واطيب لنكهته وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عجبت لمن يحتمي
من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقال
الاكل في السوق دناءة سأل رجل عن رسول صلى الله عليه وآله انا نأكل ولا نشبع

قال

قال لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم
كان امير المؤمنين عليه السلام تراحم الايدي على الطعام بركة
وقال طعامكم عورة رحم الله من ساترها وروي عن الفضل بن يونس انه
قال اني كنت في منزلي يوما فدخل علي الخادم فقال ان بالباب رجلا يكنى
بابي الحسن يعني موسى بن جعفر فقلت يا غلام ان كان الذي اتوهم فانت حر لوجه الله
فبادرت اليه فاذا ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له انزل يا سيدي
فنزل ودخل المجلس فذهبت لارفعه في صدر البيت فقال يا فضل صاحب المنزل
احق بصدر البيت الا ان يكون في القوم رجل يكون من بني هاشم فقلت له
فانت اذا من بني هاشم جعلت فداك انزل وحضر طعام لاصحابنا فان رأيت تجيبهم
فقال عليه السلام يا فضل ان الناس يقولون ان هذا طعام الفجاءة وهم يكرهونه
اما اني لا ارى به بأسا فامرت الغلام فاتى بالطست فدنا منه فقال
الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا فقلت جعلت فداك فاحدها فقال
ان يبدأ رب البيت لكي ينشط الاضياف فاذا وضع الطست سمى الله واذا رفع حمد الله
وروي عن ابن عباس انه قال من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج
مغيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين
يدي الرجل فليأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا يأكل من ذروة القصعة
فان اعلاها تأتي البركة ولا يقوم وان شبع فانه اذا فعل ذلك خجل جليسه

وعسى ان يكون له في الطعام حاجة • وروى عن ابن عباس انه قال
اذا وضع الطعام بين يدي المرء يقول بسم الله مني ومن كل من اكل معي وقال
ابي من لوم الرجل ان يرفع يده من الطعام قبل جليسه • وروى عن الحسن بن علي ع
انه قال يكره ذكر الموت على المائدة وتناول الطعام • وقال
تطهروا عن المائدة التي فيها شيء من المحرمات وقال الصادق عليه السلام من اشبع جائعا فله
نهر في الجنة وفي رواية اخرى وجبت له الجنة • قال الحجاج لرجل حكيم
زودني بشيء قال لم احفظ شيئا اربعا لا تاكلن غابا ولا تنكحن مولية ولا تاكلن
طعاما حتى يذوب الذي اكلت ولا تاكل ولا تشرب دهنيك • وروى عن امير المؤمنين
انه قال اكرموا الخبز فان الله عز وجل انزل له بركات من السماء واخرج
بركات الارض قيل وما اكرامه قال لا يقطع ولا يوطا واذا حضر لم
ينتظر به غيره • وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال اللهم بارك لنا في الخبز
ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صلينا ولا صمنا ولا ادينا فرض الله وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال اكرموا الخبز فانه عمل فيه ما بين العرش والى
وما فيها وقال بخ الحمد على الخبز • وروى عن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال نحن معاشر الانبياء قوم
لحميون عن ادم وقال زرارة قلت للصادق عليه السلام لمعنى ان الله
عز وجل يبغض اهل اللحم قال نعني الله البيت الذي يوكل فيه لحم

الناس

الناس • وقد كان رسول الله صلى الله عليه يحب اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما
ساء خلقه فاطعموا اللحم وكان احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في
السمع والبصر ويقول سيد الطعام في الدنيا والاخرة اللحم وكان
صلى الله عليه واله يحب اللحم واحب اليه الذراع وقدم الشاة فلذلك سم فيه •
وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه واله اتي بلحم فرفع اليه الذراع وكان يعجبه
وذكر ابو عبيد عن ضباعة بنت الزبير انها ذبحت في بيتها شاة فارسل اليها
رسول الله صلى الله عليه واله اطعمينا من شاتكم فقالت للرسول ما
بقي عندنا الا الرقبة واني استحيي ان ارسل بها الى رسول الله صلى الله عليه واله فرجع الرسول
فاخبره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلي بها فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير
وابعدها من الاذى ولا ريب ان اخف لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهي
اخف على المعدة واسرع انهضاما وفي هذا تكون مراعاة الاغذية التي تجمع ثلاثة اوصاف
الاول كثرة نفعها وتاثيرها في القوى الثاني خفتها على المعدة وعدم ثقلها
عليها الثالث سرعة هضمها وهذا افضل ما يكون من الغذاء والتغذي باليسير
من هذا انفع من الكثير من غيره • وكان يحب الحلواء والعسل وهذه الثلثة
اعني اللحم والعسل والحلواء من افضل الاغذية وانفعها للبدن والكبد والاعضاء
ولها نفع عظيم في حفظ الصحة والقوة ولا ينفر منها الا من به علة او آفة • وروي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما

سامحلقه ومن سامحلقه فاذنوا في اذنيه • وروى عن حسين بن خالد انه قال
قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم ان الناس يقولون ان من لم ياكل اللحم ثلثه
ايام ساء خلقه قال كذبوا ولكن من لم ياكل اللحم اربعين يوما تغير خلقه وبدنه
وذلك لانتقال النطفه مقدار اربعين يوما • وروى عن ابي عبد الله عليه السلم انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى عليه اربعين يوما ولم ياكل
اللحم فليستقرض على الله عز وجل وليأكله • وروى عن امير المومنين عليه السلام
انه قال عشاء الانبياء بعد العتمه فلا تدعوا العشا فان ترك العشا
خراب البدن • وقال رسول الله صم من ترك العشا ليلة السبت
والاحد متواليتين ذهب منه قوة لا يرجع اليه اربعين يوما • وقال
ابو الحسن عليه السلم لا تدع العشاء ولو بكعكة وكان يقول هو قوة الجسد
وصلاح الجماع • وروى عن الصادق عليه السلم انه قال لا تدع العشاء ولو بثلث
لقم بملح • وقال من ترك العشا ليلة مات عرق في جسده لا يحيى ابدا
وروى عن انس بن مالك انه قال تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشا
مهرمة رواه الترمذي والله اعلم

فصل في

فوايد منتخبه من كتاب شفاء الالام روى عن ابن ماسويه انه قال
من اكل البيض اربعين يوما وكلف فلا يلومن الا نفسه ومن افتصد واكل مالحا
فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه ومن جمع في معدته اللبن والسمك

فاصابه

فاصابه جذام او برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى
وطي اهله فولدت مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه ومن اكل بيضا مسلوقا باردا
وملحا منه فاصابه ربو فلا يلومن الا نفسه • وقال بعض الحكماء احذر ان تجمع بين
البيض والسمك فانهما يورثان القولنج والبواسير ووجع الاضراس وادامه اكل البيض
تولد الكلف في الوجه واكل المملوحه والسمك المالح والافتصاد بعد الحمام يولد البهق
والجرب وادامه الاكل على الشبع بعد الجماع والاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك
الطري يولد الفالج ووطي المراة الحايض يولد الجذام • والجماع من غير ان يهريق
الماء عقيبه يولد الحصاة وطول المكث في المخرج يولد الداء الدوي وقال
بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال استديموا الصحه
بترك التكاسل عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب • وقال
بعض الحكماء احذر اكل الطين فانه مضر جدا بك • وروى ابو نعيم عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه • وروى عن صالح بن حمزه
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه انه نهى عن ان يوكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها وقال
بعض الحكماء من اراد الصحه فليجود الغذاء وليأكل على نقاء وليشرب على ظماء وليقل
من شرب الماء ويتمدد بعد الغداء ويمشي بعد العشاء ولا ينام حتى يعرض نفسه على
الخلاء • وليحذر دخول الحمام على الامتلاء ومرة في الصيف خير من عشرة في الشتاء
واكل القديد اليابس بالليل يعين على الفناء ومجامعة العجايز يهدم اجساد الاحياء

ويستقيم ابدان الاصحاء • وقيل روى هذا عن امير المومنين عليه السلام
ومن كلام الحرث بن كلدة طبيب العرب من سره البقاء ولا بقاء فليبكر الغداء وليعجل
العشاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء • وقال ايضا اربعة
اشياء تهدم البدن الجماع على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء واكل القديد
وجماع العجوز • ولما احتضر الحارث اجتمع اليه الناس فقالوا امرنا امرا ننتهي
اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النساء الا الشابة ولا تاكلوا
الفاكهة الا في اوان نضجها ولا يتعالجن احدكم ما احتمل بدنه الداء • وعليكم
بتنظيف المعدة في كل شهر بالادوية فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة
للحم واذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه ساعة واذا تعشى فليمش اربعين خطوة •
وقال بعض الملوك لطبيبه لعلك لا تبقى فصف لي صفة آخذها
عنك • فقال لا تنكح الا شابة ولا تاكل اللحم الا فتيا ولا تشرب الدواء
الا من علة ولا تاكل الفاكهة الا في نضجها واجد مضغ الطعام واذا اكلت ليلا
فلا تبت حتى تمشي ولو خمسين خطوة • ولا تاكلن حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع
ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل ان ياخذ منك ولا تاكلن طعاما وفي معدتك
طعام • واياك ان تاكل ما تعجز اسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه
وعليك في كل اسبوع بقيئة تنقي جسمك ونعم الكنز الدم في جسدك فلا تخرجه
الا عند الحاجة اليه • وعليك بدخول الحمام فانه يخرج من الاطباق ما لا تصل

اليه الادوية الى اخراجه • وقال الثاني اربعة تقوي البدن • اكل اللحم
وشم الطيب • وكثرة الغسل من غير جماع • ولبس الكتان • واربعة توهن البدن
كثرة الجماع • وكثرة شرب الماء على الريق • وكثرة اكل الحامض • واربعة تقوي
البصر الجلوس حيال الكعبة • والكحل عند النوم • والنظر الى الخضرة • و
تنظيف المجلس • واربعة توهن البصر النظر الى القذرة والى المصلوب
والى فرج المراة • والقعود مستدبر القبلة • واربعة تزيد في الجماع • اكل العصافير
والاطريفل • والفستق والخرنوب • واربعة تزيد في العقل • ترك الفضول
من الكلام • والسواك • ومجالسة الصالحين • ومجالسة العلماء • وقال
افلاطون • حسن ادب البدن ربما اتلف فضول ذات اليد • وفراق الاحبة
يجرع المغايظ • ورد النصح يضحك ذوي الجهل المعاند • وقال
طبيب المامون عليك بخصال من حفظها فهو جدير ان لا يعتل الا علة الموت
ان لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام • واياك ان تاكل طعاما تتعب اضراسك
في مضغه فتعجز معدتك عن هضمه • واياك وكثرة الجماع فانه يقتبس
نور الحياة • واياك ومجامعة العجوز فانه يورث موت الفجاءة • واياك والفصد
الا عند الحاجة اليه • وعليك بالقيء بالصيف • فقيل لجالينوس ما لك لا
تمرض فقال لاني لم اجمع بين طعامين رديين ولم ادخل طعاما على طعام •
ولم احبس في المعدة طعاما تاذيت به • اجتمعت اطباء الروم والهند وفارس

فوصف كل قوم منهم شيئا واحدا اذا لزمه الانسان نفعه فقال
حكيم الروم الماء الحار وقال حكيم الهند الاهليلج الاسود وقال
حكيم الفرس الحرف وكل ذلك ينفع وحده في كل حين من امراض كثيرة
ويقوي المعدة والشهوة ويحفظ الصحة وقيل اربعة اشياء تمرض الجسم
الكلام الكثير والنوم الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير فالكلام
الكثير يقلل مخ الدماغ ويضعفه ويعجل الشيب والنوم الكثير يصفر لون
الوجه ويعمي القلب ويهيج العين ويكسل عن العمل ويولد الرطوبات في البدن
والاكل الكثير يفسد فم المعدة ويضعف الجسم ويولد الرياح الغليظة
والادواء العسرة والجماع الكثير يهد البدن ويضعف القوى ويجفف
رطوبات البدن ويرخي العصب ويورث السدد ويعم ضرره جميع البدن ويخص
الدماغ لكثرة ما يتحلل به من الروح النفساني واضعافه اكثر من اضعاف
جميع المستفرغات ويستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا وانفع ما يكون اذا صادف
شهوة من صورة تحيله حديثة السن حلالا مع سن الشهوة وحرارة المزاج
ورطوبته وبعد العهد به وخلاء القلب عن الشواغل النفسانية ولم يفرط فيه
ولم يقارنه ما ينبغي تركه من امتلاء مفرط او خواء واستفراغ او رياضة تامة
وحر مفرط او برد مفرط فاذا روعي فيه هذه الامور العشرة انتفع به جدا وايما انها
فقد يصل اليه من الضرر بحسبه وان فقدت كلها او اكثرها فهو الهلاك المعجل

فصل في امور من تدبير الصحة منها الصوم فهو اشبه
شيء بالحمية ولان الامراض الواردة على البدن تكون غالبا من الماكول والمشروب
فاذا قل المؤذي قل الاذى وروى ابو نعيم عن ابي بكرة انه قال قال
رسول الله صوموا تصحوا وقد داوى النبي صـ بالصوم ووصف الصوم من شدة
الشهوة وقال انه بمنزلة الخصا في هذا الباب وروى ابو نعيم عن شداد بن عبد الله
ان نفرا من اسلم استاذنوا النبي صـ في الخصا فقال عليكم بالصوم فانه مجفرة للعرق
ومذهبة للاشر وفي الصحاح انه قال يا معشر الشبان من استطاع منكم
الباه فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء والوجاء رض
الانثيين ومنها قيام الليل وذلك ان كثرة النوم فيه افات وقيام الليل يمنع النوم
فتقل تلك الافات او تزول وقد روى ابو نعيم عن بلال انه قال قال
رسول الله صـ عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام
الليل قربة الى ربكم وتكفير للسيات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء
عن الجسد وروى ايضا عن سلمان مثله ونحوه عن ابي امامة ومنها السفر
فان فيه رياضة وحركة توجب الصحة وتطرد كثيرا من الادواء وقد
روى ابو نعيم عن رسول الله صـ انه قال اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا
وايضا روى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
سافروا تصحوا وتسلموا ومنها تحسين الخلق وترك الهم والغم فان ذلك كمرض

الازواج وعذاب الاجساد • وقد روى ابو نعيم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من داء
خلق اعظم من تخمة لم يهضمها ساحبها • وايضا قال ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا اهتم اكثر من مس لحيته يا ادري يقبضها او يخللها • ومنها العدل
والاقتصاد في الغذاء وقد ذكر ذلك في مواضع • وروى عن بعض الحكما
انه قال اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد مورثة
للسقم مكسلة عن الصلوة وعليكم بالقصد فيهما فانه اصلح للجسد • و
ابعد من السرف وان الله ليبغض الحبر السمين وان الرجل لن يهلك حتى يؤثر
شهوته على دينه • ومنها التحفظ عند النوم من الفم فان الانسان لا يدرى ما
يرد عليه • وقد ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله قال من نام وفي هذه ريح غمر
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه • وقال بعض الحكماء من نام وفي هذه ريح غمر
ووضع فاده فانتزع فراها هاربة قال فالتمس عصيها ولو كانت اوغرها
لقتله او اذنه فالوقي من هذا كثير • ومنها التحرز من البرد فان ضرره عظيمة
واستدراكه اذا اصيب • وانت ترى العدو اذا غلت وقادت تطلق فيها ادنى شي
من الماء البارد ينكشف نورها وسيطل غليانها واذا كان فيها اوقيه ماء بارد
فيلقى عليه مثله ماء حار يحويغلي فانه يفتر غليانه ولا سيما الجميع غليانه وقد روى
ابو نعيم عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اصل كل داء البرد • وروى
عن ابن عباس مثله وقد جاء في الحديث ايضا اصل كل داء البرد يعني التخمة فان

التخمة ترهل المعدة بيبس هضمها • والبرد آفة شديدة فكل منها تترتب على امراض كثيرة
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال استدفئوا من الحر والبرد
وانشد بعض العرب اذا كان الشتاء باردا دفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء وانشد
اخر وما عيشه الانسان الا ذميمه اذا لم يوارى في الشتاء جلد عجل • ومنها النظر
في الاشياء الحسنة فانه يسر القلب ويجلو البصر ويذهب الهم والغم • وقد روى
ابو نعيم عن عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحد البصر
النظر في الماء الجاري • والنظر الى الخضرة • والنظر الى الوجه الحسن • وروى
عن ابن عباس انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب النظر الى الخضرة
والى الماء الجارية • وقال ابن عباس ثلث يجلو البصر النظر الى الخضرة و
الى الوجه الحسن • والاثمد عند النوم • وروى ايضا عن جابر انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله النظر في وجه المرأة الحسنة • والخضرة يزيدان في البصر • وروى ابو نعيم
عن ابي كبشة الانماري عن ابيه عن جده انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يعجبه النظر الى الاترج • والنظر الى الحمام الاحمر • وروى عن عايشة انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة والى الحمام الاحمر • وقال حكيم الهند
لاصحابه اجتنبوا ثلثا وعليكم باربع ولا حاجة بكم الى الطبيب • اجتنبوا
الغبار والدخان والنتن وعليكم الدسم • والطيب • والحلو • والحمام •
ولا تاكلوا فوق شبعكم • ولا تتخللوا بالباذروج والريحان ولا تاكلوا الجوز عند المسا

ولا ينم من به زكمة على قفاه ولا يأكل من به عرق حامضا ولا يسرع المشي من انتصف
فانه مخاطرة الفوت ولا ينقل من توجع عينه ولا يحملوا الى الصيف لحما كثيرا ولا ينم
صاحب الحمى البارد في الشمس ولا تقربوا الباذنجان العتيق المدر ومن شرب
كل يوم في الشتاء قدح ماء حار امن الاعلال ومن دلك جسده في الحمام بقشور
الرمان امن من الجرب والحكة ومن اكل خمس سوسنات مع قليل مصطكى ورومي
ومسك وعود خام بقي طول عمره لا تضعف معدته ولا تفسد ومن اكل بزر البطيخ
مع السكر انقى الحصى وازالت حرقة البول ❊ وقيل اربعة تهدم البدن الهم
والحزن والجوع والسهر ❊ واربعة تفرح النظر الى الخضرة والماء الجاري
والمحبوب والثمار ❊ واربعة تقوي الجسم لبس الثوب الناعم ودخول الحمام
المعتدل واكل الطعام الحلو والدسم ❊ وشم الروائح الطيبة ❊ واربعة تجلب الرزق
قيام الليل وكثرة الاستغفار بالاسحار وتعاهد الصدقة والذكر اول النهار
واخره ❊ واربعة تمنع الرزق نوم الصبحة ❊ وقلة الصلوة والكسل والخيانة
واربعة تجلب البغضاء والمقت الكبر والحسد والكذب والنميمة ❊ واربعة
تفسد الفهم والذهن ادمان اكل الحامض من الفواكه والنوم على القفا
والغم واربعة اشياء تزيد في الفهم فراغ القلب ❊ وقلة التملي من الطعام
والشراب ❊ وحسن تدبير الغذاء بالاشياء الحلوة والدسم واخراج الفضلات
المثقلات للبدن ومما يضر العقل ادمان اكل البصل والباقلاء والزيتون

والباذنجان

والباذنجان وكثرة الحجامة وكثرة الضحك والغم ❊ قال بعض الحكماء
الاغذية التي يكره جمعها في المعدة كون الغذائين حادين او باردين او لحجين
او محللين او مسخنين او قابضين او غليظين او مرخيين ❊ ويكره الخل
بعد المائدة واللحمة مع العجل ولحم الدجاج بالماست والرمان بعد الهريسة
والماء الحار بعد الاغذية المالحة والماء البارد عقيب الفاكهة والحلواء
والطعام الحار ❊ ويستحب الجمع بين اشياء لاصلاح بعضها ببعض فالحلو يصلح
الحامض وبالعكس وكذلك الدسم والمالح والقابض يصلح الدسم والحلو
بهما يصلحانه ❊ والحامض يصلح المالح وتعديله شيئان غذيين ولا يكون احدهما
دواء من الاخر ولا متضادا لكنهما اذا اتفقا في غلظ او فساد حوجه الى كسر عادية
او لتأثير الحاد في كل واحد من المتضادين بلطوديهما كمن اخرقه النار فيعالج
بالثلج فانهما اذى كلا بارد فينبغي ان يعلم الضار ليجتنب ❊ والنافع
ليستعمل فلو لم يعلم الضار لم يمكن باجتنابه كما انه لو لم يعلم النافع لم يمكن
باستعماله ❊ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تديموا
النظر الى المجذومين **فائدة عظيمة** ويحكي ان الطبيب يقال فاذا
ادام النظر الى المجذوم خيف عليه ان يصيبه وذلك لان تنقل الطبيعة تتدرج
الناس ان المجامع اذا نظر الى شيء عند الجماع وادام النظر الى المجذوم خيف
اليه ان ينتقل منه صفة الى الولد ويحكى ان بعض الروسا من الاطباء اخبر

ابا اخ له للكحل فكان ينظر في عين الرمد فرهى فقال له اترك الكحل اترك فلم
يعرض له رمد. قال لان الطبيعة تقاله وقيل ما يذهب داء الطعام
المتغير له اج القلب ان يعود اقل الطعام وينبغى ان يجعله عونا على
الطاعة ويكون من دعاء اللهم صل على محمد وال محمد وسارزقنا ما تحب اجعله
عونا لنا على ما تحب وما زويت عنا مما نحب اجعله فراغا لنا فيما تحب. واعلم ان اخذ
الغذاء في وقت الحاجة اليه سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة اليه ان تثل
الريق في الفم وتصبغ البول وتحد ريحه وتقل الطبيعة بعد استعمال الغذاء
بالمدافعة له احد بحفظه للبدن بحرقه لمزاجه. وكذلك اخذ الغذاء من غير حاجة
اليه يورث البلادة والكسل وهو احد اسباب الامراض. وفي ايطاء الاكل ثلث تقديم
الحركة وقصد الاستعداد له والسكون بعده. وقد وقع لى هذا المعنى من القران المجيد
وهو قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى
من خير فقير. وقوله اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. فان موسى
ما طلب الطعام الا عقيب التعب الحركة. فاما تقدير مقدار الغذاء فانه ورد في القران
ايضا في قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا. وفي السنة ايضا قوله صلى الله عليه واله
حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فاعلا فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس. واما السكون بعده ففى حديث ام حرام بنت ملحان ان
النبى صلى الله عليه واله كان يدخل عليها فتطعمه ثم يقيل في بيتها وكذا في الصحيح

وقال

وقال الخليل بن احمد سمعت بعض اهل الادب يقول من اكله الجبن والشى وتوكل
النيض سقم ويحه ويقرب من هذا قول شريح الحارث. النظر في يد الظالم
غيظ والاحق عنه عين والبخل فاقة. وقال الحارث بن كلدة طبيب
العرب خفف طعامك تامن سقامك. وقال البطنة تذهب الفطنة
وقال بعض الاسقام ادخال الطعام على الطعام وينبغى ان تقدم من الاطعمة ما
يطلق البطن وان يكون الاكل في اعتدال اوقات النهار ففى الشتاء نصف
النهار ولا يدمن الغذاء الواحد ليخالف بين الاطعمة في الوجبات ويحذر خلط
الاطعمة في الوجبة الواحدة لكن يجب اكل المالح والحريف مع الدسم
جدا بالمكر والحلو مع الحامض بالمكس والبارد مع الحار بالعكس و
كان من سنة الهند عند تناول الغذاء ان يقدموا عليه الاغتسال وكبس الطيف
وشم الطيب والاسال عن الحركات والرفث ثم اقبلوا على الطعام وتعجات
سنة نبينا صلى الله عليه واله مخصوص بذلك وليوكل في الصيف البارد
وفي الشتاء الحار وفي الزمان المعتدل ومعلى هذا اقتس. فادخال الطعام
على الطعام قبل هضم الاول ردى. وكذلك الحركة بعد الطعام فالحركة
قبله خير كله وبعده شر كله وينبغى ان يبدل عادته بارده وحلوه بحامضه
ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه كا شرنا اليه فقد كان النبى صلى الله عليه واله
يبدل الصابا لرطب ويقول هذا يبرد هذا والادمان من التخمة

يوجب الكسل وكثرة الحامض تسرع الهرم والدسم الحلو يرخي الشهوة ويحمي البدن والمالح يضعفه ويهزله ويمنع كل الغذاء وفي النفس منه تقيه ومراعاة العادة جيدة فاما اذا كانت العادة ردية فلا يصبرها فالتارك من في الواد ولحم الحم والفواكه المتعفنه ولحم الانارنبين على الهضم ويمسك الشهوة وكان النبي صلى الله عليه وآله يمص اصابعه بعد الطعام وقال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها ويستغني عليه وينبغي ان يتناول مليه قبل النوم فقد قال النبي ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم فان من نام وفي يده ريح غمر فاصابه شي فلا يلومن الا نفسه رواه الترمذي وقد نهى الاطباء عن الجمع بين السمك واللبن فانهما يحدثان قيل من طلب بجد اكل السمك واللبن فقال لا تجمع بين السمك واللبن فانهما يحدثان فلم يقبل من قوله فبرز الطبيب ثم ماء وقد اصاب الرجل وجع في جوفه وهو يقلب على البطن فقال الم اقل لك ان السمك واللبن يحدثان فقال اما علمت انهما يختلفان في الخصومة معها ولا تجمع بين مطلق وحابس ولا بين نطي الهضم وسريعه ولا بين ثقيل وخفيف ولا تجمع بين الخل واللبن ولا بين الفاكهة واللبن ولا بين الحنق والسمك ولا بين الثوم والبصل ولا بين قديد وطري ولا بين ضدين حار وحريف ولا بين سماق وخل ولا بادي ادحار او سخن ومن جمع بين السمك والبيض فلا يلومن الا نفسه وما يسوى الخل والدهن اذا انما يحدث ايا عما

والسمك اذا اجلس سطحي في مكان ندي فانه ردي ولا ينبغي ان يدم لم يتوك يكشوفا فان ان يم صار سما ويعرض لاكله علامات الهيضة والانطلاق وربما قتل ويداوى بالقي ويعالج بعلاج الهيضة وينبغي ان يكون تناول الغذاء قصدا واجوده ما ترك والنفس تشتهيه فان الامتلاء يورث التخمة وهي اقوى دواعي الامراض واسبابها فقد روى ابن مسعود وانس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اصل كل داء البردة وهي التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فالواجب الاقتصار على الموافق المشروع من الكماد وقال بقراط الاكثر فهو مضاد الطبيعة فليكن الاشربة والاطعمة والنوم والجماع قصدا وقيل ان جمع الله الطب كله في بعض اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال اياكم والبطنة فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلوة وعليكم بالقصد فانه اصلح للجسد وابعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين رواه ابو نعيم وقال الحارث بن كلدة طبيب العرب الداء الادم يعني الجوع والداء ادخال الطعام على الطعام وقال بعضهم بينا احد يطعاما قبل هضم طعام لانه يخلل الحكمة فلا يطيب طعاما من قل طعامه قل شرابه ومن قل شرابه خف نومه ومن خف نومه طهرت بركة عمره ومن امتلا بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت عمره قيل في هذا المعنى ان ما لات الممتلي ضرر يختلفه تتصل في النوم والتيقظ والمحق بالقصد من ذلك والنائم كالميت يذهب نصف عمره في النوم فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاؤه واصلح حال نفسه وقلبه

[illegible]

وروى عن بعض اهل المعرفة انه قال قلة الاكل من ادب النفس [illegible] [illegible] وذكر [illegible] وتنظر الى [illegible] وتنظر الى [illegible] في الدنيا [illegible]

ومن ملأ بطنه من الطعام ساء غذاء بدنه واضطرب نفسه وقسا قلبه والتملي
والتبطن من الطعام ليس من شأن ابن آدم ولهذا لا تجد احدا يمدح بكثرة
الأكل كما يمدح بالجوع وكثرة الأكل صفة مذمومة عند كل احد وهي من صفات بعض
اهل الكفر. قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر
يأكل في سبعة امعاء. وقال لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب
يموت بهما كالزرع اذا كثر عليه الماء. ومما يجتنب الطعام الشديد الحرارة
حتى يبرد فانه مذموم. وقد روي ان النبي نهى عنه. وقد نهى عن الأكل متكئا رواه
البخاري ونهى النبي صلى الله عليه وآله ان يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه رواه
ابن ماجه. وقال الامام موفق الدين في ذلك سوء أدب ولأن هذه
الصحفة لا يحبها الله ولا رسوله وفي ذلك قلة احترام للطعام وللمأكول وليس له
ومن حيث الطب فان هذه هيئة تمنع حسن الاستمراء فان المريء واعضاء الازدراد
تضيق وكذلك المعدة لا تبقى على وضعها الطبيعي لانها تنعصر الى البطن الارض
ومما يلي الظهر بالحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات النفس يجرها اشتغلت
الاعضاء على وضعها الطبيعي وانما يكون على وضعها الطبيعي المعتدل اذا
كان الانسان قاعدا والكلام في الأكل متكئا كذلك. وكان النبي صلى الله عليه وآله
يأكل مقعيا والاقعاء ان يجلس الانسان والساقان على عقبيه وهي جلسة صالحة
للأكل على مقتضى ما تقدم وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الأكل والشرب قائما

لما تقدم

لما تقدم ويكره للانسان ان ينفخ الطعام الحار ليبرد ولا يصبر حتى يبرد لما تقدم ونفي اكله حارا
مع المضرة سوء الادب ويدل على الشره في الأكل فيحكى ان قوما كان بين ايديهم طعام حار
وبهم صبي فجعلوا يأكلون والصبي يأكل معهم ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال الطعام حار
فقيل له اصبر حتى يبرد فقال انتم لا تصبرون ولأن النفخ ربما آذى الطعام بنفس النافخ
اذ ربما ينفصل من فمه شيء يستقذره المواكل واما ان يكون التنفس فاسدا فيؤثر في
الطعام والمشي بعد العشاء نافع ويجزي من ذلك الصلوة ليستقر الطعام في المعدة
ويجود الهضم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذيبوا طعامكم بذكر الله
والصلوة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم رواه ابو نعيم ولا يكثر الحركة عليه فيفسد
ولا يترك العشاء بالكلية فيهرم. **فصل** في آداب شربه والموعظة
في الأكل والشرب منها الأكل من الحلال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يديه وان نبي الله داود عليه السلم كان يأكل من
عمل يده رواه البخاري وروي عن رسول الله صلعم انه قال ان الله امر المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من طيبات ما رزقناكم وامر المؤمنين بما امر المرسلين
فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم
فأكل الحلال اصل عظيم في صلاح القلب وقبول الدعاء وغير ذلك وروى ابن عمر

انه النبي صلى الله عليه وآله قال لا يأكل احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله رواه احمد ومسلم والترمذي • وروى انه
قال قال النبي صلى الله عليه وآله البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا
من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه رواه ابن احمد وابن ماجه والترمذي وروى
عن عمر بن ابي سلمة انه قال كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وآله وكانت
يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام قل بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
متفق عليه • وروى عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا رفع مائدته
قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا رواه احمد والبخاري والترمذي • وروى عن ابي سعيد انه قال
كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وجعلنا مسلمين رواه احمد وابو داود والترمذي وقد تقدم الكلام على
بعض هذه الامور ونذكر هنا ما تيسر مما يتعلق بذلك صح عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال اذا قام احدكم من نومه فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها
ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده وهذا يشبه قوله اذا استيقظ احدكم من منامه
فليستنثر ثلثا فان الشيطان يبيت على خياشيمه متفق عليه والانسان قد يباشر بيده
اشياء طاهرة في اليقظة فاذا اراد الطعام لم يطب نفسه دون غسلها فما ظنك
بما يتوهم نجاسته واثار الشيطان والتسمية على الطعام مطاردة للشيطان

كما

كما في الحديث الصحيح ان الشيطان يستحل الطعام الذي يؤكل ولا يذكر
عليه اسم الله وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يوما يأكل فجاء اعرابي كانما يدفع
فوضع يده في الاناء فاخذ النبي صلعم يده ثم جاءت جارية كانما تدفع فوضعت يدها في الاناء
فاخذ النبي صلعم يدها وقال ان الشيطان في موضع ايديهما ثم ذكر الله واكل رواه
مسلم وقيل انه قد امتنع من طعام تناول منه رجل لقمة من غير ان يذكر اسم الله عليه
فقال لا اكل مما اكل منه الشيطان واذا كانت النفوس تنفر من طعام مسه
بعض بني آدم بيده فانه يستقذرها مس الشيطان بيده فذا اولى واحرى وترك الاكل
بالشمال لان الشيطان يأكل بشماله فلا يفعل ذلك لانه تشبه به • وقال صلعم
ليس منا من تشبه بغيرنا وهذا في جنس الانسان فكيف الشيطان وفي الاكل بثلث
اصابع ادب حسن والاكل باصبع واحدة اكل الجبابرة والاكل بالخمسة اكل
الرهبين السهين وخير الامور اوساطها فكان بالثلثة • وروى عن كعب بن عجرة
انه قال رأيت رسول الله صلعم يأكل باصابعه الثلث الابهام والتي تليها والوسطى
ثم يلعق الوسطى التي تليها ثم الابهام رواه ابن الجوزي وانما تلعق الاصابع لان
لعقها مما يقوي الشهوة وفي زمان اللعق عند ما يكون في الحلق فيكون
ادرج في الاكل وابعد من الشرق والكباد واما التقاط الطعام ففي اكله
التواضع ونفي الكبر وابعاد للطعام من يد الشيطان واما لعق الصحفة
وهو استقصاء ما بقي فيها من الطعام لان لحس الاناء يعين على الهضم

ويلعق الشهوة فهو شبيه بلعق الاصابع وقد كان صلى الله عليه وآله لا يمسح يده حتى
يلعقها ولان البركة ربما كانت في هذا المتخلف في الصحفة فاذا غسلها
والقي غسالتها ذهب البركة التي هي المقصود من الطعام واما الحمد لله على
الطعام فهو اعظم دواعي المزيد من الفضل كما قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من عبد انعم الله عليه
من نعمه فعرف انها من الله الا ادى شكرها وقال الله تعالى كلوا من
رزق ربكم واشكروا له واذا اكلوا ما تفوح رائحته فلا تقرب المسجد
ولا تجامع الاخوان فقد روى جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى
مما تتاذى منه بنو آدم رواه مسلم ومن آداب الاكل ان تفرش المائدة بالخبز ويضع
على الادم وان لا ياكل متكيا ولا مضطجعا وقد تقدم نحو من ذلك وان لا يتكلم
على الطعام بما يستقذر فان ذلك يكدر النفوس وان لا يضحك ولا يقول
ما يضحك منه فان الضحك حال الاكل خطر وربما دخل شيء من الطعام
الى آلة النفس فادى الى الشرق او الى التلف وان لا يحدث بما يحزن فان
تنغيص على الاكل من طعامه وان لا يمسح يده بالخبز وان لا يذم الطعام بل
ان كان اشتهاه اكله والا تركه كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وان
يأكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط

ومع

ومع العلماء بالاتباع **القسم الثاني** في آداب الشرب روي عن الصادق
عليه السلام انه قال سيد شراب اهل الجنة الماء وقيل انه زيادة للحوق ويسكن الشراب
واحد اركان العالم بل ركنه الاصلي فان السموات خلقت من بخاره والارض
من زبده وقد جعل الله منه كل شيء حيا ويترجح من عشرة طرق **احدها**
من لونه بان يكون صافيا **الثاني** من رائحته بان لا يكون له رائحة النتن **الثالث**
من طعمه بان يكون عذب الطعم حلوه كماء النيل والفرات **الرابع** من وزنه
بان يكون خفيفا رقيق القوام **الخامس** من مجراه بان يكون طيب المجرى والمسلك
السادس من منبعه بان يكون بعيد المنبع **السابع** من بروزه للشمس والريح بان
لا يكون مختفيا تحت الارض ولا يمكن الشمس والريح من تصادمه **الثامن**
من حركته بان يكون سريع الجري والحركة **التاسع** من كثرته بان يكون له كثرة يدفع الفضلات
المخالطة له **العاشر** من مصبه بان يكون آخذا من الشمال الى الجنوب او من المغرب
الى المشرق واذا اعتبرت هذه الاوصاف لم تجدها بكمالها الا في الانهار الاربعة النيل
والفرات وسيحان وجيحان وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والنيل والفرات كلها من انهار الجنة
وقيل ان ماء النيل اجتمع الامور الاربعة التي تقدم ذكرها وكان من الطف
المياه واخفها واعذبها واحلاها وقيل ان خيرها في الارض ماء زمزم
وشرها في الارض ماء برهوت شعب من شعاب حضرموت ويترجح الماء

ايجد احدا منهم قبوله للحر والبرد قال بقراط الماء الذي يسخن سريعا
احف المياه الثاني بالميزان الثالث ان يبل خرقتان متساويتان في الوزن
بمائين مختلفين ثم تجففا تجفيفا بالغا ثم توزنان فايهما كان اخف فماؤها
كذلك وايضا يمكن ان يملا انا من احد المائين ثم توزنه بما فيه ثم تفرغ وتملاه
من الماء الاخر وتوزن وتحكم للخفيف بالاخف والماء وان كان في الاصل رديا
رطبا فان قوة حمل وسمر لاسباب عارضة تترجح افضالها فان الماء المكشوف
الشمالي المستور عن الجهات الاخر يكون باردا او فيه خشونة مكتسبة من ريح الشمال
وكذلك الحكم على ساير الجهات والماء الذي ينبع من المعادن يكون
على طبيعة ذلك المعدن ويوثر في البدن تاثيره والماء العذب نافع للمرضى والاصحاء
والبارد منه انفع والذ ولا ينبغي شربه على الريق ولا عقيب الجماع ولا عقيب
الانتباه من النوم ولا عقيب الحمام ولا عقيب اكل الفاكهة واما على الطعام
فلا باس به اذا اضطر اليه ولا يكثر منه بل يتمصصه مصا فانه لا يضره البتة
بل يقوي المعدة وينهض الشهوة ويزيل العطش والماء الفاتر ينفخ و
يفعل ضد ما ذكرناه وبايته اجود من طريه والبارد ينفع من داخل اكثر
من نفعه من خارج والحار بالعكس وينفع البارد من عفونة الدم وصعود
الابخرة الى الراس ويدفع العفونات ويوافق الامزجة والاسنان والازمان
والاماكن الحارة ويضر كل حالة تحتاج الى نضج وتحليل كالزكام والاورام

والشديد البرودة منه يؤذي الاسنان والادمان عليه يحدث انفجار الدم والنزلات
واوجاع الصدر والبارد والحار بافراط ضاران للعصب ولاكثر الاعضاء لان
احدهما محلل اللبن والاخر مكثف والماء الحار يسكن لذع الاخلاط الحادة
ويحلل وينضج ويخرج الفضول ويرطب ويسخن ويفسد الهضم شربه ويطفو
بالطعام الى اعالي المعدة ويرخيها ولا يسرع في تسكين العطش ويرهل البدن
ويودي الى امراض رديه ويضر في اكثر الامراض على انه صالح للشيوخ واصحاب
الصرع والصداع البارد والرمد وانفع ما استعمل من خارج ولا يصح في المسخن
بالشمس حديث ولا اثر ولا كرهه احد من قدماء الاطباء ولا عابوه والشديد
السخونة يذيب شحم الكلى وقال بعض الاطباء ان ماء زمزم سيد المياه
واشرفها واجلها قدرا واحبها الى النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس
وهو هزمة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لابي ذر وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين
يوم وليلة ليس له طعام غيره فقال النبي صلى الله عليه انها طعام طعم
وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقم وروي عن رجل انه قال
جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة واستشفيت به
عدة امراض فبرات باذن الله وشاهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد
قريبا من نصف الشهر او اكثره ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم

وانغمر في الارض بما هي عليه ادمتين يوما وكان له قوم حاتم بها اهله ويصوم ويطوف
مرارا واعلم انه قال بعض الاطباء ان الماء لا ينتفع بقليله انه لا ينضج الجامد
ولا ينعقد في الطبخ وقال بعضهم انه من ومنا على بناء ما جد بين النمو والزيادة
والقوة في البدن به ولا سيما عند شدة الحاجة اليه وقالوا انه كيف يشكر حصول
التغذية بزيادة الحيوة على الاطلاق كما قال تعالى وجعلنا من الماء
كل شيء حي وهو بارد رطب والمعتدل منه يرقق الغذاء ويوصله الى الاعضاء
ويحفظ رطوباتها ويكسب البدن نضارة وتسويه ويدفع به ما تحلل منه ويقمع
الحرارة ويسكن في العروق وهو رديء للقروح والاكثار منه يحدث رهلا وكزازا
ورعشة ونسيانا ولذلك ينبغي ان يقتصد على الكرماية وي منه وقيل
على النصف ولا ينبغي ان يعطش فان العطش يوهن القوة والشهوة ويجفف
الجسم ويظلم البصر وروي عن ابي طيفور المتطبب انه قال
دخلت على ابي الحسن الماضي عليه السلام فنهيته عن شرب الماء فقال وما باس
بالماء وهو يذيب الطعام في المعدة ويذهب الصفراء ويسكن الغضب
ويزيد في اللب ويطفي الحرارة وروي عن ياسر الخادم انه قال قال
الرضا عليه السلام لا باس بكثرة شرب الماء على الطعام ثم قال ارايت [illegible]
شرا ذا الطعاما رجع بدير كلتا يديه لم يجمعهما ولم يفرقهما ثم لم يشرب عليه الماء
لم يكن حتى يطبخ وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اشربوا الماء السما

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ... عليه السلام ... تخرج ... الا ...

فانه

فانه طهور البدن ويمنع الاسقام كما قال تعالى انه تعالى عز وجل وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وقال
بقراط ان ماء المطر اجود المياه واعذبها واخفها وزنا ويتلوه ماء العيون
تنبع من الشمال اذا طلع منه شرق الشمال وروي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال صبوا على المحموم الماء البارد فانه يطفي حرها وروي عن الصادق
عليه السلام انه قال الماء البارد يطفي الحرارة ويسكن الصفراء ويذهب
الطعام في المعدة ويذهب بالحمى وقال الماء المغلي ينفع من كل شيء ولا
يضر من شيء وروي عن الرضا عليه السلام انه قال الماء المسخن اذا
غليته سبع غليات وقلبته من اناء فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين
والقدمين وروي عن الصادق عليه السلام انه قال اياك والاكثار من شرب الماء
فانه مادة كل داء وقال ولو ان الناس اقلوا من شرب الماء لاستقامت ابدانهم
وقال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل الدسم اقل من شرب الماء
فقيل له يا رسول الله انك لتقل من شرب الماء فقال انه امرى للطعام وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا شرب
بماء فسمى وحاسوه او حسوتين ثم يقطع ويحمد الله فكان له في شربه ثلث تسميات
وثلث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول صلى الله عليه وآله ان

الكباد من العب وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد ان
يتنفس ابعد الاناء من فيه حتى يتنفس وربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان
صلى الله عليه وآله اذا شرب اعطى الاناء من على يمينه ويقول الايمن فالايمن وكان
يبدأ من طلبه اولا وكان اذا سقى اصحابه شرب هو آخرهم وقال ساقي القوم
آخرهم شربا وكان صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام
ويشرب في الاقداح التي تتخذ من الخشب والجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه
يصب فيهما الماء ويقول ليس اناء اطيب من اليد ويشرب من افواه القرب والاداوة
وقيل كان صلى الله عليه وآله يشرب قائما للحاجة فانه جاء الى زمزم وهم يستقون
فاستسقى فناولوه الدلو فشرب وهو قائم وهذا كان موضع حاجة وقال
المحقق اعتياد الشرب قائما آفات عديدة منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر في
المعدة حتى تقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة وحدة الى المعدة فيخشى منه ان
يبرد حرارتها ويشوشها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر
بالشارب خصوصا لمن كانت له في اسافله شكوى من برد او رطوبة فاما اذا
فعله نادرا لحاجة لم يضره ولا تعترض بالعوائد على هذا فان العوائد طبائع ثوان
وكان صلى الله عليه وآله ربما شرب راكبا وربما قام فشرب من القربة او الجرة او الاداوة
وفي كل اناء يجده وفي يديه وكان صلى الله عليه وآله يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن
ويشرب السويق وكان صلى الله عليه وآله احب الاشربة اليه الحلو وشرب الماء على العسل

ويبات

ويبات له الحلو يشربه ايضا وكان يقول سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء وروى
عن انس بن مالك انه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر
عليها وشربة للسحر وربما كانت واحدة وربما كانت لبنا وربما كانت الشربة خبزا يماث
وقال لقد قرب الى النبي صلى الله اناء فشرب وكان ابن عباس عن يمينه
وخالد بن الوليد عن يساره فشرب ثم قال لعبد الله بن عباس ان الشربة لك افتأذن
ان اعطي خالد بن الوليد منها قال لا والله لا اوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه
وآله احدا فتناول ابن عباس القدح فشرب وروي عن الصادق عليه السلام انه قال
شرب الماء من قيام بالنهار يمري الطعام وشرب الماء من قيام بالليل يورث الماء الاصفر
ومن شرب الماء بالليل ويقول ثلث مرات عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات
لم يضره الماء بالليل وقال من تلذذ بالماء في الدنيا ولعن على ظالم الحسين عليه السلام
لذذه الله بشراب الجنة وقال الانطاد على الماء ينشر ذوب القلب
ونقل روى عبد الله بن المبارك والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اذا شرب احدكم فليمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان منه يأخذ الكباد
والكباد بضم الكاف وتخفيف الباء هو وجع الكبد وقد علم بالتجربة ان ورود الماء
جملة واحدة على الكبد تؤلمها ويضعف حرارتها وسبب ذلك المضادة التي بين
حرارتها وبين ما ورد عليها من كيفية البرد وكميته ولو ورد بالتدريج شيئا فشيئا لم يضاد
حرارتها ولم يضعفها وهذا مثاله صب الماء البارد على القدر وهي تفور لا يضرها

فيه قليلا قليلا. وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه نهى عن العبه
الواحدة فى الشرب. وقال لثلاثة اشيعه. وسئل الصادق عليه السلام
عن الشرب بنفس واحد فقال اذا كان الذى تناوله الماء مملوكا لك
فاشرب ثلثة وان كان حرا فاشربه بنفس واحد وبه وارد اخرى وهو الاصح عنه عليه السلام
انه قال ثلثة انفاس افضل من الشرب بنفس واحد فى جميع الاوقات
وكان يكره ان يشبه الهيم قالوا وما الهيم قال الابل. الدعاء المروى عنه عليه السلام
الحمد لله منزل الماء من السماء مصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وروى
عن الصادق عليه السلام انه قال اتى الى ابى جاعه فقالوا له ذهبت
ان لكل شىء حدا ينتهى اليه فقال نعم فاتى ثم قال فدعا بماء ليشربوا فقالوا يا ابا جعفر
هذا الكوز من الشىء هو قال نعم قالوا فما حده قال ان تشرب من شفته الوسطى وتذكر اسم الله
عليه وتتنفس ثلثا وكلما تنفست حمدت الله ولا تشرب من اذن الكوز فانه شرب
الشيطان ثم قال الحمد لله الذى سقانا ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبى
وبروايه اخرى مثله بزيادة الحمد لله الذى سقانى فاروانى واعطانى فارضانى
وعافانى وكفانى اللهم اجعلنى ممن تسقيه فى المعاد من حوض محمد صلى الله عليه وآله
وتسعده بمرافقته برحمتك يا ارحم الراحمين. وروى عن الصادق عليه السلام
انه قال نهى النبى صلى الله عليه وآله عن الاكل والشرب فى انية الذهب
والفضة وقال من اكل او شرب فى انية الذهب والفضة فانما يجرجر

فى بطنه نار جهنم كذا ذكر فى الصحيح. وقيل شرب الماء فى آنية الذهب والفضة
تقسى القلب. وروى عن ابى سعيد الخدرى انه قال نهى النبى صلى الله عليه وآله
عن الشرب من ثلمة القدح ونهى عن النفخ فى الشراب. وروى عن موسى بن جعفر
عليهما السلام انه سئل عن حد الاناء فقال ان كان فيه حلقة فلا تشرب من موضع كسر ان
كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت فاذا فرغت حمدت الله. وروى
عن عمر بن قيس انه قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه كوز موضوع
فقلت له فما حد هذا الكوز قال ان تشرب مما يلى شفته وتسم الله عز وجل
فاذا رفعت من فيك فاحمد الله واياك موضع العروة ان تشرب منها فانه
مقعد الشيطان فهذا حده. وقد روى الترمذى فى جامعه عن النبى صلى الله عليه
وآله انه قال لا تشربوا نفسا واحدا كشرب البعير لكن اشربوا مثنى
وثلاث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا انتم فرغتم. وللتسمية فى اول الطعام
والشراب وحمد الله فى آخره تاثير عجيب فى نفعه واستمرائه ودفع مضرته. قال
الامام احمد اذا جمع الطعام اربعا فقد كمل اذا ذكر اسم الله فى اوله وحمد الله
فى آخره وكثرت عليه الايدى وكان من حل. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليغمسه فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر
شفاء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه. وقال
بعض الحكماء ينبغى ان تستعمل الماء بعد شروع الغذاء فى الهضم. واما عقيبه

تبح الغذاء وفي خلاله اوداسنرالا الحار المسدع واما الشرب على الريق وعقيب الحركة
خصوصا الجماع وعقيب السهل القوي والحمام وعلى الفاكهة خصوصا البطيخ فردي
جدا سيما كان المشروب ماء او شرابا كما قال سيد حسنى الحسيني نوقا وشرب الماء
في جنبه فانها جالبات للسقام عقب حامك والنوم والاعيا والباه والاكل الطعام فان لم
يكن بد من الشرب فقليل من كوز ضيق الراس امتصاصا ومن الاداب المتعلقة بالاكل
والشرب تغطية الاواني بالليل وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او
سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء الداء وهذا مما لا ينياله علوم الاطباء
وبما دفهم وقد عرف من موفرين متقدمي الناس بالتجربة

في الخلال

روى عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تخللوا على اثر الطعام فانه مصحة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد وروى
عن الكاظم عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخللوا فانه
ليس شيء ابغض الى الملائكة من ان ترى في اسنان العبد طعاما وروى عن وهب
بن عبد ربه انه قال رايت ابا عبد الله عليه السلام يتخلل فنظرت اليه فقال
ان رسول الله صلعم كان يتخلل ويقول هو طيب الفم وفي آخر يقول ان من حق الضيف
ان يعد له الخلال وروى عن فضل بن يونس انه قال سال الكاظم عليه السلام
عن بعد الخلال قال لجبرئيل ان لا ترى الاية وروى من كتاب طب الائمة

عن الرضا عليه السلام انه قال لا تخللوا بعود الرمان ولا بقصب الريحان
فانهما يحركان عرق الجذام وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتخلل بكل ما اصاب الا الخوص والقصب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال رحم الله المتخللين من امتي في الوضوء والطعام وروى فضيل عن ابي
الكاظم عليه السلام انه قال ينادي مناد في السماء اللهم بارك في الخلالين
والمتخللين والخلال في منزل الصالح دعوة لاهل البيت بالبركة قال قلت
جعلت فداك ما الخلالون وما المتخللون قال عليه السلام الذين في بيوتهم الخل
والذين يتخللون وقال الخلال نزل به جبرئيل على النبي صلعم من السماء
وروى محمد بن حسن الدارمي عن الصادق عليه السلام انه قال من تخلل
بالرمان والقصب لم يقض له حاجة سبعة ايام وروى عن الصادق عليه السلام
انه قال نهى النبي صلعم ان يتخلل بالرمان والقصب وقال يحرك عرق
الاكلة وروى انس عن النبي صلعم انه قال حبذا المتخللون من امتي وقال لنا
ادرت عليه لسانك فاخرجته فابلعه وما اخرجته الخلال فادمه ويقول الخلال
نافع للثة والاسنان حافظ لصحتها مانع من نفر المنكهة واجوده ما اتخذ من عيدان
الاخلة وحسك الزيتون والخلاف والتخلل بالقصب والآس والريحان
والباذروج مضر والله اعلم

الباب الرابع

في بيان كيفية التنظيف والتطيب والتكحل والتدهين والسواك وما يجري مجراها

في بيان كيفية الحمام وما يتعلق به وفي بيان كيفية تقليم الاظفار وحلق الشارب
وتدوير اللحية وما يجري مجريهما وفي بيان كيفية آداب الخضاب والزينة وما يتعلق
بهما من الآداب والسنن وفيه اربعة فصول **الفصل الاول**
في بيان كيفية التنظيف والتطيب والتكحل والتزين والسواك وما يجري مجراها

في التنظيف

روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
قال امير المؤمنين عليه السلام تنظفوا بالماء من الريح المنتنة فان الله يبغض من
عباده القاذورة وقال عليه السلام غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لانس يا انس اكثر من الطهور
يزيد الله في عمرك فان استطعت ان تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل وروي عن
علي بن اسباط انه قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اربع من اخلاق
الانبياء التطيب والتنظيف بحلق الجسد بالنورة وكثرة الطروقة

في التطيب

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الرائحة الطيبة تشد القلب ومن غذاء الروح التي هي مطية القوى والقوى
تضاعف وتزيد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومساورة الاحبة
وحدوث الامور المحبوبة وكان صلى الله عليه وآله يكثر التطيب ويشتد عليه الرايحة
الكريهة وشق عليه وفي الطيب خاصة ان الملائكة تحبه والشياطين تنفر عنه
واحب شيء الى الشيطان المنتن والكريه فلهذا كانت المساجد والمواضع الذكر

مهابط الملائكة ومجتمعه والحشوش مأوى الشيطان فالارواح الطيبة تحب الروائح
الطيبة والارواح الخبيثة تحب الروائح الخبيثة فالخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اربع من سنن المرسلين السواك
والحناء والطيب والنساء وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتطيب في كل جمعة فاذا لم يجد اخذ بعض خمر نسائه فبله بالماء ومسح به
وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقال ما
انفقت في الطيب فليس بسرف وقال اذا اتى احدكم بريحان فليشمه
وليضعه على عينيه فانه من الجنة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطيب بالمسك
حتى يرى وبيصه في مفرقه وكان يتطيب بذكر الطيب وهو المسك والعنبر
وكان يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بايديهن وكان صلى الله عليه وآله يستجمر
بالعود القماري وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل ان يرى بالطيب
فيقال هذا النبي صلى الله عليه وآله وكان لا يعرض عليه طيب
الا تطيب به ويقول هو طيب ريحه خفيف محمله وان لم يتطيب
وضع اصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه وكان يقول جعل لذتي في النساء
والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة والصوم والمقصود ان الطيب كان احب

الانبياء الى رسول الله ص ولا تأثر في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام
واسبابها بسبب قوة الطيب. وروى عن الرضا عليه السلام انه قال
كان يعرف موضع جعفر عليه السلام في المسجد بطيب ريحه في موضع سجوده
وقال الصادق عليه السلام ركعتان يصليهما متعطر افضل من
سبعين ركعة يصليها من غير متعطر. وقال ثلاث من السنن طرح الشعر
وطيب الريح وكثرة الطروقة. وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
من الرجل يرد الطيب لا يرد الكرامة. وقال لا يابى الكرامة
الا الحمار اي الذي ادراكه مثل ادراك الحمار. وقال كانت للنبي ص
سكة اذا هو توضأ اخذها بيده وهي رطبة وكان اذا خرج عرفوا انه رسول الله
وروى عن الرضا عليه السلام انه قال كان لعلي بن الحسين عليهما السلام
وسادة او من رصاص معلقة فيها مسك فاذا اراد ان يخرج ولبس ثيابه
تناولها واخرج منها فتمسح به. وقال ينبغي للرجل ان لا يدع ان يمس
شيئا من طيب في كل يوم فان لم يقدر ففي كل جمعة لا يدع ذلك. وروى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايما امرأة تطيبت ثم خرجت من بيتها
فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى ما رجعت

في التجمير

روى عن مرازم
انه قال دخلت مع ابي الحسن ع الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فتجمر
ثم قال جمروا مرازما قال قلت من اراد ان ياخذ نصيبه ياخذ قال نعم

وروى

وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ينبغي للرجل ان يبخر
ثيابه اذا كان يقدر. وروى عن [illegible] انه قال دعا ابي الرضا
الحسن عليه السلام وكان صائما فقال اي النبي كانت حجتك
عند الصائم فذهب بحجته وجرى شاربه. وقال الحسن ع وكذلك يحفظ
المرأة تمشط وتجمر ثوبها. وروى عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام انه قال
قال رسول الله ص طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال
ما خفي لونه وظهر ريحه

في الورد وماء الورد

روى من كتاب
طب الائمة عن الحسن بن منذر انه قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله
الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكبر فلما رجع الى الارض فرحت وانبتت
الورد فمن اراد ان يشم رائحة النبي صلى الله عليه وآله فليشم الورد. وفي حديث
آخر لما عرج بالنبي ص عرق فتقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد
الاحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يشم رائحتي فليشم
الورد الاحمر. وقال ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر
وروى الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من مسح وجهه بماء الورد
لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر. وقال من اراد التقيم بماء الاثر
وجهه ويديه فليصل على النبي ص

في النرجس

روى علي بن يحيى
باسناده انه قال النرجس فضائله كثيرة في شمه ودهنه ومنافعه

النار لابراهيم عليه السلام فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما ما انبت الله تبارك
وتعالى في تلك النار الا النرجس فاصل النرجس ما انبته الله عز وجل
في ذلك الزمان. وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة
ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجذام والجنون والبرص لا يقطعها الا
شم النرجس. وقال صاحب التيسير شمه يذهب بصرع الصبيان. في المرزنجوش
روي عن الكاظم عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الريحان المرزنجوش
ينبت تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين. وفي نسخة عليكم بالمرزنجوش
فانه جيد للخشام والخشام الزكام. ومن ادمن شمه لم ينزل في عينيه الماء.
في التكحل روي من كتاب من لا يحضره الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال
الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار ويحد البصر ويعين على طول السجود. وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتاه اعرابي
يقال له قليب رطب العينين فقال له النبي صلى الله عليه وآله اني ارى عينيك
رطبتين ما لك عليك بالاثمد فانه سراج العين. وروي من طب الائمة
عن الصادق عليه السلام انه قال السواك يجلو البصر والاثمد
بالحجر. وروي عن الرضا عليه السلام انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكتحل. وقال عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الاشفار ويطيب

النكهة ويزيد في الباه. وقال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل بسبع مراود
عند منامه من الاثمد اربعة في اليمنى وثلثة في اليسرى. وقال الصادق عليه السلام
الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته الى اربعين صباحا. وقال الكحل عند النوم
امان من الماء الذي ينزل في العين فانه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل
ثلثا في كل عين ويقول من شاء اكتحل ثلثا ومن فعل دون ذلك
او فوقه فلا حرج عليه. وروي من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد اذا اراد ان يأوي الى فراشه يكتحل في عينه اليمنى
ثلثا وفي اليسرى اثنتين وربما اكتحل وهو صائم وكانت له مكحلة يكتحل بها
بالليل وكان كحله الاثمد. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اكتحل
فليوتر فمن فعل فقد احسن ومن لم يفعل فليس عليه شيء. وقال عليكم بالاثمد فانه يجلو
البصر وينبت الشعر. وروي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكتحل فليوتر ومن استجمر فليوتر ومن استجارة
تعالى فليوتر. وقال علي عليكم بالكحل فانه يطيب الفم وعليكم بالسواك
فانه يجلو البصر قيل له كيف هذا قال لانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر
واذا اكتحل ذهب فطيب الفم. وقيل ينبغي ان يجتنب الكحل في حال الشبع
وعقيب القيء او الحمام وبعد الجماع. ويستحب الدعاء عند الكحل اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل النور في بصري.

والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي
والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني.

في الدهن

روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الدهن
ويكره الشعث ويقول ان الدهن يذهب بالبؤس وكان يدهن باصناف من الدهن
وكان اذا ادهن بدا براسه ولحيته ويقول ان الراس قبل اللحية وكان يدهن
بالبنفسج ويقول هو افضل الادهان. وقيل كان صلى الله عليه وآله اذا ادهن
بدا بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخله انفه ويشمه ثم يدهن راسه. وكان صلى الله عليه وآله
يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته. وروي عن
كتب الشيخ السعيد ابي جعفر بن بابويه عن الصادق عليه السلام انه قال اذا
اصبت الدهن في يدك فقل اللهم اني اسالك الزين والزينة في الدنيا
واعوذ بك من الشين والشنان في الدنيا والآخرة. وقال
الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء ويذهب القشف
ويسفر اللون. وقال من دهن مسلما كتب الله له بكل شعرة في بدنه نورا يوم القيمة
وقال ادهنوا غبا واكتحلوا وترا. وقيل انفع الادهان البسيط الزيت
ثم السمن ثم الشيرج. واما المركبة فمنها بارد رطب كدهن البنفسج ينفع
من الصداع الحار وينوم اصحاب السهر ويرطب الدماغ وينفع من الشقاق
وغلبة اليبس والخفقان ويطلى به الجرب والحكة فيسكنهما ويصلح اصحاب الامزجة

الحارة في زمن الصيف ومن منافع الدهن انه يجلو الاسنان ويكسبها البهجة (الصفاء) وينعمها
ومن مسح به وجهه واطرافه لم تصبه حصى ولا شقاق واذا ادهن به حقوه وما بين الاليتين
وما والاهما نفع من برد المثانة وتقطير البول.

في السواك

روي من كتاب
من لا يحضره الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما زال
جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسواك حتى خشيت ان احفي او ادرد. وما زال يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه. وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا
يعتق فيه. وروي من كتاب اللباس لابي نصر العياشي عن ابي جميلة انه روي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال جبرئيل عليه السلام الخلال والسواك
والحجامة. وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستاك كل ليلة
ثلث مرات مرة قبل نومه ومرة اذا قام من نومه الى ورده ومرة قبل خروجه الى صلوة الصبح
وكان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل عليه السلام. وكان اذا استاك استاك
عرضا. وروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال اكل الاشنان يذيب البدن
والتدلك بالخزف يبلي الجسد والسواك في الحمام يورث البخر. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال السواك يزيد الرجل فصاحة. وقال الصادق عليه السلام
اربع من سنن المرسلين التعطر والسواك والنساء والحناء. وقال
النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي عليك بالسواك
عند كل وضوء. وقال السواك شطر الوضوء. وقال لكل شيء طهور وطهور الفم السواك

وقال ابو جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر السواك
وليس بواجب فلا يضرك تركه فرط الايام • وقال لا بأس ان يستاك الصائم
في شهر رمضان اي النهار شاء • وايضا لا بأس بالسواك للمحرم وقال
الباقر عليه السلام صلوة ركعتين بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وقال
لا تدع السواك في كل ثلثة ايام ولو ان تمره مرة واحدة وقال النبي صلى الله عليه وآله
تخللوا واستاكوا فانها لو اعرضنا • وقيل للصادق عليه السلام السواك ينقص
لثتين وذلك ان اسنانه ضعفت • وقال النبي صلى الله عليه وآله لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل وضوء وكل صلوة • وروي ان الكعبة شكت الى الله
عز وجل ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله تبارك وتعالى اليها قري كعبة
فاني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله عز وجل نبيه
محمدا صلى الله عليه وآله نزل عليه الروح الامين جبرئيل عليه السلام بالسواك والخلال
وقال الصادق عليه السلام في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة
ومطهرة للفم ومجلاة للبصر • ويرضي الرحمن • ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر •
ويشد اللثة • ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم • ويزيد في الحفظ والفصاحة
ويطرد النوم وينشط للقراءة والذكر والصلوة • ويضاعف الحسنات
ويفرح به الملائكة • وروي عن الرضا عليه السلام ان خريطة فيها حبة
مساويك مكتوب على كل واحد منها اسم صلوة من الصلوات الخمس يستاك بعد تلك

الصلوة

الصلوة • وروي من كتاب طب الائمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة • وقال في وصية
امير المؤمنين عليه السلام يا علي عليك بالسواك وان استطعت ان لا تقل منه
فافعل فان كل صلوة تصليها بسواك تفضل على التي تصليها بغير سواك
الى اربعين يوما • وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نظفوا طريق القرآن قالوا يا رسول الله ما طريق القرآن قال افواهكم قالوا
بماذا قال بالسواك • وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال السواك
مرضاة لله عز وجل وسنة للنبي صلى الله عليه وآله ومطيبة للفم • وقال ثلث يذهبن بالبلغم
ويزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن ويكون السواك
من الاراك ومن الزيتون ومن العرجون وغير ذلك • ولا ينبغي ان يوخذ
من شجر مجهول • واجوده المتخذ من الاراك ومتى يستعمل السواك الاعتدال
جلا الاسنان ونقاها • وقوى العمود واطلق اللسان ومنع الحفر وطيب النكهة
ونقى الدماغ وشهي الطعام وصفي الصوت واجوده ما استعمل مبلولا بماء الورد
وانفعه اصول الجوز

الفصل الثاني في بيان كيفية دخول الحمام وما يتعلق به

في دخول الحمام

روي من كتاب من لا يحضره الفقيه
عن محمد بن عمران انه قال قال الصادق عليه السلام اذا دخلت الحمام فقل
في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق وثبتني على

الايمان. واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
واستعيذ بك من اذاه. واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب
عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك
وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة
والبث في البيت الثاني ساعة. واذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله
من النار ونسأله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار. واياك
وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة. ولا تصبن عليك
الماء البارد فانه يضعف البدن. وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت
فانه يسل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى
وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولا باس بقراءة القرآن
في الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك مئزر وسأل محمد بن مسلم اباجعفر ع
فقال كان امير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام
فقال لا انما نهى ان يقرأ الرجل وهو عريان فاذا كان عليه ازار فلا باس
وقال علي بن يقطين للكاظم عليه السلام اقرأ في الحمام وانكح قال لا باس
وقال امير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام تذكر فيها النار ويذهب
بالدرن والصنة. وايضا قال عليه السلام بئس البيت الحمام يهتك الستر
ويذهب بالحياء. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال بئس البيت الحمام

يهتك الستر

يهتك الستر ويبدي العورة. ونعم البيت بيت الحمام تذكر فيها حر جهنم. ومن الادب
ان لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر الى عورته. وقال رسول الله ص
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام. وقال صلى الله عليه وآله
انه قال ايما امرأة دخلت الحمام من غير علة ولا سقم لتلتمس بياض وجهها
فسود الله وجهها يوم تبيض الوجوه. وروي عن الكاظم ع انه قال لا تدخلوا
الحمام على الريق اي لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا. وقال الصادق عليه السلام
لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين. وقال
من صحب جعفر عليهما السلام الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه كل يوم
يذيب شحم الكليتين. وقال الصادق ع اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام
طاب حمامك فقل له انعم الله بالك. وقال رسول الله ص الداء ثلث والدواء
ثلث. فاما الداء البدن فانه يضعف البدن الا وقت الخروج من بيت الحار
فانه يجوز صب الماء البارد على رجليه فانه يجذب الوجع عن البدن. ولا
يتكأ في الحمام فانه يذيب شحم الكلى وما ذكرناه جاء كلها في الاخبار الصحيحة
وقيل من منافع الحمام انه يستفرغ الفضلات ويحلل الرياح ويحسن الطبع
اذا كانت سهولته عن هيئته ويلطف ويذهب الحكة والجرب والاعياء
ويرطب البدن ويجود الهضم وينضج النزلات والزكام وينفع من حمى يوم والدق
والربع وفي الحمام مضار ايضا منها ان يستهل انصباب الفضول الى الاعضاء

الضعيفة وترخي الجسد وتضعف الحرارة الغريزية وتسقط شهوة الأكل
وتضعف الباه. ونفع الأمراض الحادة. ودفع مضرته بالتعريض للريح الشمال
وتمنع دخوله على حالة امتلاء البدن شبع أو جوع فقد قيل عجبت ممن يدخل
الحمام على الريق ثم يؤخر الأكل بعده كيف لا يموت

في ستر العورة

روي من كتاب من لا يحضره الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر
ونهى عليه الصلاة والسلام عن دخول الأنهار إلا بمئزر. وقال
إن للماء أهلا وسكانا. وروي عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين ع
انه قال إذا تعرى أحدكم نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا. وروي
عن الباقر عليه السلام انه قال قيل له إن سعيد بن عبد الملك
يدخل بجواريه الحمام. قال لا بأس إذا كان عليه وعليهن الإزر لا
يكونون عراة كالحمير ينظر بعضهم إلى سوءة بعض. وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه. وقال الفخذ ليس بعورة. وروي عن
أبي بصير انه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يغتسل الرجل بارزا
فقال إذا لم يره أحد فلا بأس. وروي من تهذيب الأحكام عن حذيفة بن منصور
انه قال قلت لأبي عبد الله ع شيء يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام
فقال ليس حيث يذهبون إنما عنى عورة المؤمن أن يزل زلة أو يتكلم بشيء

يعاب

يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما ما. وروي عن زيد الشحام انه قال
قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال
ليس أن يكشف فيرى منه شيئا إنما هو أن تزري عليه أو تعيبه.

في التدلك بالخزف والترب والدقيق وغير ذلك

روي من كتاب
من لا يحضره الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لا يدلكن أحدكم في الحمام
رجليه بالخزف فإنه يورث الجذام. وقال الصادق عليه السلام لا تدلك رجليك بالخزف
فإنه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه. وروي أن ذلك
طين مصر وخزف الشام. وقال إياكم والخزف فإنه يبلي الجسد. وروي عن
الرضا عليه السلام انه قال لا بأس أن يتدلك الرجل في الحمام بالسويق و
الدقيق والنخالة. ولا بأس أن يدلك بالدقيق الملتوت بالزيت وليس فيما ينفع
البدن إسراف. وإنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن. وقال
الصادق عليه السلام لا بأس أن يدعو الرجل الخادم في الحمام يمسح رجليه من سفال
بماويه ولا يحب أحدا نظر ولا أن يرى أثرا عليه. وروي من كتاب
اللباس عن أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يطلي بالنورة في الحمام ويتدلك
بالزيت والدقيق قال لا بأس. وروي عن أبي الشعثاء عن بعض أصحابه
انه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال إنا نكون في طريق مكة فنريد الاحرام
فلم يكن معنا نخالة نتدلك بها من النورة فنتدلك بالدقيق فقد دخلني من ذلك ما الله

الله بما أنعم قال ليس في الإسراف قلت نعم قال ليس فيما أصلح البدن إسراف
أنا ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتلطخ به وإنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر
بالبدن قلت فما الإقتار قال أكل الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذا
ومرة ذا وروي عن أبي الحسن عليه السلام في التجليل بالنورة بمحل الدقيق
المنخول بعد النورة لتقطع ريحها قال لا بأس به

في حلق الرأس

روي من كتاب من لا يحضره الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
أنه قال لرجل احلق رأسك فإنه يزيد في جمالك. وقال الصادق ع
حلق الرأس في غير حج وعمرة مثلة لأعدائكم وجمال لكم
وقال إنا أصلح رأسي ... تعالى ... يزيد في شعرك ويجلو
بصرك. وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال ... الحسن والحسين
عليهما السلام لسبعة أيام وحلق رؤوسهما وتصدق بوزن الشعر فضة وعق
عنهما وأعطى القابلة طرف ... قال إذا أراد الرجل أن يحلق رأسه
فليبدأ من الناصية إلى العظمين وليقل بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله اللهم أعطني بكل شعرة نورا يوم القيامة فإذا فرغ فليقل
اللهم زيني بالتقوى وجنبني الردى. وروي من كتاب
طب الأئمة عن الصادق عليه السلام أنه قال التنظيف بالمسحي في كل سبعة
وبالنورة في كل خمسة عشر يوما. وروي من كتاب اللباس

عن الرضا عليه السلام أنه قال ثلث من عرفهن لم يدعهن إحفاء الشعر
ونكاح الإماء وتكثير الثوب. وقال ثلث من سنن المرسلين
التعطر وإحفاء الشعر وكثرة الطروقة. وروي عن عروة بن عبد
أنه قال قلت للرضا عليه السلام إن الناس يزعمون أن كل حالق في غير
منى مثله فقال عليه السلام سبحان الله كان أبو الحسن يعني أباه يخرج إلى الحج
فيأتي ... ضياعه فلا يأخذ الذي حتى يحلق رأسه. سئل عن الصادق ع
عن أخذ الشعر فقال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقصرون وقال
أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه

في حلق العانة

روي عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته
فوق أربعين يوما ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك
منها فوق عشرين يوما. وفي رواية عن الصادق ع أنه قال
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع ولا يترك
النورة أكثر من شهر ... وقال
النبي صلى الله عليه وآله احلقوا شعر البطن للذكر والأنثى. وروي
عن الصادق عليه السلام أنه قال قال الله تبارك وتعالى لإبراهيم عليه السلام
تطهر واحلق عانتك

في حلق الإبط

روي عن الصادق عليه السلام أنه
كان يطلي إبطيه في الحمام ويقول نتف الإبط يضعف المنكبين. وروي

او ينقص من البصر وقال ... حلقه افضل من نتفه وطليه افضل من حلقه
وفي رواية زرارة عن الصادق عليه السلام انه قال نتفه افضل من حلقه وطليه
افضل منهما. وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال نتف الابط ينفي الرائحة
المكروهة وهو طهور وسنة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يطولن احدكم شعر ابطه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به.
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كان بين نوح وابراهيم عليهما السلام
الف سنة وكان شريعة ابراهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي
الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية واخذ عليه ميثاقه ان لا يعبد
الا الله ولا يشرك به شيئا قال وامره بالصلوة والامر والنهي ولم يحكم عليه
احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط
وتقليم الاظفار وحلق العانة وامره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها
شريعته عليه السلام. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال قال الله عز وجل
لابراهيم تطهر فاخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف ابطه ثم قال
تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختتن

في غسل الرأس بالخطمي والسدر

روي من كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال غسل الرأس بالخطمي ينفي
الفقر ويزيد في الرزق وقال ... ينبغي ان تستعمل في الحمام الخطمي على

البدن والرأس فانه امان من وجع الرأس ويذهب وسوسة الشيطان
ويزيد الرزق وفي خبر آخر غسل الرأس بالخطمي نشرة. وقال
امير المؤمنين عليه السلام غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذار
وقال ... ان رسول الله صلى الله عليه وآله اغتم فامره جبرئيل عليه السلام ان يغسل رأسه
بالسدر وكان ذلك سدرا من سدرة المنتهى. وقال
ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق
جلبا. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال اغسلوا رؤوسكم
بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل. ومن غسل رأسه
بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما ومن صرف الله
عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة.
وروي في تهذيب الاحكام عن الصادق عليه السلام انه قال
من اخذ شاربه وقلم اظفاره وغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن
اعتق نسمة. وروي من طب الائمة عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال في وصيته لاصحابه غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي
الاقذاء. وقيل اذا طلي الخطمي بالخل والزيت منع من ضرر الهوام

في الاطلاء بالنورة

روي من كتاب من لا يحضره الفقيه
عن الصادق عليه السلام انه قال من اراد ان يتنور فليأخذ من النورة

ويجعله على طرف انفه ويقول اللهم ارحم سليمان بن داود عليهما السلام
كما امرنا بالنورة فانه لا يحرقه النورة ان شاء الله تعالى وقد روى ابو موسى عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان
بن داود عليهما السلام. وقيل ان من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق. وقال
امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس
مستمر. وروي انها في يوم الجمعة يورث البرص. وقال الصادق عليه السلام
من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه. وقال رسول الله
من اطلى واختضب بالحناء آمنه الله عز وجل من ثلث خصال. الجذام
والبرص. والاكلة الى طلية مثلها. وقال الصادق عليه السلام
الحناء على اثر النورة امان من الجذام والبرص. وروي ان من اطلى فتدلك
بالحناء من قرنه الى قدميه نفى الله عنه الفقر. وروي من كتاب اللباس
عن الصادق عليه السلام انه كان يطلي في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال للذي
يطلي تنح ثم طلاه هو ذلك الموضع وانه كان يدخل في الحمام فيطلي
ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج. وقيل كان امير المؤمنين
اذا اطلى تولى عانته بيده وايضا كان عليه السلام يطلي بعض مواليه
جسده كله. وروي عن الارقط انه قال اتيت الصادق عليه السلام في حاجة
فاصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي فقال الا تطلي قلت انما عهدي

اول

ابو بن امس قال اطلي فانما النورة طهور. وروي عن ابي بصير ليث المرادي انه قال
سألت الصادق عليه السلام عن الجنب يطلي بالنورة. قال لا بأس ان يطلي بها لان النورة
تزيده نظافة. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يطلي فيطليه من يطليه
حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه وكان صلى الله عليه وآله لا يفارقه في اسفاره
قارورة الدهن. والمكحلة. والمقراض. والمرآة. والسواك. والمشط. وفي رواية
يكون معه الخيوط. والابرة. والمخصف. والسيور فيخيط ثيابه. ويخصف نعله.
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف
بالموسى. وحلق الجسد بالنورة. وكثرة الطروقة. وقال الحارث بن كلدة
طبيب العرب في وصيته عليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للبلغم
مهلكة للمرة منبتة اللحم. وقيل من عزم على التنور فلا يقرب النساء اثنى عشر
ساعة. وتبلغ الى اربع وعشرين ساعة. ومما يقطع رائحة النورة ان يطلي الموضع
بالطين الارمني بالطيب او بالطين والخل بماء الورد والصندل والحناء
ولورق الخوخ في ذلك خاصية عجيبة وكذا السعد. وقيل الاغتسال
بالماء البارد تقوي البدن وينشطه ويجمع القوى. وتقويها بانما تستعمل وقت
الظهيرة في فصل الصيف لمن به حرارة المزاج معتدل اللحم شاب. ويمتنع منه الصبي
والشيخ ومن به اسهال او تخمة او نزلة

الفصل الثالث

في باب كيفية تقليم الاظفار واخذ الشارب. وتدوير اللحية. وما يجري مجراها

فی تقلیم الاظفار روی عن الصادق علیه السلام انه قال تقلیم الاظفار والاخذ من الشارب وغسل الراس بالخطمی ینفی الفقر ویزید فی الرزق ویمنع الداء الاعظم وتقلیمها یوم الجمعه یومن من الجذام والبرص والعمی وان لم تحتج فحکها حکا وروی من کتاب اللباس عن سلیمان بن خالد انه قال قلت لابی عبدالله علیه السلام اقص من اظفاری کل جمعه فقال ان طالت وروی عن موسی بن بکر انه قال قلت لابی الحسن علیه السلام ان اصحابنا یقولون انما اخذ الشارب والاظفار یوم الجمعه فقال سبحان الله خذها ان شئت یوم الجمعه وان شئت فی سایر الایام وروی عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال قال النبی صلعم من قلم اظفاره یوم الجمعه اخرج الله من اناملهٖ داء وادخل فیها شفاء ولم یسقه اناملهٖ وقال تقلیم الاظفار والاخذ من الشارب من الجمعه الی الجمعه امان من الجذام وایضا قال خذ من اظفارک وشاربک کل جمعه فاذا کانت قصار الحکها فانه لا یصیبک جذام ولا برص وروی ابو کهمس عن رجل انه قال قلت لابی عبدالله بن الحسن علیه علمنی شیئا فی طلب الرزق قال قل اللهم تولنی امری ولا تولّه غیرک قال فاعلمت ذلک لابی عبدالله علیه السلام قال الا اعلمک فی الرزق ما هو انفع لک من ذلک قال قلت بلی قال خذ من شاربک واظفارک فی کل جمعه

وروی عن خلف

١

وروی عن خلف انه قال رانی ابو الحسن علیه السلام وانا اشکی عینی فقال الا ادلک علی شیء اذا فعلته لم تشتک عینک قلت بلی قال خذ من اظفارک فی کل خمیس قال ففعلت فما اشتکی عینی وروی عن ابی عبدالله انه قال قال رسول الله من قلم اظفاره یوم السبت ویوم الخمیس واخذ من شاربه عوفی من وجع الاضراس ووجع العینین وروی عن ابی جعفر علیه السلام انه قال من اخذ اظفاره وشاربه کل جمعه وقال حین یاخذ بسم الله وبالله وعلی سنة رسول الله لم تسقط منه قلامة ولا جزازة الا کتب الله بها عتق رقبة من ولد اسمعیل علیه السلام ولم یمرض الا المرض التی یموت فیها وعن الباقر علیه السلام انه قال من قلم اظفاره یوم الجمعه بدا بخنصره من یده الیسری ویختم بخنصره من یده الیمنی وروی عن طلحة عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال من قلم اظافیره یوم الجمعه فلیبدا بالخنصر الیمنی ویختم بالخنصر الیسری کان له امان من الرمد وقال الصادق علیه السلام من قص اظافیره یوم الخمیس وترک واحدا لیوم الجمعه نفی الله عنه الفقر وقال رسول الله صلی الله علیه وآله قصوا اظافیرکم وقال للنساء اترکن من اظافیرکن فانه ازین لکن وقال الصادق علیه السلام فی الرجل شعره واظافیره اذا اخذها وهی من السنة

فی اخذ الشارب

روی من کتاب من لا یحضره الفقیه عن الصادق علیه السلام

روی عن امیر المؤمنین علیه السلام انه قال تقلیم الاظفار یوم السبت ... یوم الاحد ... ومن قلم اظفاره یوم الاثنین ... ومن قلم اظفاره یوم الثلثاء ... ومن قلم اظفاره یوم الاربعاء ... ومن قلم اظفاره یوم الخمیس ... ومن قلم اظفاره یوم الجمعه ... تقلیم الاظفار ... الخنصر ... الابهام ... البنصر ... الوسطی ... السبابة ... الخنصر ... الابهام ...

انه قال اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام • وقال النبي ص
لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به • وقال
من لم ياخذ شاربه فليس منا • وقال من طول شاربه حتى دخل تحت
شفتيه فكانما زنى بامه سبعين مرة في جوف الكعبة • وقال احفوا الشوارب
واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود • وقال ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا
شواربهم • وانا نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي من الفطرة • واذا اراد
اخذ الشارب يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص

في قص اللحية وتدويرها

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه نظر
الى رجل طويل اللحية فقال ما كان على هذا لو هيا من لحيته فبلغ الرجل
ذلك فهيا لحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي ص فلما رآه قال
هكذا فافعلوا • وروي عن محمد بن مسلم انه قال رأيت الباقر عليه السلام
يأخذ من لحيته فقال دورها • وروي عن ابي ايوب انه قال
رأيت ابا جعفر عليه السلام والحجام يأخذ من لحيته فقال له دورها • وروي
عن سدير انه قال رأيت ابا جعفر ع يأخذ من عارضيه ويبطن لحيته
وقال تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل • وروي عن ابي عبد الله ع
انه قال يحب اخذ اللحية اذا كانت زائدة عن القبضة • ومن
زاد من اللحية على القبضة فهي في النار • وقال من سعادة المرء خفة لحيته

في الشيب

روي من كتاب اللباس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب
شجاعة وفي القفا شوم • وروي عن الصادق ع انه قال جاء رجل الى النبي ص
فنظر الى الشيب في لحيته فقال نور من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا
يوم القيمة • وقال الشيب نور فلا تنتفوه • وقال اول من
شاب ابراهيم عليه السلام رأى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني
هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين • وروي عن الصادق عليه السلام انه قال
كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم عليه السلام شيبا في لحيته قال
يا رب ما هذا قال هذا وقار قال يا رب زدني وقارا • وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال كان امير المؤمنين ع لا يرى بأسا بجز الشيب ويكره نتفه
وقال يكره نتف الشعر الابيض من الرأس واللحية [illegible] الظفر

في النظر في المرآة وغيره

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان
ينظر في المرآة ويرجل جمته ويمتشط وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه
ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله • وقال ان الله يحب من عبده
اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل • وروي من كتاب النجاة
من اراد النظر في المرآة فليأخذها بيده اليسرى وليقل بسم الله
وتضع يده اليمنى على ام راسه • ويمسح بها وجهه ويقبض على لحيته وينظر في المرآة

ويقول الحمد لله الذي خلقني بشرا سويا ورآني ولم يشوهني وفضلني على كثير
من خلقه ومن علي بالاسلام ورضيه لي دينا. فاذا وضع المرآة من يده فليقل
اللهم لا تغير ما بنا من نعمتك واجعلنا لانعمك من الشاكرين
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال ... يقول الحمد لله الذي احسن خلقي
وصورني فاحسن صورتي. الحمد لله الذي زان مني ما شان من غيري
واكرمني بالاسلام. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى اوجب
الجنة لشاب كثر النظر في المرآة فيكثر حمد الله تعالى على ذلك. واذا
نظر المعيوب فيقول في السر الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه ولو شاء فعل
فاذا قرأ هذا الدعاء اسراه الله من ذلك البلاء. واذا نظر اليهود والنصارى
او غيرهما من انواع الكفار فيقول الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا
وبالقرآن كتابا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبالكعبة قبلة فاذا قرأ
هذا الدعاء حرم الله عليه النار. واذا نظر السلطان او الامراء فيقول اللهم
اني اسألك خيره وأعوذ بك من شره واسألك خيره واعوذ بك
من فتنته. وايضا تقول وقت النظر مرات خيرك بين عينيك وشرك تحت
قدميك وانا استعين بالله عليك. واذا نظر الجنازة فيقول الحمد لله
الذي لم يجعلني من السواد المخترم وايضا يقول الحمد لله الذي تعزز بالقدرة
وقهر عباده بالموت وايضا يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله

اللهم

اللهم زدنا ايمانا وتسليما. واذا نظر قبر المؤمن قبل دفنه تقول اللهم
اجعلها روضة من رياض الجنة ولا تجعلها حفرة من حفر النيران. واذا نظر
القبور من المؤمنين فيقول السلام عليكم يا اهل المقابر من المؤمنين
والمؤمنات انتم لنا سلف وانا لكم تبع ونحن على آثاركم واردون
نسأل الله الصلوة على محمد وآله والمغفرة لنا ولكم فيقرأ احد عشرة الاخلاص
ويعطي الاجر على الموتى غفر الله له بعدد الموتى. وقيل ان النظر على
الاشياء الجيد يوجب لزيادة البصر ونضارته ودعاؤه كما قال النبي
النظر على المرأة الحسناء نور البصر

في تسريح الرأس واللحية

روي من كتاب ... من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال
مشط الراس يذهب بالوباء ويذهب الحمى ويجلب الرزق ويزيد في الجماع و
مشط اللحية يشد الاضراس. وقال ... ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
اذا سرحت لحيتك وراسك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء
وقال الصادق عليه السلام من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان
اربعين يوما وقال ... لا تمشط في الحمام فانه يرق الشعر. وروي
عن ابي عبد الله بن سليمان انه قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن العاج قال لا
بأس به وان لي منه لمشطا. وروي عن قاسم بن الوليد انه قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن عظام الفيل مداهن ومكاحل وامشاط قال لا بأس به وقال

المشط ينفي الفقر ويذهب الداء. وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمشط
ويرجل راسه بالمدرى وترجله نساؤه وتتفقد نساؤه تسريحه اذا سرح راسه
ولحيته فاخذ المشاط فيقال ان الشعر الذي في ايدي الناس من تلك
المشاطات فاما ما خلق في صرة بعينه. فان جبرئيل عليه السلام كان ينزل
فيأخذه فيعرج به الى السماء. وكان يسرح صلى الله عليه وآله لحيته في اليوم مرتين
وكان يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب
بالوباء. ومن كتاب النجاة عن الصادق ع انه قال
اذا اراد احدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس ويضعه
على ام راسه ثم يسرح مقدم راسه ويقول اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما
واصرف عني الوباء ثم يسرح مؤخر راسه ثم يقول اللهم لا تردني على عقبي
ثم يسرح حاجبيه ويقول اللهم زيني بزينة اهل الهدى ثم يسرح اللحية
من فوق ثم يمر المشط على صدره ويقول في الحالين معا اللهم سرح عني
الغموم والهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان ثم يشتغل بتسريح الشعر
ويجعله من اسفل ويقرأ انا انزلناه في ليلة القدر. ومن كتاب عن حماد
بن سليمان انه قال تلبس الرضا عليه السلام يوما للركوب الى باب المامون وكتب في
جيبه فدعا بالمشط فجعل يمتشط ثم قال يا سليمان اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام
عن رسول الله ص انه قال من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات

لم يقاربه

لم يقاربه داء ابدا. ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن العسكري عليهما السلام
انه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الراس ويطرد الدود
من الدماغ ويطفي المرار وينقي اللثة والعمور. وروي عن ابي الحسن موسى ع
انه قال لا تمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط
وانت جالس فانه يقوي القلب ويمخخ الجلد. وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال تسريح الراس يقطع البلغم. وتسريح الحاجبين امان من الجذام
وتسريح العارضين يشد الاضراس. وقال اذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط
من تحت الى فوق اربعين مرة واقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ومن فوق
الى تحت سبع مرات واقرأ والعاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عني الهموم
والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان.

الفصل الرابع في بيان كيفية اداب الخضاب والزينة وما يتعلق بها في الترغيب في الخضاب وفضله

ومن كتاب
من لا يحضره الفقيه عن رسول الله ص انه قال اختضبوا بالحناء فانه يجلو البصر
وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة. وقال الصادق ع
الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد
وقال من اطلى بالحناء من فرقه الى قدمه نفى عنه الفقر. وقال لا
باس بالخضاب كله. وروي عن الصادق ع انه قال دخل رجل على رسول الله

وقد صفر لحيته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا ثم دخل عليه
بعد ذلك وقد انقى الحنا فتبسم رسول الله • وقال هذا احسن من ذلك
وذاك • وقال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام يا علي درهم في الخضاب
افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وفيه اربع عشر خصلة • يطرد الريح
من الاذنين • ويجلو البصر ويلين الخياشيم • ويطيب النكهة • ويشد
اللثة • ويذهب الصنا • ويقل وسوسة الشيطان • ويفرح به الملائكة
ويستبشر به المؤمن • ويغيظ الكافر وهو زينة وطيب • ويستحي منه منكر
ونكير وهو براءة له في قبره • وقيل ما من شجرة احب الى الله تعالى من الحنا
وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اخضب خضابك الى الله
الحالك • وروي من كتاب اللباس عن زريق المدايني انه قال
دخلت على ابي الحسن الثاني عليه السلام فاذا هو اختضب فقلت جعلت فداك
قد اختضبت فقال نعم ان في الخضاب لاجرا • اما علمت ان التهيه
تزيد في عفة النساء الترى المرأة اذا دخلت على اهلك فرايتها على مثل
ذلك عليه اذا لم تكن على هيئته قال قلت لا قال هو ذاك • قال
لقد كان لسليمان عليه السلام الف امراة في قصر ثلثماية مهيرة • وسبعماية سرية
وكان عليه السلام يطيفهن في كل يوم وليلة • ومن خواص الحنا
انه اذا ابتدأ الجدري يخرج بصبي خضبت اسافل رجليه بحنا فانه لا يخرج في

عينيه ان يخرج فيها شي منه • وهذا صحيح مجرب لا شك فيه • واذا جعل نوره
بين ثياب الصوف طيبها ومنع السوس عنها • واذا عجن الحنا بالسمن وضمد
به الاورام الحارة التي يرشح منها ماء اصفر نفعها • وينفع من الجرب المتقرح
المزمن منفعة بليغة وهو ينبت الشعر ويقويه ويحسنه • ويقوي الراس
وينفع من النفاخات • والبثور العارضة في الساقين والرجلين • وساير البدن
ومن خواصه ايضا التبريد • والترطيب • والتليين • ويقبض ويشد الاعضاء
وينفع من الخراجات الطرية وينفع دم الاخوين • واذا طلي به الظفر وضمد به العظام
المكسورة جبرها ولونه ناري محبوب يهيج قوى المحبة • وفي رايحته عطرية مع قبض
وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اليهود والنصارى لا يخضبون فخالفوهم • ولا تتشبهوا باهل الكتاب
وقال اختضبوا بالحنا فانه يزيد في شبابكم وجمالكم
ونكاحكم وروي عن ابي نعيم انه قال كان النبي صلعم لا يصيبه قرحة
ولا شوكة الا وضع عليها الحنا

في الخضاب بالسواد

روي من كتاب اللباس عن ابي نصر العياشي انه قال قال
ابو عبد الله عم جاء رجل الى النبي صلعم عليه وآله فنظر النبي صلعم الى الشيب
في لحيته • فقال نور ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة قال
فخضب الرجل بالحنا ثم جاء الى النبي صلعم فلما راى الخضاب قال نور

والسلام يخضب الرجل السواد ثم جاء الى النبي صـ فلما راى قال
نور واسلام وايمان ومحبته الى نسائكم ومهيبة في قلوب عدوكم
وقيل المقصود بالخضاب مخالفة اهل الكتاب فانهم لا يخضبون
مخالفتهم ● وروى عن ابى فضال انه قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام
وهو مختضب بسواد فقلت جعلت فداك قد اختضبت بالسواد قال
ان في الخضاب اجرا والخضاب ● والتهيئة مما يزيد في عفة النساء ● ولقد
ترك النساء العفة لترك ازواجهن التهيئة لهن وقال الخضاب
بالسواد مهابة للعدو وانس للنساء ● وقال الخضاب بالسواد زينة للنساء
ونكبة للعدو ● وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال دخل قوم على علي
بن الحسين عليهما السلام فراوه مختضبا بالسواد فسالوه عن ذلك فمد يده
الى لحيته ثم قال امر رسول الله صـ اصحابه في غزوة غزاها ان يختضبوا
بسواد ليقووا به على المشركين فقد صح ان الحسن والحسين عليهما السلام
كانا يخضبان بالسواد ذكر ذلك ابن جرير عنهما في كتاب تاثير الاثار وقال
ابو جعفر عم النساء يحببن ان يرين الرجل في مثل ما يحب الرجال ان يرى في
النساء من الزينة

في الخضاب بالحنا والكتم وغيرهما

روي من كتاب اللباس عن الحلبي انه قال سالت ابا عبد الله عم عن خضاب
الشعر قال خضب رسول الله والحسن والحسين وابو جعفر عليهم السلام بالكتم

وقال خضاب الراس واللحية من السنة وترك الخضاب بؤس ● وروى البخاري
في صحيحه عن عثمان بن موهب انه قال دخلنا على ام سلمة فاخرجت الينا
شعرا من شعر رسول الله صـ فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم ● وروى في السنن
الاربع عن النبي صـ انه قال ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ●
وروى عن ابي محمد المؤذن انه قال كان ابو عبد الله عم يصفر لحيته بالخطمي
والحناء وقال الحناء يكثر الشيب ويزيد في ماء الوجه ● وروى عبد الله بن سكان
عن الحسن الزيات انه قال كان يجلس الى رجل من اهل البصرة فلم ازل به
حتى دخل في هذا الامر قال وكنت اصف له ابا جعفر عم ثم انا خرجنا الى مكة
فلما قضينا النسك اخذنا الى المدينة فاستاذنا على ابي جعفر عليه السلام فاذن
لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة وردية وقد اختضب واكتحل وخفف
لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه وينظر الى البيت ويعرض في قلبه شيء فلما
قمنا قال ابو جعفر عم يا حسن اذا كان غدا ان شاء الله تعالى فائت وصاحبك
الي فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا الى ابي جعفر عليه السلام
فقال هو اذهب انت ودعني قلت سبحان الله اليس قد قال ابو جعفر عليه السلام
غدا انت وصاحبك قال اذهب انت ودعني فوالله ان زلت به حتى مضيت
به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصا منزر وعليه قميص غليظ
وهو مشعث فقال علينا دخلتم على البيت الذي رايتم وهو بيت

المراة وليس بموجتي وكان امس يومها تزوجت وكان علي ان ازين لها
كما تزينت لي وهذا التي فلا تعرض نعرض في قلبك يا اخا السهم قال
جعلت فداك قد كان عرض فاما الآن فقد ذهب انه وقال
ابو الحسن عليه السلام في الخضاب ثلث خصال مهيبة في الحرب ومحبة
الى النساء ويزيد في الباه وروى عن الحسن بن جهم انه قال
قلت لعلي بن موسى عليهما السلام خضبت قال نعم بالحنا والكتم
اما علمت ان في ذلك لاجرا انها تحب ان ترى منك مثل الذي تحب ان ترى
منها يعني المراة في الهيئة ولقد خرجن نساء من العفاف الى الفجور
ما اخرجهن الا قلة تهيئة ازواجهن وقال علي بن موسى الرضا
عليهما السلام اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام ان نساء بني اسرائيل
اخرجن من العفاف الى الفجور ما اخرجهن الا قلة تهيئة ازواجهن
وقال تحب منك مثل الذي تحب منها وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
انه قال لا ينبغي للمراة ان تدع يدها من الخضاب ولو تمسحها
بالحنا مسحا ولو كانت مسنة وروى عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
انه قال رخص رسول الله صلى الله عليه واله للمراة ان تخضب
راسها بالسواد قال وامر رسول الله صلى الله عليه واله النسا
بالخضاب ذات بعل وغير ذات بعل اما ذات البعل فتزين لزوجها

واما غير ذات

واما غير ذات البعل فلا تشبه يدها بيد الرجال وروى عن ابي عبد الله ع
عن آبائه عليهم السلام انه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب
وروى من كتاب اللباس عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
انه قال يكره ان يختضب الرجل وهو جنب وقال من اختضب وهو جنب
او اجنب في خضابه لم يؤمن عليه ان يصيبه الشيطان بسوء وكذلك
الحائض وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا تختضب وانت
جنب ولا تجنب وانت مختضب وكذلك الطامث فان الشيطان
يحضرها عند ذلك ولا باس به للنفساء وروى عن سليمان بن خالد
انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المراة تجعل في راسها القرامل
قال يصلح لها الصوف وما كان من شعر المراة نفسها وكره ان توصل
المراة من شعر غيرها فان وصلت شعرها بصوف او شعر نفسها فلا باس
وروى عن عمار الساباطي انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان الناس يروون ان رسول الله صلعم لعن الواصلة والموصلة قال
فقال عليه السلام نعم قلت التي تمشط وتجعل في الشعر القرامل
قال فقال لي ليس بهذا باس قلت فما الواصلة والموصلة
قال القوادة والفاجرة

الباب الخامس

في بيان كيفية آداب اللباس والمسكن وما يتعلق بها وفيه فصول

الفصل الأول

في آداب اللباس روي عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال لما بعث أمير المؤمنين عليه السلام ابن عباس إلى الخوارج لبس أفضل
ثيابه وتطيب بأطيب طيبه وركب أفضل مراكبه فخرج إليهم فواقفهم فقالوا يا
ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا
ابن عباس عليهم هذه الآية قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق فالبس وتجمل فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال
وروي عن إسحاق بن عمار أنه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل
الموسر يتخذ الثياب والطيالسة والقميص يصون بعضها ببعض يتجمل بها أيكون مسرفا
قال لا إن الله يقول لينفق ذو سعة من سعته وروي عن أبي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام أنه قال الدين يظهر الغنى والثياب تظهر الجمال وحسن الملكة
يكبت الأعداء وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال وقف رجل على باب
دار النبي يستأذن عليه قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله فوجد في حجرته ركوة فيها ماء
فوقف يسوي لحيته وينظر إليها فلما رجع داخلا قالت له عائشة يا رسول الله
أنت سيد ولد آدم ورسول رب العالمين وقفت على الركوة تسوي لحيتك ورأسك
قال يا عائشة إن الله يحب إذا خرج عبد المؤمن إلى أخيه أن يتهيأ له ويتجمل
وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ليتزين أحدكم لأخيه إذا أتاه كما
يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

أنه قال

أنه قال الهيئة من الرجل للمرأة مما تزيد في عفتها وروي عن سفيان الثوري أنه قال
قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنت تروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن
وأنت تلبس القوهي والمروي قال ويحك إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان في زمان
ضيق فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به وكان علي بن الحسين عليهما السلام
يلبس ثوبين في الصيف يشتراه بخمسمائة درهم ويلبس في الشتاء المطرف الخز
يباع في الصيف بخمسين دينارا ويتصدق بثمنه وروي عن عبد الله بن سنان
أنه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي
فالتفت فإذا عباد البصري فقال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب
وأنت في الموضع الذي أنت فيه من علي قال فقلت له ويلك هذا الثوب
قوهي اشتريته بدينار وكسر وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه
ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس هذا مراء مثل عباد وروي
عن أبي خداش المهري أنه قال سمعنا بالبصرة على الرضا عليه السلام فقال
لديه قال قوم من أهل خراسان أن على أبا الحسن الرضا فقالوا لو أن الناس
تنكروا عليك هذا اللباس الذي تلبسه قال فقال عليه السلام لهم إن يوسف بن يعقوب
كان نبي بن نبي يلبس الديباج ويزر بالذهب ويجلس على سرير في مجالس آل فرعون
لم يضعه ذلك وإنما يحتاج منه إلى قسط وإنما على الإمام إذا حكم عدل وإذا وعد
وفى وإذا حدث صدق وإنما حرم الله الحرام بعينه ما قل منه وما كثر وروي عن محمد

انه قال قال الرضا عليه السلام ان اهل الضعف من موالي يحبون
ان يجلسوا على اللبود ويلبسوا الخشن وليس يحتمل الزمان ذلك • وروى عن اسحق بن عمار
انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يكون للمؤمن عشرة اقمصة قال نعم
وليس ذلك من السرف انما السرف ان تجعل ثوب صونك مكان ثوب بذلتك في الدعاء
الذي يقرأ عند اللبس • وروى عن ابي عبد الله عليه السلم انه اذا لبس الثوب يقول
اللهم اجعله ثوب يمن وبركة اللهم ارزقني ما استر به عورتي
واتجمل به في الناس • وروى عن ابي جعفر عليه السلم انه قال
اذا لبس الرجل الثوب الجديد يقول بسم الله وبالله اللهم اجعله
ثوب يمن وتقوى وبركة اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك وعملا بطاعتك
واداء شكر نعمتك الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به
في الناس • وقال ابو بصير سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان علي بن ابي طالب ع
اشترى قميصا سنبلانيا باربعة دراهم ثم لبسه فبلغ فزاد على اصابعه ثم قال
للخياط هلم للحلم فقطعه حيث انتهت اصابعه ثم قال الحمد لله الذي
كساني من الرياش ما استر به عورتي واتجمل به في الناس اللهم اجعله
ثوب يمن وبركة اسعى فيه لمرضاتك عمري واعمر فيه مساجدك ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من لبس ثوبا جديدا فقال
هذه الكلمات غفر له الدعاء المقول من كتاب النجاة عند لبس

[illegible]

السراويل

السراويل اللهم استر عورتي وامن روعتي واعف فرجي ولا تجعل للشيطان
في ذلك نصيبا ولا له الى ذلك وصولا • وروى عن الصادق عليه السلام انه قال
لبسه الانبياء القميص قبل السراويل • وفي رواية لا تلبسه من قيام ولا مستقبل
القبلة ولا مستقبل الانسان • وروى عن الصادق عليه السلم انه قال
قال امير المؤمنين ع اذا كسى الله عبدا مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل
ركعتين يقرأ فيهما ام الكتاب وقل هو الله احد واية الكرسي و
انا انزلناه ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في بين الناس وليكثر
من لا حول ولا قوة الا بالله فانه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له
ويستغفر له ويترحم عليه • وروى عن ابي عبد الله ع انه قال
اذا توضأ احدكم او شرب او اكل او لبس وكل شيء يصنعه ينبغي له ان يسمي
فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك • وفي رواية من اخذ ثوبا جديدا ونيا
وقرأ عليه انا انزلناه خمسا وثلثين مرة ورش الماء على ثوبه لم يزل في سعة حتى
يبلى ذلك الثوب • وفي رواية اخرى قرأ عليه انا انزلناه عشرا وقل هو الله احد
عشرا وقل يا ايها الكافرون عشرا ثم رش الماء على ذلك الثوب فمن فعل
ذلك كان في عيشه على رغد ما بقي ذلك الثوب وجاء في الخبر ان من
لبس الثوب يوم الاثنين يكون مباركا • ومن لبس الثوب يوم الثلثا يحرق
او يسرق او يحرق منه • ومن لبس الثوب يوم الاربعا رزق البهام الكثير

من غير نصب • ومن لبس الثوب يوم الخميس رزق العلم وذلك الثوب يكون مباركا
وشرفا عند الناس • ومن لبس الثوب يوم الجمعة يطول العمر • ومن لبس الثوب
يوم السبت والاحد يكون مريضا ما دام ذلك الثوب في بدنه الا انه يوهب او
يباع ولذا قيل في قطع الثوب • وروى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
طي الثياب راحتها وهو انقاء لها • وقال الثوب النقي يكبت العدو والدهن يذهب
البؤس والمشط للراس يذهب الوباء والمشط للحية يشد الاضراس •
وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال غسل الثياب يذهب الهم
والحزن وهو طهور للصلوة • وقال الله تبارك وتعالى وثيابك
فطهر • وقال النبي صلعم من اتخذ ثوبا فلينظفه وقال وثيابك فطهر فارفعها
ولا تجرها وقيل في قول الله تعالى وثيابك فطهر اي وثيابك فقصر • وروى
عن ابي عبد الله عم انه قال قال امير المؤمنين عليه السلام البسوا
من القطن فانه لباس رسول الله صلعم ولباسنا ولم يكن يلبس الصوف والشعر
الا من علة • وقال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته
على عبده • وقال الكتان من لباس الانبياء • وقال بعض الحكماء
ان الكتان ابرد الملابس على البدن واقلها لزوما له وملصقا به • وكذلك
هو اقلها اقمالا والقطن ادفأ من الكتان واشد لزوما للبدن
والابريسم اسخن من الكتان وابرد من القطن • وكل لباس خشن فهو يهزل

البدن

البدن ويصلب البشرة • والمكثف المكتن والصوف والشعر حاران خشنان
ينهكان البدن وخاصة في الصيف وما اتخذ من اوبار الابل والمرعزي حار
جدا يلزم البدن ويسخنه شديدا • وما كان من حيوان كثير السن فهو اشد
تسخينا اخذه من الاسخان بدنه الا انه لا يؤذي البشرة وهو ما يعمل من جيد
وبر السنجاب اقل الاوبار حرا والثعالب اكثرها حرا ولذا يصلح للمحرورين •
ومن خواص فراء الثعالب انها لا ياكلها العث الذي ياكل الاصواف والاشعار
والاوبار وانما تقمل • والسمور مثل السنجاب الحرير السلك والقاقم والحواصل
اكثر حرا من القاقم • وهي مع ذلك معتدلة خفيفة يصلح للابدان المعتدلة
واما سائر الاوبار والفراء مما لم نذكرها فهي حارة لا يصلح الا لاصحاب الابدان الغليظة
الخشنة • واما قصب الملابس فقد كانت للنبي صلعم فيها الحال المتوسط بين الطول
والقصر • والعمامة متوسط بين الكبيرة والصغيرة ولكان شانه كلها التوسط كما ذلك
عندهم الاسود وساطها • وروى ابو نعيم عن جابر ان النبي صلعم راى رجلا وسخت
ثيابه فقال اما وجد هذا شيئا ينقي به ثوبه وراى رجلا له شقة • وروى
جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس من لباسكم شيئا احسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم
وروى عن سليمان بن رشيد انه قال رايت على ابي الحسن الرضا عم
دراعة سوداء وطيلسانا ازرق • وروى عن الحسن بن عمار انه قال

قلت لابي عبد الله عليه السلام يحرم الرجل في الثوب الاسود فقال
لا يجوز الاحرام في الثوب الاسود ولا يكفن به الميت • وروي عن ابي طالب الجهني
انه قال خرج علينا امير المؤمنين عليه السلام ونحن في الرحبة وعليه ازار اصفر وقميصه
سوداء وفي رجليه نعلان وبيده عنزة • وروي عن عبد الله بن عطا انه قال
رايت على ابي جعفر عليه السلام ملحفة حمراء شديدة قد اثرت في جلده فقلت ما هذه
فقال الملحفة المراة • وروي عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على ابي جعفر
وعليه ملحفة مصبوغة بعصفر وقد نقض صبغها على عاتقه قال فنظرت اليها
قال يا حكم ما تقول في هذا قلت انا لنفس الشاب لا نرى عندنا مثل هذا فاي شي
اقول وهي عليك قال يا حكم • من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
الطيبات من الرزق يا حكم اني حديث عهد بعرس • وقال ما زال
النبي الحمر المثلم بكره الابرجه • وروي عن مالك انه قال دخلت
على ابي جعفر عليه السلام وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة فتبسمت حين دخلت
فقال فاني اعلم لم ضحكت من هذا الثوب على ان الثقفية اكرهتني على لبسها
ثم قال انا لا نصلي في هذا فلا تصلوا في المشبع المضرج ثم دخلت عليه بعد فسالته
عن الثقفية فقال طلقتها اني رايتها تبرا من علي عليه السلام ولم يسعني
ان امسكها وهي تبرا من علي عليه السلام • وروي عن الحكم بن عتيبة انه قال
رايت ابا جعفر وعليه ازار احمر فاحددت النظر اليه قال فقال

يا ابا محمد

يا ابا محمد ان هذا ليس به باس ثم تلا • قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق • وقال ابو العلاء رايت على ابي عبد الله عليه السلام
بردا اخضر وهو محرم • وروي عن ابان بن تغلب انه قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
في آخر يوم من شهر رمضان قبل العصر فقال لي يا ابان ان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله
في آخر يوم من رمضان قبل العصر فلما صعد الى السماء دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
وكانت اذا اسمعته اجابته فاجابته في عباءة محجرة نصفها ونصف الاخر على راسها
فقال لها رسول الله ادعي زوجك عليا فدعته فاجلسه رسول الله عن يمينه ثم اخذ
كفه فوضعها في حجره واجلس رسول الله فاطمة عن يساره واخذ كفها فوضعها
في حجره ثم قال لهما الا اخبركما بما اخبرني به جبرئيل عليه السلام قالوا بلى يا رسول الله
قال اخبرني اني عن يمين العرش يوم القيمة وان الله كساني ثوبين
احدهما اخضر والاخر وردي وانت يا علي عن يمين العرش وان الله كساك ثوبين
احدهما الاخضر والاخر وردي • وانت يا فاطمة عن يمين العرش وان الله كساك ثوبين
احدهما اخضر والاخر وردي • قال فقلت جعلت فداك فان الناس يكرهون الوردي
قال يا ابان ان الله لما رفع المسيح الى السماء رفعه الى الجنة فيها سبعون عرفة وان الله
كساه ثوبين احدهما الاخضر والاخر وردي • قال قلت جعلت فداك اخبرني بنظيره
من القرآن قال يا ابان ان الله يقول فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان • وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يلبس ثوبين

بشراه لا يجاوز مائة درهم • ويلبس في الشتاء المطرف الخز ويباع في الصيف ويخرج
دينارا ويتصدق بثمنه • وروى عن ابي اسحق السبيعي انه قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ازروا الى نصف الساق او الى الكعبين • واياكم واسبال
الازار من المخيلة • وروى عن ابي عبد الله ع انه قال قال ما جاوز
الكعبين من الثوبين ففي النار • وروى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ريح الجنة لتوجد من مسيرة خمسمائة عام وما يجدها
من جر ازاره خيلاء ، انما الكبرياء لله رب العالمين • وعن ابي عبد الله
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم • المرخي ذيله من العظمة والمزكي سلعته بالكذب ورجل
استقبلك بود صدره فيوارى وقلبه ممتلى غشا • وروى عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى على الارض اختيالا
لعنته الارض من تحته • ومن جملة ما وصى به النبي صلعم لابي ذر رحمة الله عليه
انه قال يا اباذر ان اكثر من يدخل النار المتكبرون • فقال رجل
هل ينجو من الكبر احد يا رسول الله قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار
وحلب العنز • وجالس المساكين • وقال يا اباذر من حمل بضاعته فقد برى من الكبر
يعني ما يشترى من السوق • وقال يا اباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه
يوم القيمة • وقال يا اباذر ازرة الرجل الى انصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه

وبين كعبيه فما اسفل منه ففي النار • وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال اذا هبط الرجل مكة فليلبس اخلقان ثيابه [illegible]
فانه لن يهبط واديا مكة احد ليس في قلبه شيء من الكبر الا غفر الله له • وروى عن ابي سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان لابي ثوبان خشنان يصلي فيهما
صلوته واذا اراد ان يسال الله الحاجة لبسهما وسال الله حاجته • وروى عن هشام
بن سالم انه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن حد الكبر قال ينظر الرجل
الى نفسه اذا لبس الثوب الحسن يشتهي ان يرى عليه ثم قال بل الانسان على نفسه
بصيرة • وقال التكبر مع المتكبر صدقة • وروى عن حسين بن خالد انه قال
اخرج الينا ابو عبد الله ع قميص امير المؤمنين عليه السلام الذي اصيب فيه فشبرت
سفله اثنا عشر شبرا وبدنه ثلثة اشبار وكمه ثلثة اشبار • وروى عن ابي جعفر ع
انه قال ان صاحبكم ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه ايهما
شاء ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه • وروى عن زرارة
انه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه
اشترى بالعراق قميصا سنبلانيا غليظا باربعة دراهم فقطع كمه الى حيث لم تما
شرا الى نصف ساق فلما لبسه حمد الله تعالى واثنى عليه وقال الا ادلكم
قالوا بلى فذهابه فاذا الكم ثلثة اشبار ودونه ثلثة اشبار وطوله ثلثة اشبار • وروى
عن سالم بن مكرم انه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان عليا ع كان عنده قميص

فاتى بى دواة فاشترى له ثلثة اثواب بدينار القميص الى فوق الكعب والازار
الى نصف الساق والرداء من بين يديه الى ثدييه ومن خلفه الى اليتيه
قال ثم رفع يده الى السماء فلم يزل يحمد الله تعالى على ما كساه حتى دخل منزله
ثم قال هذا اللباس الذى ينبغى ان يلبسوه ولكن لا تقدرون ان تلبسوا هذا اليوم
لو فعلنا لقالوا مجنون او قالوا مراءى فاذا قام قائمنا كان هذا اللباس. وروى
عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال خطب امير المؤمنين ع الناس وعليه ازار كرابيس
غليظ مرقوع بصوف فقيل له فى ذلك فقال يخشع القلب ويقتدى به المؤمن
وروى عن فضل بن كثير انه قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلم
ثوبا خلقا مرقوعا فنظرت اليه فقال لى ما لك انظر فى ذلك الكتاب فنظرت فيه
فاذا فيه لا جديد لمن لا خلق له. وقال سفين الثورى البس من الثياب
ما لا يشهرك عند العلماء ولا يزدريك عند السفهاء. وروى عن معاوية بن وهب
انه قال قلت لابى عبد الله عليه السلم الرجل يكون تنعمى دهره ولباسه
وهيئته فى لباسه ونحوه ثم يذهب ماله ويتغير حاله يكره ان يشمت به عدوه فيتكلف
ما تهيا به. قال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله
على قدر حاله. وروى عن معمر بن خلاد انه قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول والله لئن صرت الى هذا الامر لاكلن الخبيث بعد الطيب ولالبسن الخشن بعد
اللين ولاتعبن بعد الدعة. وروى من امالى الشيخ ابى جعفر بن بابويه القمى رحمه الله

عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض
مع العبيد وركوبى الحمار مؤكفا وحلبى العنز بيدى ولبس الصوف والتسليم على الصبيان
ليكون سنة من بعدى. وروى عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال كفى بالمرء
خزيا ان يلبس ثوبا يشهره او يركب دابة تشهره وقال ان الله يبغض شهرة اللباس.
وقيل دخل عباد بن كثير البصرى على ابى عبد الله عليه السلم وعليه ثياب الشهرة فقال
عليه السلم يا عباد ما هذه الثياب قال يا ابا عبد الله تعيب على بهذا قال نعم قال رسول الله ص
من لبس ثياب الشهرة فى الدنيا البسه الله ثياب الذل يوم القيمة. قال عباد من حدثك
بهذا قال يا عباد تتهمنى حدثنى والله آبائى عن رسول الله ص. وروى عن ابى الحسن
الاول عليه السلم انه كان لم يكن شىء ابغض اليه من لبس الثوب المشهور وانه كان
يامر الثوب الجديد فيغمس فى الماء فيلبسه. وروى عن ابى جعفر عليه السلم انه قال
فى الرجل يسبل الازار فوق القميص لا تفعل فان ذلك من الكبر وقال
التوشح بالازار فوق القميص من فعل الجبابرة. سئل ابو عبد الله عليه السلم
عن الرجل يجر ثيابه قال انى لاكره ان يتشبه بالنساء. وروى عن ابى عبد الله
عن آبائه عليهم السلم انه قال كان رسول الله ص يزجر الرجل ان يتشبه بالنساء
وينهى المراة ان تتشبه بالرجال فى لباسها وقال خير شبابكم من تشبه بكهولكم
وشر كهولكم من تشبه بشبابكم. وقيل من تشبه بقوم فهو منهم. وقيل ثياب الكتان
الين من القطن واقل حرا وترشحا. قال صاحب المنهاج وليكن لا يستحب القطن

بل يوم معتدل. وكل لباس الحسن ضعيف فانه اقل اسخانا للبدن واقل عونا
في تحللها يتحلل منه واحرى ان يلبس في الصيف وفي البلاد الحارة
ولما كانت ثياب الحرير كذلك. وليس فيها شي من اليبس والخشونة
الكاينين في غيرها صارت نافعة للحكة اذ الحكة لا يكون الا عن حرارة
ويبس وخشونة فلذلك رخص رسول الله صلعم للزبير وعبد الرحمن في
لباس الحرير لمداواة الحكة وثياب الحرير ابعد عن قبول تولد القمل
فيها اذ كان مزاجها مخالفا لمزاج ما يتولد منه القمل. فان قيل اذا كان
لباس الحرير اعدل اللباس واوفقه للبدن فلما ذا حرمته الشريعة الكاملة
الفاضلة التي اباحت الطيبات وحرمت الخبائث. قيل هذا السؤال
يجيب عنه كل طايفة من طوايف المسلمين بجواب فمنهم من يجيب عنه بان الشريعة
حرمته لتصبر النفوس عنه وتتركه لله فتثاب على ذلك لا سيما ولها عوض
عنه بغيره. ومنهم من يجيب عنه بانه خلق في الاصل للنساء كالحلية بالذهب
فحرم على الرجال لما فيه من المفسدة في تشبه الرجال بالنساء. ومنهم من قال
حرم لما يورثه من الفخر والخيلاء والعجب. ومنهم من قال حرم لما يورثه بملامسته
للبدن من الانوثة والتخنث وضد الشهامة والرجولية فان لبسه يكسب القلب
صفة من صفات الاناث ولهذا لا يكاد تجد من لبسه في الاكثر
الا وعلى شمائله من التخنث والتأنث والرخاوة ما لا يخفى حتى لو كان من اشهم الناس

واكثرهم

واكثرهم فحولة ورجولية فلا بد ان ينقصه لبس الحرير منها وان لم يذهبها
ومن غلظت طباعه وكثفت عن فهم هذا فليسلم للشارع الحكيم. ولهذا
كان اصح القولين انه يحرم على الولي ان يلبسه الصبي لما ينشأ عليه من صفات اهل
التأنيث. وقد روى النسائي من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلعم انه قال
ان الله حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم. وفي صحيح البخاري
عن حذيفة انه قال نهى رسول الله صلعم عن لبس الحرير والديباج وان يجلس
عليه. وقال هو لهم في الدنيا ولكم في الاخرة. وقد ذكر الله تعالى في كتابه
العزيز انه من لباس اهل الجنة بقوله سبحانه وتعالى ولباسهم فيها حرير
وروي عن ابي عبد الله ع انه قال عمم رسول الله صلعم فسدلها من بين
يديه ومن خلفه. وقال اعتموا تزدادوا حلما واعتم جبرئيل م فسدلها من بين يديه
ومن خلفه. وروي عن ابي عبد الله ع انه قال دخل رسول الله صلعم الحرم
يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح. وروي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر. وروي
عن عبد الله بن سليمان عن ابيه قال كنت معه في المسجد فدخل علي بن الحسين ع
ولم اعرفه وعليه عمامة سوداء قد ارسل طرفها من كتفيه فقلت لرجل قريب المجلس
مني من هذا الشيخ الذي ارى قال فقال ما لك لم تسألني عن احد دخل هذا
المجلس غير هذا الشيخ قال قلت اني لم ار احدا دخل المسجد احسن هيئة

في يمنى من هذا الشيخ فلذلك سالتك عنه قال فان علي بن الحسين عليهما السلام

وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال عمم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

بيده فسدلها من بين يديه وقصرها قدر اربع اصابع ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل

فاقبل ثم قال هكذا تيجان الملائكة. الدعاء عند التعمم من كتاب النجاة

اللهم سومني بسيماء الايمان وتوجني تاج الكرامة وقلدني حبل الاسلام ولا تخلع ربقة

الايمان من عنقي وليتمم من تاجيكما. وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال

من لبس نعلا صفراء لم يبلها حتى يستفيد مالا او ولدا بقوله الآية صفراء فاقع لونها

تسر الناظرين. وقال من لبس نعلا صفراء كان في سرور حتى يبليها. وروى

عن سنان بن سدير انه قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعلي نعل سوداء فقال

مالك ولبس النعل السوداء اما علمت ان فيها ثلث خصال قلت وما هي قال

تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم ومع ذلك من لبس الجبابرة. وقال

عليك بلبس النعل الصفراء فان فيها ثلث خصال قلت ما هي قال

تحد البصر ويشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك من لبس الانبياء عليهم السلام

وقال من السنة الخف الاسود والنعل الصفراء. وقال لبس الخف

زيد في قوة البصر. وروى عن ابي الجارود انه قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام

انه قال له ان الخف الاحمر لبس الجبابرة والابيض لبس الاكاسرة والاسود

سنتنا وسنة الهاشم. وقال ابو الجارود صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة

وعليه

وعليه خف احمر فقلت يا ابن رسول الله كنت حدثتني في الخف الاحمر انه لبس الجبابرة

قال اما في السفر والحاجة فانه احمل للماء والطين. واما في الحضر فلا. وروى

عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من السنة لبس النعل اليمنى قبل اليسار وخلع

اليسار قبل اليمنى. ومن كتاب النجاة الدعاء المروي عند لبس الخف

والنعل لبسهما جالسا ويقول بسم الله وبالله اللهم صل على

محمد وآل محمد وطء قدمي في الدنيا والآخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام

فاذا خلعهما من قيام ويقول بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما اوقي

به قدمي من الاذى. اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما على صراطك السوي.

في فضائل الخواتيم

يعني من كتاب ثواب الاعمال عن الرضا

انه قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له

الا بالتي هي احسن. وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم

وتكونوا في امن من البلاء. وروى عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام

انه قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق

فانه يحرس من كل سوء. وروى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من تختم بالعقيق لم

يزل ينظر الى الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية. وروى عن عبد الرحمن

القصير انه قال بعث الوالي الى رجل من آل ابي طالب في جناية فوافى الصادق

فقال ابعثوا اليه خاتم عقيق فلم يروا مكروها. وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التختم باليواقيت ينفي الفقر • ومن تختم
بالعقيق يوشك ان يقضي الحسنى • ومن طب الائمة روى عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال من تختم بالعقيق ختم الله له بالامن والايمان
وروى عن الاعمش انه قال كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام على باب
ابي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال يا سليمان فانظر
الى فص خاتمه فقلت يا ابن رسول الله فصه غير عقيق فقال يا سليمان اما انه لو كان
عقيقا لما جلد بالسوط قلت يا ابن رسول الله زدني قال هو امان من قطع اليد
قلت يا ابن رسول الله زدني قال هو امان من الدم • قلت يا ابن رسول الله
زدني قال يا سليمان ان الله عز وجل يحب ان يرفع اليه في الدعاء يد فيها عقيق
قلت يا ابن رسول الله زدني قال العجب كل العجب من يد فيها عقيق
كيف تخلو من الدراهم والدنانير • قلت يا ابن رسول الله زدني قال يا سليمان
هو امان من الفقر • قلت يا ابن رسول الله احدثت بها عن جدك
الحسين بن علي • وعن امير المؤمنين عليهما السلام قال نعم • وروى عن الصادق ع
انه قال من صاغ خاتما من عقيق فنقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله
وقاه الله تعالى ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة • وانه قال ما رفعت
كف الى الله تعالى احب اليه من كف فيها عقيق • وروى عن الرضا عليه السلام
انه قال من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر • وروى عن ابي عبد الله

انه قال

انه قال ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فخلق من نوره العقيق
ثم قال سبحانه اليت على نفسي ان لا اعذب بالنار اذا تولى عليا عليه السلام بالك
وروى عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام انه قال امرنا رسول الله صلعم
بسبع ونهانا عن سبع • نهانا عن خاتم الذهب • وعن الشرب في آنية الفضة
والذهب • وعن الجلوس على المياثر الحمر • وعن الارجوان • وعن الحرير • وعن
الاستبرق • وامرنا بعيادة المريض • واتباع الجنائز وافشاء السلام ونصرة المظلوم
واجابة الداعي • وابرار القسم • وتشميت العاطس • وقال قال رسول الله
ما طهر الله يدا فيها خاتم من حديد • وروى من طب الائمة عن موسى بن جعفر ع
انه قال نهى عن لبس الفص الحمادي • وقال ان زيد بن علي عليهما السلام كان في يده
فص حمادي يوم قتل • وقال كان لامير المؤمنين عليه السلام اربع خواتيم خاتم فصه
ياقوت يختم به لنبله • وخاتم فصه عقيق احمر يختم به لحرزه • وخاتم فصه فيروزج
يختم به لظفره • وخاتم فصه حديد صيني يختم به لقوته • ونهى شيعته ان يختموا
بالحديد • وقال عليه السلام في وصيته لاصحابه من نقش خاتمه وفيه اسماء الله
فليحوله من اليد التي يستنجي الى المتوضى • وروى عن العسكري عليه السلام انه قال
التختم بالزبرجد يسر لا عسر فيه • وروى عن عبد المؤمن الانصاري انه قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام انه قال ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج • وروى علي بن
مهران • انه قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فرايت في يده خاتما

فقبته فيروزج نقشه الله الملك فادمت النظر اليه فقال لي ما لك تنظر هذا
حجر اهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فوهبه رسول الله ص
لامير المؤمنين علي عليه السلام تدري اسمه قال قلت فيروزج قال هذا اسمه بالفارسية فما
تعرف اسمه بالعربية قال قلت لا قال اسمه بالعربية الظفر • وقيل ما يجيء الفقر في كف شخص
معه خاتم الفيروزج • والنظر الى الفيروزج كثيرا يوجب طول العمر وتزايد نور البصر
وكثرة الاموال • وقيل ان خاتم الياقوت يمنع الفقر • وروي عن امير المؤمنين ع
انه قال تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين

اسم الفيروزج بالعربية

في نقوش الخواتيم

روي من كتاب اللباس عن ابي عبد الله ع
انه قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله محمد رسول الله • وكان نقش خاتم علي ع
العزة لله • وروي عن محمد بن عيسى وصفوان قالا اخرج الينا خاتم ابي عبد الله ع
كان نقشه انت ثقتي فاعصمني من خلقك • وروي عن ابراهيم بن عبد الحميد انه قال
اخرج الينا خاتم ابي الحسن عليه السلام فكان نقشه حسبي الله وفيه وردة في اسفل
الكتاب وهلال في اعلاه • وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كان لامير المؤمنين ع
خاتم من فضة كان نقشه نعم القادر الله • وروي عن ابي الحسن الثاني عليه السلام
انه قال الحسين بن خالد تدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام لا اله الا
الله محمد رسول الله • وقال ابن خالد قال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى
نوح يا نوح اذا استويت انت ومن معك على الفلك فهللني الف مرة ثم سلني حاجتك

فلما ركب ودفع القلع عصفت عليه الريح فلم يامن نوح الغرق
حيث اضطربت السفينة فقال اني هللت الف مرة
خفت ان تغرق السفينة قبل ان افرغ من ذلك فاجعل الا رجله بالنجاة
فقال الفا هو هو يا باري اتقن • قال فاستوت السفينة وسلمه الله • وقال
نوح ان كلاما نجوت به ومن معي من الغرق لحقيق ان اتختم به ولا افارقني •
قال الحسين بن خالد فقلت لابي الحسن عليه السلام وما تفسير كلام نوح ع
قال هذا كلام بالسريانية وتفسيره بالعربية لا اله الا الله الف مرة يا الله
اصلح • وقال ابن خالد قال ابو الحسن عليه السلام كان نقش خاتم ابراهيم ع ستة احرف
نزل بها جبرئيل عليه السلام حين وضع في كفة المنجنيق فقال له يا ابراهيم ان الله تبارك
وتعالى يقرئك السلام ويقول لك طب نفسا فلا باس عليك وامره ان يختم بذلك
الخاتم فجعل الله النار عليه بردا وسلاما كلمات الستة الاحرف لا اله الا الله
محمد رسول الله توكلت على الله اسندت ظهري الى الله فوضت امري الى الله
لا حول ولا قوة الا بالله فكان هذا نقش خاتم ابراهيم عليه السلام • وكان نقش خاتم
سليمان بن داود عليهما السلام سبحان من الجم الجن بكلماته • وقال ع كان
نقش خاتم عيسى عليه السلام من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله • والويل
لعبد نسي الله من اجله • وروي عن ابي الحسن الثاني ع انه قال كان نقش
خاتم الحسن بن علي عليهما السلام العزة لله ونقش خاتم الحسين بن علي عليهما السلام ان الله بالغ

[illegible]

ونقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلام خاتم ابيه. ونقش خاتم ابو جعفر الكبير خاتم جده
الحسين عليهما السلام ايضا. ونقش خاتم جعفر عليه السلام الله ولي وعصمتي من خلقه.
وكان نقش خاتم ابي الحسن الثاني ع ما شاء الله لا قوة الا بالله. وقال
الحسين بن خالد دخل ابو الحسن الثاني بين الي. وقال نقش خاتمي. ونقش خاتم ابي
ونقش خاتم ابي جعفر الثاني عليه السلام حسبي الله حافظي. وقال
كان نقش خاتم ابي جعفر الاول عليه السلام العزة لله. وروى عن حسين بن موسى
انه قال كان خاتم جدي جعفر بن محمد عليهما السلام فضة كله وعليه يا ثقتي قني
شر جميع خلقك. وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من كان نقش
خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله فذكر في ذلك ثوابا عظيما.
وروى عن الباقر عليه السلام انه قال من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله
غفر له. وروى عن الصادق عليه السلام انه قال من كتب على خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله
استغفر الله امن من الفقر المدقع **تتمة** روى من كتاب اللباس
عن بحر انه قال سالت ابا عبد الله ع عن التختم باليمين. وقلت
اني رايت بني هاشم يتختمون في ايمانهم فقال كان ابي يتختم في يمينه وكان افضلهم
وافقههم. وروى عن الحسين بن خالد انه قال قلت لابي الحسن الثاني
انا روينا في الحديث ان رسول الله ص كان يستنجي وخاتمه في اصبعه وكذلك كان
يفعل امير المؤمنين عليه السلام وكان نقش خاتم النبي ص محمد رسول الله

قال صدقوا. قلت وكذلك ينبغي لنا ان نفعل قال لا ان اولئك كانوا يتختمون
في اليد اليمنى وانكم انتم تختمون في اليد اليسرى قال فسكت. وروى عن ابي القداح
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال ان عليا والحسن والحسين
عليهم السلام يتختمون في اليسار ديهم. وروى عن الصادق عليه السلام انه قال
كان رسول الله ص يقول انه نهى عن التختم في السبابة والوسطى. دعاء عند لبس الخاتم
اللهم سومني بسيماء الايمان. وتوجني بتاج الكرامة وقلدني حبل
الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عنقي. وروى من كتاب طب الائمة
نقش فص يصلح لكل علة تنقش على بركة الله عز وجل في اول الجمعة
من شهر رمضان على فص حديد صيني على هذا المثال كمسلهون ١٧١ ه
لا لا اول. سطرين.

الفصل الثاني في اداب المسكن

روى هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه قال من السعادة
سعة المنزل. وقال الخوص راحة في سعة المنزل. وسئل ابو الحسن ع عن افضل عيش الدنيا
قال سعة المنزل وكثرة المحبين. وقال ان العيش السعة في المنزل والفضل في الخدم
وروى السكوني عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال قال النبي ص
من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي والولد الصالح
وروى عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام انه قال ان للدار شرفا
وشرفها الساحة الواسعة والخلطاء الصالحين وان لها بركة وبركتها جودة موضعها

وسعة ساحتها وحسن جوارح اهلها. وروى عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
قال رسول الله ص اربع من السعادة واربع من الشقاوة فالاربع التي من السعادة
المراة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب البهي والاربع التي
من الشقاوة الجار السوء والمراة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء
ينبغي تحري المجالس التي ينفسح فيها البصر فان المقام في الاماكن الضيقة او المظلمة
تسيء الاخلاق وتقلل الابصار وتنقص. وقال لا يأمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه
وقال حرمة الجار كحرمة امه. وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم
انه قال له يا محمد ان بيتك سبع اذرع فما كان فوق ذلك سكنته
الشياطين فان الشياطين ليس تسكنون في السماء ولا في الارض بل انما تسكنون
الهواء. وقال سمك البيت سبعة اذرع فما فوق ذلك محتضر. وقال
كل شيء يرفع من سمك البيت على تسعة اذرع فهو مسكون. وروي عن الصادق عليه السلم
انه قال اذا كان سمك البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب فيه آية الكرسي. وروى
عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من بنى مسكنا فليذبح كبشا وليطعم لحمه المساكين وليقل اللهم ادحر عني وعن
اهلي وولدي مردة الجن والشياطين. وبارك لي في بنائي فانه يعطى ما يسأل
ان شاء الله تعالى. وروى عن ابي عبد الله ع انه قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على
صاحبه. وقال من كسب مالا من غير حله سلط على البناء والطين والماء. وروى

عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال قال رسول الله اكنسوا بيوتكم ولا تشبهوا
باليهود. وروى عن ابي عبد الله ع انه قال كان رسول الله ص اذا خرج من البيت
في الصيف خرج يوم الخميس. واذا اراد ان يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل
يوم الجمعة. وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه قال ان النبي ص كان يخرج من البيت
اذا دخل الصيف ليلة الجمعة واذا دخل الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة. وقيل
كان النبي ص اذا ظهر الصيف احب ان يظهر ليلة الجمعة. واذا دخل البيت في الشتاء
استحب ان يدخل يوم الجمعة. وقد ذكر الله تعالى الملبس والمسكن في القرآن المجيد
فقال تعالى. يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
ولباس التقوى ذلك خير. وقال الله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين
روى عن سماعة بن مهران انه سأل ابا عبد الله ع عن اغلاق الابواب واكفاء الاناء
واطفاء السراج. قال اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح بابا. واكف اناءك
فان الشيطان لا يرفع اناء. واطف سراجك من الفويسقة وهي الفارة فانها لا
تحرق بيتك. قيل اتى رجل الى الصادق عليه السلم فشكا اذى الجن في منازله
قال ع اجعلوا سقف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار. قال
الرجل ففعلنا فما راينا شيئا نكرهه. فصل من الحمام صنف يرسل الى الاماكن البعيدة

ويكتب الرسايل ويشد على جنحه فيرجع بها الى فلطين مسيرة عشرة ايام او اكثر
او اقل فيجي في يوم او بعض يوم ويسمى هذا الصنف الهوادي وصنف يسمى
القلادش لا يصلح للرسالة وانما يرصد للاستفراخ وصنف يسمى الراعبي لهذه
ويصفق بجنحه وهو ذو الوان شتى وصنف يسمى الدواعب لهذه حركات طويلة
بازاء في النفس الواحد عشرة حركة وهو ذو الوان شتى يستحسنه جنسه على ارجلها
ويسميها بعض الناس المسرولة وروى عن داود الرقي انه قال رايت حماما
خرج من تحت سرير ابي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك ابرى لك طيورا يلوق
فقال ابو عبد الله ع تلك مسوخ من الطيور اذا كنت متخذا فاتخذ مثل
فانها تقيحام اسمعيل ع وروى من كتاب من لا يحضره الفقيه من الرجل
انه شكا الى النبي ص الوحشة فامره باتخاذ زوج حمام وقال امير المؤمنين عليه السلام
ان حفيف اجنحة الحمام ليطرد الشياطين وقال اتقوا الله فيما خولكم
وفي العجم من اموالكم فقيل له ما العجم من اموالنا قال الشاة والبقرة والحمام
واشباه ذلك وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا وقال
النبي ص لا تمسحوا الخطاطيف فانها تكن في بيوتكم ولا تطرقوا الطير في اوكارها
في الليل فان الليل امان لها وذلك مما جعله الله عليه من الرحمة وروى
من كتاب طب الائمة عن رسول الله ص انه قال اتخذوا في بيوتكم الدواجن
تشاغل بها الشياطين من صبيانكم وروى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال

من احبنا اهل البيت احب الحمام وقال ابو الحسن ع لا ينبغي ان تخلو بيت احدكم
من ثلث وهي عمار البيت الهرة والحمام والديك وروى عن الجعفري انه قال
رايت ابا الحسن عليه السلام في بيته زوج حمام اما الذكر فاخضر واما الانثى فسوداء
ورايته ع يفت لهما الخبز ويقول هما يتحركان من الليل فيونسان ومن استانسهما
ينقضها من الليل واتقي من دخل البيت من عوم الارض وروى عن ابي عبد الله ع
انه قال ليس من بيت نبي عليه السلام الا وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت
فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس وروى عن محمد بن مسلم انه قال
سالت ابا عبد الله ع عن تماثيل الشجر والشمس والقمر قال لا باس ما لم يكن
شيء من الحيوان وروى عن ابي بصير انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
انا نبسط عندنا الوسايد فيها التماثيل ونفرشها قال لا باس بما يبسط منها
ويفترش ويوطا انما يكره منها ما نصب على الحايط والسرير والله اعلم

الباب السادس

في بيان كيفية طرق التجارة ووجه
الشرع الاسترباح بالبيع والشراء ونحوهما وروى عن امير المؤمنين ع انه قال
اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله ص يقول الرزق في عشرة اجزاء
تسعة منها في التجارة وواحد في غيرها وقال ع تعرضوا للتجارة فان لكم فيها غنى عما
في ايدي الناس وروى عن الصادق ع انه قال ان الله تبارك وتعالى
يحب الاغتراب في طلب الرزق وروى عن رسول الله ص انه قال من

المرء استصلاح المال وفيه المال وفيه فضل كثير وثواب عظيم. وقال
الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله. وقال غنى يحجزك عن الظلم خير من فقر
يحملك على الاثم. وقال نعم العون على تقوى الله الغنى. وقال
لا خير من لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه. وقال
نعم المال الصالح للرجل الصالح. وفي حديث اخر من طلب الدنيا استعفافا
وتعطفا على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر. وروي عن النبي صلعم
انه قال اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. ويجوز
طلب الرزق للمعاش في الحلال بالاجماع كما قال الله تعالى فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه. وروي عن النبي صلعم انه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم
انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا فبكى داود عليه السلم
فاوحى الله تعالى الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله تعالى له الحديد فكان عليه السلم
يعمل كل يوم درعا يبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة
وستين الف درهم فاستغنى عن بيت المال. وقيل ان رجلا كان يقول
حرفة يعال فيها خير من مسئلة الناس. وكان اذا نظر الى الفتى فاعجبه سال الا حرفة
فان قالوا لا قال سقط من عيني. وروي عن علي بن الحسين عليهما السلم انه قال
ان من حق مالك ان لا تأخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك
من لا يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة

وقال ابن مسعود ما عال من اقتصد. العالة والعيلة الفاقة والقصد بين الاسراف والتقتير

بلا فرق الا بالنية. وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال من اراد التجارة فليحصل
اولا ان يتفقه حتى يميز بين الحلال والحرام. ومن تجر بلا فقه فقد وقع في الربا ويرتكب الكبائر الجليلة
وجاء في الخبر ان درهما من الربا اكبر واشد عند الله من سبعين زانيا مع المحارم. وروي
عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال في المنبر ايها الناس تفقهوا ثم اتجروا بالله العظيم
ان الربا بين الناس اخفى من دبيب النملة على الحجر الاسود. وقال التاجر فاجر
والفاجر فاسق والفاسق في النار الا من اخذ الحق واعطى الحق. وقال
بعض الفقهاء التجارة ينقسم الخمسة اقسام. القسم الاول واجب وهو تجارة
الانسان الذي لقوته وقوت عياله ولا وجه سوى التجر. الثاني مندوب وهو ما يقصد
به التوسعة على العيال او نفع المحاويج مع حصول قدر الحاجة بغيره. الثالث
مباح وهو ما يقصد به الزيادة في المال لا غير مع القناعة. الرابع مكروه وهو ما اشتمل على وجه
نهى الشرع عنه نهي تنزيه كالصرف وبيع الاكفان والطعام والرقيق واتخاذ الذبح والنحر والحياكة
والنساجة والحجامة مع الشرط والقابلة معه واجرة الضراب وكسب الصبيان وغير المجتنب
الحرام. واجرة تعليم القرآن وتعشير المصحف بالذهب والصياغة والقصابة وركوب البحر
للتجارة وخصاء الحيوان ومعاملة الظالمين والسفلة والادنين والمحارفين و
ذوي العاهات والاكراد ومجالستهم ومناكحتهم و[illegible]. الخامس
محظور وهو ما اشتمل على وجه قبيح وهو اقسام. الاول كل نجس لا يقبل التطهير
سواء كانت نجاسته ذاتية كالخمر والنبيذ والفقاع والميتة والدم وابوال ما

لا يوكل لحمه وأوراثها والكلب والخنزير وأجزائهما وسرجيته كالمايعات النجسة الاول يقبل التطهير الا الدهن النجس لغاية الاستصباح به تحت السماء خاصة ولو كانت نجاسة الدهن ذاته كالالية المقطوعة من الميتة والحية لم يحل الاستصباح به ولا تحت السماء. الثاني ما يكون المقصود منه حراما كالات اللهو كالعود وآلات القمار كالشطرنج وهياكل العبادة كالصنم وبيع السلاح لاعداء الدين وان كانوا مسلمين واجارة السفن والمساكن للمحرمات وبيع العنب ليعمل خمرا او الخشب ليعمل صنما. وتكره بيعهما على من يعمله من غير شرطه والتوكيل في بيع الخمر وان كان الوكيل ذميا. الثالث ما لا ينتفع به كالحشرات والحيات والخنافس والعقارب والسباع مما لا يصلح للصيد كالاسد والذئب والمسوخ برية كالقرد وان قصد به حفظ المتاع والذئب او بحرية كالجري والسلاحف والتمساح ويجوز بيع الفيل والهرة وما يصلح للصيد كالفهد. الرابع ما نص الشرع على تحريمه عينا كعمل الصور المجسمة والغناء وتعليمه واستماعه واجر المغنية وقد وردت رخصة في اباحة اجرها في العرس اذا لم تتكلم بالباطل ولم تلعب بالملاهي ولم تدخل الرجال عليها وتحريم اجرة النائحة بالباطل ويجوز بالحق والقمار حرام وما يؤخذ به حتى لعب الصبيان بالجوز والخاتم والغش بما يخفى كمزج اللبن بالماء وتدليس الماشطة وتزيين الرجل بالحرام ومعونة الظالمين في الظلم وحفظ كتب الضلال ونسخها لغير النقض والحجة ونسخ التورية والانجيل وتعلمهما

واخذ الاجرة عليهما وهجاء المؤمنين والغيبة والكذب عليهم والنميمة وسب المؤمنين ومدح من يستحق الذم وبالعكس والتشبيب بالمراة المعروفة المؤمنة وتعلم السحر وتعليمه والتنجيم حرام وكذا تعلم النجوم حرام مع اعتقاد تاثيرها بالاستقلال او لها مدخل فيه والشعبذة حرام والقيافة حرام ويحرم بيع المصحف بل يباع الجلد والورق ويجوز اخذ الاجرة على كتابة القرآن ويحرم الرشوة والخيانة وبيعها والتطفيف حرام في الكيل والوزن ويحرم الرشى في الحكم وان حكم على الذي يحق او بالباطل. الخامس ما يجب على الانسان فعله يحرم الاجر عليه كتغسيل الموتى وتكفينهم ودفنهم نعم لو اخذ الاجر على المستحب منها فالاقوى جوازه ويحرم الاجرة على الاذان وعلى القضاء ويجوز اخذ الرزق عليهما من بيت المال ويجوز اخذ الاجرة على عقد النكاح والخطب في الاملاك ويحرم الاجرة على الامامة والشهادة وادائها والنجش حرام وهو الزيادة لزيادة من واطاه البائع ويجوز الجاموان على عضها حرت ويبادر على المالك ان قبضها فان جهله تصدق بها ولا يجوز اعادتها على الظالم اختيارا وما الذي ياخذه الجائر من الغلات باسم المقاسمة ومن الاموال باسم الخراج عن حق الارض ومن الانعام باسم الزكوة يجوز شراؤه واتهابه ولا يجب اعادته على اصحابه وان عرفوا واذا امتزج الحلال بالحرام ولا يتميز صالح اربابه فان لم يعلم اخرج خمسه او يحمل المقدار وحل الباقي ولو تمكن النخل والفوا كالقصر او بستانها فان الاكل دون الاخذ والمنع احوط. ويحرم على الرجل

ان ياخذ من مال ولده البالغ شيئا الا باذنه الا مع الضرورة المخوف معها التلف [illegible]
او انفاق ولده عليه . ويحرم على الولد ان ياخذ من مال والده شيئا الا باذنه . ويحرم على الام
ان تاخذ من مال ولدها شيئا وبالعكس الا مع الاذن . ويحرم على الزوجة ان تاخذ من مال
زوجها بغير اذنه شيئا وان قل . ويحرم على الزوج ان ياخذ من مال زوجته شيئا الا باذنها
وقال فاعلم انه لا ينبغي لكل عقد لازم ولو من احد الطرفين من وقوعه باللفظ الصحيح
العربي فلا ينعقد بغيره الا اذا لم يحسن المتعاقدان او احدهما ذلك . وشرط [illegible] عادة
كالبيع وقوع الايجاب والقبول بلفظ الماضي وتقدم الايجاب على اصح القولين .
وفورية القبول بحيث لا يتخلل كلام اجنبي ولا سكوت طويل في العادة ولا نفس النفس
والسعال . ونحو ذلك بخلاف العقود الجائزة . وشرط ايضا ايقاعها بالالفاظ الصريحة
المذكورة في كتب الفقه فان نقل الملك من عين او منفعة او اباحة الفرج وقطع علقة
النكاح . والزام الذمة بشيء من الحقوق . واسقاط ما في الذمة انما يكون بالطريق
المعين لذلك شرعا دون مجرد القصد والتراضي من المتعاملين والمتناكحين .
الا ترى ان المراة لو رضيت بالوطء لم يحل ذلك . وان كانت خالية من الموانع وصاحب
المال لو قصد نقله الى غيره لم يكف ذلك . ولم ينتقل المال عن ملك المالك .
وكذا الواقف كل منهما بغير اللفظ المعتبر لذلك شرعا . تلك حدود الله فلا تعتدوها .
فلا يقع البيع بلفظ الاجارة والنكاح وبالعكس فلو اوقع البيع بغير الفاظه وعم التراضي
منها كان معاطاة لا يلزم الا بذهاب احد العينين وكذا القول في الاجارة ونحو ذلك

النكاح

النكاح والطلاق ونحوهما فلا يقع اصلا . والذي يساق اليه النظر ان المعاطاة
في البيع تثمر الملك متزلزلا . ويستقر بذهاب احدى العينين او بعضها . وقال
الشرط الواقع في العقد اللازم يجب ان يكون لازما فلو امتنع المشروط من فعل الشرط
كان للآخر رفع امره الى الحاكم ليجبره عليه لعموم قوله تعالى اوفوا بالعقود و
الشرط من جملة المعقود عليه . ولقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون عند شروطهم الا من عصى الله
والاكثر على العدم فغاية الشرط عندهم تسلط الآخر على الفسخ فلو باع البائع العبد
لزيد بشرط ان يعتقه عمرو فالمذكور من صحة البيع والشرط . فكان بما يشترط
وقال يجب لطالب التجارة ان يتفقه فيها اولا والاقالة للمستقيل
واعطاء الراجح واخذ الناقص والتسوية بين المتبايعين . وترك الربح على المؤمن و
الاحسان وعلى من لا يشتري الا للحاجة والتسامح بالبيع والشراء والدعاء عند دخول
السوق وسؤال الله تعالى ان يبارك له فيما يشتريه والتكبير والشهادتان عند الشراء و
كره الدخول اولا الى السوق ومدح البائع وذم المشتري وكتمان العيب واليمين
على البيع والسوم بين طلوع الفجر والشمس وتزيين المتاع والبيع في الظلمة
والتعرض للكيل والوزن مع عدم المعرفة والاستحطاط بعد العقد والزيادة
وقت النداء والدخول في سوم المؤمن وان يتوكل الحاضر للبادي وتلقي الجلب
وبيع المواطاة على اعتراف البيع من غير خوف من ظالم . وقال
يشترط في المتعاقدين البلوغ والعقل والاختيار والقصد فلا عبرة بعقد الصبي

وان بلغ عشرا ولا المجنون سواء اذن لهما الولي او لا ولا المغمى عليه ولا المكره
ولا السكران والغافل والنائم والهازل سواء رضي كل منهم لما فعله
بعد زوال عذره او لا الا المكره فان عقده يصح لو رضي بعد الاختيار ولا
يشترط اسلامهما نعم شرط اسلام المشتري اذا اشترى مسلما الا اباه ومن ينعتق
عليه واذا اشترى مصحفا وليس للمملوك ان يبيع او يشتري الا باذن مولاه ويشترط
كون البايع مالكا او وليا عنه كالاب والجد له والحاكم وامينه والوصي او وكيلا
بيع الفضولي موقوف على الاجازة وكذا الغاصب ❊ فصل المرابحة هي
البيع مع الاخبار براس المال مع الزيادة عليه وايجابها كالبيع ويزيد بربح كذا ويجب
العلم براس المال والربح فلو قال بعتك بما اشتريت وربح كذا ولم يعلم قدر الثمن
لم يصح وكذا لو علما قدر راس المال وجهلا الربح ويجب ذكر الصرف والوزن
مع الاختلاف ❊ ويكره نسبة الربح الى المال فيقول راس مالي مائة وبعتك بربح كل
عشرة واحد بل ينبغي ان يقول راس مالي مائة وبعتك بما اشتريت وربح عشرة ❊ واما
المواضعة فهي ماخوذة من الوضع وهو ان يخبر براس المال ثم يقول بعتك به ووضيعة
كذا ويكره لو قال بوضيعة درهم من كل عشرة ولو كان الثمن مائة لزمه تسعون ❊ و
فصل اقسام الخيار سبعة ❊ الاول خيار المجلس وهو ثابت للمتبايعين
في كل بيع لم يشترط فيه سقوطه ما لم يفترقا ❊ الثاني خيار الحيوان وهو ثلاثة ايام من حين
العقد للمشتري خاصة على الاصح ويسقط لو شرط سقوطه او اسقطه المشتري بعد العقد

او تصرف فيه المشتري سواء كان تصرفا لازما كالبيع او غير لازم كالوصية ❊ الثالث
خيار الشرط وهو بحسب ما يشترط ولا بد ان يكون مدة مضبوطة ولو كانت محتملة للزيادة
كقدوم الغزاة وادراك الثمرات وذكر في القواعد ان خيار الشرط لا يصح بعد
لم يحسب اشتراطه بشرط الضبط وذكره في صلب العقد فلو شرطاه غير مضبوط كقدوم
الحاج بطل العقد ولو شرطاه قبل العقد او بعده لم يلزم ❊ ويجوز جعل الخيار لهما
او لاحدهما ولثالث لهما او لاحدهما مع الثالث واختلاف المدة لو تعدد صاحبه
❊ الرابع خيار المغبون ويثبت الخيار بشرطين عدم العلم بالقيمة وقت العقد والزيادة
او النقيصة الفاحشة التي لا يتغابن بمثلها وقت العقد فيتخير المغبون خاصة
في الفسخ والامضاء بما وقع عليه العقد ❊ ولو دفع الغابن التفاوت فلا خيار ولا يسقط
بالتصرف الا ان يخرج عن الملك بالبيع وشبهه ❊ الخامس من باع ولم يقبض
ولا قبض المبيع ولا شرط تاجيل الثمن فالبيع لازم ثلاثة ايام ❊ ومع انقضائها يثبت الخيار
للبايع ❊ السادس خيار الرؤية وهو يثبت في بيع الاعيان الحاضرة من غير مشاهدة
ولا يصح حتى يذكر الجنس والوصف فان كان موافقا لزم والا كان للمشتري الرد وكذا
لو لم يره البايع واشترى بالوصف كان بالخيار للبايع لو كان بخلاف الصفة ❊ السابع
خيار العيب ❊ وضابطه ما كان زائدا عن الخلقة الاصلية او ناقصا ❊ واطلاق العقد
يقتضي السلامة فلو ظهر عيب سابق على العقد تخير المشتري بين الرد والارش ❊ ولا خيرة للبايع
ويسقط الرد بالبراءة من العيب ولو اجمالا ❊ وبالتزامه بعد العقد وبالرضا به

ويحد وبعد عشر عنه واحدا اثرفى المسح حذا كركوب الدابة، ولا التصرف الناقل ولو كان
قبل العلم بالعيب، وتثبت التدليس الخيار بين الفسخ والامضاء مع علم التصرف
وهو ما يختلف الثمن بسببه ومع التصرف لا شئ ولا ارش اذا لم يكن مبيا، وقال
تحرم الربا ساعلم من الشرع حتى ان الدرهم منه اعظم من سبعين زنيه، ويثبت
في كل مكيل او موزون مع الجنسيه، وضابط الجنس ما يتناوله اسم خاص كالحنطة
بالحنطه والارز بالارز ويشترط في بيع المتماثلين التساوى فى القدر فلو بيع بزياده
حرم نقدا ونسيه، ويصح متساويا يدا بيد ويحرم نسيه، ويجب اعاده الربا مع العلم
بالتحريم فان جهل صاحبه وعرف الربا تصدق به وان عرفه وجهل الربا صالح عليه
وان مزجه بالحلال وجهل المالك والقدر تصدق بخمسه على مستحق الخمس
ولو جهل التحريم فقيل كفاه الانتهاء والاصح وجوب رده على المالك، ولا يثبت
الربا بين الوالد والولد، ولا بين الزوج والزوجه دايما او منقطعا، ولا بين المالك
والمملوك ولا بين المسلم والحربى بمعنى ان الفضل يحل على المسلم دون الحربى
ولا فرق في الحربى بين كونه ساكنا او لا، وهل يثبت بينه وبين الذمى فيه روايتان
اشهرهما انه يثبت، وقال من اشترى عبدا وله مال كان ماله للبايع الا مع الشرط
وما يوخذ من دار الحرب بغير اذن الامام فهو للامام خاصه لكن رخصوا لشيعتهم
في حال الغيبه التملك والوطى وان كانت كلها للامام او بعضها، ولا يجب
اخراج خمسه على الامام منها ولا فرق بين ان يسبيهم المسلم او الكافر وكل حربى قهر حربيا

فاصح وان كان اخاه وزوجته او من ينعتق عليه كابنه وبنته وابويه، ولو اشترى عبدا
يباع في الاسواق فان ادعى الحريه لم يقبل الا بالبينه ويجب على البايع استبراء الامه
قبل بيعها بحيضه ان كانت ممن تحيض وبخمسه واربعين يوما ان لم تحض
وكانت في سن من تحيض، وكذا يجب الاستبراء على المشترى اذا لم يستبرئها البايع
ويسقط الاستبراء عن الصغيره واليائسه والمستبراه وامه المراة، ولو علم وطى جاريه
المراة تحليلا او عقد فلا بد من الاستبراء، ويكره التفرقه بين الصغير والمنفى والمحبوب
لحق المراة بحمل الالحاق ويقبل قول العدل اذا اخبر بالاستبراء، ويجوز ابتياع ما يسبيه
الظالم، وان كان للامام بعضه او كله، وقال يكره الاستدانة اختيارا او
بعد الكراهه لو كان له ما يرجع اليه لقضايه وتزول الكراهه مع الاضطرار الى قدر
على كفايته ومونه عياله على الاقتصاد ويجب العزم على القضاء ويكره لصاحب الدين
النزول عليه فان فعل فلا يقيم اكثر من ثلثه ايام وينبغى له احتساب ما يهديه اليه لم يجر
به عاده من الدين والافضل للمحتاج قبول الصدقة ولا يتعرض للدين ويجب على
المديون السعى في قضاء الدين وترك الاسراف في النفقه بل يقنع بالقليل ولا يجب
ان يضيق على نفسه ولو طولب وجب دفع ما يملكه اجمع عدا دار السكنى وعبد الخدمه
وفرس الركوب وقوت يوم وليله له ولعياله ان كان حالا وعند حلول الاجل لو كان
ان كان موجلا ولا تصح صلوته في اول وقتها ولا شئ من الواجبات الموسعه المنافيه في
اول اوقاتها قبل القضاء مع المطالبه وكذا غير الدين من الحقوق كالزكوه والخمس

ولو غاب المديون يجب على المديون نية القضاء والعزل عند وفاته والوصية
به ليوصل الى مالكه او وارثه ولو جهله اجتهد في طلبه فان ايس منه قيل
تصدق به عنه والمعسر لا تحل مطالبته ولا حبسه ويجوز له الانكار والحلف
ان خشي الحبس مع الاعتراف ويوري وينوي القضاء مع المكنة ولو استدانت
الزوجة النفقة الواجبة يجب على الزوج دفع عوضه ولا تقبض المضاربة
بالدين قبل قبضه لان تعين تقبضه ويصح بيع الدين على من هو عليه وعلى غيره
فيجب على المديون دفع الجميع الى المشتري ولو باع الذمي على مثله خمرا او خنزيرا جاز
اخذ الثمن في الجزية والدين ولو كان البائع مسلما لم يحل ولا يصح بيع الدين
بدين آخر ولا بيعه نسيئة الا بعد قبضها وكذا السهم من الزكوة والخمس و
قال في القرض فضل كثير وهو افضل من الصدقة بمثله في الثواب
ولابد فيه من ايجاب صادر من اهله كقوله اقرضتك او تصرف فيه وعليك رد عوضه
وقبول وهو ما دل على الرضا قولا كقبلت او اقترضت وفعلا كالاخذ على
وجه الرضا ولو بمكيله ويشترط عدم الزيادة في القدر او الصفة فلو شرطها
حرم نعم لو تبرع المقترض بالزيادة في العين او الصفة لم يحرم ولا يلزم
اشتراط الاجل في القرض فلو شرط الاجل فيه لم يلزم لكن يصح ان يجعل اجله شرطا
في عقد لازم فيلزم ويملك المقترض القرض بالقبض فليس للمقرض ارتجاعه بل
للمقترض دفع المثل مع وجود الاصل وقال المضاربة يصح ان يدفع انسان

الى غيره

الى غيره مالا ليعمل فيه بحصة من ربحه وهي جائزة من الطرفين ولا بد من ايجاب كقوله ضاربتك او
او عاملتك على هذا المال او المال المشار اليه على ان الربح بيننا نصفين مثلا
وبموت كل واحد منهما تبطل المضاربة والقبول كذلك ما دل على الرضا وربما شرط فيه من التكسب
الجائزه من البيع على وجه مخصوص او في جهة معينة او على شخص معين او الى
اجل معين لم يجز للعامل مجاوزته فان جاوز ضمن ويشترط في مال المضاربة
ان يكون عينا دنانير او دراهم فلا تصح بالعروض ولو تقدم عوضا ولو شرط للعامل
حصة من ربحه كان الربح للمالك وللعامل الاجرة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لابد في البيع والشراء من خمسة اشياء ان يحفظ نفسه عن الربا
وعن الحلف وعن اخفاء العيوب وعن المدح في البيع وعن الذم في الشراء وروي
عن الصادق ع انه قال ان ربح المؤمن على المؤمن حرام فينبغي
للمؤمن ان يجتنب هذا الربح عن المؤمن الا مع الضرورة وقال ع ايما مسلم اقال مسلما
فاذا اقال اقاله الله تعالى ذنوبه يوم القيمة وروي عن النبي ص انه قال
من اقال نادما صفقته اقاله الله عثرته وقال ص من غش مسلما في بيع او شراء
فليس منا ويحشر مع اليهود والنصارى يوم القيمة ومن غش الناس فليس بمسلم
وقال ص من اشترى سرقة وهو يعلم بها فهو كمن سرقها في عارها واثمها وقال ع
من اشترى خيانة وهو يعلم انها خيانة فهو كمن خانها في عارها واثمها ومن غش اخاه المسلم
نزع الله عنه بركة رزقه ووكله الى نفسه ومن خان مسلما فليس منا [illegible]

وقال ع يستحب التسوية بين المتبايعين في البيع والشراء ولا يفضل
بعضهم على بعض في الزيادة والنقصان وجاء في الخبر ان المكاس يجوز
الا في اربعة اشياء في ثمن الاضحية وفي ثمن الكفن وفي ثمن الرقبة اذا
اراد ان يعتقه وفي كرى الطريق مكة وروى عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال رحم الله من سهل البيع والشراء وقال يستحب اعطاء الراجح
اذا اعطى واذا اخذ اخذ الراجح اذا كان موزونا او مكيلا وروى عن الصادق ع
انه قال ان للعبد المؤمن بكل ما رآه ولا نقل على شرا حسنه واذا
اراد الخروج بقصد التجارة يستحب له ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الله
والحمد لله ويقرأ الاخلاص والمعوذتين وآية الكرسي قدامه وخلفه
وعن يمينه ويساره وفوقه وتحته ولا يدخل قدام الناس في السوق ولا يخرج اخرهم
واذا اراد ان يدخل السوق يقول اللهم اني اسألك من خيرها وخير اهلها
واعوذ بك من شرها وشر اهلها اللهم اني اعوذ بك من شر الحين وجنوده
ومن شر فسقة العرب والعجم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
واذا اراد شراء شيء يقول ثلث مرات الله اكبر ثم يقول اللهم
اني اشتريته التمس فيه من فضلك فاجعل فيه خيرا من خيرات ثلث مرات ايضا
وروى عن الصادق ع انه قال اذا اردت ان تشتري شيئا فقل

يا حي يا قيوم يا دائم يا رؤوف يا رحيم اسألك بعزتك وقدرتك وبما احاط
به علمك ان تقسم لي من التجارة اليوم اعظمها رزقا واوسعها فضلا و
خيرها عاقبة واذا لم يقبل هذا الآخر في هذه التجارة ولا عاقبة لها واذا اراد شراء
العبد او الدابة يقول اللهم اني استشيرك باستخارتك اللهم اجعله
اطولهن حياة واكثرهن بركة وخيرهن منفعة فاذا اشترى فاستقام في عينه واخذ
بمقدم رأسه باليمين فيقرأ الحمد والاخلاص والمعوذتين ولو انزلنا هذا القرآن
على جبل الى اخر السورة ويقرأ آية الكرسي فاذا قرأ ذلك امن من جميع الآفات
والبليات في ذلك المشترى وروى عن الصادق عليه السلام انه قال اذا
اشتريت دابة او راسا فقل اللهم ارزقني اطولها حياة واكثرها منفعة وخيرها
عاقبة وروى عن الصادق ع انه قال اذا اشترى العبد يستحب له
ان يغير اسمه ويطعم شيئا من الحلاوة ويتصدق عنه باربعة دراهم ويجوز النظر الى
وجه المملوكة ومحاسنها اذا اراد شراءها ويكره ان يرى المملوك ثمنه في الميزان
وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ثلثة يدخلهم الله تعالى
الجنة امام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله واذا اراد
ان يحرز ماله وبضاعته في الحضر او في السفر يكتب آية الكرسي وهذه الآية
وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا
يُبْصِرُونَ لا ضيعة على ما حفظ الله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو

عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فيوضع هذه الرقعة في وسط المتاع ويقرا هذه
الآيات والكلمات عليه. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال
حصنوا اموالكم وفروجكم ونساءكم بتلاوة سورة النور. وان من ادمن
قراءتها في كل يوم وليلة لم يزن احد من اهل بيته ويشيعه الى قبره سبعون الف ملك
يدعون له ويستغفرون الله تعالى له. وقال النبي صلى الله عليه وآله من قرا اربع
آيات من اول البقرة وآية الكرسي الى هم فيها خالدون وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه
وماله وعياله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن. وقال
الصادق ع ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قراها قبل ان ينام كان من المحفوظين
المرزوقين وكذا من قراها في نهاره. وقال الباقر عليه السلام من قراها في عمره مرة
واحدة لم يصبه فقر ولا هدم ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره. وخفف الله
عنه سكرات الموت وتولى قبض روحه وضمن عليه عيشه وارضاه في آخرته. وقال
للملائكة سمائه وارضه اني قد رضيت على فلان فاستغفروا له. وقال
الصادق عليه السلام من قرا سورة والصافات في كل جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة
مدفوعا عنه كل بلية موسعا عليه رزقه ولم يصبه في ماله وولده وبدنه سوء من شيطان رجيم
ولا جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعث شهيدا وادخل الجنة
مع الشهداء. وقال الصادق ع من قرا سورة محمد ص لم يدخله شك في دينه
ولم يبتل ولم يخف من سلطان ويكون في امان الله وامان محمد ص. وقال

حصنوا

حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة سورة الفتح
ومن ادمن قراءتها نودي في القيمة نداء يسمعه الناس ادخلوا الجنة واسقوه من الرحيق
المختوم فانه من عباد الله المخلصين. وقال الصادق ع من قرا سورة
الواقعة في كل ليلة جمعة احبه الله وحببه الى الناس ولم ير في الدنيا بؤسا ولا
فقرا ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء امير المؤمنين ع لانها سورة لم يشركه
فيها احد. وقال عليه السلام من قرا سورة تبارك قبل ان ينام لم يزل في امان الله
حتى يصبح وفي امانه حتى يدخل الجنة. وقال من قرا سورة القدر وهو ينظر الى
وجه جبار عنيد لم يخف بطشه. ومن قراها وهو متوجه الى حاجته قضاها الله عز وجل
وقال الصادق ع من قرا سورة النصر في فريضة او نافلة نصره الله تعالى على اعدائه
وجاء في القيمة ومعه كتاب ينطق فيه امان من حر جهنم. ولا يمر على شيء يوم القيمة
الا بشره وابشره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم
يخطر على قلبه. وقال الصادق عليه السلام من قرا سورة التوحيد احدى عشرة مرة
حين ياوي الى فراشه حفظه الله في داره وفي دويرات حوله. وقال الرضا عليه السلام
من قراها عند وجه جبار منعه الله تعالى منه. ويقراها بين يديه ومن خلفه ومن يمينه
ومن شماله. وقال عليه السلام اذا اصابك امر فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت
ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات تكفاه. وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال يكتب هذه الرقعة فيوضع في وسط المتاع فانها حرز جيد مجرب لجميع الآفات

والفزع والخوف ولا كتب الا يوم الجمعة وبه نسخها يكتب آية الكرسي • وهذه
كلـــلـــلــه ـــلالا عنها • ولا الجاه ولا اغنا من الله الا اني حسبنا الله ونعم
الوكيل محلـيـحـلمـيـطا • وروى عن الرضا عليه السلام انه قال من كتب على
المتاع ... لنا وان كان له على الشخص مال ولا يرده عليه يدعو بهذا الدعاء • اللهم الحظ
ملحظ ... على غريمي بما القضاء وتيسر لي منه الاقتضاء انك على كل شيء قدير
وروى عن الحسين بن خالد انه قال لزمني دين ببغداد ثلثمائة الف درهم
وكان لي دين اربعمائة الف درهم فلم يدعني غرمائي ان اقتضي ديني واعطيهم حقهم
الموت فخرجت سنتي واردت الوصول الى ابي الحسن عليه السلام فلم اقدر فكتبت اليه
اشكو اليه حالي وما علي ومالي فكتب الي في عرض كتابي قل في دبر كل صلوة
اللهم اني اسألك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترحمني بلا اله الا
انت • اللهم اني اسألك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترحمني
بلا اله الا انت • اللهم اني اسألك يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت
ان تنصرني بلا اله الا انت اعد ذلك عشر مرات في دبر كل صلوة فريضة فان
حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى • قال الحسين فادمتها فوالله ما مضت
في الا اربعة اشهر حتى انقضيت مالي واستفضلت مائة الف درهم • وروى
عن الصادق عليه السلام انه قال من قال هذه الكلمات عند كل صلوة مكتوبة
حفظ في نفسه وداره وماله وولده اجير نفسي ومالي وولدي واهلي وداري

وكلما

وكلما يعنيني بالله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واجير نفسي ومالي وولدي وكلما يعنيني برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد • وبرب الناس
ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس • وبالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له الاية
وروى عن بلقام بن ابي بلقام انه قال اتيت موسى بن جعفر عليهما السلام
فقلت له جعلت فداك علمني دعاء جامعا للدنيا والاخرة واوجز قال
قل في دبر الفجر الى ان تطلع الشمس • سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله ربي
واتوب اليه واسأله من فضله قال ولقد كنت من اسوا اهل بيتي حالا فما علمت
حتى اتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت ان بيني وبينه قرابة واني اليوم ايسر اهل بيتي
وما ذلك الا بما علمني به مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام • وروى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال • سبحان الله العظيم وبحمده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشرا بعد الفجر امن من العمى والجنون
والجذام والفقر والهدم • وروى عن الصادق عليه السلام انه قال من قرا آية
الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه ويقول اللهم اجعل مسيري عبرا وصمتي
تفكرا وكلامي ذكرا • وروى عن الصادق عليه السلام انه قال جاء رجلان
الى رسول الله صلى الله عليه وآله • فقالا يا رسول الله انا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول

محفوظاً من كل شيء قال صلى الله عليه وآله بعد اذا اويتما الى منزلكما
فصليا العشاء الآخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه بعد الصلوة فليسبح
تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل
شيء به وان لصوصاً تبعوهم حتى نزلوا فبعثوا غلاماً ينظر كيف حالهم ناموا
ام هم مستيقظون فانتهى الغلام اليهم وقد وضع احدهما جنبه على فراشه
وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام
فطاف بهما فكلما دار لم ير الا حائطين فرجع الى اصحابه فقال والله رأيت
الا حائطين مبنيين فقالوا اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت
فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا حائطين مبنيين فعادوا بالحائطين فلم يروا انساناً
فانصرفوا الى موضعهم فلما كان من الغد جاؤوا اليهم فقالوا ما كنتما الا هنا جئنا
فرأينا الا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما قالا اتينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام ففعلنا فقالوا فوالله لا نتبعكم
ابداً ولا تقدر عليكم لص بعد هذا الكلام • وروى من خاف اللصوص
فليقرأ عند منامه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة •

في الاستخارة للتجارة روى عن عبد الرحمن بن سيابة انه قال
جئت الى مكة ومعي بز قد كسد علي فاشار علي اصحابنا الى ان ابعث الى مصر
ولا ارده الى الكوفة او الى اليمن فاختلف علي آراؤهم فدخلت على العبد الصالح

بعد النفر بيوم ونحن بمكة فاخبرته بما اشار به اصحابنا وقلت له جعلت فداك فادعُ
حتى انتهى الى ما تأمرني به فقال عليه السلام ساهم بين مصر واليمن
ثم فوض في ذلك امرك الى الله فاي بلد خرج سهمها من الاسهم فابعث متاعك
اليها قلت جعلت فداك كيف اساهم قال اكتب في رقعة بسم الله
الرحمن الرحيم • اللهم انت الله لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة
انت العالم وانا المتعلم فانظر لي في اي الامرين خير لي حتى اتوكل عليك فيه واعمل
ثم اكتب مصر ان شاء الله تعالى ثم اكتب في رقعة اخرى مثل ما في الرقعة الاولى واكتب
اليمن ان شاء الله تعالى ثم اكتب رقعة اخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ثم
اكتب يحبس المتاع ولا يبعث الى بلد منهما ثم اجمع الرقاع وادفعهن الى بعض اصحابك
فليسترها عنك ثم ادخل يدك فخذ رقعة من الثلث الرقاع فايها وقعت في يدك
فتوكل على الله واعمل بما فيها ان شاء الله تعالى

في طلب الحاج

اذا اردت ان تغدو في حاجتك وقد طلعت الشمس وذهبت حمرتها فصل ركعتين
بالحمد وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون واذا سلمت الصلوة فقل
اللهم اني غدوت التمس من فضلك كما امرتني فارزقني من فضلك رزقاً
حسناً واسعاً حلالاً طيباً واعطني فيما رزقتني غدوت بحول الله وقوته غدوت
بغير حول مني وقوة ولكن بحولك وقوتك وابرأ اليك من الحول والقوة •
اللهم اني اسئلك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع اموري يا ارحم الراحمين

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين **في طلب الحاجة**
من اراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه بسم الله وبالله ولا حول
ولا قوة الا بالله توكلت على الله ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد وآية الكرسي
من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن يساره ومن فوقه ومن تحته. **ايضاً**
في طلب الحاجة روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
كان ابي عليه السلام اذا طلب الحاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ثم يقول
يا ارحم الراحمين سبع مرات وما قالها مؤمن الا قال الله جل جلاله لبيك انا
ارحم الراحمين سل حاجتك. **آخر** ومن دعاء امير المؤمنين عليه السلام في الحاجة
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحكيم الكريم. لا اله الا الله وحده لا شريك له
العلي العظيم. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات يا هو يا من هو هو يا
من ليس هو الا هو يا هو يا من لا هو الا هو يا ارحم الراحمين **في المهمات**
روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا اصاب الرجل كرب او شدة
فليكشف عن ركبتيه وذراعيه فليلصقهما بالارض ويلصق بجهته بالارض
ثم يدعو **آخر** قال امير المؤمنين عليه السلام لابنه اذا نزل بك
امر عظيم في دين او دنيا فتوضأ وارفع يديك وقل يا الله يا الله سبع مرات فانه يستجاب
آخر روى عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال يا من اخذني
امر نعته او كربته ... رأسه الى السماء وقال ثلث مرات بسم الله

الا فرج الله كربته واذهب غمه ان شاء الله تعالى **فاذا انتهيت الى السوق**
فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمداً
عبده ورسوله اللهم اني اسئلك من خيرها وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها
اللهم اني اعوذ بك ان ابغي او يبغى علي او اظلم او يظلم علي او اعتدي او يعتدى
علي واعوذ بك من ابليس وجنوده ومن فسقة العرب والعجم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم **اذا دخل السوق** فليقل اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد
وقيل الاسواق ... روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اللهم بارك لامتي في بكورها واجعل ذلك يوم الخميس. وقال
باكروا في طلب الرزق فان الخير والبركة في الباكرة. واذا اراد الرجوع الى حاجة
فليقل حين يخرج بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم يسلم على اهله ان كان في البيت اهل
فان لم يكن في البيت اهل فان لم يكن في البيت احد فليقل بعد الشهادتين
السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين الهادي المهديين السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين. وروى عن الهيثم بن علي انه قال قال
النبي اطلبوا الرزق الى قلوب الرحمة من امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوا

الى القائد بقلوبهم فان عليهم تنزل اللعنة

الباب التاسع

في بيان كيفية ما يتعلق بحال السفر من الاداب والسنن وفيه ثمانية فصول

الفصل الاول في بيان اوقات الخروج والمذمومة للسفر

روي عن ابن المقدام في كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في حكمة آل داود عليه السلام ان على العاقل ان لا يخرج من منزله الا لثلاثة اشياء. اما تزود لمعاد يعني القيامة او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم. وقد نقل من ديوان امير المؤمنين عليه السلام انه قال شعر. تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد. تفرج كرب واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد. فان قيل في الاسفار ذل ومحنة. وقطع الفيافي وارتكاب شدائد. فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد. وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسفر وقال تصح الابدان. وقال اذا اراد الله عز وجل بالعبد الرزق في ارض جعل له فيها حاجة. وروي في مصباح الكبير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من عزم على السفر البعيد واراد التوجه اليه فعليه ان ينظر في امر نفسه ويقطع العلائق بينه وبين مخالطيه ومعامليه ويوفي كل من له عليه حق حقه ثم ينظر في امر من يخلفه ويحسن تدبيرهم ويترك ما يحتاجون اليه للنفقة مدة غيبته عنهم على اقتصاد من غير اسراف ولا اقتار ثم يوصي بوصية يذكر فيها ما يقربه الى الله ويحسن وصيته ويسأل الحل من كل من له عليه شيء من اخوانه المؤمنين ثم يتوجه. وروي

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من اراد السفر فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم سبت لرده الله تعالى الى مكانه. وروى ابراهيم بن ابي يحيى المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس وهو يوم يحبه الله ورسوله وملائكته. وقيل كتب بعض البغداديين الى ابي الحسن الثالث عليه السلام عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلام من خرج يوم الاربعاء لا يدور وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله حاجته. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام لا تخرج في حاجتك يوم الجمعة فاذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك. وقيل سئل ابو ايوب الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقال عليه السلام الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت. وروي عن ابي ايوب الخزاز انه قال اردنا ان نخرج الى السفر فجئنا نسلم على ابي عبد الله عليه السلام فقال كأنكم طلبتم بركة الاثنين قلنا نعم قال فأي يوم اعظم شؤما من يوم الاثنين فقدنا فيه نبينا صلعم وقتل فيه الحسين عليه السلام وارتفع فيه الوحي عنا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلثا. وقال من تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله تعالى فيه الحديد لداود عليه السلام. وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى. ويحترز ايضا ابتداء السفر من يوم الثالث والرابع والثالث عشر والحادي والعشرين

والخامس والعشرون من كل شهر ويكره السفر في الثامن من الشهر واذا اتفق
السفر في هذه الايام ضرورة تصدق بشيء ويسأل من الله العافية . وروى عن
عبد الملك بن اعين انه قال قلت لابي عبد الله ع اني ابتليت بهذا العلم
فاذا اردت الحاجة نظرت في الطالع فاذا رأيت الطالع الشر جلست ولم اذهب فيها
واذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي حاجتك قلت نعم قال
احرق كتبك . وروى عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال الشوم للمسافر
في طريقه في خمسة الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي
في وجه الرجل وهو مقعي على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلثا والظبي السانح من
يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء
يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما
اجد في نفسي فاعصمني من ذلك . قال فيعصم من ذلك قيل للحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلام اكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره .
قال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك . وروى
الحلبي عن ابي عبد الله ع انه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام
حجوا واعتمروا تصح ابدانكم وتتسع ارزاقكم وتكفون مؤناتكم
ومؤنات عيالكم . وقال لو يعلم رجل ما في قراءة انا انزلناه في ليلة القدر
ما وجد الم المشي . وقال ما قرأ احد انا انزلناه حين يركب دابة الا نزل منها

سالما مغفورا

سالما مغفورا ولقارئها اثقل على الدواب من الحديد . وروى عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال لو كان شيء يسبق القدر لقلت ان قارئ انا انزلناه
حين يسافر ويخرج من منزله سيرجعه الى اهله ان شاء الله تعالى .

الفصل الثاني في بيان كيفية افتتاح السفر بالصدقة وغيرها

في الصدقة روى
عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع انه قال تصدق واخرج اي يوم
شئت . وروى عن حماد بن عثمان انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
أيكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل يوم الاربعاء وغيره فقال افتتح سفرك
بالصدقة واقرأ آية الكرسي واحتجم واخرج اذا بدا لك . وروى عن ابي عمير
انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك الشيء
فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال
اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله يدفع عنك الشر . وروى
عن ابي عبد الله ع انه قال من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس
ذلك اليوم . وروى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان اذا اراد الخروج الى
امر الا اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر من الصدقة ويكون ذلك اذا وضع رجله
في الركاب واذا سلمه الله وانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له .
وروى عن ابي عبد الله ع انه قال اذا اردت سفرا فاشتر سلامة سفرك
من ربك بما طابت به نفسك تخرج ذلك . ويقول اللهم اني اريد سفرا

اراده

وإذا وإني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا. وتضعها حيث يصلح وتقول
مثل ذلك إذا وصلت شكراً. ويستحب أن تتصدق أولاً في كل سفر قبل أكل الطعام
فيأكل الطعام بعده. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الصدقة وصلة الرحم
تعمران الدار وتزيدان في الأعمار. وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال
البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة السوء
وقال داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة
وأنا ضامن لكل مال يتوى في بر أو بحر بعد أداء حق الله فيه. وروي عن العالم عليه السلام
أنه قال الصدقة تدفع القضاء المبرم من السماء. وروي عن السجاد عليه السلام
أنه قال ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين
بشيء تلك الساعة إلا استجيب

في حمل العصا

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر وتلا
هذه الآية ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل
ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم
امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء
وأبونا شيخ كبير. فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت
إلي من خير فقير. فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك
ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت

من القوم الظالمين. قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت
القوي الأمين. قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني
حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله
من الصالحين. قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل. آمنه الله من كل سبع ضار. ومن كل لص عادي
ومن كل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حمل العصي
ينفي الفقر ولا يجاوره شيطان. وقال من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد العصي
والنقد عصى لوز مر. وقال تعصوا فإنها من سنن إخواني النبيين
عليهم السلام كانت بنو إسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصي حتى لا يختالوا في مشيهم
وقال إن آدم عليه السلام مرض مرضاً شديداً فشكى ذلك إلى جبرئيل عليه السلام
قال اقطع واحدة من خشبة لوز المر وضمها إلى صدرك ففعل فأذهب الله عنه
الوحشة

في التلحي تحت الحنك

روي من كتاب ثواب الأعمال
عن الصادق عليه السلام أنه قال ضمنت لمن خرج من بيته معتماً تحت حنكه
أن يرجع إليه سالماً. وقال من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه
فأصابه ألم لا دواء له فلا يلومن إلا نفسه. وروي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال
أنا الضامن لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه ألا يصيبه السرق والغرق والحرق

الفصل الثالث في بيان ما يستحب عند الخروج الى السفر
في الدعاء عند الخروج روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما استخلف رجل على اهله
خليفة افضل من ركعتين يصليهما اذا اراد الخروج الى سفره ويستحب الثناء على الله
والصلوة على رسوله وآله واستفتاح سفره بشي من الصدقة كما ذكرناه ثم
ان يقرأ آية الكرسي ويقول عند التوديع اللهم اني استودعك اليوم
ديني ونفسي ومالي واهلي وولدي ودنياي وآخرتي وخاتمة عملي وجيراني والمجاورين
الشاهد منا والغائب وجميع ما انعمت به علي اللهم اجعلنا في كنفك
ومنعك وعياذك عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا اله غيرك
توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكان ابو جعفر عليه السلام اذا اراد سفرا
جمع عياله في بيت ويقول اللهم اني استودعك اليوم الى آخر الدعاء وروي
عن صباح الحذاء انه قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول
لو كان الرجل منكم اذا اراد سفرا وخرج عن داره قام على باب داره تلقاء
الوجه الذي يتوجه اليه فقرأ فاتحة الكتاب امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله
وآية الكرسي امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ
ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي بلاغك الحسن الجميل لحفظه الله

وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه ويستحب ان يدعو بدعاء
الفرج وهو لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم
سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين اللهم
كن لي جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان مريد بسم الله دخلت
وبسم الله خرجت اللهم اني اقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله
وما شاء الله في سفري هذا ذكرته او نسيته اللهم انت المستعان على الامور كلها
وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم هون علينا سفرنا
واطو لنا الارض وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك اللهم اصلح لنا
ظهرنا وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت
عضدي وناصري اللهم اقطع عني بعده ومشقته واصحبني فيه واخلفني في اهلي
بخير لا حول ولا قوة الا بالله وكان الصادق عليه السلام اذا اراد سفرا قال اللهم
خل سبيلنا واحسن تسييرنا واعظم عافيتنا وروي عن الرضا عليه السلام انه قال
اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتلقاه الشياطين فتضرب
الملائكة وجوهها فتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله

وقال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله • وروي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال من قال حين يخرج من داره اعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله
من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين • ومن شر من نصب لاولياء الله • ومن شر الجن
والانس • ومن شر السباع والهوام • ومن شر ركوب المحارم كلها • اجير نفسي بالله
من كل شيء غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه من
الشر • وروي عن ابي عبد الله ع انه كان يقول اذا خرج في سفره • اللهم
احفظني واحفظ ما معي بلغك الحسن بالله استفتح • وبالله استنجح وبمحمد صلى الله
عليه وآله اتوجه • اللهم سهل لي كل حزونة وذلل لي كل صعوبة • واعطني
من الخير كله اكثر مما احذر في عافية يا ارحم الراحمين • وانه كان عليه السلم
يقول اسال الله الذي بيده ما دق وجل • وبيده اقوات الملائكة ان
لي في سفرنا هذا انا وايانا وسلامة وارسالنا وتقوتنا وتوفيقنا • وبركة ويسر
وشكر او عافية • ومستقره وغيرها لا تقادر ذنبا • وروي عن ابي عبد الله عليه السلم
انه قال من قال حين يخرج من منزله • الله اكبر الله اكبر
بسم الله دخلت وبسم الله خرجت • وعلى الله توكلت • ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم • وصلى الله على محمد وآله • اللهم افتح لي في وجهي هذا الخير
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري • ومن شر كل دابة ربي
آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع

الى منزله • وقال ع ثم تقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
اللهم اني اسالك خير ما خرجت له • واعوذ بك من شر ما خرجت له • اللهم
اوسع علي من فضلك • واتمم علي نعمتك • واجعل رغبتي فيما عندك • وتوفني في سبيلك
على ملتك وملة رسولك • ثم اقرا آية الكرسي والمعوذتين ثم اقرا سورة الاخلاص
من بين يديك ثلث مرات • ومن فوقك مرة • ومن تحتك مرة • ومن خلفك ثلث مرات
ومن يمينك ثلث مرات • ومن شمالك ثلث مرات • وتوكل على الله

في القول عند الركوب وعند المسير

روي عن الصادق عليه السلم
انه كان اذا وضع رجله في الركاب • يقول سبحان الله سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين • ويسبح الله سبعا • ويحمد الله سبعا • ويهلل الله سبعا • وروي
عن اصبغ بن نباتة انه قال امسكت لامير المؤمنين عليه السلم بالركاب وهو
يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين رايتك رفعت
راسك وتبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلعم كما امسكت لي فرفع راسه
وتبسم فسالته كما سالتني وساخبرك كما اخبرني امسكت لرسول الله صلعم الشهباء
فرفع راسه الى السماء • وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء
وتبسمت فقال يا علي انه ليس من احد يركب ما انعم الله عليه ثم يقرا آية السخرة
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم يقول
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه • اللهم

اغفر لی ذنوبی انه لا یغفر الذنوب الا انت ثم قال السید الکریم
یا ملائکتی عبدی یعلم انه لا یغفر الذنوب غیری اشهدوا انی غفرت له ذنوبه
وروی عن الرضا علیه السلام انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اذا رکب الرجل
الدابة فسمی ردفه ملک یحفظه حتی ینزل فان رکب ولم یسم ردفه شیطان فیقول
له تغن فان قال لا احسن قال له تمن فلا یزال یتمنی حتی ینزل وقال علیه السلام
من قال اذا رکب الدابة بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله
الحمد لله الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین الا حفظت له نفسه ودابته
حتی ینزل وفی روایة اخری یقال عند الرکوب بسم الله الرحمن
الرحیم بسم الله والله اکبر الحمد لله الذی هدانا للاسلام
وعلمنا القرآن ومن علینا بمحمد ص سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین
وانا الی ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمین اللهم انت الحامل
علی الظهر والمستعان علی الامر وانت الصاحب فی السفر والخلیفة فی الاهل
والمال والولد اللهم انت عضدی وناصری واذا امضیت لک واحللت
نقل فی طریقک خرجت بحول الله وقوته بغیر حول منی وقوة ولکن بحول الله
وقوته برئت الیک یا رب من الحول والقوة اللهم انی اسالک برکة سفری
هذا وبرکة اهله اللهم انی اسالک من فضلک الواسع رزقا حلالا
طیبا تسوقه الی وانا خافض فی عافیة بحولک وقوتک وقدرتک اللهم

انی سرت فی سفری هذا بلا ثقة منی لغیرک ولا رجاء لسواک فارزقنی فی ذلک
شکرک وعافیتک ووفقنی لطاعتک وعبادتک حتی ترضی وبعد الرضا ولا
ینبغی الدابة فی اول اللیل ولا فی آخره بل تکون الدابة فی طرفی النهار وینبغی
علی الراکب النزول فی الصعود والسفل **فی التشییع** شیع النبی صلی الله علیه
جعفر الطیار لما وجهه الی الحبشة وزوده بهذه الکلمات اللهم الطف
فی تیسیر کل عسیر فان تیسیر العسیر علیک یسیر اسالک الیسر والمعافاة فی الدنیا
والآخرة وودع النبی ص رجلا فقال زودک الله التقوی وغفر ذنبک ولقاک
الخیر حیث کنت ولما شیع امیر المؤمنین علیه السلام ابا ذر رحمه الله علیه شیعه الحسن
والحسین علیهما السلام وعقیل بن ابی طالب وعبد الله بن جعفر وعمار
بن یاسر قال امیر المؤمنین علیه السلام ودعوا اخاکم فانه لابد للشاخص
ان یمضی وللمشیع ان یرجع فقال الحسین بن علی علیهما السلام رحمک الله یا ابا ذر
ان القوم امتهنوک بالبلاء لانک منعتهم فی دینک فمنعوک دنیاهم فما احوجک
الی ما منعتهم واغناک عما منعوک فقال ابو ذر رحمکم الله من اهل بیت
فما لی شجن فی الدنیا غیرکم انی اذا ذکرتکم ذکرت رسول الله ص
واذا ودع المؤمن یقول زودکم الله التقوی ووجهکم الی کل خیر
وقضی لکم کل حاجة وسلم لکم دینکم ودنیاکم
وردکم سالمین وفی خبر آخر روی عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال کان

رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودّع مسافرًا أخذ بيده ثم قال أحسن الله لك الصحابة
وأكمل لك المعونة وسهّل لك الحزونة وقرّب لك البعيد وكفاك
المهمّ وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك ووجّهك لكل خير عليك
بتقوى الله استودع الله نفسك سر على بركة الله عز وجل.

في الوداع من أراد أن يودّع رجلًا فليقل استودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك أحسن الله لك الصحابة وأعظم لك العافية
وقضى لك الحاجة وزوّدك التقوى ووجّهك للخير حيثما توجّهت وردّك
سالمًا غانمًا.

الفصل الرابع في بيان مكارم الأخلاق في السفر

وحسن الصحابة ومراعاة الحقوق وطلب الرفقة. وروي عن
أبي الربيع الشامي أنه قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله
قال ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه وممالحة من مالحه
ومخالقة من خالقه. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان أبي يقول
ما يعبأ من يؤم هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال خلق يخالق به من صحبه
وحلم يملك به غضبه وورع يحجزه عن محارم الله. وقال ليس من المروّة
أن يحدّث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر. وروي عن عمار بن مروان أنه
قال أوصاني أبو عبد الله ع قال أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة
وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبك ولا قوة إلا بالله. ويستحب أن يكون

السلوك

السلوك مع الرفقاء ورفقه وأكثر حسن الخلق معهم وسوء الخلق مذموم دائمًا
خصوصًا في السفر. ويحسن المشاورة في كل الأمور والإعانة للمسلمين مع القدرة
وروي عن أبي عبد الله أنه قال من خالطت فإن استطعت أن تكون
يدك العليا فافعل كما قال النبي صلى الله عليه وآله اليد العليا خير من اليد السفلى
وقال الحسن من خالط الناس داراهم وداراهم. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال
الرفيق ثم السفر وقال ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرًا وأحبهما
إلى الله عز وجل أرفقهما. وروي عن أمير المؤمنين ع أنه قال لا تصحبن
في سفر من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك. وروي عن أبي عبد الله ع
أنه قال اصحب من تتزين به ولا تصحب من يتزين بك. وقال البائت في البيت
وحده شيطان والاثنان اثنية والثالث أنس. وروي عن شهاب بن عبد ربه
أنه قال قلت لأبي عبد الله ع قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسّعي على إخواني
فأصحب النفر منهم في طريق مكة فأوسّع عليهم قال لا تفعل يا شهاب إن بسطت
وبسطوا أجحفت بهم وإن هم أمسكوا أذللتهم فاصحب نظراءك. وروي عن أبي جعفر ع
أنه قال إذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحبن من يكفيك فإن ذلك
مذلة للمؤمن. وقال رسول الله ص أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة
وما زاد منها قوم على سبعة إلا كثر منها لغطهم. وروي عن الصادق أنه قال
حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثة أيام. وروي عن رسول الله ص

انه قال من السنة اذا خرج القوم في سفر ان يخرجوا نفقتهم فان ذلك اطيب
لانفسهم واحسن لاخلاقهم. وقال ما من نفقة احب الى الله عز وجل
من نفقة قصد ويبغض الله الاسراف الا في حج وعمرة. وقال
سيد القوم خادمهم في السفر. وروى من كتاب شرف النبي ان النبي صلعم
امر اصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم علي ذبحها. وقال
الآخر علي سلخها. وقال الآخر علي طبخها. فقال رسول الله صلعم علي ان القط لكم الحطب
فقالوا يا رسول الله لا تتعب بآبائنا وامهاتنا انت نحن نكفيك قال عرفت انكم تكفوني
ولكن الله عز وجل يكره من عبده اذا كان مع اصحابه ان ينفرد من بينهم فقام النبي
يلتقط الحطب

الفصل الخامس في اداب المسافر

روى حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع انه قال قال لقمان لابنه
اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم
وكن كريما على زادك بينهم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واستعمل
طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة او ماء او زاد واذا
استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم
حتى تتثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي
وانت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره
سلبه الله رايه ونزع عنه الامانة واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم

فاذا

واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا او اعطوا قرضا فاعط معهم
واسمع لمن هو اكبر منك سنا. واذا امروك بامر وسألوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا
فان لا عي ولوم. واذا تحيرتم في الطريق فانزلوا. واذا شككتم في القصد
فقفوا وتوامروا. واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه
فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عين اللصوص او يكون
هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى ا
فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب
يا بني اذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين وصل
في جماعة ولو على راس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك
من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت
من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك واذا اردتم
النزول فعليكم من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا
واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجتك فابعد المذهب
في الارض. واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم
عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا
تاكل طعاما حتى تبتدئ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل
ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا

وإياك ورفع الصوت في سيرك

الفصل السادس

في بيان طيب الزاد والمرافق في السفر • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال
من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر وكان علي بن الحسين عليهما السلام
إذا سافر إلى الحج أو العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز والسكر
والسويق المحمض والمحلى • وروي عن أبي ذر رحمة الله عليه أنه قام عند الكعبة
فقال أنا جندب بن السكن فاكتنفه الناس • فقال لو أن أحدكم إذا أراد سفرا
لا اتخذ من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم
فقام إليه رجل فقال أرشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الأمور
وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت
عنها وصدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها يا مسكين من يوم عسير واجعل الدنيا درهمين
درهما أنفقته على عيالك ودرهما قدمته لآخرتك والثالث يضر ولا ينفع لا ترده
ثم قال قتلني هم يوم لا أدركه • وقال لقمان لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق
قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله واجعل شراعها التوكل
على الله واجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك
يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك وتزود معك
وكن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله عز وجل • وفي رواية بعضهم وفرسك
وقيل تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال عليه السلام أتظنون

أن الفتوة

أن الفتوة بالفسق والفجور إنما الفتوة طعام موضوع ونائل مبذول وبشر معروف
وأذى مكفوف فأما تلك فشطارة وفسق ثم قال عليه السلام ما المروة فقال
الناس لا نعلم • قال عليه السلام المروة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء
داره والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر • فأما التي في الحضر
فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي إلى الإخوان في الحوائج • والنعمة ترى
على الخادم فإنها تسر الصديق وتكبت العدو • وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه
وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم • وحسن الخلق
وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال عليه السلام والذي بعث جدي صلى الله عليه وآله
إن الله ليرزق العبد على قدر المروة فإن المعونة تنزل على قدر المؤونة وإن الصبر
ينزل على قدر شدة البلاء

الفصل السابع

في بيان آداب المشي وكراهية الوحدة في السفر وفي بيان أدعية متفرقة في المشي
روي عن الصادق عليه السلام أنه قال سيروا وانسلوا فإنه أخف عليكم
وروي أن قوما مشاة أدركهم النبي صلى الله عليه وآله فشكوا إليه شدة المشي فقال لهم استعينوا
بالنسل • وقال أبو عبد الله عليه السلام سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن • وقال النبي
وقال النبي صلى الله عليه وآله سرعة المشي تذهب ببهاء المرء • وروي عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الراكب أحق بالجادة والماشي أحق بالسبل
وقال ليس للمرأة أن تمشي في وسط الطريق ولكن تمشي في جانبيه • وأنه

قال في رواية اخرى ليس للنهار ومن سروات الطريق مشى من واسط انا لهم نعم
في كراهية الوحدة في السفر روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال
من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده وروي عن الكاظم عليه السلام انه قال
لعن الله ثلثة الآكل زاده وحده والنائم في بيت وحده والراكب في فلاة وحده
وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعن الله ثلثة المسافر سفرا وحده
والذاهب الى سفر وحده والنائم في البيت منفردا وروي عن اسماعيل بن جابر
انه قال كنت عند الصادق عليه السلام بمكة اذ جاءه رجل من المدينة فقال له
من صحبت احدا قال له الصادق عليه السلام اما لو كنت تقدمت اليك لاحسنت ادبك
ثم قال واحد شيطان واثنان شيطانان وثلثة صحب واربعة رفقاء و
قال النبي صلى الله عليه وآله احب الرفقاء اربعة وروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام
انه قال ان المسافر هو الذي اذا مرض رفيقه توقف له على ثلثة ايام
وقال اياك والسفر منفردا وقال من خرج وحده في سفره فليقل
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم آنس في السفر
وحشتي واعني على وحدتي وادّ غيبتي **في دعاء الضال**
روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا ضللت عن الطريق فناد يا صالح
يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله وروي ان البر موكل بصالح

وحمزة

وحمزة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا ضللتم الطريق فتيامنوا وروي
عن الصادق عليه السلام انه اذا تغولت لكم الغيلان فاذّنوا واذا تحيرتم في الطريق
فانزلوا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسالوه عن شي ولا تسترشدوه فان الشخص
الواحد في البر شيطان او سارق فاحذروا من الاثنين ايضا الا ان تروا علامة الخير
في الدعاء عند نزول المنزل قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
يا علي اذا نزلت منزلا فانزل في موضع رمله احسن وترابه الين وحشيشه اكثر
فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ولا تنزل في الطريق
فانه بيت السبع ومأوى الحية وفي رواية اخرى تقول اللهم انزلنا
بما انزلت بالصالحين وهب لي السلامة والعافية في كل وقت وحين واعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا وبرا ثم صل ركعتين ثم تقول اللهم
ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا من شرها واطعمنا من جناها واعذنا من وباها
وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا واذا اردت الرحيل فصل ركعتين
وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله فان لكل موضع له
اهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته **في الدعاء عند دخول مدينة او قرية**
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي اذا رايت مدينة او قرية
فقل حين تراها اللهم اني اسالك خيرها واعوذ بك من شرها اللهم

حبنا الى اهلها **في الدعاء في المسير** روى عن ابي عبد الله ع انه قال
كان رسول الله ص في سفره اذا هبط سبّح واذا صعد كبّر وقال والذي
نفس ابي القاسم بيده ما هلّل مهلّل ولا كبّر مكبّر على شرف من الاشراف
الا هلّل ما خلفه وكبّر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب
في الدعاء عند ركوب السفينة بسم الله الرحمن الرحيم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرسيها
ان ربي لغفور رحيم ويقول كثيرا في السفينة يا صالح المؤمنين **في القول**
على الجسر اذا انتهيت الى الجسر فضع رجلك عليه بسم الله اللهم
ادحر عني الشيطان الرجيم وروى عن الصادق ع انه قال ان على
ذروة كل جسر شيطان فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل عنك **في**
الدعاء عند الرجوع من السفر روى عن النبي ص انه قال لما رجع
من غزاة تبوك آيبون تائبون ان شاء الله عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون
اللهم لك الحمد على حفظك اياي في سفري وحضري اللهم اجعل
اوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا ارحم
الراحمين **في القول للقادم من الحج وغيره** روى عن الصادق عليه السلام
انه قال ان النبي ص كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك واخلف

عليك

عليك نفقتك وغفر ذنبك وقال الصادق ع من عانق حاجا بغباره
كان كانما استلم الحجر الاسود واذا قدم الرجل من السفر ودخل منزله ينبغي ان لا
يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله
مائة مرة هكذا رواه ابو كرد عنهم عليهم السلام والله اعلم **الفصل**
الثامن في حسن القيام على الدواب وحقوقها على صاحبها روى عن ابي ذر رحمه الله
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الدابة تقول
اللهم ارزقني مليك صدق يشبعني ويسقيني ولا يحملني ما لا اطيق وروى
عن الصادق ع انه قال ما اشترى احد دابة الا قالت اللهم اجعله بي رحيما
وقال اتخذوا الدابة فانها زين وتقضى عليها الحوائج ورزقها على الله عز وجل وقال
بعض الحكماء لبنيه لا تمنعكم من الدواب خوف مؤنتها فان الله لم يخلق دابة
الا خلق لها رزقها فان حملها لكم حمل رزقها عنكم وروى السكوني باسناده
عن النبي ص انه ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه وقولوا
فليستعد غدا للخصومة وروى عن علي بن الحسين عليهما السلام انه حج على ناقته
اربعين حجة فما قرعها بسوط **في ما جاء في الابل** روى عن الصادق ع
انه قال اياكم والابل الحمر فانها اقصر الابل اعمارا وقال
ايضا اشتروا السود القباح فانها اطول الابل اعمارا ونهى النبي ص
ان تعطل القطار قيل يا رسول الله ولم قال انه ليس من قطار الا ولها

البعر الى البعر شيطان. وقال ان البعير اذا حج عليه سبع حجات صير من نعم الجنة

في ما جاء في الخيل

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الخير معقود
بنواصي الخيل الى يوم القيمة. والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة
لا يقبضها. وروى عن الرضا عليه السلام انه قال في كل منخر من الدواب
شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل. وروى ابو عبيدة عن احدهما
انه قال اي دابة استصعبت على صاحبها من لجام او نفار فليقرأ في اذنها
او عليها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون

في نوادر السفر

روى عن جابر بن عبد الله انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يطرق الرجل
اهله ليلا اذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم. وقال صلى الله عليه وآله السفر قطعة من
العذاب. وايضا قال السفر قطعة من السقر فاذا قضى احدكم
سفره فليسرع الاياب الى اهله فاذا جاء في منزله فالاحسن المستحبات الطهارة
وصلوة ركعتين قبل اشتغاله بشيء اخر ويسجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة
شكرا لله يحصل له اجر كثير وثواب جزيل ان شاء الله تعالى. وقال
الصادق عليه السلام سير المنازل تفسد الزاد وتسيء الاخلاق وتخلق الثياب
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلثا وسبعين
كربة واجاره من الغم والهم في الدنيا ونفس عنه كربه العظيم يوم يغص الناس [illegible]

وروى عن يعقوب بن سالم انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
يكون معي الدراهم فيها التماثيل وانا محرم فاجعلها في هميانى واشده في
وسطي قال عليه السلام لا بأس بها هي نفقتك وعليها اعتمادك بعد الله عز وجل
وروى عن الصادق عليه السلام انه قال اذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا
فيها. وروى عن نصر الخادم انه قال نظر العبد الصالح ابو الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام الى سفرة عليها حلق صفر فقال انزعوا هذه واجعلوا
مكانها حديدا فانه لا يقرب شيئا مما فيها شيء من الهوام. وقال بعض الفقهاء
يجب على المسافر افطار الصوم وقصر الصلوة وهو حذف الاخيرتين من الرباعية
بشروط ثمانية **الاول** ربط القصد بمعلوم فلا يقصر الهائم وطالب الابق ونحوه
وان تجاوز مسافة الا في عوده. وقصد المتبوع كاف ولو في الصديق اذا كان تابعا
ومنتظر الرفقة على حد مسافة ومسافر يقصر الى ثلثين يوما لم يعزم العشرة ثم يتم
ولو فريضة ولحق به كل مسافر تردد عزمه في غير بلده ثلثين وفي حدود ذلك
مستقيم ويكفي تمام حل الترخص قبل المسافة اذا علق السفر على الرفقة والمكري
يعني على ظن. **الثاني** كون المقصد مسافة ولو بشهادة عدلين وهي ثمانية فراسخ
عادة المسافر المتوسط والفرسخ ثلثة اميال والميل اربعة الاف ذراع او اربع
اذا اراد الرجوع ليومه او لليلته لا اقل ويكفي مسير الثلثين يوم في النهار و
السير المعتدل ولو سلك ابعد الطريقين ميلا الى الترخص قصر وان لم يبلغ

الاخوساة الثالث الضرب في الارض بحيث يخفى اذان البلد وجدرانه
لا السور والاعلام والبساتين وتعتبر في المرتفع والمنخفض الاستواء والمحله
للبدوي والمحله في المصر العظيم كالبلد وفي العود يعتبر ادراك احدهما الرابع
كون السفر سائغا فالآبق والناشز وتارك وقوف عرفة او الجمعة مع الوجوب والسالك
ما يظن فيه العطب والمتصيد لهوا وتابع الجائر ونحوهم العصاة المحرم لا يقصرون
الخامس بقاء القصد فلو رجع عنه قبل بلوغ مسافة او عزم على اقامة عشرة مطلقا
او عدم عليها من اول السفر خلال المسافة لم يقصر ولو تغير عزم الاقامة بعد بلوغها
قصر ان لم يكن صلى تماما ولو بالركوع في الثالثة السادس عدم بلوغه محل وبلد
له فيه ملك ولو نخله ونحوها قد استوطنه زمان الملك ستة اشهر مقيما ولو متفرقة
وطنا على الدوام بشرط الاستيطان فلا يترخص ح ولو قصد اثنين من اول السفر
لم يقصر ان لم يبلغ ما بينهما المسافة السابع ان لا يكثر السفر والبدوي والملاح
والمكاري والتاجر والبريد ونحوهم ممن يصدق اذا صدق الاسم بان سافر احدهم ثلاث
مرات فبالثالثة تصدق الكثرة بشرط عدم اقامة عشرة مطلقا في بلده ومع النية
في غيره منها وقد اقام العشرة بعد اتم سافر وجب القصر ويكفي في العشرة كونها ملفقه
بحيث لا يتخللها السفر المسافة الثامن استيعاب السفر بوقت الاداء فلو اول
من اول الوقت قدر الطهارة والصلاة حاضرا ولو دون محل الترخص او من
آخره قدرها مع وكعه اتم بكلامهم في فوات الحضر وان تضيق سفرا بخلاف فوات

السفر وان تضيقت السفر حضرا وانما يتحتم القصر في غير مسجد مكه والمدينه وجامع الكوفه
وحائر الحسين عليه السلام اما فيها فان اتمام الصلاة مع سعة الوقت افضل ويجوز القصر
ولو فاتت في احدها فالظاهر ان التخيير بحاله وان تضيقت في غيرها والظاهر اشتراط
نية التمام ونحوه في البيت وعدم الخروج بها عن التخيير ثم تترتب حكم الشك
على ما نواه فيبطل في الثنائية قصرا ويحتاط في الاخرى ولو اتم المسافر مع المسافة لا يبطل
عامدا مطلقا ولم يجدد العلم بها في الوقت وقد صلى كذلك لا ان خرج والقصر
ولو اتم جاهلا بالحكم فلا اعادة في الصلاة والصوم ولو نسيه فالمشهور
الاعاده في الوقت خاصة ولو خرج ناوي المقام عشرا الى ما دون المسافة فبلغ
حد الترخص فان عزم على العود والاقامة عشرة مستانفة اتم مطلقا وان عزم
على المفارقة قصر ببلوغ محل الترخص او على العود خاصة والاقوى الاتمام في الذهاب
والبلد والقصر في العود ولو لم يقصد شيئا اذ اهلها او تردد فوجهان ويستحب
الجمع بين الفرضين للمسافر كالفرق للحاضر وجبر المقصورة بالتسبيحات الاربع بعدها
ثلثين مرة

الباب الثامن في بيان كيفية الاستخارة والمشاورة وفي بيان اختيارات الايام

روي عن بعض المشايخ انه قال
ان الله تعالى امر رسوله بالمشاورة كما قال وشاورهم في الامر فاذا عزمت
فتوكل على الله وهكذا في كل امر وكان صلى الله عليه وآله يشاور اصحابه
في جميع الامور حتى حوائج البيت وقال امير المؤمنين عليه السلام

هلك امرؤ عن مشورة. وقال لا صواب مع ترك المشورة. ولا يستغني العاقل
عن المشاورة ولا ظهير اوثق من المشاورة. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه
وامر اشتبه عليكم فردوه الى الله. وقيل رَوِّه بحزم فاذا وضح الامر فاعزم
وقال بعض الحكماء رجل ونصف رجل ولا شيء فسئل عن هؤلاء فقال
فالرجل من له رأي صائب ويشاور ونصف رجل من له رأي صائب ولكن
لا يشاور او يشاور ولا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور. وقال
بعض الحكماء المشورة اداة كاملة والمستشير محصن من السقط بحزم الرأي
وقال بعض علماء الفرس حزم ذي الرأي ومن لا رأي له ان يستشير عالما ويطيعه
وقال اذا كنت مستشيرا فتوخ ذات الرأي والنصيحة فانه لا يكتفي برأي
من لا ينصح ولا نصيحة من لا رأي له. وقال الاوزاعي نعم وزير العلم الرأي الحسن
وقال مطرف بن عبد الله ما استفتح باب الرأي من وجهه واتاه من طريقه ضمنت له
النجح وتحملت له الخطأ. قيل له وما وجهه واي طريقه قال سبيل الاستخارة ثم الاستثناء
ولا يشاور الا ناصحا عليه. وقال بعض الحكماء صحة النظر في الامور
نجاة من الغرر والعزم في الرأي سلامة من التفريط وداعية الى الظفر والتدبر
والفكرة يجليان عن الفطنة ويكشفان عن الحزم ومشاورة الحكماء ثبات للنفس
وقوة للبصيرة ففكر قبل ان تعزم واعرض قبل ان تصوم وتدبر قبل ان تهجم وشاور قبل

الواجب عليك تكف به. وتزكه من المشورة ما تزداد به في امورك بصيرة. وقال
ابو هريرة اياك ومشاورة الناس فانها نظر العدو وتلف المرء. وقال
نعم شيء الفال. وقال امير المؤمنين عليه السلام نعم الاستظهار المشاورة. وقال الشاعر

شعر: وان باب امر عليك التوى. فشاور لبيبا ولا تعصه.

في كيفية الاستخارة

روي عن بعض المشايخ انه قال
من اراد ان يستخير الله تعالى فليكتب على ثلث رقاع. بسم الله الرحمن الرحيم
خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعل. ويكتب على ثلث رقاع
بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان
لا تفعل فيضع هذه الستة الرقاع في تحت المصلى ويصلي ركعتين ويسلم وبعد السلام
يسجد ويقول مائة مرة استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم يقعد ويقول اللهم
اخر لي في جميع اموري في يسر وعافية. ثم تشوش الرقاع فيخرجها واحدا واحدا فان خرج
لك ثلث رقاع التي فيها افعل متواليا فيفعل هذا الامر الذي قصده وان خرج لك رقاع التي فيها
لا تفعل متواليا لا يفعل هذا الامر الذي قصده. وان خرجت واحدة افعل واخرى لا
تفعل كذا يخرج حتى يتم خمس رقاع ثم يسقط فان كان افعل اكثر فيفعل هذا الامر
الذي قصده. وان كان لا تفعل اكثر لا يفعل هذا الامر الذي قصده.

في كيفية الاستخارة بالسبحة

روي عن الصادق عليه السلام انه قال
من اراد ان يستخير من الله تعالى بالسبحة فليقرأ آية الكرسي الى قوله. وهو العلي العظيم

وتقرأ الحمد مرة وقل هو الله احد ثلث مرات ثم تقرأ وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم يصلي على النبي وآله
عشر مرات ثم اخذ بيده اليمنى واحدة من السبحة وبيده اليسرى واحدة اخرى بعده
عن الاولى ثم ينوي ويحترز من الهفو ويعد ويقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر الى ان ينتهي الى يد اليسرى فان انتهى اليها سبحان الله
فهو جيد فصاعدا صالح لكل عمل وحاجة وان انتهى اليها الحمد لله فهو متوسط بين الجيد
والردي لكل عمل وحاجة وان انتهى اليها لا اله الا الله فهو ردي مخطور لكل عمل
وحاجة

في كيفية المشاورة

روي عن الصادق عليه السلام انه قال
من اراد ان يتفال بالقرآن المجيد فليقرأ آية الكرسي الى قوله تعالى وهو العلي العظيم
ويقرأ الحمد مرة وقل هو الله احد ثلث مرات ثم يقرأ وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم يصلي على النبي وآله عليهم السلام
عشر مرات ثم يقرأ هذا الدعاء اللهم بكتابك تفاءلت وبك آمنت
وعليك توكلت فاظهر لي في كتابك ما هو المكنون في علمك المخزون في غيبك
يا ارحم الراحمين فيصلي على محمد وآله عليهم السلام ثم يفتح المصحف ويعد سبع ورقات
التي تكون على الصفحة اليمنى ثم يقلب الاوراق من اليسار بعدد الجلالات

ثم يعد من اليسرى بعدد الاوراق فاجاء بعد ذلك فهو بمنزلة الوحي وقيل لا يجوز المشاورة
على امر واحد في يوم واحد مرتين لانه جاء في الاخبار ان الانسان اذا شاور لامر حتى حكمه
الى ثلثة ايام فلا يجوز له ان يستشير مرة اخرى قبل ذلك واحسن اوقات المشاورة بين
الصلوتين من ظهر يوم الخميس الى ظهر يوم الجمعة هكذا انقل عن بعض المشايخ وروي
عباد الحلبي عن الصادق عليه السلام انه قال من اراد ان يستخير من الله تعالى فليتطهر ويصلي
ركعتين ثم يستخير ولا يستخير ان يؤيس من الله تعالى الاخير بحاله وروي عن الباقر عليه السلام
انه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام من تصد الحج او العمرة او البيع والشراء
او غير ذلك فليتطهر ويصلي ركعتين للاستخارة يقرأ في الركعة الاولى الحمد و
سورة الحشر وسورة الرحمن مرة مرة ثم يقول بعد السلام اللهم ان كان هذا الامر
الذي قصدته خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فيسره لي على احسن الوجوه
واجملها وان كان هذا الامر الذي قصدته شرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري
وآجله فاصرفه عني على احسن الوجوه رب اعزم لي على رشدي وروي مرازم عن الصادق عليه السلام
انه قال من اراد ان يستخير امرا فليتطهر ويصلي ركعتين ويحمد الله ويثني عليه
ويصلي على النبي وآله عليهم السلام ثم يقول اللهم ان كان هذا الامر الذي قصدته خيرا لي
في ديني ودنياي فاصرفه عني قال المرازم سألت عن الصادق عليه السلام اي سورة تقرأ في
هذه الصلوة قال كل سورة تريد تقرأ قل هو الله احد او قل يا ايها الكافرون
او غيرهما وروي عن اسحق بن عمار انه قال سألت عن الصادق عليه السلام اني اريد الجنازة

امرا فشاور الناس فيقول بعض الناس افعل هذا الامر ويقول بعض اخر
يقول لا تفعل اى شى نفعل قال ان كان كذلك استخر من الله تعالى بان تقول
استخير الله مائة مرة واحدة مرة من سطر فتعمل اى شى اقرب بالمتقين والصلاح و
قال فى هذا الامر الخير والعافية من الله وروى عن محمد بن يعقوب انه قال
قال واحد من الائمة عليهم السلم لبعض اصحابه اذا اسئلته انا نريد نعتاد امرا
وما يوجد عندنا شخص معتبر نشاور عنه فباى شى نعمل قال سوى الامر الذى تقصد
ثم خذ رقعتين اكتب بواحدة نعم وباخرى لا وخذ بندقتين من الطين كل واحدة
بقدر الجوزة تضع كل واحدة من الرقعتين فى كل واحدة من البندقتين ثم تطرح
وصل ركعتين للاستخارة ثم خلهما تحت ذيلك فيقول يا الله انى اشاورك
فى امرى هذا فانت خير مستشار ومشير فاشر على بما فيه صلاح وخير وحسن عاقبة
ثم تدخل يدك تحت ذيلك وخذ واحدة من البندقتين فتنظر ان كان فيها نعم فعل
هذا الامر الذى تقصده وروى معاوية بن ميسرة عن الصادق عليه السلم انه قال
من اراد ان يستخير من الله تعالى يقول سبعين مرة استخير الله ثم تقول يا ابصر الناظرين
ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين
صل على محمد واهل بيته ثم تقول يا الله خر لى فى امرى كذا وكذا وتذكر الامر
الذى تقصد بخير واسئله تعالى بفضله وكرمه

فى بيان اختيارات الايام

روى عن الصادق عليه السلم انه قال قال اول يوم من الشهر

يصلح

ان تقدم وروى عن لقمان انه قال لابنه يا بنى لا تقطعن امرا حتى تستشير مرشدا
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء سكت
وقال احنف بن قيس لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا العطشان حتى يطلق ولا المطلق
حتى يجد ولا الراغب حتى يرجع وقال وهب بن عبد الله الراسبى نصف عقلك
مع اخيك فاستشره وقال ابو الحسن المدائنى لا تدخل فى شورتك
بخيلا فيقصر بفعلك ولا جبانا فيخوفك من الاقدام ولا حريصا فيعدك بما لا يرجى فان
البخل والجبن والحرص طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن وقال ما استنبط الصواب
بمثل المشاورة ولا حصنت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر وقال
امير المؤمنين عليه السلم الاظهار اوثق من المشورة ولا وحدة اوحش من العجب وقيل
استشار ابو جعفر المنصور سعد بن قتيبة فقال له ما تقول فى قتل ابو مسلم فقال
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال حسبك يا ابن قتيبة وقال بعض الحكماء امران جليلان
لا يصلح احدهما الا بالتفرد ولا يصلح الآخر الا بالتعاون عليه وهما الملك
والراى فان استقام الملك بالشركاء استقام الراى بالمتفرد به وقال
الكثير صفح المشورة مادة الراى وقال ابن هرم وهو يوصى بعض ولده
لا يكون اول المشير واياك والراى الفطير وتجنب مرتجال الكلام
ولا تشر على مستبد ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج و
خف الله فى موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لوم وسوء

الاستماع منه خيانة. وقال علي بن الحسين عليهما السلم ان حق المستشير ان علمت له
رايا حسنا اشرت عليه وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم. وقال امير المؤمنين
كفى بالمشاورة ظهيرا وكفى بالفكر رشدا. وقال شاور فالنجح في المشاورة.
وقال جهل المشير هلاك المستشير وجماع الحزم في المشاورة والاخذ بقول النصيح.
وجماع الدين في الخلاص من العمل وتقصير الامل وبذل الاحسان والكف عن القبيح
وقال من استشار العاقل ملك. ومن استغنى بعقله ضل. من ضل مشيره بطل تدبيره
من ساء تدبيره تعجل تدميره. ومن استهان بالرجال قل. ومن جهل موضع قدمه زلت
به. من عمل بالعدل. ومن عمل بغيره جار. وقال من نصح مستشيره صلح تدبيره و
من غش مستشيره سلب تدبيره. من استعان بالعقل سدده. ومن استرشد العلم ارشده.
من كثرت مخالفته قلت آفته. ومن كثرت فكرته حسنت عاقبته. من تاخر تدبيره تقدم
تدميره. ومن ساء تدبيره بطل تقديره. من ضعفت ارادته قويت اعداؤه. ومن
اعمل اجتهاده بلغ مراده. من ساءت سجيته سرت منيته. ومن طالت غفلته تعجلت هلكته
من طالت فكرته حسنت بصيرته. ومن شرفت همته عظمت قيمته. من اعمل فكره اصاب جوابه
ومن فكر قبل العمل كثر صوابه. من اعجب بفعله اصيب بعقله. ومن قوم لسانه زان
عقله. من دام كسله خاب امله. ومن طال امله ساء عمله. وقال عليه السلم من قنع برايه
هلك. ومن استشار العاقل ملك. من اضاع الراي ارتبك. ومن خالف الحزم
هلك. من اعمل الراي غنم. ومن نظر في العواقب سلم. من اخذ الحزم استظهر. ومن

اضاع

اضاع الحزم تهور. من استعمل الرفق غنم ومن ركب العنف ندم. من نصحك اشفق عليك
ومن وعظك احسن اليك. وقال من نظر في العواقب سلم من النوائب.
ومن احكم التجارب سلم من المعاطب. من ركب العجل ادرك الزلل. ومن عجل ندم على
العجل. ومن اراد سلم من الزلل. من اشتغل بالفضول فاته من مهمه المامول. ومن شاور
ذوي العقول استضاء بانوار العقول. من امن الفرصة امن الغصة. ومن عمي له
عن واضح المحجة عرق في اللجة. من كشف مقالات الحكماء انتفع بحقائقها. ومن
اعتبر الامور وقف على مصادرها. من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الرشاد
ومن استشار ذوي النهى والالباب فاز بالحزم والسداد. من اسرع الجواب لم يدرك
الصواب. ومن شاور ذوي النهى والالباب فاز بالنجح والصواب. من شاور الرجال
شاركها في عقولها. ومن عامل الناس بالاساءة كافوه بها. وقال عليه السلم
عليك بالمشاورة فانها نتيجة الحزم. واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن
وعزمهن الى وهن. واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك لهن فخروجهن الارتياب
لهن. وقال كل امر تدبره امراة فهو ملعون. وقال في حديث له في البركة لان رسول الله صلى
اذا اراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن. وقال ثلث مهلكات
طاعة النساء. وطاعة الغضب وطاعة الشهوة. وقال من لزم المشاورة لم يعدم عند
الصواب مادحا وعند الخطا عاذرا. وقال عليه السلام لا تدخلن في مشورتك بخيلا فيعدل
بك عن القصد. ويعدك الفقر ولا شرها في رايك جبانا. وتضعفك عن

الامر وينظم عليك ما ليس بعظيم ولا تبصر الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب ولا تتركن في مشورتك حريصا فانه يهون
عليك الشر ويزين لك الشر وقال ابو زهرة استرشدوا ذوي العقول
ترشدوا ولا تعصوهم فتندموا وقال الصادق عليه السلام شاور في امرك
الذين يخشون الله تعالى وقال عبد الله بن الحسن عليه السلام لابنه يا بني
احذر مشورة الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك
ان يورطك الجاهل بمشورته في بعض اغتراره فيسبق اليك مكر العاقل واياك
ومعاداة الرجال فانها لن تعدمك مكر حليم او مفاجاة جاهل وقال
امير المؤمنين عمر شاور قبل ان تعزم وفكر قبل ان تقدم شاور ذوي العقول
تامن الزلل والندم وشاور في امورك الذين يخشون الله ترشد وقال ما
ندم من استخار وما ضل من استشار وما زكى من احسن الفكر وما خاب من لزم
الصبر ما انقص نفسه الا كامل وما اعجب امره الا جاهل وما استنبط الصواب
بمثل المشاورة وما تاكدت الحرمة بمثل المصاحبة والمجاورة وقال سهل
الساعدي ما شقي عبد قط بمشورة ولا سعد باستغناء برايه وقال انس
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد وقال
عبد الملك بن مروان لان اخطى وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استبددت
برايي فامضيت من غير مشورة لان المقدم على رايه يزري به ان لم تصدقه

الواجب

للقاء الامراء وطلب الحوائج والبيع والشراء والزراعة والسفر وغيرها والثاني منه
يصلح للسفر وطلب الحوائج وغيرها والثالث منه ردي نحس محظور
لا يصلح لشي جملة والرابع منه صالح للتزويج والنكاح وطلب الحوائج وغيرها
ويكره السفر فيه والخامس منه ردي نحس مذموم لا يصلح لشي جملة والسادس منه
مبارك يصلح للتزويج والنكاح وطلب الحوائج وغيرها والسابع منه مبارك
مختار يصلح لكل ما يراد ويقضي فيه الحوائج جملة والثامن منه يصلح لكل شي
وحاجة سوى السفر فانه يكره فيه والتاسع منه مبارك يصلح لكل ما يراده الا انه
من سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير وعافية والعاشر منه صالح لكل حاجة سوى
الدخول على السلطان ومن فرقه من السلطان اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها
وهو جيد للبيع والشراء ومن مرض فيه برا باذن الله تعالى والحادي عشر منه يصلح للبيع
والشراء والسفر ولجميع الحوائج سوى الدخول على السلطان والثاني عشر منه صالح
مبارك فاطلبوا حوائجكم واسعوا في الحاجة فانها تقضي ان شا الله تعالى والثالث عشر
منه يوم حيشوم مخوف مذموم فاتقوا فيه جميع الاعمال والحوائج كلها والرابع عشر منه
جيد لجميع الاعمال والحوائج فاسعوا في الحاجة فانها تقضي ان شا الله تعالى والخامس عشر منه
صالح لكل حاجة تريدونها فاطلبوا فيه حوائجكم فانها تقضي ان شا الله تعالى
والسادس عشر منه ردي مذموم لكل شي ولكل عمل ولكل حاجة فاجتنبوا
فيه جميع الاعمال والحوائج كلها والسابع عشر منه صالح مختار فاطلبوا فيه ما

[illegible]

ويتزوجوا وانكحوا ويبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوايجهم
فانها تقضى ان شا الله تعالى. والثامن عشر منه مختار صالح للسفر وطلب
الاعمال والحوايج كلها. ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه نظفر بقدرة الله تعالى
والتاسع عشر منه مختار صالح لكل عمل وحاجة. ومن ولد فيه يكون خيرا مباركا
والعشرون منه جيد مختار صالح لطلب الاعمال والحوايج كلها والسفر
والبناء والغرس والدخول على السلطان وغير ذلك. وهو يوم مبارك عشيه الله تعالى
والحادى والعشرون منه يوم نحس ردى مستمر فاحذروا فيه طلب الاعمال
والحوايج كلها. والثاني والعشرون منه يوم مختار صالح للبيع والشراء
ولقاء السلطان والسفر والصدقة وغيرها. والثالث والعشرون منه
يوم مختار جيد لجميع الاعمال والحوايج والتجارات كلها والدخول الى السلطان
خاصة للتزويج. والرابع والعشرون منه يوم ردى نحس مستمر فاحذروا فيه
من كل شي وعمل وحاجة. والسادس والعشرون منه يوم صالح لكل عمل وطلب
سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فانكم تنتفعون بها. والسابع
والعشرون منه جيد مختار لجميع الاعمال والحوايج كلها ولقاء السلطان ولكل ما يريده
الانسان. والثامن والعشرون منه يوم مزوج الحكم والشر في الاعمال والحوايج
والتاسع والعشرون منه جيد مختار لكل عمل وحاجة ما خلا الكاتب فانه يكره
له ذلك ولا يدعان يسعى في حاجته فيه تقدر على ذلك. ومن مرض فيه برا سريعا ومن سافر فيه

اصاب

اصاب مالا كثيرا ومن ابق فيه رجع. والثلثون منه جيد مختار لكل شي وعمل وحاجة
من بيع وشرا وزرع وتزويج ونكاح وغير ذلك. ومن مرض فيه برا سريعا ومن ولد فيه
ولد يكون حليما باركا وينتفع امره ويكون صادق اللسان وصاحب الوفاء والصدق
يكون الايام النحس المذكوره من كل شهر سبعة ايام وهي الثالث والخامس والثالث عشر
والسادس عشر والحادى والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون من كل شهر
وقد جا في الاخبار ان كل واحد من هذه الايام النحس المذكوره نحوسه من سبب وجهة
اما ان الثالث من كل شهر نحس من جهة ان قابيل قتل هابيل في هذا اليوم وهلكه
واما ان الخامس من كل شهر نحس من جهة ان الله تعالى في هذا اليوم غضب على آدم
واخرجه من الجنة. وايضا في هذا اليوم اخوة يوسف عليه السلام رموه في البير. واما
ان الثالث عشر من كل شهر نحس من جهة ان هذا اليوم نزل المحن والشدايد والبلايا
على ايوب عم. وايضا في هذا اليوم سلب سليمان بن داود عليهما السلام عن الملك والسلطنة
واما ان السادس عشر من كل شهر نحس من جهة ان الله تعالى في هذا اليوم خلق الشداد
وفي هذا اليوم ولد لعنه الله. وفي هذا اليوم ادعى الشداد الالهية. وفي هذا اليوم غضب الله
عليه واهلكه. واما ان الحادى والعشرون من كل شهر نحس من جهة ان الله تعالى في هذا
اليوم غضب على قوم لوط عم فطرحهم فلعنهم الارض. وايضا في هذا اليوم غير صورة قوم عيسى
بصورة الخنزير. وايضا في هذا اليوم غير صورة قوم موسى عم بالقردة. وايضا في هذا
اليوم قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام. واما ان الرابع والعشرون من كل شهر نحس من جهة

ان الله تعالى خلق فرعون في هذا اليوم • وفي هذا اليوم ولد ابناته وفي هذا اليوم
ادعى فرعون الالهية • وفي هذا اليوم غضب الله عليه وغرقه واهلكه • و
ايضا في هذا اليوم وقع طوفان نوح عليه السلام • وايضا في هذا اليوم نزل الجراد من السما
الى الارض • واما ان الخامس والعشرين من كل شهر نحوس من جهة ان الله تعالى
في هذا اليوم خلق نمرود • وفي هذا اليوم ولد ابناته • وفي هذا اليوم ادعى نمرود
الالهية • وفي هذا اليوم وضع نمرود ابراهيم ع في المنجنيق ورمى في النار
وفي هذا اليوم شق نمرود بطن سبعين امراة ظلما • وفي هذا اليوم غضب الله عليه
واهلكه • وايضا في هذا اليوم عقر ناقة صالح عليه السلام • وايضا جاء في الاخبار ان يوم
الاربعا الاخير من كل شهر نحوسة من جهة ان الله تعالى غضب في هذا اليوم على قوم
عاد وارسل عليهم الريح فاهلكهم فينبغي ان يجتنب في هذا اليوم من البيع
والشراء • والتزويج والنكاح ولبس ثياب الجديد والفرح والسفر وغير ذلك
من كل شي ويبكي بحاجة لانه روي مشوم مذموم نحوس • والله اعلم • وايضا
جاء في الاخبار ان الايام النحسات التي نهي فيها من التوجه الاعمال والحوائج في
تمام السنة اثنى عشر يوما غير النحسات المذكورة التي في كل شهر وهي الرابع والعشرين
من رمضان • والسادس من شوال والثامن والعشرين من ذي القعدة • والثامن
من ذي الحجة • والسادس والعشرين من محرم • والعاشر من صفر والرابع من ربيع الاول
والثامن والعشرين من ربيع الثاني والثالث والعشرين من جمادى الاول

والثاني عشر من جمادى الاخر • والثاني عشر من رجب • والسادس والعشرين من شعبان • وروي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا اضطر الانسان الى السعي في طلب الحوائج في احد من الايام
النحسة المذكورة من الشهر والسنة فليقل في دبر كل صلوة فريضة هذا الدعا • وهو من ادعية الفرج
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله افرج بها كل كرب لا حول ولا قوة
الا بالله احل بها كل عقدة لا حول ولا قوة الا بالله افتح بها كل باب من خير لا حول ولا قوة الا بالله
استعين بها على كل شيء وصعبه • لا حول ولا قوة الا بالله • استعين بها على كل امر نزل بي
لا حول ولا قوة الا بالله • اعتصم بها من كل محذور احاذره • لا حول ولا قوة الا بالله • استوجب بها
العفو والعافية والرضا من الله • لا حول ولا قوة الا بالله نفرق اعدا الله ينقلب بحمد الله
ونعمه وجلاله • لا حول ولا قوة الا بالله • اللهم رب الارواح الفانية ورب الاجساد
البالية ورب الشعور المتمعطة • ورب الجلود المزقة • ورب العظام النخرة • ورب الساعة
القائمة • اسئلك يا رب ان تصلي على محمد وال محمد وعلى اهل بيته الطاهرين • وافعل بي كذا
غفر لطفك يا ارحم الراحمين • يا ذا الجلال والاكرام • امين رب العالمين •

الباب التاسع في بيان كيفية عيادة المريض وفضله

وثوابه • ومعالجته وما يتعلق بها من الاداب والسنن • وروي عن بعض المشايخ انه قال
في الامراض منافع دينية • ومنافع اخروية لا يحصيها الا الله تعالى • فاما المنافع الدينية فتاره
تكون في القلب والنفس • فان الانسان اذا مرض امتنع عن فعل المعاصي • وكان ذلك
نعمة • وربما كان مرضه سببا للتوبة • وكثيرا ما يقع بذلك تصدق ويوصي ويخرج من مظالم كانت عليه

معطوف [illegible]
[illegible] في عيادة [illegible] وفضلها
وتلاوة القرآن [illegible] واتباع الجنازة [illegible]
وعيادة المريض [illegible]
وذكر الموت • والجلوس مع الفقراء •

وتستمد اعمالا صالحة وهذا باب واسع والمواقع فيه من ذلك ظاهر تارة يكون في البدن
وقد يكون بالانسان امراض فيحصل له مرض اخر فيزول الاول به كما يحصل لصاحب النزله
والزكام البارد يعتريه الحمى فان الحمى اسرع شي في ازالة النزلات البارده وروي
عن بعض الحكماء انه قال لا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عروق الجذام ولا
تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج وقال لقد رايت شابا كان اصابه استسقاء
واشرف على الموت ويئس من نفسه ويئس منه اهله فالقوه في بستان لهم ليموت هناك
فقام في بعض الليل لاناء فوقع على حية فلسعته فجئت اليه وقد ايس بالهلاك
فقلت له لا باس عليك فقد انشا الله تعالى سبب عافيتك من ذلك المرض فقال
كيف ذلك وقد كنت انظر الموت ساعة فساعة وقد جاء ما ترى فقلت سوف ترى ما
اقول لك سقوط الاشياء التي من شانها ان تسهل وتسقي والترياق منها
فملت عليها في البدن فما هو الا ان مرت عليه ايام فقوي نفسه واخذ بطنه في الضمور
وصار كل يوم يصبح في زياده عافيه من ذلك المرض حتى عادت اللسعه حتى تكاملت عافيته
وصح جسمه واستحدث قوة لم تكن قبل ذلك المرض فكنا نتعجب من امره اذا
ذكرنا شانه وقال قد يلدغ العقرب من به حمى عتيقة فتزول وقد
لدغت رجلا مفلوجا فزال عنه الفالج وقد يلقى في الدهن حتى تحدث قوتها
فيه ثم يطلى بذلك الدهن الاورام الغليظة وكثير من السموميات يستشفى بها في امراض
اخر كالسقمونيا والافيون والحشيش وغير ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال

انه قال ما من احد الا في راسه عرق من الجذام ينعر فاذا هاج سلط عليه
الزكام فلا تبرؤا الا به وما من شي اسرع ازالة الزكام من الحمى وقد تقدم ذكره وتزيل
الحمى من كثير من الامراض التي تعجز الادوية عن استخراجها وذكر ابو جعفر الطائي
كان في درب مغروس شرفي ببغداد رجل له غلام صغير فاعتقل الغلام عليه الدهان فلم
الى ان زال عقله وتغير واعتم وهو في حيش وكان به حيتا راعيه فسمعوا صياح
المتوكل به فاذا هو فقال انظروا ما الذي اصابه فاذا عقرب قد دبت على العليل حتى
لسعته في راسه في عدة مواضع واذا به قد فتح عينيه وهو لا يشكو لما وقع فيه فسالنا
عن حاله فطلب ما ياكل فاطعموه ثم اتوا به الطبيب فقال العالم لو وصفتم ولا
يلوموه فلو امركم ان تضعوا العقرب الكنتم تفعلون ذلك واما النفع
الاخروي فكالحسنات التي تحصل للانسان اذا رضي فتكفر الحسنات السيئات
وترفع الدرجات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وقد يكره الانسان المرض ويكون خيرا له من العافية كما قال الله تعالى
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقد لا يكون صلاح دينه ودنياه
الا بالمرض كما في الحديث الالهي قال الله تبارك وتعالى ان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا المرض فلو اصححته لافسد ذلك وان منهم من لو
اسقمته لافسد ذلك وانه قال ان ادم عبادي بعلمي اني عليهم قدير
وقد جاء عن النبي صلعم انه قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابه شر

شكر كان خيراً له، وإن أصابه ضر فصبر كان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن. فالعافية
خير لأناس، والمرض خير لأناس آخرين. وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال:
المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة. وقال: إن المرض
لا يزال بالمؤمن حتى ما يكون عليه ذنب. وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال:
المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة. وقال: إن المرض لا يزال بالمؤمن
حتى ما يكون عليه ذنب. وروي عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ص:
للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، ويأمر الله تعالى الملك فيكتب له كل فضل كان يعمله
في صحته، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن مات مات مغفوراً له
وإن عاش عاش مغفوراً له. وقال: إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان
يعمل في صحته، وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق الشجر. وروي عن سلمان رحمه الله
أنه قال: إذا مرض العبد قال الملك: يا رب إنك ابتليت عبدك بكذا، فيقول الله:
ما دام في وثاقي فاكتبوا له مثل عمله الذي كان يعمل في صحته من الحسنات.
وروي عن أبي عبد الله أنه قال: إن الله تعالى إذا أحب عبداً نظر إليه، وإذا
نظر إليه أتحفه بواحدة من ثلاث: إما حمى أو وجع عين أو صداع. وروي عن الصادق
أنه قال: إن المؤمن إذا مرض أوحى الله عز وجل إلى أصحاب الشمال: لا تكتبوا
على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي، وأوحى إلى أصحاب اليمين أن اكتبوا لعبدي ما كنتم
تكتبون له في صحته من الحسنات. وروي عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما قالا: قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يصيب المؤمن وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن
حتى الهم يهمه حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله تعالى بها من خطاياه. أخرجاه في
الصحيحين. وروي عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال: قلت يا رسول الله
أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان
صلباً في دينه اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك، فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة. وروي عن النبي ص أنه قال: أخبرني جبرئيل
عن الله تعالى أنه قال: إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل
ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً. ثم قال:
البلاء موكل بالأنبياء ثم بالأولياء ثم الأمثل فالأمثل. وروي عن سعيد الخدري أنه قال:
قال رجل: يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا بها؟ قال: كفارات.
وروي عن محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده وكانت لجده صحبة أنه خرج زائراً لرجل
من إخوانه فبلغه شكاته قبل أن يدخل عليه، فدخل عليه فقال: أتيتك زائراً وأتيتك
عائداً ومبشراً. قال: كيف جمعت هذا؟ قال: خرجت وأنا أريد زيارتك فبلغتني شكاتك فكانت عيادة
وأبشرك بشيء سمعت من رسول الله ص أنه قال: إذا سبقت للعبد من الله تعالى
منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله تعالى في جسده أو في ولده أو في ماله ثم صبّره حتى يبلغه
المنزلة التي سبقت له من الله تعالى. وروي عن أبي عبد الله بن أبي صالح أنه قال:
دخلت على طاوس وأنا مريض فقلت: يا أبا عبد الرحمن ادع الله لي، قال: ادع لنفسك.

فانه يجيب المضطر اذا دعاه • وروى عن سعيد الخدري انه قال جاء رجل الى النبي
فقال يا رسول الله كثرت محني وسقم جسدي وذهب مالي فقال رسول الله صم لا خير في جسد
لا يبتلى ولا خير في مال لا يرزأ منه وان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه • واذا ابتلاه صبره
وقال لا يجد المرء حلاوة الايمان حتى يأتيه البلاء من كل مكان • وروى عن علي بن الحسين
انه قال اذا مرض الجسم لبشر ولا خير في جسم لا يمرض الجسد • وروى عن يحيى بن ابي هشام
عن رجل من اهل الشام انه قال ان قوما عادوا مريضا وفيهم رجل من المهاجرين فقال
المهاجر ان للمريض اربع خصال • يرفع عنه القلم ويكتب له الاجر مثل ما كان يعمل في صحته
ويتبع كل خطيئة من مفصل من مفاصله فيستخرجها • فان عاش عاش مغفورا له
قال فقال المريض اللهم لا ازال مضطجعا • وقد حكي ليحيى بن ماسويه الطبيب
ان النبي صم قال الحمى يوم كفارة سنة من الذنوب فجعل يتعجب • وقال
انا نجد في كتب الطب ان من حم يوما لم تعاوده قوته الى سنة فجعل الله ثوابه على قدر
رتبته • وروى عن بعض اهل المعرفة انه قال المؤمن كثير البلوى قليل الشكوى
كثير المعنى قليل الدعوى • والمنافق كثير الدعوى قليل المعنى كثير الشكوى •
قليل البلوى • وقال كل الم يقربك الى الله فهو نعمة • وكل نعمة تبعدك من الله
فهي بلية • وروى عن رسول الله صم انه قال ما ضرب على مؤمن عرق الا كتب الله له
به حسنة • وحط عنه خطيئة • ومحى عنه سيئة • وقال ان الله تعالى ليبتلي عبده المؤمن
بالاسقام والاوجاع فاذا اشتكى الى اصحابه فيقول تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما

ابتليتك

ابتليتك بهذه الاوجاع والاسقام الا لاغسلك من الذنوب فلا تشكي • وروى عن
ابي عبد الله عم انه قال قال رسول الله صم الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه
ونورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار • وروى عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال
نعم الوجع الحمى تعطي كل عضو قسطه من البلاء • ولا خير فيمن لا يبتلى بها • وروى عن محمد
بن احمد عن يوسف بن اسمعيل باسناده عن النبي صم انه قال ان المؤمن اذا حم
واحدة تناثرت الذنوب منه كتحات الورق فان صار على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل
وتقلبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل الله وان اقبل يعبد الله من بين
اصحابه مغفورا له فطوبى له ان مات وويله ان عاد والعافية احب الينا • وروى عن علي
بن الحسين عم انه قال حمى ليلة كفارة سنة • وذلك لان المها يبقى الى سنة
وروى عن ابي عبد الله عم انه قال حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها • وروى
عنه انه قال من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له
كفارة ستين سنة • قال قلت وما قبلها بقبولها قال صبر على ما كان فيها • وروى عن ابي اسحق
انه قال صداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر • وقال النبي صم الحمى تذهب
خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد • وروى عن جابر بن عبد الله انه قال
ان رسول الله صم دخل على ام المسيب وهي ترزف فقال ما لك ترزفين قالت الحمى لا
بارك الله فيها قال لا تشتمي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد
وروى عن رسول الله صم انه قال لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل

العضه الصفراء • وفي رواية اخرى انه قال ان الصداع والمليلة لا تزال
بالمؤمن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدعها عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل
وروى عن عطاء بن يسار انه قال قال النبي صلعم اذا ابتلى الله العبد ارسل
اليه ملكين فقال اسمعا ما يقول عبدي هذا بين العوادة فان حمد الله واثنى عليه
بلغا ذلك عنه فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا علي ان انا توفيته ان ادخله الجنة
وان انا رفعته ان ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه واغفر له • وروى عبد الله
عن عمرو بن المغيرة الصنعاني انه قال قال الحسن بن علي عليهما السلم • ان الله
ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة قال ابن المبارك هذا من جيد الحديث • وروى
عن ابي هريرة انه قال ما من مرض احب الي من هذه الحمى انها تدخل في كل مفصل
وان الله يعطي على كل مفصل قسطه من الاجر • وفي رواية اخرى ما من مرض يصيبني
احب الي من الحمى فانها تدخل في كل عضو مني وان الله سبحانه يعطي كل عضو
حظه من الاجر

فصل في فضل الصحة والعافية

اعلم ان حفظ الصحة والعافية موقوف على حسن التدبير في المطعم والمشرب والملبس
والهواء • والنوم • واليقظة • والحركة • والسكون • والمنكح • والاستفراغ
والاحتباس فاذا حصلت هذه الامور على الوجه المعتدل الموافق الملايم للبدن
والسن والعادة كان اقرب الى دوام الصحة او غلبة الصحة الى انقضاء الاجل
كما ذكرهذه الامور مفصله في مواضعها من كتب الطب • وان الصحة والعافية

من اجل نعم الله تعالى واجزل عطاياه • واوفر منحه بل العافية المطلقة اجل النعم على الاطلاق
ومن التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها على ما يضادها فمن اعطيها فليذكرها
وليشكرها وليصرفها فيما خلقت له ولا يكفرها • كما قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد • والاخبار والاثار
في فضل العافية كثيرة جدا منها ما روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلعم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ وفي الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن محصن الانصاري • انه قال
قال رسول الله صلعم من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه
فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها • وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة • عن النبي صلعم
انه قال اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من النعيم • ان يقال له الم
نصح لك جسمك • ونروك من الماء البارد • ومن هنا قال بعض السلف في قوله
ولتسئلن يومئذ عن النعيم هي الصحة • وفي مسند امام احمد ان النبي صلعم
قال للعباس يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة • وروى عن ابي بكر انه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول سلوا الله اليقين والمعافاة فما اوتي احد بعد اليقين
خيرا من العافية فجمع بين عافيتي الدين والدنيا ولا يتم صلاح العبد في الدارين
الا باليقين • والعافية فاليقين يدفع عنه عقوبات الاخرة والعافية تدفع عنه
امراض الدنيا في قلبه وفي بدنه • وفي سنن النسايي عن النبي صلعم انه قال

سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فما اوتي احد بعد يقين خيرا من معافاة
وهذه الثلاثة تتضمن ازالة الشرور الماضية بالعفو والحاضرة بالعافية والمستقبلة
بالمعافاة فانها تتضمن المداومة والاستمرار على العافية وفي الترمذي مرفوعا ما سئل
شيئا احب اليه من العافية وهذه لطيفة وهي ان العبد حينئذ يكون في غاية الخضوع
من جهة ضعف المرض ومن جهة نوع الحاجة ومن جهة ان العافية لا يقدر على تحصيلها
على الحدث الا الله والاعتراف بالعبودية والاخلاص في الخضوع والذلة واظهار
الفقر والحاجة من اعظم الوسائل الى الله تعالى كما قال امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي الدرداء انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر فقال رسول الله
ورسول الله يحب معك العافية وروى عن ابن عباس انه قال ان اعرابيا جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسال الله بعد الصلوات فقال سل الله العافية ثم عاد
في الثالثة فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت
ولعمري ان نعم الدنيا مندرجة في العافية ونعم الاخرة مندرجة في العفو
رزقنا الله الاثنين برحمته وعن قتادة عن انس بن مالك انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم جنبني منكرات الاخلاق والاهواء والادواء ومن دعائه صلى الله عليه وآله
اني اعوذ بك من البرص والجذام ومن سيء الاسقام رواه احمد وغيره كما يعوذ من الحرق والغرق

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحايط ابحد ومال فاسرع المشي فقيل له في ذلك فقال
اني اكره موت الفوت وقد نهوا ان يموت لديغا وان يتخبطه الشيطان وبلايا
وغير ذلك وروى ابو نعيم عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن
والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وروي عن انس انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان عند هما كثير من الناس الصحة والفراغ وروى عبد الرحمن
بن عبد الله عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يضن بهم
عن القتل وطيل اعمارهم ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم
في عافية ويبعثهم في عافية فيعطيهم منازل الشهداء وروى معاذ بن عبد الله
عن ابيه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه اثر غسل وهو طيب
النفس فظننا انه الم باهله فقلنا يا رسول الله نراك طيب النفس قال
الحمد لله ثم ذكر عنده الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس بالغنى لمن اتقى الله
والصحة لمن اتقى الله خير من الغنى وطيب النفس من النعيم

فصل في فضل الصبر على العلة

وروى عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اذا ابتليت عبدي ثم لم
يشك على عواده لما ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا
من دمه وان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولا ذنب عليه فينبغي للمريض
اذا سئل عنه كيف انت هو ان يقدم الحمد لله ثم يحكي ما به لا على سبيل الشكوى

قال خطيب البغدادي باسناده عن عبد الرحمن المتطبب وهو طبيب الامام احمد بن حنبل
وبشر الحافي انه قال اعتلا في مكان واحد فكنت ادخل الى بشر واقول
كيف تجدك يا ابا نصر قال احمد الله ثم تخبرني فيقول احمد الله اليك اجد كذا
وكذا وادخل على ابي عبد الله فاقول له كيف تجدك يا ابا عبد الله فيقول بخير فقلت له يوما
ان اخاك بشرا عليل ادخله واسأله عن حاله فيقول بحمد الله ثم يخبرني عن حاله
فقال سمعته عن احد هذا فقلت اني لا ادري اسأله فقال
سل له قال لك اخوك ابو عبد الله رحمة الله علي بن اخذت هذا قال
فدخلت عليه فعرفته ما قال ابو عبد الله فقال قال النبي صم ما يريد الشيخ الا باسناد
روى عن ابن عون وابن سيرين انهما قالا اذا احمد الله العبد قبل الشكوى لم يكن ذلك
الشكوى واما قولك اقول لك اجدك كذا عرفت قدرة الله تعالى في قال فخرجت
من عنده فمضيت الى ابي عبد الله رح فعرفته ما قال بشر فكنت بعد ذلك اذا دخلت عليه
يقول احمد الله اليك ثم يذكر ما يجد وروى عن ابي عبد الله رح انه قال
انما الشكوى ان يقول الرجل لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول لقد اصابني
ما لم يصب احدا وليس الشكوى ان يقول سهرت البارحة وحممت اليوم بهذا
نحو البارحة ولا يتمنى المريض الموت لشدة المرض لان النبي صم قال لا يتمنين
احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
اذا كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فصل

في فضل عيادة المرضى اختلف الناس في وجوبها واستحبابها فاكثر الناس على الاستحباب
ومن قال بالوجوب الامام ابو عبد الله البخاري فانه اشار اليه في صحيحه فقال باب وجوب
عيادة المريض وساق حديث ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صم
اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني وروى عن انس انه قال كان النبي صم
كان لا يعود المريض الا بعد ثلاث وروى عن ابن عباس انه قال عيادة
المريض مرة سنة فما زادت فنافلة وعن انس انه قال سمعت رسول الله صم يقول
من عاد مريضا خاض في الرحمة حتى اذا قعد عنده قر في الرحمة قال انس فقلنا
قال النبي صم ما قال قلت هذا للعائد الصحيح فما للمريض فقال النبي صم
اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى عن ابي سعيد
انه قال قال رسول الله اذا عاد الرجل اخاه مريضا في الله شيعه سبعون
الف ملك يستغفرون له وكان يخوض في الرحمة حتى اذا دخل عليه غرق فيها وعن
ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صم من تمام عيادة احدكم اخاه ان يضع
يده عليه ويسأله كيف اصبح وكيف امسى ولا بأس بعيادة المريض راكبا فان النبي
عاد سعدا راكبا على حمار ولا بأس بعيادة الاطفال فقد عاد النبي صم ابن ابنته
وهو يموت فبكى وعاد صبيا [illegible] ولا بأس بعيادة الكفار
فقد عاد النبي صم غلاما يهوديا كان يخدمه فقال له اسلم فقام الغلام ونظر الى ابيه
فقال له ابوه اطع ابا القاسم فاسلم ولا بأس بعيادة الرجل النساء فقد عاد النبي صم

وروى عن ابن عباس انه قال دخل النبي صم على مريض [illegible]
[illegible] ما [illegible] على المريض [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]

غلاماً يهودياً كان يخدمه فقال له اسلم فقام الغلام نظر الى ابيه فقال له ابوه اطع ابا القسم
فاسلم ۰ امراة من الانصار فقال لها كيف تجدينك وعاد ام سلمه ولا ابي قيادة المراة الاخرى
وقد عاد ام الدرداء رجلا من اهل المسجد من الانصار فقال لها كيف تجدينك وعاد ام سلمه
وعن فاطمة عمه ابي عبيد انها قالت اتانا رسول الله صم في نساء نعوده واذا السقط
معلق الماء من شدة الحر من الحمى ۰ وروي عن ابي عبد الله ع انه قال ينبغي للمريض
منكم ان يؤذن اخوانه بمرضه فيعودونه ويوجرون فيه ويوجر فيهم ۰ فقيل نعم هم يوجرون فيه
لمشيهم اليه وهو كيف يوجر فيهم قال باكتسابه الحسنات فيوجر فيهم فيكتب له بذلك
حسنه ويرفع له عشر درجات ويحط عنه عشر سيئات ۰ وروي عن ابي الحسن عليه السلام انه قال
اذا مرض احدكم فليأذن الناس ان يدخلوا عليه فليس من احد الا وله دعوة مستجابة
وروي عن النبي صم انه قال اذا كان يوم القيمة نادى العبد الى الله تعالى فيحاسبه
حساباً يسيرا ويقول يا مؤمن ما منعك ان تعودني حين مرضت فيقول المؤمن انت ربي
وانا عبدك انت الحي القيوم الذي لا يصيبك الم ولا نصب ۰ فيقول عز وجل من عاد
مؤمنا فيّ فقد عادني ثم نقول له اتعرف فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول له ما
منعك ان تعوده حين مرض اما لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به وعندي ثم لو سالتني حاجة
لقضيتها لك ولم اردك عنها ۰ وروي عن ابي الحسن عم انه قال ايما مؤمن
عاد اخاه في مرضه فان كان حين يصبح شيعه سبعون الف ملك فاذا قعد غمرته الرحمة
واستغفروا له حتى يمسي وان كان مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح ۰ وروي عن

امير المؤمنين عليه السلم انه قال المرض الذي يصيب الصبي كفارة لوالديه ۰ وقال
المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع ذنبا الا حطه ۰ وانما الاجر بالقول باللسان والعمل
باليد والرجل ۰ وان الله تعالى ليدخل بصدق النية والسريرة الخالصة جما من عباده الجنة
وقال ينبغي لاولياء الميت منكم ان يؤذنوا اخوان الميت بموته فيشهدون جنازته
ويصلون عليه ويستغفرون له فيكتب لهم الاجر ويكتب لهم الاستغفار ۰

فصل فيما ورد في العيادة تستحب العيادة بكرة وعشية لا وسط
النهار لما روي عن امير المؤمنين عم انه قال سمعت رسول الله صم يقول
ايما مؤمن عاد اخاه في مرضه فان كان حين يصبح شيعه الف ملك فاذا قعد عنده غمرته
الرحمة ۰ واستغفروا له حتى يمسي وان كان مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح وكان
له خريف في الجنة رواه الزهري ۰ وروي عن سعيد بن المسيب انه قال قال
رسول الله صم افضل العيادة سرعة القيام ۰ وروي عن ابي يحيى انه قال سمعت
طاوسا يقول خير العيادة اخفها ۰ وروي عن ابي عبد الله ع انه قال اعظمكم
اجرا في العيادة اخفكم جلوسا وقال اذا دخل احدكم على اخيه عائدا له
فليدع فان دعاءه مثل دعاء الملائكة ۰ وقال من عاد مريضا في الله لم يسأل
المريض للعائد شيئا الا استجاب الله له ۰ وقال ان من تمام العيادة ان لا تطيل الجلوس
عند المريض فان المريض تشتد اليه الحاجة فيستحيي من جلسائه قال وفي ذلك فاذا طيب
وبحال المريض ربما كان من الامراض المعدية فيحصل بطول المكث ضرر للعائد

المريض ونحوه • وروى عن محمد بن حفص بن بشر بن الحارث انه قال اذا دخلت على مريض
فلا تطل القعود عنده • وروى عن عراك بن باجد انه قال كان ابو طالب
يقول لا يعرف المريض الا بما يحبه • وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اذا عاد احدكم مريضا فليسأله ان يدعو له فان دعاء المريض المضار يعدل عند الله
دعاء الملائكة • وروى عن موسى بن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال
مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده ونحن عدة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض
الطريق فقال اين تريدون فقلنا نريد فلانا نعوده قال قفوا فوقفنا قال
مع احدكم تفاحة او سفرجلة او اترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود
فقلنا ما معنا من هذا شيء قال اما علمتم ان المريض يستريح الى كل ما ادخل عليه •
وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال وقد عاد سلمان رضي الله عنه ان يقوم يا
سلمان كشف الله ضرك وغفر ذنبك وحفظك في دينك وبدنك الى منتهى اجلك •
وكان فضل بن الربيع يقول مسألة الملوك عن حالهم من سجية النوكى فاذا اردت
ان تقول كيف اصبح الامير فقل اقبل الله على الامير بالشفاء والرحمة والمسالة
توجب الجواب فان لم يجبك اشتد عليك وان اجابك اشتد عليه • وقيل
اقبل قوم الى الشعبي يعودونه فاطالوا الجلوس عنده فالتفت الى احدهم • وقال
عيادة النوكى اشد على اهل العليل من عليلهم يجيئون في غير وقت ويطيلون
الجلوس • وحكي ان قيل لمريض كيف حالك قال كيف حال من سافر سفرا بلا زاد

سهل

ويسكن قبرا بلا مونس ويقدم على جبار عادل بلا حجه

فصل

وقد رويت احاديث في ترك العيادة في امراض خاصة • ورويت احاديث اخرى ان النبي
عاد فيها فالكلام على ذلك من غير ترجيح ولا اناقض باتي ان شاء الله تعالى • فاما الامراض التي روي
ان لا يعاد صاحبها فهي العين والدمل والضرس • وقال بعضهم بدل الضرس الطرش
روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال ثلث لا يعادون صاحب الرمد وصاحب
الضرس وصاحب الدمل • واما عيادة النبي صلى الله عليه لاصحاب هذه العلل فعن زيد بن ارقم
انه قال رمدت عيناي فعادني رسول الله صلى الله عليه • وعن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه على رجل نعوده فنظر ورم فقالوا يا
رسول الله هذه مدة قال بطوا عنه فما برحت حتى بط والنبي صلى الله عليه شاهد • وعن ربعي بن كلثوم
انه قال دخلنا على الحسن بن علي عليهما السلام وهو يشتكي ضرسه فقرأ مسني الضر
وانت ارحم الراحمين • اعلم ان طريق العيادة لكل مريض مرجح لعموم قوله عليه الصلوة
والسلام عودوا المريض • وفي وجوبها خلاف بين العلماء كما اشرنا اليه • وقيل هي
فرض كفاية • وعيادة هذه العلل الثلثه • وكان النبي صلى الله عليه عاد اصحاب هذه العلل
واحاديثها اقوى من حديث المنع • وان سلم قوة حديث المنع فالتاريخ مجهول • ولا تتجه
النسخ ثم الجمع ممكن • وذلك ان اصحاب هذه العلل لا يحتمل احدهم من كراهية الدخول
عليه فاما اصحاب الرمد فانه لا يرى من يعوده وان تكلف رؤيته شق عليه واذى
وذلك عكس المقصود في العيادة • وقال عبد الله بن طاهر لا يعاد الرجل حتى علة

انه لا يرى عواده بعينه ويودون ما لم يخبرهم من عوده ايحسه او يجده وأما صاحب
الدق فانه لا يخلو من سعلة وربما نفث شيئا فيفضحه حرجا ومما يشتد عليه
وذلك عليه ويكره المريض الاطلاع عليه لا سيما ان كان هناك ريح منكره
والعياده انما جعلت لادخال السرور على قلب المريض وهذا ايضا عكس المقصود
من العياده وأما صاحب القرحة فانه لا يطيق الكلام ويخاطبه العواد وان سال
سايل كيف تجدك تكلف له الجواب فيتأذى بذلك وهو خلاف المقصود من العياده
وان كان الطرش في الرواية الاخرى فيحصل له ايضا تعب اذ لا يسمع ما يقال له
الا بكلفه ومشقه ويتأذى العايد بصعوبة ايصال الصوت اليه وقد كان
غالب هذه الامراض من الحراره ولا شك ان المريض يحصل له الحركه بدخول العايد
والحركه تثير الحراره فيشتد الالم عليه لا سيما ان كان العايد ممن يتوقع
المريض بدخوله عليه الانس ببسط الدست او قلع الفرش ونحو ذلك وقد كان بعض حذاق
الاطباء اذا دخل على المريض لم يجس نبضه اول ما يدخله ولكن يجلس عنده هنيهه
يؤانسه ويسأله حتى يسكن روعه ويستقر عروقه على ما كانت عليه قبل دخوله اليه ثم يجس نبضه
بعد ذلك ويصف له على ما يقتضي ما يظهر له وهذه نكتة لطيفه من محاسن هذا الحديث
يستعملها مهرة الاطباء ومن باشر دخول الاطباء عليه في مثل هذه الامراض ونحوها
عرف صحة ذلك والاخذ بالسنه في العمل بالعيادة اولى من تكلف هذه التأويلات
والعظ بحكمه واحسن عاقبه ومن فوايد العياده ان العايد يبشر المريض بالاخره ويذكره

بالتوبة

بالتوبة والوصيه والخروج من المظالم والمسارعة الى فعل الخير ومبادرة الساعات
بالاعمال الصالحه ويذكره بالشهاده فقد روى الامام احمد وابو داود عن معاذ بن جبل
انه قال سمعت رسول الله صلعم انه قال من كان آخر قوله لا اله الا الله
دخل الجنة وربما كان العايد عارفا بالطب فيصف له ما ينفعه او يدله على من يعرف به
ويداويه ويذكره مع ما استتر من دخول السرور عليه بذلك وقيل وفوق هذا
كله الانتفاع بالدعاء للمريض لما روى عن النبي صلعم انه قال ما من عبد عاد مريضا
لم يحضر اجله فقال عنده اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا
عافاه الله تعالى وكان صلى الله عليه وآله اذا راى مريضا او اتى به اليه قال
اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما ولا الما **فصل** من الناس من راى عادة على
اربع ويتكلم كلاما يسمعه المريض فيكون هذا اعظم عليه من المرض كمن راى من قد سقط عنه
مرض فيقول يا سلام سبحان الله ونحو ذلك فكثير من الناس تعاطى هذا وهو من شر الخصال
واحسنهم حالا من يقول جهرا الحمد لله على العافيه وما اشبهه وكل ذلك جهل وعدم
تمييز والمستحب من ذلك ان يحمد الله تعالى على العافيه فيما بينه وبين الله تعالى فان الله
يسمع سره ونجواه ولا يحتاج الى رفع صوته كما لا يستحب ذلك عند الدعاء والتكبير كما
نبه على ذلك بعض الناس فقال انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه سميع قريب فالجهر بذلك
حيث يسمعه المبتلى لا فايدة فيه لكسر قلب المريض وتحسره على العافيه وقد روي

عن النبي صه انه قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلاء فالادب فيه
ان يقوله بحيث لا يسمع المريض لئلا ينكسر قلبه وفي القرآن المجيد نحو هذا
الادب من اصحاب الاعراف في قوله تعالى فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فان كان بينه وبين المريض
عداوة فلا يظهر الشماتة بل تضاعف الحمد على العافية فقد روي عن النبي صه
انه قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك انشد بعضهم
ولوجه المتوجعين حرارة في القلب مثل شماتة الاعداء بل يحوله فان الدهر
حينئذ سره من اعطى من حرمه ويصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويحق لك
في ذلك فضل عظيم وربما كان ذلك سببا لرفع العداوة من بينهما فكثيرا ما يقع هذا

فصل في الامر بالمداواة وقد اختلف الناس في التداوي

هل هو واجب او مستحب او مباح او محرم والتحقيق ان منه ما هو محرم كالتداوي
بالمحرمات من الخمر السموم ونحو ذلك لقوله صه تداووا ولا تداووا بالحرام ومنه
ما هو واجب كاكل الميتة عند الضرورة كما روي عن مسروق انه قال
قال النبي صه من اضطر الى الميتة فلم ياكل حتى مات دخل النار ومنه ما هو مستحب
كامر النبي صه بر داد فيه اذ الامر للاستحباب ومنه ما هو مباح لانه صلى الله عليه
كان يفعله في اوقات ولانه امر بها في عصر النبي صه الى الآن ولانه حفظ

النفس التي امر الله تعالى بحفظها كما قال ولا تقتلوا انفسكم
ان الله كان بكم رحيما ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
والامر الشرعي فيه من ضده وبالعكس فاما التنبيه على المداواة من القرآن الكريم
كما قال الله تعالى في النحل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس فدلهم على مكان الشفاء وليس ذلك الا المداواة والاذن فيها وتداوى النبي صه
وامر بالتداوي وتداوى اصحابه والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين ولكن
لم يكن لهم ولا من بعدهم من اصحابه استعمال هذه الادوية المركبة التي تسمى اقرابادين
بل كان غالب ادويتهم المفردات وربما اضافوا الى المفرد ما يعاونه او يكسر سورته
وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها من العرب والترك واهل البوادي
فاطبة وانما عني بالمركبات اهل الروم واليونانيين واكثر طب الهند المفردات ولم
تسمح بها طبيعة منع عن التداوي واجتنب من العافية ودفع المرض وقال
الشافعي صنفان لا غنا للناس عنهما الاطباء لابدانهم والعلماء لاديانهم
فاما من ترك الدواء توكلا على الله فلا يخرج من التداوي عن التوكل
لان المتداوي متوكل ايضا وان الله يدفع عنه المرض بواسطة هذا الدواء
المشفي كما يرفعه بواسطة الغذاء المؤدي ويحق ويتبع لسنة النبي صه في التداوي
واخذ بامره حيث قال تداووا عباد الله فان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء
فالتعقل الاسباب ليس بخروج عن التوكل كقوله اعقلها وتوكل عليه

وروى عن ابي نعيم انه قال اختنق رجل من الانصار يوم احد من اصحاب
النبي صلعم فدعا له رسول الله صلعم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه فقالا يا رسول الله
انا كنا نعالج في الجاهلية فلما جاء الاسلام فهو الا التوكل فلا نعالج فقال
عالجاه فقالا فان الذي انزل الداء انزل الدواء ثم جعل فيه الشفا فعالجاه
فبرأ فاعلم ان الله تعالى لم يجعل على خلقه شيئا الا جعل لهم منها مخرجا وفرجا فانه انزل
الداء في ابدانهم وانزل الدواء كما جعل لهم الخروج من مضايق الايمان بالكفارة
فايمانهم كما قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج
وقال من اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم
وقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم • وكان فضل الله عليك عظيما
وفي افراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلعم جاءت الاعراب فقالوا
يا رسول الله انتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع
داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم
وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم ما انزل الله داء
الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله • وروى عن ابي سعيد انه
انه قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اداوي حتى يكون
الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله عز وجل اليه لا اشفيك حتى تتداوى
فاذا تداوى فان الشفاء مني

فصل

قال بعض

قال بعض الاطباء خلق الله تعالى الداء والدواء • فالداء ثلثه والدواء ثلثه
فاما الداء • المرة والدم والبلغم • فدواء المرة المشي ودواء الدم الحجامة ودواء
البلغم الحمام • وقال بقراط الدواء ينفع البدن ولكن يبليه كالصابون
للثوب • وقال بعض الاطباء لا ينبغي ان يعطى الصبيان الدواء
ولا المشايخ ولا في البلدان الشديدة البرد او الحر ولا من كان مزاجه حارا جدا
فيها او دق الرق وقال ان الشفاء في سبب سببين توجبه العادة
من دواء معين كما هو الشبع دواء من الجوع فتداوى ببعض العادة • فان من الناس
من يشفيه الله بغير دواء • ومنهم من يشفيه الله بالادوية التي تسمى الالهية
فلا يهتدي اليها عقول اكابر الاطباء ولم تصل اليها علومهم وتجاربهم
واقيستهم من الادوية القلبية والروحانية من الرقا والقران والدعاء
والصلوة والصدقة والتوبة والاستغفار والاحسان الى الخلق واغاثة الملهوف
والتفريج عن المكروب وغير ذلك فان هذه الادوية قد جربها الامم على اختلاف
اديانها ومللها فوجدوا لها من التاثير في الشفاء ما لم يصل اليه علم اعلم
الاطباء ولا تجربته ولا قياسه • ومنهم من يشفيه الله باسود نوع من انواع
الادوية الجسمانية تخلف فالادوية الخبيثة انما يكون لغير اهل الايمان فاما المحققون
فلم يجعل الله لهم شفاء فيما حرم عليهم • ولهذا لما حرمت الخمر قال له
رجل انما اصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء وانما هي داء • وذكر البخاري

في صحيحه عن ابن مسعود انه قال قال النبي صلعم ان الله لم يجعل
شفاءكم فيما حرم عليكم • وفي السنن عن ابي هريرة انه قال
نهى رسول الله صلعم عن الدواء الخبيث • وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجعفي
انه سال النبي صلعم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدواء
فقال انها ليست بدواء ولكنها داء • وفي السنن انه صلى الله عليه وآله سئل عن الخمر
يجعل في الدواء فقال انها داء وليست بالدواء رواه ابو داود والترمذي • وفي صحيح مسلم
عن طارق بن سويد الحضرمي انه قال قلت يا رسول الله ان بارضنا اعنابا
نعصرها فنشرب منها قال لا فراجعته وقلت انا نستشفي للمريض قال ان ذلك ليس بشفاء
ولكنه داء • وروي عن رسول الله صلعم انه قال من تداوى بالخمر فلا شفاه الله
واعلم ان المعالجة بالمحرمات قبيحة شرعا وعقلا اما الشرع فما ذكرنا من هذه الاحاديث
الصحيحة وغيرها واما العقل فلان الله سبحانه انما حرم الحرام لخبثه فانه لم يحرم
على هذه الامة طيبا عقوبة لها كما حرمه على بني اسرائيل بقوله • فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم • وانما حرم على هذه الامة ما حرمه
لخبثه وتحريمه له حمية لهم وصيانة عن تناوله فلا يناسب ان يطلب به الشفاء من الاسقام
والعلل فانه وان اثر في ازالتها لكنه يعقب سقما اعظم منه في القلب بقوة الخبث
الذي فيه فيكون المداوى به قد سعى في ازالة سقم البدن بسقم القلب • وايضا
فان تحريمه يقتضي تجنبه والبعد عنه بكل طريق وفي اتخاذه دواء حض على الترغيب في

وملابسته

وملابسته وهذا ضد مقصود الشارع وايضا فانه داء كما نص عليه صاحب الشريعة
فلا يجوز ان يتخذ دواء • وايضا فانه يكسب الطبيعة والروح صفة الخبث لان
الطبيعة تنفعل عن كيفية الدواء انفعالا بينا فاذا كانت كيفيته خبيثة اكتسب
الطبيعة منه خبثا فكيف اذا كان خبيثا في ذاته ولهذا حرم الله سبحانه على عباده
الاغذية والاشربة والملابس الخبيثة لما تكسب النفس من هيئة الخبث وصفته
وايضا فان في اباحة التداوي به ولا سيما اذا كانت النفوس تميل اليه ذريعة الى تناوله
للشهوة واللذة لا سيما اذا عرفت النفوس انه نافع لها مزيل لاسقامها جالب لشفائها
فهذا احب شيء اليها والشارع سد الذريعة الى تناوله وفتح الذريعة الى تناوله و له
تناقضا وتعارضا • وايضا فان في هذا الدواء المحرم من الادواء ما يزيد على ما يظن فيه
من الشفاء ولنفرض الكلام في ام الخبائث التي ما جعل الله لنا فيها شفاء قط فانها
شديدة المضرة بالدماغ الذي هو مركز العقل عند الاطباء وعند كثير من الفقهاء و
المتكلمين • وقال ابقراط في اثناء كلامه في الامراض الحادة ضرر الخمر بالراس شديد
لانه يسرع الارتفاع اليه ويرتفع بارتفاعه الاخلاط التي تعلو في البدن وهو
كذلك يضر الذهن • وقال صاحب الكامل ان خاصية الشراب الاضرار بالدماغ
والعصب • واما غيره من الادوية المحرمة فنوعان احدهما تعافه النفس ولا تنبعث لمساعدة
الطبيعة على دفع المرض به كالسموم ولحوم الافاعي وغيرها من المستقذرات فيبقى
كلا على الطبيعة مثقلا لها فيصير حينئذ داء لا دواء • والثاني ما لا تعافه النفس كالشراب

بكل ممكن ولا ريب ان بين سد الذريعة الى تناوله صح

الذي كان يستعمله الحكماء مثلا فهذا ضرره أكثر من نفعه والعقل يقتضي تحريم
ذلك فالعقل والفطرة مطابق للشارع في ذلك وههنا سر لطيف في
كون المحرمات لا يستشفى بها فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول واعتقاد
منفعته وبركته وما جعل الله فيه من بركة الشفاء فإن النافع هو
المبارك وأنفع الأشياء أبركها والمبارك من الناس أينما كان هو الذي
ينتفع به حيث كان. ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول
بينه وبين اعتقاد بركتها وبين حسن ظنه بها وتلقي طبعه لها بالقبول بل كلما كان
العبد أعظم إيمانا كان أكره لها وأسوأ اعتقادا فيها وطبعه أكره شيء لها فإذا
تناولها على هذه الحال كانت داء له لا دواء إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيها
وسوء الظن والكراهة لها بالمحبة وهذا ينافي الإيمان فلا يتناولها المؤمن قط
إلا على وجه داء.

فصل من وصايا الحكماء من
الأطباء قالوا متى أمكنك أن تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيئا
من الأدوية ومتى قدرت على أن تعالجه بدواء خفيف فلا تعالجه بدواء أقوى
ومتى قدرت على أن تعالجه بدواء مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا تستعمل
الأدوية الغريبة المجهولة منها المركب إلا أن يصح لك منها بالتجربة الصحيحة
دون المسهل فإن اضطررت إليه فاعدله بما يقابله إن أفرط وإن اشتهى المريض
ما لا يوافقه فأعطه منه يسيرا ودع الكثير ملتمسا الساقط

والمضعف الشهوة. وقال لي بعض كبار الأطباء إذا غلبت الشهوة
على تناول مضر فخذ منه اليسير فإن القليل من المستضر خير من الكثير من الترياق
فكأنه أخذ من قول بقراط الأقل من الضار خير من الإكثار من النافع واعلم
أن بين الأدوية والأبدان مناسبات فالزم الأوفق إليه واجتهد في حفظ القوى
وقال بعض الحكماء وكما أن المطاعم ما اشتهيته لتستغني عن العلاج بما
كرهته وقال بعضهم أوفق الدواء ما احتمل جسدك إياه. وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله أنه قال خير الدواء ما احتمل بذلك الداء فإذا لم يحتمل
بذلك الداء فالدواء.

فصل يجب على الطبيب الحاذق
في الخروج من دائر خطر قيل إن طبيبا قال لمريض قبل هذا المرض فإن كان أقوى
قوي عليك المرض لتعوده بك ولا حزم لك بمحادثته. وقال بعض الأطباء
متى كانت الأصول الثلاث صحة الذهن وصحة النبض وصحة الشهوة فعلى
ذلك يؤذن بصحة المريض لأن صحة الذهن دليل على صحة العقل وصحة العقل
دليل على سلامة الرأس وذلك دليل على سلامة الدماغ. وأما صحة النبض يؤذن
بصحة المريض لأن صحة النبض دليل على صحة الدم وذلك دليل على سلامة الكبد. وأما
صحة الشهوة يؤذن بصحة المريض لأن صحة الشهوة دليل على صحة المعدة وذلك
دليل على سلامة القلب والله أعلم. واعلم أن المرض إما أن يكون أقوى من الطبيعة أو
الطبيعة أقوى منه أو يتساويان. فإن كان المرض أقوى على الطبيعة قهرها فلم يحصل

فيها المداواة لكن هنا لكون التدبير طلبا لتسكين الحالة لا طمعا في الصحة
غالبا الا ان يحدث الله تعالى من لطفه امرا يرجح طرف القوة او امرا اخر من دواعي
الصحة فيطمع حينئذ في العافية • واما ان كانت الطبيعة اقوى على المرض
لم يحتج الى المداواة • والاهتمام حينئذ يكون بالحفظ من نقص دواعي الصحة
وترجيح اسبابها فان انعكس بعض دواعي الصحة • يسطو المرض حينئذ فيضعف
القوة ويبقى على حالها واما ان كان المرض والطبيعة متساويان ولم يقهر احدهما
الاخر فذلك الذي يحتاج الطبيب ان يصرف همته الى ان يعضد القوة تارة والى
يضعف المرض اخرى من حسم مواده بحسب ما هنالك وهذا النوع هو الذي
يتقدم الطبيب على مداواته ويطمع في برئه بالاجتهاد في ترجيح طرف القوة وانعاشها
اما بالغذاء او بالدواء واما باخراج الخلط المتولد عنه ذلك المرض بحسب الحال
واهم ما يجب هنا انعاش القوة • وقال الشيخ الاسلام القطب الولي
ابو محمد عبد القادر الجيلاني في ابتلاء العبد اذا ابتلي ببلية يتحرك اولا في
نفسه فان لم يتخلص منها استعان بغيره من الخلق كالسلاطين • وارباب
المناصب • وابناء الدنيا واصحاب الاموال واهل الطب في الامراض والاوجاع فان
لم يجد الى الخلق في ذلك خلاصا رجع حينئذ الى ربه بالدعاء والتضرع والبكاء
ما دام يجد عند نفسه نصرة لم يرجع الى ربه فان لم يجد الى الخلق في ذلك خلاصا
رجع الى ربه انطرح بين يديه مديما للسؤال والدعاء والبكاء والافتقار مع الخوف

والرجال

والرجالة وتظهر بذلك الطب الطبيعي النبوي لقوله صلى انما الشفاء في ثلث شربة
عسل او شرطة محجم او كية نار فانه نبه بالاستعمال اولا على انفس المرضى بالاسهل
فان شرب العسل اسهل من الحجم والحجم اسهل من الكي كما قيل اخر الدواء الكي
وتاخيره كان لشدته ولانه يحتاج الى مداواة مستقلة بنفسها مع مداواة الالم الذي
من شانه كان الكي فلهذا كره التخصص الكي ونهى عنه الا ان يحصل الالم وسدا دواء اخرى
لما امره الكي **فصل** علاج الابدان بما اعتاد به من الادوية
والاغذية وغيرها اصل عظيم يجب مراعاته فان ملاءمة الاغذية والادوية للابدان بحسب
استعدادها وقبولها فانه مثل ابن البوادي والاكاديين • ومحمومهم لا يحتمي فهم شراب الشيلوفر
والبنفسج • ونحو ذلك ولا المثالث ولا المطبوخ • ولا تؤثر في طباعهم • وتجدي ذلك
في اهل الرفاهية والحضر والقرية تشهد بذلك • وهذا اصل عظيم قد صرح به افاضل الاطباء
حتى قال طبيب العرب الحارث بن كلدة وكان بمنزلة بقراط في قومه الحمية راس الدواء
والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن بما اعتاد وفي لفظ عنه الازم دواء والازم هو الجوع
وهو من اكبر الادوية في شفاء الامراض الامتلائية كلها بحيث انه افضل في علاجها
من المستفرغات اذا لم يخف من كثرة الامتلاء هيجان الاخلاط وحدتها وغليانها • واما
العادة فلانها كالطبيعة للانسان ولذلك يقال العادة طبيعة ثانية وهي قوة عظيمة
في البدن حتى ان امرا واحدا اذا قيس الى ابدان مختلفة العادات كان مختلف النسبة
اليها وان كانت تلك الابدان متفقة في الوجوه الاخر مثال ذلك ابدان ثلثة حارة المزاج

في سن الشباب احمل مما عود تناول الاشياء الحارة • والثاني عود تناول الاشياء
البارده • والثالث عود تناول الاشياء المتوسطة فان الاول متى تناول
عسلا لم يضره • والثاني متى تناوله اضر به • والثالث يضره قليلا فالعادة
ركن عظيم في حفظ الصحة ومعالجة الامراض • ولذلك جاء العلاج النبوي باجراء
كل بدن على عادته في استعمال الاغذية والادوية وغير ذلك • اعلم ان الحمية حميتان
حمية عما جلب المرض وحمية عما يزيده ليقف على حاله فلا يزداد • فالاولى حمية الاصحا
والثانية حمية المرضى فان المريض اذا احتمى وقف مرضه على التزايد واخذت القوى
في دفعه والاصل في الحمية قوله تعالى • وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ
وَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا • فحمى المريض من استعمال الماء لانه يضره
ان كان مريضا ومرضه في البرد ان كان صحيحا • فمنها الحمية ماخوذ من الآيه

فصل واعلم ان الطبيب الحاذق هو الذي يراعي
في علاجه عشرين امرا • احدها النظر في نوع المرض من اي الامراض هو • الثاني
النظر في سببه من اي شي حدث • والعلة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه ما هي
الثالث قوة المريض وهل هي مقاومة للمرض او اضعف منه • فان كانت
مقاومة للمرض مستظهرة عليه تركها والمرض ولم يحرك بالدواء ساكنا • الرابع مزاج الطبيعي
ما هو • الخامس المزاج الحادث على غير المجرى الطبيعي • السادس سن المريض • السابع
عادته • الثامن الوقت الحاضر من فصول السنة وما يليق به • التاسع بلد المريض وتربته

العاشر حال الهواء في وقت المرض • الحادي عشر النظر في الدواء المضاد لتلك العلة
الثاني عشر النظر في قوة الدواء ودرجته والموازنة بينها وبين قوة المريض • الثالث عشر
ان لا يكون كل قصده ازالة تلك العلة فقط بل ازالتها على وجه يامن معه حدوث اصعب منها
ابقاها على حالها وتلطيفها هو الواجب وهذا كمرض افواه العروق فانه متى عولج بقطعه
وحبسه خيف حدوث ما هو اصعب • الرابع عشر ان يعالج بالاسهل فالاسهل
فلا ينتقل من العلاج بالغذاء الى الدواء الا عند تعذره • ولا ينتقل الى الدواء المركب
الا عند تعذر الدواء البسيط • ومن سعادة الطبيب علاجه بالاغذية بدل الادوية وبالادوية
البسيطة بدل المركبة • الخامس عشر ان ينظر في العلة هل هي مما يمكن علاجها او لا فان
لم يمكن علاجها حفظ صناعته وحرمته ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئا • وان امكن
علاجها نظر هل يمكن زوالها ام لا فان علم انه لا يمكن زوالها نظر • هل يمكن تخفيفها
وتقليلها ام لا فان لم يمكن تقليلها وراى ان غاية الامكان ايقافها وقطع زيادتها
قصد بالعلاج ذلك واعان القوة واضعف المادة • السادس عشر ان لا يتعرض
للخلط قبل نضجه باستفراغ بل يقصد انضاجه فاذا تم نضجه بادر الى استفراغه • السابع
ان يكون له خبرة باعتلال القلوب والارواح وادويتها وذلك اصل عظيم في علاج
الابدان فان انفعال البدن وطبيعته عن النفس والقلب كما قال
النبي صلعم ان في البدن مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
وهي القلب وهذا امر مشهود • والطبيب اذا كان عارفا بامراض القلب والروح وعلاجهما

كان هو الطبيب الكامل • والذي لا حرج له بذلك • وان كان حاذقا في علاج الطبيعة
واحوال البدن نصف طبيب • وكل طبيب لا يداوي العليل بتفقد قلبه وصلاحه
وتقوية ارواحه وقواه بالصدقة وفعل الخير والاحسان والاقبال على الله • والدار الاخرة
فليس بطبيب بل متطبب قاصر • وقد جاء الحديث داووا مرضاكم بالصدقة • وتوكله
لابي هريرة ثم فصل فان في الصدقة شفاء • ومن اعظم علاجات المريض فعل الخير والاحسان
والذكر • والدعاء والتضرع والابتهال الى الله تعالى والتوبة والوصية • ففي الصحيح
ابن عمر قال ما ليلتين بعد ان سمعت من رسول الله صلعم امر الوصية
الا ووصيتي مكتوبة عندي ولهذه الامور تاثير في دفع العلل وحصول الشفا
اعظم من الادوية الطبيعية ولكن ذلك بحسب استعداد النفس وقبولها وعقيدتها
في ذلك ونفعه • الثامن عشر التلطف بالمريض والرفق به كالتلطف بالصبي •
التاسع عشر ان يستعمل انواع العلاجات الطبيعية والالهية • والعلاج بالتخييل
فان لحذاق الاطباء في التخييل امورا عجيبة لا يصل اليها الدواء فالطبيب الحاذق
يستعين على المرض بكل معين • العشرون وهو ملاك امر الطبيب ان يجعل علاجه
وتدبيره دايرا على ستة اركان • حفظ الصحة الموجودة • ورد الصحة المفقودة
بحسب الامكان وازالة العلة او تقليلها بحسب الطاقة واحتمال ادنى المفسدتين
لازالة اعظمها وتفويت ادنى المصلحتين لتحصيل اعظمهما فعلى هذه الاصول
الستة مدار العلاج وكل طبيب لا يكون هذه اخيته التي يرجع اليها فليس بطبيب والله اعلم

فصل في علاج المرضى

فصل

في علاج المرضى بتطييب نفوسهم وتقوية قلوبهم • روى
ابن ماجه في سننه من حديث ابي سعيد الخدري • انه قال قال رسول الله صلعم
اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض
وفي هذا الحديث نوع شريف جدا من اشرف انواع العلاج • وهو الارشاد الى ما يطيب
نفس العليل من الكلام الذي تقوى به الطبيعة وتنتعش به القوة • وينبعث به
الحار الغريزي فيتساعد على دفع العلة او تخفيفها • الذي هو غاية تاثير الطبيب
وتفريح نفس المريض وتطييب قلبه وادخال ما يسره عليه تاثير عجيب في شفاء
علته او خفتها فان الارواح والقوى تقوى بذلك • فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي
وقد شاهدنا هذا في انفسنا وفي غيرنا وللناس كثيرا من المرضى تنتعش قواهم بعيادة
من يحبونهم ويعظمونهم ولطفهم بهم ومكالمتهم اياهم • وهذا احد فوايد عيادة المرضى
التي تتعلق بهم فان فيها اربعة انواع فوايد • نوع يرجع الى المريض • ونوع يعود
على العايد • ونوع يعود على اهل المريض • ونوع يعود على العامة • وقد تقدم في هديه
صلى الله عليه وآله انه كان يسأل المريض عن شكواه • وكيف يجده وسالا عما يشتهيه
ويضع يده على جبهته وربما يضعها بين ثدييه ويدعو له • ويصف له ما ينفعه
في علته وربما توضا وصب على المريض من ماء وضوئه • وربما كان يقول للمريض
لا باس عليك طهور ان شاء الله تعالى وهذا من كمال اللطف والشفقة وحسن العلاج
والتدبير

فصل

صدق الشهوة في المريض تمايتان به

على مداواته فان النبي صلعم عاد مريضا فقال له ما تشتهي فقال كعكا فقال من كان عنده كعك فليبعث به الى اخيه ثم قال صلعم اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه وفي هذا الحديث سر طبي لطيف فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه ضرر ما كان انفع واقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة له تدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد تجلب لها منه ضررا وبالجملة فاللذيذ المشتهى تقبل الطبيعة عليه بعناية فتهضمه على احمد الوجوه سيما عند انبعاث النفس اليه بصدق الشهوة وصحة القوة

فصل

في معالجة المرضى بترك اعطائهم ما يكرهونه من الطعام والشراب وانهم لا يكرهون على تناولهما روى الترمذي في جامعه وابن ماجه عن عقبة بن عامر الجهني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم وهذا معنى الحديث ان المريض قد يعيش بلا غذاء وشراب اياما لا يعيش الصحيح في مثلها وقال بعض فضلاء الاطباء ما اغزر فوائد هذه الكلمة النبوية المشتملة على حكم الهية لا سيما للاطباء ولمن يعالج المرضى وذلك ان المريض اذا عاف الطعام والشراب فذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض او لسقوط شهوته او نقصانها لضعف الحرارة الغريزية او خمودها وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ اعطاء الغذاء في هذه الحالة واعلم ان الجوع انما هو طلب

الاعضاء القصوى من الاعضاء الدنيا الغذاء لتخلف الطبيعة عليها عوض ما يتحلل منها فتجذب الاعضاء القصوى من الاعضاء الدنيا حتى ينتهي الجذب الى المعدة فيحس الانسان بالجوع فيطلب الغذاء فاذا وجد المرض اشتغلت الطبيعة بمادته وانضاجها واخراجها عن طلب الغذاء والشراب فاذا اكره المريض على استعمال شي من ذلك تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه وتدبيره عن انضاج مادة المرض ودفعه فيكون ذلك سببا لضرر المريض لا سيما في اوقات البحارين او ضعف الحار الغريزي او خموده فيكون ذلك سببا لضرر المريض لا سيما زيادة في البلية وتعجيل النازلة المتوقعة ولا ينبغي ان يستعمل في هذا الوقت والحال الا ما يحفظ عليه قوته ويقويها من غير استعمال مزعج للطبيعة اليه وذلك بما لطف قوامه من الاشربة والاغذية واعتدل مزاجه كشراب اللينوفر والتفاح والورد الطري وما اشبه ذلك ومن الاغذية مرق الفراريج المعتدلة الطيبة فقط وانعاش قواه بالارائح العطرة الموافقة والاخبار السارة فان الطبيب خادم الطبيعة ومعينها لا معيقها واعلم ان الدم الجيد هو المغذي للبدن وان البلغم دم فج قد نضج بعض النضج فاذا كان بعض المرضى في بدنه بلغم كثير وعدم الغذاء عطفت الطبيعة عليه وطبخته وانضجته وصيرته دما وغذت به الاعضاء واكتفت به عما سواه والطبيعة هي القوة التي وكلها الله سبحانه بتدبير البدن وحفظه وصحته وحراسته مدة حياته واعلم انه قد يحتاج في الندرة الى اجبار المريض على الطعام والشراب وذلك في الامراض

التي يكون فيها اختلاط المتصل **فصل** في السنن من حديث
ابي هريرة انه قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلعم فسبها رجل فقال رسول الله صلعم لا تسبها
فانها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد لما كانت الحمى يتبعها حمية عن الاغذية
الرديئة وتناول الاغذية والادوية النافعة وفي ذلك اعانة على تنقية البدن ونفي اخباثه
وفضوله وتصفيته من مواده الرديئة وتفعل فيه كما تفعل النار بالحديد في نفي خبثه
وتصفيته من المواد الرديئة التي حصرتها كانت اشبه الاشياء بنار الكير التي تصفي جوهر
الحديد وهذا القدر هو المعلوم عند اطباء الابدان. واما تصفيتها القلب من وسخه
ودرنه واخراجها خبائثه فامر يعلمه اطباء القلوب ويجدونه كما اخبرهم نبيهم
صلى الله عليه وآله ولكن مرض القلب اذا صار مايوسا من برئه لم ينفع فيه هذا العلاج فالحمى
تنفع البدن والقلب كما قدمنا الاشاره اليه وما كان بهذه المثابه فسبه ظلم وعدوان
وروى عن ابي كعب الصحابي انه حين سمع فضله الحمى دعا بان لا تفارقه
من غير ان تمنعه عن عبادة ربه فكان لا يمسه احد الا وجده محموما. وقد روى
في اثر لا اعرف حاله حمى يوم كفارة سنة كان نيرها الى ما ادواه. وفيه قولان احدهما
ان الحمى تدخل في كل الاعضاء والمفاصل وعدتها ثلثمائة وستون مفصلا فيكفر
عنه بعدد كل مفصل ذنوب يوم. والثاني انها تؤثر في البدن اثرا لا يزول
بالكلية الى سنة كما قيل في قوله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل له صلوة
اربعين يوما ان اثر الخمر يبقى في جوف العبد وعروقه واعضائه اربعين يوما

والله اعلم

والله اعلم. قال ابو هريرة ما من مرض يصيبني احب الي من الحمى
لانها تدخل في كل عضو مني وان الله سبحانه يعطي كل عضو حظه من الاجر
وقد روى الترمذي في جامعه من حديث رافع بن خديج يرفعه اذا اصابت
احدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد ويستقبل
نهرا جاريا فليستقبل جرية الماء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله
اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وينغمس فيه ثلث غمسات ثلثة ايام
فان برا والا ففي خمس فان لم يبرا في خمس فسبع فان لم يبرا في سبع فانها لا تكاد
تجاوز السبع باذن الله تعالى قيل ينفع فعله في فصل الصيف في البلاد
الحارة على الشرائط التي تقدمت فان الماء في ذلك الوقت ابرد ما يكون
لبعد عهده بالشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لما افادها النوم
والسكون وبرد الهواء فيجتمع قوة القوى وقوة الدواء وهو الماء البارد
على حرارة الحمى العرضية او الغب الخالصة اعني التي لا ورم معها ولا شي من الاعراض
الرديئة والمواد الفاسدة فيطفئها باذن الله تعالى لا سيما في احد الايام المذكورة
في الحديث وهي الايام التي يقع فيها بحران الامراض الحادة كثيرا سيما في البلاد
المذكورة لرقة اخلاط سكانها وسرعة انفعالهم عن الدواء النافع. وروى ابو نعيم
من حديث انس انه قال قال رسول الله صلعم اذا بلغ الرجل اربعين سنة
وقي من انواع البلاء الجنون والجذام والبرص. وروى من حديثه ايضا انه

قال رسول الله صلعم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه
ثلاثة انواع من البلاء الجنون والجذام والبرص • وروى عنه ايضا انه قال
قال رسول الله صلعم لا تكرهوا اربعة لاربعة • لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق
العمى • ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام • ولا تكرهوا السعال فانه
يقطع عروق الفالج • ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عروق البرص •
وروى عن ابي عبد الله الحسين م انه قال الحنا بعد النورة امان من
الجذام • وروى ابو نعيم عن انس بن مالك انه قال قال النبي صلعم الحمى
رائد الموت وهي سجن الله في الارض • وفي رواية بريد الموت • وروى احمد وابو نعيم
عن ابي هريرة انه قال جاء الى النبي صلعم رجل اعرابي فاعجبه جلده وصحته
فقال له رسول الله صلعم متى احسست بام ملدم قال وما ام ملدم قال الحمى قال
واي شي الحمى فقال له رسول الله صلعم سخنة تكون بين الجلد والعظم فقال
الاعرابي ما لي به عهد فقال له متى احسست بالصداع قال واي شي
الصداع قال ضربان يكون في الصدغين والراس فقال ما لي بذلك من عهد
فلما ولى الاعرابي قال رسول الله صلعم من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار
فلينظر الى هذا • وروى ابو نعيم عن ابن عباس انه قال ان النبي صلعم
دخل على اعرابي يعوده وكان اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله
فقال له لا باس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا بل حمى تفور ا

وسورا

وسورا على شيخ كبير تزيره القبور • قال النبي صلعم فنعم اذا • وروى عن عامر الرام اخي الخضر
قال قال النبي صلعم ان المومن اذا ابتلي ثم عافاه الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه
وموعظة فيما يستقبل وان المنافق اذا ابتلي ثم عوفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه
ولم يدر لم عقلوه ولم ارسلوه • وروى عن النبي صلعم انه قال اذا اشتكى المومن
اخلصه الله تعالى من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد • وروى عن سهل
بن معاذ بن انس عن ابيه عن جده انه قال دخلت على ابي الدرداء اعوده في مرض
فقلت لابي الدرداء انا نحب ان تصح ولا تمرض قال سمعت من رسول الله صلعم يقول
ان الصداع والمليلة لا يزالان بالمومن وان ذنبه مثل جبل احد حتى لا يدع عليه مثقال
من خردل وقد تقدم الكلام في فضيلة المرض

فصل

في تدبير الناقه ينبغي ان يحمى من خرج من الحميات الحادة من الرجوع الى اغذية الاصحاء
ويقتصر على ما كان يتغذى به في حال المرض ايام او يزيد قليلا • ويجتنب الحمام
والتعب والسهر والجماع والشراب ومصابرة الجوع والعطش والهموم النفسية
والتعرض للشمس • والمواقع الحادة [illegible] البدن ولا سيما الذي لم يخرج بحران
من علته بحران تام • وينبغي ان [illegible] ما دل على ما [illegible] العلة كفضل
حرارة في الملمس والنبض • [illegible] النفس او صبغ البول او عطش او صداع
او كسل او فتور في البدن او طعم غريب في الفم او اختلاط و[illegible] النوم
ونحو ذلك فان [illegible] ينبغي ان يديم [illegible] المريض حتى [illegible]

وينبغي للناقه ان لا يصابر المرض ولا العطش ولا يمتلي من الطعام دفعة واحدة
فان احال بصحته وبحيه ولا اخر بعسر مزاجه لكن يأكل في مرات قليلا قليلا
ويشرب من الماء البارد شيئا قليلا ولا يكثر دفعة كثيرا ويحاسب من هضم يخلف
ولا يأكل بقدر شهوته لكن بقدر الهضم وليتدرج الى الحركات وساير الاعمال
التي اعتادها في صحته فان نكس الامراض الرديه فاسهله وافضله واعظم
المطعمات واحرائه اوضعها المجرب ما نظهر من حاله ولا ينبغي ان يحمل الناقه
على الاغذيه الغليظ والعسر الهضم حتى ترجع قوته لكن يغتذي بالرقيق السريع
الهضم • وقد حمى النبي صلعم عليا امير المؤمنين ع لما نهض من علة اصابته من اكل الرطب
وامره بالسلق المطبوخ في الشعير وقال له هذا اوفق لك • واعلم انه مما يستدل
على الامراض وغيرها الفراسه فقد دونه وحكي فيها عجائب • روى ابو نعيم عن
ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله • وروى ايضا عن انس انه قال قال رسول الله صلعم ان لله عبادا
يعرفون الناس بالتوسم للعرفه بالسماء وبين العلامات صح • وروى ايضا عن انس
انه قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرجال اصفر الوجه من غير مرض ولا عباده
فذاك من غش الاسلام في قلبه اي النبي صلعم حاديه فقال اسرقوا لها فان بها النظره
فصل قيل ان المريض اذا انقطع انه لا حق بالسابق
تداواه بالحج وشفاؤه المصلح التوبه من الذنوب والاستغفار مما سلف في الجود

ويتضمن

ويتضمن ذلك مادة اللذة من السمات والحقوق في الانفس والاعراض
والاموال واصلاح العمل القلب واللسان واستشعار الوقوف بين يدي الله
فردا وحيدا • يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • يوم توفى
كل نفس ما كسبت • فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره • فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون • ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون • وان
يكثر ذكر الله ويبادر الى تلافي التضعيع لئلا يندم حين يتقدم فيقول
رب ارجعون فيقال له اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
ذلك يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا •
فان كان بامر يحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
ثم يوصي فيما عساه تركه من الدنيا ويعدل في وصيته كما امر الله تعالى فقد صح الحديث
عن ابن عمر عن النبي صلعم انه لا يحل للمؤمن ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبه
عند راسه فان لم يكن له مال اوصى اهله ومن يليه بتقوى الله والعمل الصالح كما
اوصى النبي صلعم وهو في الموت الصلوة واوصى بتلقين الميت لا اله الا الله
فقال لقنوا موتاكم وقد صح الحديث فيها ان من كانت اخر كلامه
دخل الجنة ولبعضها ان يومرها المحتضر ثلثا ولا يزاد عليها لئلا يتمله الا ان
يتكلم بعد بشي فيعاد عليه لتكون اخر كلامه لا اله وهذه ساعة يحضرها

النفس بالمخلوقين وامور الدنيا والرياسة والفوائد الدنياوية فانها كلها
الى غير شيء ان لم يكن ولا ينفع في الآخرة . وقال بعض الفقهاء
ينبغي للمريض ترك الشكاية كان يقول ابتليت بما لم يبتل به احد وشبهه . ويستحب
عيادته الا في وجع العين وان يأذن المريض الدخول عليه فاذا طالت علته ترك
وعياله . ويستحب تخفيف العيادة الا ان يحب المريض الاطالة ويجب الوصية على كل
من عليه حق ويستحب الاستعداد بذكر الموت كل وقت وحسن ظنه بربه
وتلقين من حضره الموت الشهادتين والاقرار بالنبي والائمة عليهم السلام وكلمات
الفرج ونقله الى مصلاه ان تعسر عليه خروج روحه والاسراج ان مات ليلا
وقراءة القرآن عنده وتغميض عينيه بعد الموت واطباق فيه ومد يديه الى جنبيه
وتغطيته بثوب وتعجيل تجهيزه الا مع الاشتباه فيرجع الى الامارات او يصبر عليه
ثلاثة ايام ويجب على الكل بالكفاية توجيه المسلم الى القبلة بان يلقى
على ظهره ويجعل رجلاه اليها بحيث لو جلس كان مستقبلا ويكره طرح حديد
على بطنه وحضور جنب او حائض عنده

فصل

قد يكون الاستشفاء من الامراض والاوجاع بالقرآن والدعاء والصدقة والرقا
وغيرها . اما الاستشفاء من الامراض بالقرآن فلما رواه ابن ماجه في سننه
من حديث امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدواء
القرآن ومن المعلوم ان بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن

بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي
لو انزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته فهو الشفاء التام والدواء النافع
والنور الهادي والرحمة العامة والهداية الى الحق كما قال الله تعالى
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا البيان الحسن
للمستغنين هذا احد القولين في كقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما وكلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في التورية ولا في الانجيل
ولا في الزبور مثلها المتضمنة لجميع معاني كتب الله تعالى المشتملة على ذكر
اصول اسماء الله تعالى ومجامعها وهي الله والرب والرحمن واثبات المعاد وذكر
التوحيدين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وذكر الافتقار الى الرب سبحانه في
طلب الاعانة وطلب الهداية وتخصيصه سبحانه بذلك وذكر افضل الدعاء
على الاطلاق وانفعه وافرضه وما العباد احوج شيء اليه وهو الهداية الى صراط
المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه
والاستقامة عليه الى الممات وتتضمن ذكر اصناف الخلائق وانقسامهم
الى منعم عليه بمعرفة الحق والعمل به ومحبته ومغضوب عليه بعدوله عن الحق بعد
معرفته له وضال [illegible] وهو اقسام الخليقة مع تضمنه لاثبات القدر والشرع والاسماء والصفات
والمعاد والنبوات وتزكية النفوس واصلاح القلوب وذكر عدل الله واحسانه

والرد على جميع اهل البدع • والباطل فهي الشفاء التام والدواء النافع والقوة
التامة وحافظ القوة ودافع الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها
واعطاها حقها واحسن تنزيلها على دائه كائنا ما كان وعرف وجه الاستشفاء ه
والتداوي بها فتح سائر التوفيق واعين بنور الهداية والبصيرة وقف على اسرار
هذه السورة وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحه ودفع مضاره وان العافية التامة
والنعمة الكاملة منوطة بها موقوفة على التحقق بها اغنته عن كثير من الادوية
والرقا واستفتح بها من الخير ابوابه ودفع بها من الشر اسبابه وهذا امر يحتاج الى استحداث
فطرة اخرى وعقل اخر وايمان وتابعة لا يحصل بمقالة فاسدة ولا بدعة باطلة الا فاتحة الكتاب
متضمنة لردها وابطالها باقرب طريق واوضحها فلا تجد بابا من ابواب المعارف
الالهية • واعمال القلوب وادويتها من عللها واسقامها الا واصلا بمطلوبه
ولو وصلت على الكنوز على ما تحت فيها لو فيها سر اخفاه الله تعالى عن خلقه
كما اخفى عنهم الكنوز فان الكنوز المحجوبة قد استخدم عليها ارواح خبيثة
من الشياطين تحول بين الانسان وبينها ولا تقهرها الا ارواح طيبة شريفة عالية
ونعالها الايمان سماويه السلاح لا تقوم لها الشياطين واكثر نفوس الناس ليست
بهذه المثابة فلهذا قصرت عن مقاومتها ولا نقهرها ولم يملك الارواح • ولا تقهرها
ولا تنال من سلبها شيئا فان من قتل قتيلا فله سلبه وبالجملة فما تضمنت الفاتحة من
اخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الامر كله اليه والاستعانة به

والتوكل

والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم
من اعظم الادوية الشافية الكافية • وقد قيل ان موضع الرقية منها قوله اياك
نعبد واياك نستعين • ولا ريب ان هاتين الكلمتين من اقوى اجزاء الدواء
فان فيهما من عموم التفويض • والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع
بين اعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته
ما ليس في غيرها • وقد نقل عن رجل انه قال لقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه
وفقدت الطبيب • والدواء فكنت اعالج بها اخذ شربة من ماء زمزم واقراها عليه مرارا
ثم اشربه فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت اعتمد ذلك عند كثير من الامراض
والاوجاع فانتفع بها غاية الانتفاع • وروي عن الصادق عليه السلم انه قال
من نالته علة فليقرا في جيبه ام الكتاب سبع مرات فان سكنت والا فليقراها سبعين مرة
فانها تسكن • وروي عن ابي عبد الله ع انه قال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة
ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا • وروي في كتاب اعتقادات بابويه عن النبي صلعم
انه قال من لم يشفه الحمد لله فلا شفاه الله • وفي جامع الترمذي ان رسول الله صلعم
قال في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء • وروي عن الصادق ع انه قال ان الاسم
الاعظم مقطع في ام الكتاب • وفضائل الفاتحة عظيمة ليس هنا موضع شرحها • فالقران
هو الشفاء التام كما قال الله تعالى وشفاء لما في الصدور • فهو دواء كامل
من جميع الادواء القلبية والبدنية اذا احسن العليل التداوي به ووضعه على دائه

وايمان وقول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروط وكيف لا تقاوم الادواء كلها
رب الارض والسماء الذي لو انزله على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وعلى الارض لقطعها فما من مرض من امراض القلوب والابدان الا وفي القران سبيل
الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه كما قال الله تعالى
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فمن لم يشفه القرآن فلا
شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله • وروي عن الصادق ع انه قال من
قرا مائة آية من اي القرآن شاء ثم قال سبع مرات يا الله فلو دعا على الصخور
لفلقها الله تعالى • وروي عن ابي الحسن عليه السلام انه قال اذا حضرك امر
فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء
ثلث مرات فانه يكفاك • وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من
اشتكى ايمن القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان مستيقنا • وقال
العالم ع في القرآن شفاء من كل داء • وروي عن رسول الله ص انه قال
من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله • وروي عن الصادق ع انه قال
من قرا القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله مع السفرة
الكرام البررة • وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيمة ويقول يا رب ان كل عامل قد اصاب
اجر عمله غير عاملي فبلغ به كريم عطاءك فيكسوه الله تعالى حلتين من حلل الجنة
ويوضع على راسه تاج الكرامة ثم يقال له هل ارضيناك فيه فيقول القرآن يا رب

قد كنت ارغب له فيما هو افضل من هذا قال فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره
ثم يدخل الجنة ثم يقال له اقرا وارق فكلما قرا آية صعد درجة ثم يقال له
هل ارضيناك فيه فيقول اللهم نعم قال ومن قراه كثيرا وتعاهده بمشقة اعطاه
اجره مرتين • وقال النبي ص اهل القرآن في اعلى درجة من الادميين ما خلا النبيين والمرسلين
فلا تستضعفوا اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله مكانا • وقال الصادق ع
من قرا القرآن في المصحف نظرا متع الله ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين •
وقال ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف • وقال
النبي ص من قرا عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا خمسين آية كتب من الذاكرين
ومن قرا مائة آية كتب من القانتين ومن قرا مائتي آية كتب من الخاشعين • ومن قرا ثلثمائة
آية كتب من الفائزين • ومن قرا خمسمائة آية كتب من المجتهدين • ومن قرا الف آية كتب له
من الاجر قنطار والقنطار خمسة الاف مثقال ذهبا والمثقال اربعة وعشرون
قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض • وقال النبي ص من قرا
اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من
آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن • وقال
الرضا ع من قرا آية الكرسي عند منامه امن من الفالج ومن قراها دبر كل صلوة لم يضره
ذو حمة • وروي عن ابن عباس انه قال من قرا الانعام في كل ليلة كان من الامنين
يوم القيمة ولم ير النار بعينه ابدا • وقال الصادق ع انها نزلت جملة

ولحقت شيعا بسبعون ألف ملك مغفرة ويحلوها بان اسم الله تعالى فيها في سبعين موضعا ولو علم
الناس ما فيها ما تركوها فمن قراها صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية تنزيلها
يوما وليلة • وقال الباقر عليه السلام من قرا سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا
ودفع سبعين نوعا من أنواع البلاء اهونها الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في
عدن وهي وسط الجنان • وقال الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب
القرآن يس • ومن قراها قبل ان ينام كان من المحفوظين والمرزوقين وكذا ان قراها في نهاره
ومن قراها قبل ان ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل
آفة وليه • وان مات في يومه ادخله الله الجنة وحضر غسله ثلثون ألف ملك يستغفرون
له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له ويعبدون الله تعالى وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد
بصره وامن من ضغطة القبر وله في قبره نور ساطع الى اعنان السماء فاذا اخرج من قبره
لم تزل الملائكة معه يشيعونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به
الصراط والميزان ويقف بين يدي الله موقفا لا يكون اقرب منه الى الله تعالى الا الملائكة المقربون
والأنبياء المرسلون فيشفع فيشفع ويسأل فيعطى ولا يحاسب بشيء من عمله حتى يقول
الناس ان هذا العبد لم يعمل خطيئة فاخذه ويكون من رفقاء النبي صلى الله عليه وآله • وقال
الباقر عليه السلام من قراها في عمره مرة واحدة كتب الله له بعدد كل خلق في السماء والارض
حسنة ومحى عنه من السيئات كذلك ولم يصبه فقر ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام
ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت وتولى قبض روحه • ومن

والرضاه

والرضاه في آخرته • وقال الله لملائكة سمائه وارضه اني قد رضيت على فلان بن فلان
فاستغفروا له • وفي رواية اخرى نفعه للدنيا والآخرة والحفظ من كل آفة تبلى النفس
والأهل والمال • وقال الصادق عليه السلام من قرا سورة والصافات في كل جمعة
لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية مرزوقا اوسع رزقه ولم يصبه في ماله
وولده وبدنه بسوء من الشيطان الرجيم ولا جبار عنيد • وان مات في يومه او ليلته
مات شهيدا وبعث شهيدا وادخل الجنة مع الشهداء • وقال عليه السلام حصنوا
اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة سورة الفتح ومن ادمن
قراءتها نودي في القيامة نداء يسمعه الناس ادخلوه الجنة واسقوه من الرحيق المختوم
فانه من عباد الله المخلصين • وقال الصادق عليه السلام من قرا سورة الواقعة
في كل ليلة جمعة احبه الله وحببه الى الناس ولم ير في الدنيا بؤسا ولا فقرا ولا آفة من آفات
الدنيا وكان من رفقاء امير المؤمنين عليه السلام لانها سورته لم يشركه فيها احد • وقال
الصادق عليه السلام من قرا سورة تبارك قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه حتى
يدخل الجنة • وقال الباقر عليه السلام من قرا سورة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر
سيفه في سبيل الله • ومن قراها عشرا محى الله تعالى عنه الف ذنب • وقال الصادق
من قراها في فرائضه نودي يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستانف العمل ونقل كتاب
مصباح العلامة الحسن بن المطهر رحمه الله ان من قرأ القدر وهو ينظر الى وجه جبار
عنده لم يخف سطوته • ومن قراها وهو يتوجه في حاجة قضاه الله عز وجل له • وقال

الصادق عليه السلام من قرأ سورة النصر في نافلة او فريضة نصره الله تعالى على اعدائه
وجاء في القيمة ومعه كتاب ينطق قد امان من جسر جهنم ولا يمر على شيء يوم القيمة
الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن
ولم يخطر على قلبه • وقال الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصلى
فيه الخمس ولم يقرأ فيها قل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين • ومن نزل به
مرض او شدة ولم يقرأ فيها بالتوحيد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار • ومن قرأها
في دبر كل فريضة جمع الله له خير الدارين وغفر له ولوالديه وما ولدا • وقال النبي
من قرأها مائة مرة حين ياخذ مضجعه غفرت له ذنوب خمسين سنة • وقال
الصادق عليه السلام لما مات سعد بن معاذ • وقال لقد صلى عليه سبعون الف ملك
في سبعين الف ملك فقلت يا جبرئيل بم استحق صلاتكم عليه فقال لقراءته التوحيد
قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا • وقال الصادق عليه السلام
من قرأها احدى عشرة مرة حين يأوي الى فراشه حفظه الله في داره ودويرات حوله
وقال امير المؤمنين ع من قرأها احدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم
ذنب وان رغم انف الشيطان • وقال الرضا عليه السلام من قرأها بينه
وبين جبار منعه الله تعالى منه يقرأها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
وفضائل القرآن كثيرة ليس هنا موضع ذكرها **في الاستشفاء بآيات**
القرآن المتصلة من القرآن التي يستشفى به من سائر الامراض **الحمى والصداع**

روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يكتب للحمى والصداع ويعلق على
العضد الايمن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تمام السورة
والمعوذتين وقل هو الله احد تماما ويكتب بسم الله الرحمن الرحيم
رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما بيدك الخير انك على كل شيء قدير • وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين • بسم الله الرحمن الرحيم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
كذلك يا صاحب كتابي هذا برحمتك يا ارحم الراحمين • بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم اسكن ايها الصداع والالم اسكن
بقدرة الله اسكن بجلال الله • اسكن بعظمة الله • اسكن بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم • فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم • وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين الى قوله ننجي المؤمنين • لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا **للحمى وغيره**
روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لبعض اصحابه وقد اشتكى وعكا حل
ازرار قميصك وادخل راسك في جيبك واذن واقم واقرا الحمد سبع مرات قال
ففعلت فكانما نشطت من عقال **للحمى** انه سأل رجل عن ابي عبد الله
انه قال تدخل راسك في جيبك فتؤذن وتقيم وتقرا الفاتحة وقل هو الله احد

بالمعوذتين كل واحدة مرة وتقرأ ايضا قل هو الله احد ثلث مرات وتقول
اعيذ نفسي بعزة الله وقدرة الله وعظمة الله وسلطان الله وجلال الله
وجميع الله وبرسول الله ونعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبولاية امر الله من الخوف
والحذر واشهد ان الله على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى على محمد وآله اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك
وعافني من بلائك **وفي رواية اخرى** قال عليه السلام تدخل يدك
في جيبك تعوذ وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وتقرأ قل هو الله
ثلث مرات وتأخذ لحيتك ثلث مرات وتقول اعيذ نفسي الى آخر الدعاء كما سبق
وروى حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال شكى رجل حمى قد تطاولت
فقال اكتب آية الكرسي في اناء ثم دفه بشيء من ماء فاشربه **مثله**
يكتب على القرطاس ويعلق عليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل الى قوله بشيرا ونذيرا
وننزل من القرآن ما هو شفاء الى قوله للمؤمنين وما محمد الا رسول
الى قوله على عقبيه والذين آمنوا بما انزل على محمد الى قوله بالهم ما كان
محمد الى قوله عليما محمد رسول الله الى قوله في الانجيل
ومبشرا برسول يأتي من بعدي الآية ولو ان قرآنا سيرت الى قوله بل لله الامر جميعا
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم تقول بسم الله المكتوب على ساق العرش
للحمى النافض بسم الله بحر البحر تكفيان

بينهما برزخ لا يبغيان وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا انا ارسلنا
الآية الا ان حزب الله هم الغالبون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون **للربع**
الدق الحمى يكتب على قرطاس بهذه الآية ويشد على عضده قل الله
اذن لكم ام على الله تفترون ويكتب بطلط بطلطلطه وتقول
تقدست على اسم الله حتى تلدهن ويشد على ساق المريض **مثله**
اشتكى الى الصادق عليه السلام رجل من الصداع فقال ضع يدك على الموضع بعينه
واقرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
اجل واكبر مما اخاف واحذر اعوذ بالله من عرق نعار واعوذ بالله من حر النار
للصداع روى عن حنظلة قال شكوت الى ابي جعفر عليه السلام صداعا
يصيبني قال اذا اصابك صداع فضع يدك على رأسك وقل لو كان معه
آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا واذا قيل لهم ما انزل الله
الى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا **للصداع وغيره**
روى عن الصادق عليه السلام انه قال من كان به صداع او غيره فليضع يده
على ذلك الموضع وليقل اسكن الكنك بالذي سكن له ما في الليل والنهار
وهو السميع العليم وروى عنه عليه السلام انه قال كان النبي صلى اذا اكسل
او اصابته حمى او صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما

على وجهه ثم يذهب عنه ما كان يجده. **لوجع العين** روى عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا اشتكى احدكم عينه
فليقرأ آية الكرسي وفي قلبه انه يبرأ ويعافى فانه يعافى ان شاء الله تعالى
وقيل من يقول كل يوم فجعلناه سميعا بصيرا سلم عينه من الآفات
قيل نظر النبي صلى الله عليه وآله الى سلمان وهو رمد العين قال لا
تاكل التمر ولا تنم على جانبك الايسر. **ومثله** تقرأ على الماء ثلاث مرات
ويغسل به الوجه. فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الى قوله يبصرون. **ومثله**
وان يكاد الذين كفروا الى اخر السورة. **للشكور** روى
عن ابي يوسف المصعب انه قال قلت لابي الحسن الاول اشكو اليك
ما اجد في بصري وان صرت شكورا فان رأيت ان تعلمني شيئا قال اكتب
الله نور السموات والارض الى اخر الآيات في جام ثم اغسله وصيره في قارورة
واكتحل به قال فما اكتحلت الا اياما حتى رجع بصري اصح ما كان او قال احسن ما كنت
لوجع الاذن تقرأ على دهن الياسمين او البنفسج سبع مرات قوله تعالى
كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا. ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤولا وتصب في الاذن. **لوجع الضرس** تكتب على الحرف
ويضع على السن الذي فيه الوجع بسم الله لكل نبا مستقر

فسوف

فسوف تعلمون اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون
فقلنا اضربوه ببعضها الى قوله لعلكم تعقلون من يحيي العظام وهي رميم
الى قوله عليم. **ايضا لوجع الضرس** ياخذه له ويكتب عليها الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ثم يضعها على ضرسه
الذي فيه الوجع ثم يمشي ويرمي بالبقلة خلفه ولا يلتفت الى خلفه فانه يسكن
ان شاء الله. **للرعاف** كتب على جبهة المرعوف به وقيل
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الى اخرها فانه يسكن ان شاء الله تعالى. **للزكام**
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه
على الداء فيزيله اتالا. وروي في الزكام عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند نومك فانه نافع للزكام ان شاء الله تعالى تم
لوسوسة القلب تقرأ قوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله الى اخر الآية وتقرأ المعوذتين. وروي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليستعذ بالله وليقل
بلسانه وقلبه آمنت بالله ورسوله مخلصا له الدين. **لاحتباس البول**
روي عن عمار انه قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام جعلت فداك
على رجل من مواليك بحصر البول وهو يسألك الدعاء له ان يلبسه الله عز وجل
العافية واسم نفسي الخادم فاجاب كشف الله ضرك ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة

واح عليه بالقرآن فانه يشفى ان شاء الله تعالى **لعسر الولادة** يكتب ويعلق على
ساقها اليسرى كأنهم يوم يرونها الآية واذا السماء انشقت الى قوله وتخلت
فاذا جاء نصر الله السورة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن **ومثله**
يكتب في رق سبع مرات فانه مع العسر يسرا مرة واحدة يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله وكل ذات حمل حملها ويعلق على فخذها **ومثله**
يكتب على قرطاس اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا الى قوله
افلا يؤمنون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار ويعلق على وسطها فاذا وضعت تقطع ولا تترك وروى يكتب لها
انا انزلناه في ليلة القدر وتسقى ماءها وتنضح على فرجها **للقولنج** روى
ابراهيم بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال يكتب للقولنج ام القرآن
وقل هو الله احد والمعوذتين ويكتب اسفل ذلك اعوذ بوجه الله العظيم
وبعزة الله التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه
ومن شر ما احذر تكتب هذا الكتاب في لوح او كتف وتغسلها بماء السماء وتشربه
على الريق وعند النوم فانه نافع مبارك ان شاء الله تعالى **للبواسير**
روى عن الصادق عليه السلم انه شكى اليه رجل البواسير فقال اكتب
يس بالعسل واشربه **للفالج وغيره** شكى الى ابي جعفر عليه السلم رجل وما

ان لي ابنا احدث في عضد احداثا حتى تسقط قال انظر الى ابنك
تقيه الم الحيض بالسم المطبوخ والعسل الى الم قال وتقرأ على الفالج والقولنج
والجذام والاوجاع والوجع ومن كل وجع آية القرآن وقل هو الله احد والمعوذتين
ثم تكتب بعد ذلك اعوذ بوجه الله العظيم وبعزته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء
من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما احذر منه تكتب هذا في كتف او لوح وتغسله بماء
السماء وتشربه على الريق وعند منامه يشفى ان شاء الله تعالى وروى عن الرضا عليه السلم
انه قال النطرح على الريق يورث الفالج **للبرص** شكى رجل الى
ابي عبد الله عليه السلم البرص فامره ان يأخذ طين قبر الحسين عليه السلم بماء السماء فيفعل ذلك فبرء
وروى بعض اصحابنا قال كان قد ظهر لي شيء من البياض فامرني ابو عبد الله عليه السلم
ان اكتب يس بالعسل في جام واغسله واشربه ففعلت فذهب عني وروى عن الكاظم عليه السلم
انه قال مرق لحم البقر مع السلق الجاف يذهب بالبرص وشكى اليه يونس
بن عمار بياضا ظهر به فامره ان يسحق النخب ويشربه ففعل فذهب عنه **للتولول**
يونس بن عمار وروى ان رجلا سأل الرضا عليه السلم ان يعلمه شيئا يدفع به الثاليل
فقال خذ لكل ثولول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة اذا وقعت الواقعة الى
فكانت هباء منبثا واقرأ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الى قوله
ولا امتا ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة وامسحها على الثولول وصرها في خرقة جديدة واربط
عليها حجرا والقها في كنيف قال ففعلت فنظرت اليه يوم السابع او الثامن وهو مثل راحته قال

ابن صالح تعلق الشعر **لفزع الصبيان** يقرأ اذا زلزلت الارض السورة
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره الى آخر الآية **للضالة**
روي عن الرضا عليه السلام انه قال … اذا ذهب لك ضالة او متاع فقل وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الى قوله في كتاب مبين اللهم انك تهدي من الضلالة
وتنجي من العمى وترد الضالة صل على محمد وآل محمد واغفر لي ورد ضالتي وصل على محمد وآله
للشفاء من كل داء روي عن رسول الله صلعم انه قال علمني جبرئيل عليه السلام
دواء لا احتاج معه الى دواء فقيل يا رسول الله ما ذلك الدواء قال يؤخذ ماء المطر
قبل ان ينزل الى الارض ثم يجعل في اناء نظيف ويقرأ عليه الحمد الى آخرها
سبعين مرة ثم تشرب منه قدحا بالغداة وقدحا بالعشي قال رسول الله
والذي بعثني بالحق ليرفعن الله ذلك الداء من بدنه وعظامه ومخه وعروقه **مثله**
يؤخذ سبع حبات شونيز وسبع حبات عدس وشيئا من طين قبر الحسين عليه السلام وسبع قطرات
عسل ويجعل في ماء او دهن ويقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد
وآية الكرسي واول الحديد الى قوله والى الله ترجع الامور وآخر الحشر قال
ابو جعفر ويقرأ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال النبي صلعم الحبة السوداء
شفاء من كل داء الا السام … الكوفة … الشفاء …
فصل في علاج المصاب بالعين روى مسلم

في صحيحه عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العين حق ولو كان
شيء سابق القدر لسبقته العين وروي ايضا في صحيحه عن انس ان النبي صلعم رخص في الرقية
من الحمة والعين والنملة وفي سنن ابي داود عن عائشة انها قالت امرني النبي صلعم ان استرقي
من العين وذكر الترمذي في صحيحه ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله
ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم فقال نعم فلو كان شيء سبق القضاء لسبقته
العين وروى مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه قال
رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة
قال فلبط بسهل فاتى رسول الله صلعم عامرا فتغيظ عليه فقال علام يقتل احدكم اخاه الا
بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره
في قدح ثم صب عليه فراح مع الناس وقال الزهري يؤمر الرجل العائن بقدح
فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على كفه اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى في القدح فيصب على ركبته اليسرى
ثم يغسل داخلة ازاره ولا يوضع القدح في الارض ثم يصب على رأس الرجل الذي
تصيبه العين من خلفه صبة واحدة والعين عندنا عين انسية وعين جنية
فقد صح عن ام سلمة ان النبي صلعم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفراء وقوله سفعة اي نظرة
يعني من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر الجن فان نظر الجن انفذ من اسنة الرماح

ويذكر عن جابر يرفعه ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وعن ابي سعيد
كان النبي صلعم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت
اخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذي وحسنه. وابطلت طائفة ممن قل نصيبهم
من الفهم والعقل امر العين وقالوا انما ذلك اوهام لا حقيقة لها وهؤلاء من
اجهل الناس بالسمع والعقل وهم اغلظهم حجابا واكثفهم طباعا و
ابعدهم عن الارواح والنفوس وصفاتها وانما لها تاثيراتها وعقلاء
الامم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع امر العين ولا تنكره وان اختلفوا
في سببه وجهة تاثير العين فقالت طائفة ان العاين اذا تكيفت نفسه
بالكيفية الرديه انبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيتضرر قالوا
ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الافعى تتصل بالانسا
تقتل ببصر الافاعي ويسقط حمل الحامل وهذا امر قد اشتهر عن نوع
من الافاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العاين وقالت
طائفة اخرى لا يستبعد ان ينبعث من عين الانسان جواهر لطيفة غير مرئية
فتتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر وقالت
فرقة اخرى قد اجرى الله العادة بخلق ما يشاء من الضرر عند مقابلة
عين العاين لمن يعينه من غير ان يكون منه سبب ولا قوة ولا تاثير اصلا
وهذا مذهب منكري الاسباب والقوى والتاثيرات في العالم وهؤلاء قد سدوا

على انفسهم باب العلل والتاثيرات والاسباب وخالفوا العقلاء اجمعين
ولا ريب ان الله سبحانه خلق في الاجسام والارواح قوى وطبائع مختلفة
وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة ولا يمكن العاقل انكار
تاثير الارواح في الاجسام فانه امر مشاهد محسوس وانت ترى الوجه كيف
يحمر حمرة شديدة اذا نظر اليه من يحتشمه ويستحي منه ويصفر صفرة شديدة
عند نظر من يخافه اليه وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه
وهذا كله بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل اليها
وليست هي الفاعلة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وقواها
وكيفياتها وخواصها فروح الحاسد مؤذية للمحسود اذى بينا ولهذا امر الله سبحانه
رسوله ان يستعيذ به من شره وتاثير الحاسد في اذى المحسود امر لا ينكره
الا من هو خارج عن حقيقة الانسانية وهو اصل الاصابة بالعين فان النفس الخبيثة
الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية
وقيل عن رجل انه قال حدثني ابو الحسن علي بن الحسين الخطيب
[illegible] راى ان رجلا كان بكرخ [illegible] مشهورا بالاصابة بالعين [illegible]
كان يرى القطار من الجمال فيقول لاصحابه ايكم احب [illegible]
فاشاروا [illegible] فنظر اليه فوقع في الحال فذبح [illegible] وكان الجمال
وكان آخر [illegible] كان المحسود [illegible] الى الموصل [illegible]

والاغلال فقال الحاسد لله لك الصابت انا اعطيك كذا يخرج معى
الى دجله فاذا وصلت سفن فان تصيبها فلى فقد اجرتها انها اليوم اوله
محرجا بخلها على الجات دجله فى بكا بحث اذا اقربت نظر اليها فلما قربت قال
الحاسد للصابت هذا السفن وما اعرف وكان فى عين الصابت ضعف وكذا
كثر ممن تصيب بالعين يكون ضعيف العين ويكون ضعيف البصر اما احول
او اعرج او احمش او اعمش او بداوه فى النظر فقال لى والله هن تلك بالجبل
وما اراها فقال الصابت للحاسد والله ما هذا الا نظر جاد فى الحال تفرقت عين
الحاسد وخرجت فقال للصابت خذ يدى اخلنى مثل اخرتك لتصيب عدوى
فابتنى وكان هذا الصابت يعف الخلق لشدة اصابته بالعين ولحكايات
قريبه . وروى الصاعى ابى الحسن المذكور انه قال ان رجلا كان يرى
له جواميس وكان يروح لتسبيها كل يوم الى المدينة فيكيل على ساحلها بالسوق
معروف بالاصابة بالعين فجاء يوما فكال عليه اللبن فهو خير الشباب وساقاه
سمن فقال له اهلهن قد سمنت وغلظت ساقاك وراح الرجل وجاء فى اليوم
محموما فقال له ما شأنك فقال كنت فى دجله فى لجة الماء وسعى اللبن وانما
اصح فاذا انى فقادنى فى الماء كلما هرب منها الى الحنة مالت الحمى اذ نلتقى
ملك حتى ساقى وها انا ذا . فهذا من اصابة ذلك العين ولكن ان نبيت
صلى الله عليه وآله . وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم

لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين
وقال . قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد .
فكل عاين حاسد وليس كل حاسد عاين فلما كان الحاسد اعم من العاين كانت الاستعاذة
منه استعاذة من العاين وهى سهام تخرج من نفس الحاسد والعاين نحو المحسود
والمعين تصيبه تارة وتخطيه تارة اخرى فان صادفته مكشوفا لا وقاية عليه اثرت
ولابد وان صادفته حذرا شاكى السلاح لا تنفذ فيه السهام لم تؤثر فيه وربما ردت
السهام على صاحبها فهذا بمثابة الرمى الحسى سواء وهذا من النفوس والارواح
وهذا من الاجسام والاشباح واصله من اعجاب العاين بالشئ ثم يتبعه كيفية نفسه
الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة الى المعين وقد يعين الرجل نفسه وقد
يعين بغير ارادته بل بطبعه وهذا اردى ما يكون من النوع الانسانى
وقد قال اصحابنا وغيرهم من الفقهاء ان من عرف بذلك حبسه الامام
واجرى له ما ينفق عليه الى الموت وهذا هو الصواب قطعا

فصل

والمقصود هذا العلاج النبوى لهذه العلة وهو انواع روى
ابو داود فى سننه عن سهل بن حنيف قال مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت
فيه فخرجت محموما فنمى ذلك الى رسول الله فقال مروا ابا ثابت يتعوذ قال فقلت
يا سيدى والرقى صالحة فقال لا رقية الا فى نفس او حمة او لدغة والنفس العين

فقال اصابتها نفس اي عين والنافس العاين واللدغة بدال مهملة وعين معجمة
لحي ضرب العقرب وغيرها من التعوذات والرقى الكتاب وقراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب
وآية الكرسي ومنها التعوذات النبوية نحو اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها
ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ونحو اعوذ بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ومنها اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ومنها اعوذ بوجه الله العظيم
الذي لا شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر كل ذي شر لا اطيق
شره ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وان شاء
قال تحصنت بالله الذي لا اله الا هو الهي واله كل شيء واعتصمت
بربي ورب كل شيء وتوكلت على الحي الذي لا يموت واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الرب من العباد حسبي الخالق
من المخلوق حسبي الرازق من المرزوق حسبي الذي هو حسبي حسبي الذي بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومن جرب هذه الدعوات

والعود

والعود عرف نفعها وسمعها لشدة الحاجة اليها وبها يتم وصول اثر العاين وتخفيفه
وصوله بحسب قوة ايمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات
قلبه فانها سلاح والسلاح بضاربه

فصل

اذا كان العاين يخشى ضرر عينه واصابتها للمعين فليدفع شرها بقوله اللهم
بارك عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف الا
بركت اي قلت اللهم بارك عليه ومما يدفع به اصابة العين قول ما شاء الله
لا قوة الا بالله وروى هشام بن عروة عن ابيه انه كان اذا راى شيئا يعجبه او دخل
حائطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله وعن انس بن مالك
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد نعمة من اهل
ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت
وذلك لقوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راى شيئا فاعجبه فليقل ما شاء الله
لا قوة الا بالله ويذكر عنه ايضا انه قال اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه
او ماله فليبرك عليه فان العين حق ويذكر عنه ايضا انه كان اذا خاف
ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا يضره وروى عن عروة بن خالد
انه قال كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على بغلة فارطب الله الحكم
فالله فلما اخر بها فاعجب بها اذا نظر اليها فقال لي احترز من العين حتى ...

في رقيه الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآيه الكرسي والجمله في علاج العين
وذكر عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العين الحق ولو كان شي سابق
القدر لسبقته العين فاذا رايت شيئا من ذلك فقل ما شا الله لا قوه الا بالله العلي العظيم
ثلثا وقال اذا اتى احدكم بشي يعجبه فليقراها حين يخرج من شر
المعوذتين فانه لا يضره باذن الله تعالى وذكر عنه عليه السلم انه قال
من اعجبه من اخيه شي فليبارك عليه فان العين حق **فصل**
ومن علاج ذلك ان تؤمر العاين بغسل مغابنه واطرافه وداخله ازاره
كما ذكرناه وفيه قولان **احدهما** انه فرجه **والثاني**
انه ازاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الايمن ثم يصب على راس المعين
من خلفه بغته وليحذر وهذا مما لا يناله علاج الاطبا ولا ينتفع به من انكره او سخر
او شك فيه او فعله مجربا لا يعتقد ان ذلك ينفعه واذا كان في الطبيعه
خواص لا يعرف الاطبا عللها البته بل هي عندهم خارجه عن قياس الطبيعه
تفعل بالخاصيه فلما كانت هذه الكيفيه الخبيثه تظهر في المواضع الرقيقه
من الجسد لانها تطلب النفوذ فلا تجد ارق من المغابن وداخله الازار ولا سيما ان كان
كنايه عن الفرج فاذا غسلت بالما بطل تاثيرها وعملها وايضا هذه المواضع للارواح
الشيطانيه بها اختصاص والمقصود ان غسلها بالما يطفي تلك النارية ويذهب
تلك السميه وفيه امر اخر وهو وصوله اثر الغسل الى القلب من ارق المواضع

واسرعها

واسرعها تنفيذا فيطفي تلك النارية والسميه بالما فيشفى المعين وهذا كما ان
ذوات السموم اذا قتلت بعد لسعها خف اثر اللسعه عن الملسوع ويجد راحه
فان نفسها تمد اذاها بعد لسعها وتوصله الى الملسوع فاذا قتلت خف الالم
وهذا مشاهد وان كان من اسبابه فرح الملسوع واشتفا نفسه بقتل عدوه فتقوى
الطبيعه على الالم فتدفعه وبالجمله غسل العاين يذهب تلك الكيفيه التي ظهرت منه
وانما ينفع غسله عند تكيف نفسه بتلك الكيفيه فان قيل فقد ظهرت
مناسبه الغسل فما مناسبه صب ذلك الما على المعين قيل هو في غايه المناسبه فان ذلك
الما ما طفي به تلك النارية وابطل تلك الكيفيه الرديه من الفاعل فكما طفيت
به النارية القايمه بالفاعل طفيت به وابطلت عن المحل المتاثر بعد ملابسته
للمؤثر العاين ومن علاج ذلك ايضا الاحتراز منه ستر محاسن من يخاف عليه العين
بما يردها عنه كما ذكره البغوي في كتاب شرح السنه ان عثمان راى صبيا مليحا
فقال دسموا نونته لئلا تصيبه العين ثم قال في تفسيره ومعنى دسموا
نونته اي سودوا نونته والنونه هي النقره التي تكون في ذقن الصبي الصغير
وهكذا نقل الحسن بن يحيى عن ابن عباس ومن هذا اخذ الشاعر قوله ما كان احوج
ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين **فصل في علاج السحر**
وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلعم سحر حتى انه ليخيل اليه انه ياتي نساه ولم ياتهن
وذلك اشد ما يكون من السحر وقد انكر قوم هذا وظنوا ذلك نقصا وعيبا عليه

وليس كذلك لانه كسائر الامراض التي اصابته كاصابة السم الذي رمي به
وقد ينما تاثير السحر كتاثير المرض ونحوه والسحر وتعيه فله نوعان **احدهما**
وهو ابلغهما استخراجه وتبطيله كما صح عنه انه سال ربه سبحانه في ذلك فدل عليه
فاستخرجه من بير وكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر فلما استخرجه ذهب ما به
حتى كانما انشط من عقال فهذا ابلغ ما يعالج به المسحور وهو بمنزلة ازالة المادة
الخبيثة وقلعها من البدن بالاستفراغ **والنوع الثاني** الاستفراغ في المحل
الذي يصل اليه اذى السحر فان للسحر تاثيرا في الطبيعة وهيجان اخلاطها وتشويش مزاجها
فاذا ظهر اثره في عضو وامكن استفراغ المادة الردية من ذلك العضو نفع جدا
وقال طائفة من الناس ان رسول الله صلعم لما اصيب بهذا الداء وكان يخيل اليه
انه فعل الشيء ولم يفعله ظن ان ذلك عن مادة دموية او غيرها مالت الى جهة الدماغ
وغلبت على البطن المقدم منه فازالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له وكان استعمال
الحجامة اذ ذاك انفع المعالجة فلما جاءه الوحي من الله سبحانه وتعالى واخبره انه سحر
عدل الى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وابطاله فسال الله سبحانه فدله
على مكانه فاستخرجه فقام كانما انشط من عقال وكان غاية هذا السحر فيه
انما هو في جسده وظاهر جوارحه لا على عقله وقلبه ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل
اليه من اتيان النساء بل يعلم انه خيال لا حقيقة له ومثل هذا قد يحدث من بعض
الامراض والله اعلم وروي عن ابي عبد الله صلعم انه سئل عن المعوذتين فقال

ان رسول

ان رسول الله صلعم سحره لبيد بن اعصم اليهودي فاتاه جبرئيل عم بالمعوذتين فقال له
وعقد له خيطا فيه احدى عشر عقدة ثم قال انطلق الى بئر ذروان فانزل الى القليب
فاقرا اية وحل عقدة تنزل على كل اية فاخرج من القليب فحل ذلك عن رسول الله
وروي عن ابن عباس انه قال ان لبيد بن اعصم سحر رسول الله صلعم ثم دس
ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله صلعم فبينما هو نائم اذ اتاه ملكان
فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف
طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقوم عليه الماتح
فانتبه رسول الله صلعم وبعث عليا عليه السلم والزبير وعمار فنزحوا ماء البئر ثم رفعوا
الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا
فيه معقد فيه احدى عشر عقدة مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما
قرا اية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلعم خفة فقام كانما انشط من عقال
وجعل جبرئيل عليه السلم يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله
يشفيك **فصل** ومن انفع علاجات السحر الادوية الالهية بل هي
ادويته النافعة بالذات فانه من تاثيرات الارواح الخبيثة السفلية ودفع تاثيرها
يكون بما يعارضها ويقاومها من الاذكار والايات والدعوات التي تبطل فعلها
وتاثيرها وكلما كانت اقوى واشد كانت ابلغ في النشرة وذلك بمنزلة التقاء جيشين
مع كل منهما عدته وسلاحه فايهما غلب الاخر قهره وكان الحكم له فالقلب

اذا كان متخليا من الله سعو ذا ذكر الله وله من التحصينات والدعوات والاذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه ولسانه كان هذا من اعظم الاسباب الذي يمنع اصابة السحر له ومن اعظم العلاجات له بعد ما يصيبه وعند السحرة ان سحرهم انما تاثر في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ولهذا غالب ما يوثر في النساء والصبيان والجهال واهل البوادي ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الاوراد الالهية والدعوات والتعوذات النبوية • وقد روى عن كعب الاحبار انه قال لولا كلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت جعلتني اليهود حمارا اما انها من سحرهم فادعوهن فاسلم من سحرهم وهي اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر واعوذ بوجه الله العظيم الجليل الذي لا اعظم منه واعوذ بنعمة الله التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر السامة والهامة ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا وبرا ومن شر كل دابة اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وبالجملة فسلطان تاثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي تكون ميلها الى السفليات بالوادي والسحر هو الذي يميل على نفسه فانا نجد قلبه متعلقا بشيء كثير الالتفات اليه فيتسلط على قلبه بما فيه من الاخذ بما شاءه فمنه مرض ونفى ودادي ثم ابتداء تخرج من غمة حتى جاء الى العامل الذي اصاب ولدي من الحسن ولا حيته

ودكا، ووطئه فقال لم انا ولي ولك شر هذا الولد وما الهلوك ثلاثة في تم الصحيح بعضا فلما كان بعد قليل مات الابن فلم ينزل ابو سلمى على حتى جاء اليه فقال كيف رايت يا ملمس اصبحني ناما في الحيه مرضه بها من ترمت آمرات الآن على فقد الولد ودعى البصر فقال اللهم انك رايت تصدقت بي اسمى فقال لا واحد بواحد جزا • وقيل عن رجل انه قال رايت من شخص انه كان عندنا وكان له اولاد شابا ملحا وكان احدهم ذا كمال الحسنة كالمحسنا كان جيلا اللحيه فراه ابوه فقال واتسلفت حسنت لحيه الولد واصابه العين ما اثرت فذاد بها انت بعضها ويخلف بعضها انسن وجهه حتى ما كان يشتهي الوليس الاملمنا حياة ومن سوء سنطق زب من الب الى نوع من الاستشفا • ويلي وجهه واعرف لهذا الرجل في الاصابه حكايات غريبه وامور عجيبه يطول ذكرها الشيء هذا الموضع وجميعها نافسه الاشيا • منها الاثنى ان اليتيم كما من يحبها القوم فاذا تابت عيونها انبعث منها نوع عضبتيه وكيف نفسها الكيفية خبيثه موذ منها ما اسند كيفيها وبعدى حتى تو ثر في اسقاط الجنين ومنها ما يوثر في طمس البصر كما قال النبي في الابتر وذي الطفيتين من الحيات انهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل ومنها ما يوثر في الانسان كيفيتها بمجرد الرؤيه من غير اتصال به لشده عبث تلك النفس كيفيتها الخبيثه الموثره والتاثير فهو موقوف على الاتصالات الجسميه كما يظن من قل عمله ومعرفته بالطبيعه والشريعه بل التاثير يكون تارة بالاتصال وتاره بالمقابله وتارة بالرويه وتارة

الروح بحسب نوعه تارة بالادعيه والرقى والتعوذات وتارة بالوهم والخيال فالعيان
لا يتوقف تاثيرها على الدوا بل قد يكون ابلغ فيوصف له الشي من ويفعل فيه ولا يدريه
وكثير من الجاهلين ينكرون في الغالب تاثير صنف من غير دوا كما قال ... النبي
صلى الله عليه وآله من الميل والالتفات والارواح الخبيثه انما تسلط على الارواح
التي تلقاها مستعدة لتسلطها عليها وميلها الى مناسبها تلك الارواح الخبيثه وخلوها
من القوى الالهيه وعدم اخذها السلاح الالهي الذي تحاربها به فتجدها فارغه لا عدة
معها وفيها ميل الى مناسبها فتسلط عليها وتتمكن من تاثيرها فيها بالصرع وغيره وذكر
عن الشيخ حسان الدين ابي ... انه قال السحر اذا ... يوما ... والضعف
ولكن السحرة ... اذا ابات الساحر بطل السحر والله اعلم بالصواب

فصل في معالجة الصرع من الارواح الخبيثه الارضيه

اعلم ان الصرع صرعان صرع من الارواح الخبيثه الارضيه وصرع من الاخلاط
الرديه والثاني هو يتكلم فيه الاطبا في سببه وعلاجه واما صرع الارواح
فائمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بان علاجه بمقابلة الارواح
الخيرة الشريفة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدفع اثارها وتعارض
افعالها وتبطلها وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض
علاج الصرع وقال هذا انما ينفع في الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة
واما الصرع الذي من الارواح فلا ينفع فيه هذا العلاج واما جهلة الاطبا

وسقطهم

وسقطهم وسفلتهم ينكرون صرع الارواح ولا يقرون بانها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم
الا الجهل والاعتقاد بما قالوه وعلاج هذا النوع يكون بامرين امر من جهة المصروع
يكون بقوة نفسه وصدق توجهه الى فاطر هذه الارواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذي
قد تواطا عليه القلب واللسان فان هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه
بالسلاح الا بامرين ان يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا وان يكون الساعد قويا
فمتى تخلف احدهما لم يغن السلاح كثير شي فكيف اذا عدم الامران جميعا يكون القلب خرابا
من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له والثاني من جهة المعالج
بان يكون فيه هذان الامران ايضا حتى ان من المعالجين من يكتفي بقوله اخرج منه
او بقول بسم الله او بقول لا حول ولا قوة الا بالله والنبي صلعم كان يقول
اخرج عدو الله انا رسول الله وقيل شاهدت شيخا يرسل الى المصروع من يخاطب الروح
التي فيه ويقول قال لك الشيخ اخرجي فان هذا لا يحل لك فيفيق المصروع بالضرب
فيفيق المصروع ولا يحس بالم وقد شاهدنا منه ذلك مرارا وكان كثيرا
ما يقرا في اذن المصروع وربما خاطبها وربما كانت الروح ماردة فيخرجها افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وحكي
عن رجل انه قراها مرة في اذن مصروع فقالت الروح نعم ومد بها صوته قال فاخذت
عصى وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون انه
يموت لذلك ففي اثناء الضرب قالت انا احبه فقلت لها هو لا يحبك قالت انا اريد ان احج به فقلت

الا الدعة كرامة لك قال قلت لا ولكن طاعة لله ولرسوله قالت فانا اخرج منه
قال فقعد المصروع يلتفت يمنة وشمالا وقال ما جاء بي الى حضرة الشيخ قالوا له
وهذا الضرب كله قال وعلى اي شيء نضربني الشيخ ولم اذنب ولم يشعر انه وقع به ضرب
البتة وكان يعالج باية الكرسي ويامر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين
وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره الا قليل الحظ من العلم والعقل
والمعرفة. واكثر تسلط الارواح الخبيثة على اهله يكون من جهة قلة دينهم
وخراب قلوبهم والسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والايمانية
فتلقى الروح الخبيثة الرجل اعزل لا سلاح معه وربما كان عريانا فيؤثر فيه هذا ولو كشف
الغطاء لرايت اكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الارواح الخبيثة وهي في
اسرها وقبضها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها وبها الصرع
الاعظم الذي لا يفيق صاحبه الا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق انه كان
هو المصروع حقيقة والله المستعان. واما صرع الاخلاط فهو علة تمنع الاعضاء النفسية
عن الافعال والحركة والانتصاب منعا غير تام وسببه خلط غليظ لزج
يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة فيمتنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي
الاعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع بالكلية. وتكون اسباب اخر كريح
غليظ يحتبس في منافذ الروح. او بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء او كيفية
لاذعة فينقبض الدماغ لدفع المؤذي فيتبعه تشنج في جميع الاعضاء ولا يمكن

ان سقى

ان سقى الانسان منتصبا بل يسقط ويظهر في فيه الزبد غالبا وهذه العلة
تعد من جملة الامراض الحادة باعتبار وقت وجود المولم خاصة وقد تعد من
جملة الامراض المزمنة باعتبار طول مكثها وعسر برئها لا سيما ان جاوز في السن
خمسا وعشرين سنة وهذه العلة في دماغه وخاصة في جوهره فان صرع هولا يكون لازما
قال ابقراط ان الصرع يبقى فيهم الى ان يموتوا والله اعلم. ونقل
في الصحيحين من حديث عطاء بن ابي رباح انه قال قال لي ابن عباس الا
اريك امراة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المراة السوداء اتت النبي صلعم فقالت
اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت دعوت الله لك ان يعافيك
فقالت اصبر قالت فاني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها والله اعلم

فصل واما الاستشفاء من الامراض بالدعاء فلما
روي عن رسول الله صلعم انه قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء
وقال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض
وقال الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل
والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء. وقال اعجز الناس من عجز
عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام. وقال ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة
ليس فيها قطيعة رحم ولا اسحاب اثم الا اعطاه الله عز وجل بها احدى ثلاث خصال

اما ان تعجل له الدعوة واما ان تؤخر له في الاخرة واما ان يدفع عنه مثلها من السوء
وقال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله تعالى في الارض الدعاء وافضل العبادة
العفاف. وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
الدعاء يرد القضاء بعدما ابرم ابراما فاكثر من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح
كل حاجة ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء وليس باب يكثر قرعه الا يوشك ان يفتح لصاحبه
وروى عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر. وروي عن سلمان الفارسي رحمه الله
انه روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزيد في العمر الا البر ولا يرد القضاء
الا الدعاء. وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام انه قال عليكم
بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله عز وجل يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم
يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفا. وروى هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال تعرفون طول البلاء من قصره
قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا ان البلاء قصير
وقال عليكم بالدعاء في الرخاء. وقال ان الله تعالى لتعرض الحوائج في البلاء
وقال من سره ان يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء
وقال ان الله تبارك وتعالى ليعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكن يحب ان تبث اليه
الحوائج. وقال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل

بقلبك ثم استيقن بالاجابة. وقال عليه السلام ان الله عز وجل كره الحاح الناس بعضهم
لبعض في المسألة واحب ذلك لنفسه وان الله عز وجل يحب ان يسأل و
يطلب ما عنده. وروي عن الرضا عليه السلام انه كان يقول لاصحابه عليكم بسلاح الانبياء
فقيل وما سلاح الانبياء قال الدعاء. وقال الصادق عليه السلام الدعاء انفذ من السنان
وروي عن العالم عليه السلام انه قال لكل داء دواء فسئل عن ذلك فقال
لكل داء دعاء فاذا الهم المريض الدعاء فقد اذن الله في شفائه وقال
افضل الدعاء الصلاة على محمد وآله ثم الدعاء للاخوان ثم الدعاء لنفسك فيما احببت
واقرب ما يكون العبد من الله سبحانه اذا سجد وقال الدعاء افضل من قراءة القرآن
لان الله عز وجل يقول قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وان الله
عز وجل ليؤخر اجابة المؤمن شوقا الى دعائه ويقول صوت احب ان اسمعه ويعجل
اجابة الدعاء للمنافق ويقول صوت اكره سماعه. وروي عن الباقر عليه السلام انه قال
للصادق عليه السلام يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكى ذلك الى الله عز وجل
كان حقا على الله تعالى ان يعافيه من ذلك البلاء. وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار عز وجل الا استحيا الله عز وجل
ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء واذا دعا احدكم فلا يرد يده
حتى يمسح بها على راسه ووجهه. وقال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل
البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه وقال من تخوف بلاء يصيبه

تقدم فى الدعاء لمردّه الله عز وجل ذلك لسلاه ابدا **فى الاوقات**
المرجوة لاجابة الدعوا قال زيد الشحام عن ابى عبد الله عليه السلام
انه قال اطلبوا الدعاء اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء
ونزول القطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند
هذه الاشياء وروى عنه عليه السلام انه قال يستجاب الدعاء فى اربع ساعات
فى الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وروى عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال اغتنموا الدعاء عند اربع عند قراءة القرآن وعند الاذان
وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وقال ابو جعفر
كان ابى عليه السلام اذا كانت له الى الله تعالى حاجة طلبها فى هذه الساعة يعنى زوال الشمس
وروى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال اذا رق احدكم فليدع فان القلب
لا يرق حتى يخلص وقال امير المؤمنين عليه السلام بكاء العيون وخشية القلوب
من رحمة الله تعالى ذكره فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء ولو ان عبدا بكى فى امة
لرحم الله تعالى تلك الامة لبكاء ذلك العبد وقال ان لم يجئك البكا فتباك
فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ وعن محمد بن مسلم انه قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ما من شىء الا وله كيل ووزن الا الدموع فان العين اذا
اغرورقت بمائها حرمها الله على النار فان سالت على الخد لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة
ابدا وان القطرة من الدموع لتطفئ البحار من النار ولو ان رجلا بكى فى امة

لرحموا وقال ابراهيم عليه السلام الهى ما لمن بل وجهه بالدموع من مخافتك
قال جزاؤه مغفرتى ورضوانى وروى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال
اطلب الاجابة عند اقشعرار الجلد وعند افاضة العبرة وعند نزول المطر واذا كانت
الشمس فى كبد السماء او قد زاغت فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء ويجى فيها الفتق
من الملائكة والاجابة من الله تبارك وتعالى وقال ان التضرع والصلوة
من الله تعالى بمكان اذا كان العبد ساجدا لله فان سالت دموعه فهنالك تنزل الرحمة
فاغتنموا تلك الساعة للمسألة وطلب الحاجة ولا تستكثروا شيئا مما تطلبون فما عند الله
اكثر مما تقدرون ولا تحقروا صغيرا مما حوائجكم فان احب المؤمنين الى الله
تعالى السائل وروى ان الكاظم عليه السلام كان يبكى من خشية الله حتى تخضل
لحيته بالدموع وروى سعيد بن عمار عن ابى عبد الله انه اذا كان طلب الحاجة
طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب
وراح الى المسجد فدعا فى حاجته ما شاء الله عز وجل وقال اذا اقشعر جلدك ودمعت
عيناك فدونك دونك فقد قصد قصدك وروى ابو الصلاح عن ابى جعفر الباقر عليه السلام
انه قال ان الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم
بالدعاء فى السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم
فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام وقال عمرو بن اذينة سمعت
عبد الله عليه السلام يقول ان فى الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلى ويدعو الله عز وجل فيها

الاستجابة فان الله تعالى في كل ليلة ثلث اجل الخلق اليه وأي ساعة من الليل
قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول النصف. ويروى
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال باب الرغبة ان يستقبل ببطن
كفيك الى السماء. وقوله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا. قال
الدعاء باصبع يشير بها والتضرع ان يشير باصبعيه ويحركهما والابتهال رفع اليدين
تمدهما وذلك عند الدمعة ثم ادع. وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر
الرغبة وبرز بطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه
الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل ويرفع اصابعه
مرة ويضعها وهكذا الابتهال ويمد يديه بازاء وجهه الى القبلة. قال
ولا تبتهل حتى تجري الدمعة

باب في مقدمات الدعاء

قال ابو المغيرة سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ولا يسأل احدكم ربه
شيئا من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له
والصلاة على النبي وآله عليهم السلام ثم يسأل حوائجه. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الدعاء. قيل قلت ما ادنى
ما يجزي من التمجيد. قال قل اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء وانت العزيز الحكيم. وروي محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام

انه قال ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المدحة قبل المسألة فاذا
دعوت الله عز وجل فمجده. قلت كيف امجده. قال تقول يا من هو اقرب الي من
حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء. وروي عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا اردت ان تدعو
الله عز وجل فاحمده ومجده وسبحه وهلله واثن عليه وصل على النبي وآله عليهم السلام ثم سل
تعط. وقال عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة من السلطان هيأ له من
الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله عز وجل واحمدوه
واثنوا عليه. تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل يا ارحم من استرحم يا احد يا
صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء
وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. واكثر
من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآله. وقل اللهم
اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي
ويكون عونا لي على الحج والعمرة. وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين
ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه. وجاء آخر فصلى ركعتين ثم
اثنى على الله عز وجل فقال اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعط. وعن ابي خالد انه قال قال ابو عبد الله عليه السلام

ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا
اربعين فاربعة يدعون الله كل واحد عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا
اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له . وروي عن ابي عبد الله ع
انه قال كان ابي عليه السلام اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا
وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى
على محمد وآله . وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآله وعنه عليه السلام انه قال
من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر الدعاء . وقال ع
من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وآله ثم يسال حاجته
ثم يختم بالصلوة على محمد وآله وعنه عليه السلام فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل
الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه . وعن ابي عبد الله ع
انه قال قال رسول الله ص ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله عز
وجل ولم يصلوا على نبيهم صلوات الله عليه وآله الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا
عليهم

فيمن يستجاب دعاؤه

وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج فانظروا كيف تخلفونه . والمريض
فلا تغيظوه ولا تضجروه . وعنه عليه السلام انه قال كان ابي عليه السلام يقول خمس دعوات
لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط . ودعوة المظلوم يقول الله

عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين . ودعوة الولد الصالح لوالديه . ودعوة
الوالد الصالح لولده . ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله
وروى الفضل بن يسار عن ابي عبد الله ع انه قال اوشك دعوة
واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب . وروى عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر
الرزق ويدفع المكروه . وقال الصادق ع ان دعاء المؤمن لاخيه بظهر
الغيب يسوق الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول له الملك ولك
مثلاه . وقال ابو عبد الله ع اتقوا دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم
يصعد الى السماء . قال رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قلت لابي عبد الله ع
اني لاجد آيتين في كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال وما هما قلت
قوله تعالى ادعوني استجب لكم ثم ندعو فلا نرى اجابة قال فترى
خلف وعده قال لا قال فمم قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله
فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدا فتحمد الله
وتمجده وتذكر نعمه عليك فتشكره ثم تصلي على النبي وآله عليهم السلام ثم تذكر ذنوبك
فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى
قلت قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واراني انفق ولا
ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري

قال فلعلي اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعا من جهة الدعا اجابه. قلت
وما جهة الدعا قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عليك فتشكره ثم تصلي على النبي
وآله صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذه جهة الدعا
ثم قال وأما الآية الاخرى فقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
واراني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم
قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفق في حقه لم
ينفق درهما الا اخلف الله عليه. وروى سلمان الفارسي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله ليستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين و
يستحب للداعي عند المسألة ان يقول النبي صلى الله عليه وآله لا يقل احدكم اللهم
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة فانه لا مكره له واذا استجاب
دعاء الداعي فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا ابطات الاجابة
فليقل الحمد لله على كل حال. ويلزم للداعي ترك استبطاء الاجابة ولكن مواظبا
على الدعاء والمسألة لا يسأم منها لقول النبي صلى الله عليه وآله يستجاب للعبد ما لم يعجل ويقول
قد دعوت فلم يستجب لي واذا اردت حاجة فقل اللهم اني اسألك باسمك
الاعلى الاكبر الاعز الاجل الاعظم الاكرم ان تفعل بي كذا وكذا تم الدعاء
دعاء المريض لنفسه يستحب للمريض ان يقول ويكرره لا اله الا الله
يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد. والحمد لله وحده

كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا كبيرا ربنا وجل جلاله وتقدس في كل
مكان اللهم ان كنت قضيت لقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في
ارواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النار كما باعدت اولياءك الذين سبقت
لهم منك الحسنى دعاء آخر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول اللهم انا نسألك بحق القرآن
العظيم الذي نزل به الروح الامين وهو عندك في ام الكتاب علي حكيم
ان تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك ثلاث مرات
وتصلي على محمد وآله واهل بيته. وقال الصادق عليه السلام تقول
بسم الله وبالله كم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر
وغير شاكر وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة مفروضة وتقول اللهم فرج كربتي
وعجل عافيتي واكشف ضري ثلاث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء دعاء
آخر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال تضع يدك على موضع الوجع وتقول
بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
امسح عني ما اجد وامسح الوجع ثلاث مرات دعاء يدعى به للمريض
روي عن الصادق عليه السلام انه قال حم رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه جبرئيل عليه السلام يعوده و
قال بسم الله ارقيك بسم الله اشفيك بسم الله من كل داء يعنيك
بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرحمن الرحيم

فلا اقسم بمواقع النجوم لبرأ باذن الله تعالى **دعاء آخر**
عن زرارة عن احدهما انه قال اذا دخلت على المريض فقل اعيذك
بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر النار سبع مرات **دعاء للعرق**
روى عن النبي صلعم انه علمه بعض اصحابه من وجع فقال له اجعل يدك على قلبك
وتقول ثلث مرات بسم الله بجلال الله سطوته بكلمات الله التامات باسماء الله الحسنى
ثم تضع يدك موضع الوجع وتقول بسم الله بسم الله بسم
الله ثم تقوله سبع مرات اللهم اشفني وتقول عند الشفاء
اذا شفاه الله الحمد لله الذي خلقني فهداني واطعمني وسقاني وصح جسمي
وشفاني له الحمد وله الشكر **دعاء لوجع العين** روى
عن محمد الجعفي عن ابيه انه قال كنت كثيرا ما اشتكي عيني فشكوت
ذلك الى ابي عبد الله ع فقال الا اعلمك دعاء لدنياك وآخرتك
بلغنا لوجع عينيك قلت بلى قال تقول في دبر صلوة الفجر وصلوة المغرب
اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل
النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة
في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني وفي رواية تقول ذلك
سبع مرات اذا صليت الفجر قبل ان تقوم من مقامك **دعاء لعسر الولادة**
من عسرت عليها الولادة تقرأ هذه الادعية في كوز فيه ما وثلث مرات وتشرب

المرأة ويصب بين كتفيها وبطنها فتضع الولد باذن الله بسم الله
الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
بسم الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
كأنهم يوم يرون ما يوعدون **دعاء لوجع الركبة** روى عن ابي حمزة
انه قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام
فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلت فعوفيت **دعاء للحصاة
والفالج** روى عن الصادق ع انه قال تقول حين تصلي صلوة الليل
وانت ساجد اللهم اني ادعوك دعاء العليل الفقير الذليل ادعوك
دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته وضعف عمله والح عليه البلاء **دعاء
في الفزع** ان فزعت من الليل فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
ومن عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فان النبي صلى الله عليه
كان يامر به **في الوحشة** روى ان النبي صلعم شكى اليه رجل الوحشة
فقال الرجل يقول هذا فاذهب الله عنه الوحشة وهو سبحان ربي الملك
القدوس رب الملائكة والروح خالق السموات والارض ذي العزة والجبروت
دعاء روى ان من علق عليه وقرأ هذا الدعاء حفظ من جميع الامراض والبلايا

والاوجاع المقوة ومن جميع الرياح الوديه والحيات المؤذية باذن الله تبارك وتعالى
وهو بسم الله الرحمن الرحيم يا رجائي يا مانحي يا مغاثي يا ركني
يا معافي يا دوائي اكفني ما اخشى لعفوك غفرانك خطيئتي ولا تخزني يوم يبعثون
وصلى الله على محمد وآله اجمعين

فصل

واما الاستشفاء من الامراض بالصدقة فلما روي عن الصادق عن آبائه
عليهم السلام انه قال داووا مرضاكم بالصدقة ... وقال
ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وقال
اثنان من كنوز البر كتمان السر وكتمان الصدقة وقال لان يتصدق المرء
في حياته بدرهم خير له من ان يتصدق بعد موته بمائة دينار وروي عن سماد بن بشير انه قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فتذاكرنا الوجع فقال داووا مرضاكم بالصدقة وما على
احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يرفع اليه الصك بقبض
روح العبد فيتصدق فيقال له رد عليه صكه وقال داووا مرضاكم
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة وانا ضامن لكم المال لمن نوى في يده لا يجد
لعبد اداء حق الله فيه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال من تصدق
في يوم او في ليلة ان كان يوما فيوم وان كان ليلا فليل دفع عنه الهدم والسبع
وميتة السوء وروي عن ابي جعفر عليه السلام البر والصدقة ينفيان الفقر
ويزيدان في العمر ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة السوء وروي عن العالم عليه السلام انه قال

الصدقة تدفع القضاء المبرم من السماء وروي عن الباقر عليه السلام انه قال
لو ان عابدا عبد الله ثمانين سنة ثم ... وغفر له بذلك الرغيف وقال
الصادق عليه السلام انه قال سبحانه ... اولى لها يوم القيامة ثواب الصدقة وروي عن الرضا
انه قال ظهر في بني اسرائيل قحط شديد فجمعت امراة لقمة من خبز فوضعتها
في فيها لتاكلها فنادى السائل يا امة الله الجوع فاخرجتها من فيها فدفعتها الى السائل
وكان لها ابن صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فعدت الام في اثر الذئب
فبعث الله جبرئيل فاخرج الابن من فم الذئب فدفعه اليها فقال لها لقمة بلقمة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال تصدقت يوما بدينار فقال لي النبي صلى الله عليه وآله اما علمت ان صدقة المؤمن لا تخرج
من يده حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا كلهم يامره بان لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تعالى
ثم قرأ الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تعالى لم يخلق خلقا الا وله
خازن يخزنه الا الصدقة فانه تعالى يوليها بنفسه وقال وكان ابي عليه السلام
اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله ثم رده الى السائل وقال صدقة الليل
تمحو الذنب وتطفئ غضب الرب وتهون الحساب وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر
وقال ... صدقة السر تطفئ غضب الرب وصدقة ... وصلة الرحم تدفع سبعين
نوعا من البلاء وصدقة الليل تدفع ميتة السوء وسبعين نوعا من البلاء وتطفئ غضب
الرب وصدقة النهار ... الخطيئة كما يميت الماء الملح وروي عن داود الرقي انه قال

ومتى المدرج بعكاشي بها ابلج ذلك باسماء الله عليه السلام [illegible] الا انك تمنى عليك فاخبر
ما يدوم استحق على نفاك وامرني على صدرك كيف ما اسمع وقال اللهم
اني اسألك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر وكتب له
في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعافيني من
علتي وأسرع بالشفاء وجمع الرحمن حولك وقد سأل ذلك واقسم ما على الكل
فكيف بي تعالى ذلك قال داود ففعلت ذلك كانما انشطت من عقال
وقد فصل عنه الخلاف سمع به وقد روى عن النجاد انه قال [illegible] من رجل
تصدق على مسكين [illegible] الكلبي شيء لم الساعة الا استجيب له وقال
النخعي خير الصدقة ما كان من ظهر غنى وقال [illegible] الصادق على المسكين
الصدقة في رمضان [illegible] البلاء والصدقة يوم الجمعة تضاعف
وكان الاوزاعي [illegible] يوم عرفة وقد يقال [illegible] الصدقة تقطعها من سبيل
على الابواب او تعطيها لمن يقرأ القرآن [illegible] القراءة وقال الهادي
يبعث يوم القيامة تحت ظل العرش وجوههم من نور ورؤوسهم من نور على
كراسي من نور فتعرف الخلائق هؤلاء انبياء او شهداء قال فينادي مناد تحت
العرش ليسوا انبياء ولا شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا [illegible] المسلمين

فصل واما الاستشفاء من الامراض بالرقية

فلما رواه ابو داود في سننه من حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله

يقول

يقول من اشتكى منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك
امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض و
اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من عندك وشفاء من
شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله تعالى رواه احمد ايضا وفي صحيح مسلم
ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم فقال
جبريل عليه السلام بسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد
بسم الله ارقيك والله يشفيك فان قيل فما تقولون في الحديث
الذي رواه ابو داود لا رقية الا من عين او حمة فالجواب انه لم يرد به نفي جواز الرقية
في غيرهما بل المراد به لا رقية اولى وانفع منها في العين والحمة ومن هذا قولهم لا فتى
الا علي ولا سيف الا ذو الفقار [illegible] والسيوف النافعة [illegible]
لكن هذه الاشياء هي اللتي [illegible] ابوابها النفي التام على الوجه الاول والاشتمال
[illegible] علية سياق الحديث فان سهل بن حنيف قال لما اصابته العين الا في
هذا رقية فقال لا رقية الا في نفس او حمة ويدل عليه سائر احاديث الرقى العامة والخاصة
وقد روى ابو داود من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقية
الا في عين او حمة او دم يرقأ وفي صحيح مسلم عنه ايضا انه قال

فصل

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة
فاما رقية اللديغ بالفاتحة فلما رواه ابن ماجه في سننه من حديث [illegible] المؤمنين

اثر الله بالسـ ـــ ـــ ربّ الله صحيح القوة والقرآن ومن المعلوم ان بعض الكلام
له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذى فضله على كل كلام
كفضل الله على خلقه فهو الشفاء التام والنور الهادى والرحمة العامة
الذى لو انزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته فما الظن بفاتحة الكتاب
التى لم ينزل فى القرآن ولا فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور
مثلها المتضمنة لجميع معانى كتب الله الى آخر الكلام كما مر فى فصل
علاج المصاب بالعين وقد قيل ان موضع الرقية منها قوله تعالى ايّاك
نعبد وايّاك نستعين ولا ريب ان هاتين الكلمتين من اقوى
اجزاء هذا الدواء فان فيهما من عموم التفويض والتوكل ايضا الى
آخر الكلام كما مر واما فى تاثير الرقى بالفاتحة وغيرها فى علاج ذوات السموم سر بديع
فان ذوات السموم اثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة كما تقدم وسلاحها حماتها
التى تلدغ وهى لا تلدغ حتى تغضب فاذا غضبت ثار فيها السم فتقذفه بالتها
وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء ولكل شىء ضدا ونفس الراقى
تفعل فى نفس المرقى فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء
فتقوى نفس الراقى وقوته على ذلك الداء فيدفعه باذن الله ومدار تاثير الادوية
والادواء على الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين
يقع بين الداء والدواء الروحانيين والروحانى والطبيعى وفى النفث والتفل

استعانة

استعانة بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاء
فان الرقية تخرج من قلب الراقى وفمه فاذا صاحبها شىء من اجزاء باطنه من الريق والهوى
والنفس كانت اتم تاثيرا واقوى فعلا ونفوذا ويحصل بالازدواج منهما كيفية
مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الادوية الطبيعية [illegible] وبالجملة فنفس
الراقى تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية وبالنفث على
ازالة ذلك الاثر وكلما كانت كيفية نفس الراقى اقوى كانت الرقية اتم وانفع
واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الردية بلسعها وفى النفث سر آخر فانه مما تستعين
به الارواح الطيبة والخبيثة ولهذا تفعله السحرة كما يفعله اهل الايمان كما
قال الله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد وذلك
لان النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة وترسل انفاسها سهاما لها وتمدها
بالنفث والتفل الذى معه شىء من الريق مصاحب لكيفية مؤثرة تكون عونا
على ايصالها الى ما قصدت اليه كما تفعل فى الادوية الطبيعية الاشياء المدخلة
لها المؤدية لها الى اقاصى البدن ويكون عونا للادواء فى فعله والسواحر
تستعين بالنفث استعانة بينة وان لم تتصل بجسم المسحور بل تنفث على العقد وتعقدها
وتتكلم بالسحر فيعمل ذلك فى المسحور بتوسط الارواح السفلية الخبيثة فتقابلها
الارواح الزكية الطيبة بكيفيته والذكر بالرقية والاستعانة بالنفث
فايهما قوى على صاحبه كان الحكم له ومقابلة الارواح بعضها لبعض

وتجاذبها وآلامها من جنس تقابل الاجسام وتجاذبها وآلامها سواء بل الاصل في المجاذبة
والتقابل للارواح والاجسام آلتها وتبع لها ولكن من غلب عليه الحس لا يشعر بتاثير
الارواح واحكامها وافعالها والمقصود ان الروح اذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة
واستعانت بالنفث والتفل قابلت ذلك الاثر الحاصل من النفوس الخبيثة فازالته
بتوفيق الله تعالى وعونه • وفي جامع الترمذي ان رسول الله صلعم قال
في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء • واما رقية اللدغة بالفاتحة فانه ذكرها ابن شهاب
الزهري انه قال لدغ بعض اصحاب رسول الله صلعم حية فقال النبي صلعم هل
من راق فقالوا يا رسول الله ان آل حزم كانوا يرقون رقية الحية فلما نهيت عن الرقى
تركوها فقال ادعوا الى عمارة بن حزم فدعوه فعرض عليه رقاه فقال لا باس بها فاذن له
فيها فرقاه • **فصل** في علاج لدغة العقرب بالرقية

روى ابن ابي شيبة في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود انه قال
بينا رسول الله صلعم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلعم
وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع
اللدغة في الماء والملح • ويقرأ قل هو الله احد • والمعوذتين حتى سكنت ففي هذا الحديث
العلاج بالدواء المركب من الامرين الطبيعي • والالهي فان في سورة الاخلاص
من كمال التوحيد العلمي الاعتقادي واثبات الاحدية لله المستلزمة نفي كل شركة عنه
واثبات الصمدية المستلزمة لاثبات كل كمال له مع كون الخلائق تصمد اليه في حوائجها

اي تقصده

اي تقصده الخليقة وتتوجه اليه علويها وسفليها • ونفي الوالد والولد والكفء
عنه المتضمن لنفي الاصل والفرع والنظير والمماثل مما اختصت به وصارت تعدل
ثلث القرآن ففي اسمه الصمد اثبات كل الكمال وفي نفي الكفء التنزيه عن الشبيه والمثال
وفي الاحد نفي كل شريك لذي الجلال • وهذه الاصول الثلاثة هي مجامع التوحيد
وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا فان الاستعاذة من شر ما خلق
تعم كل شر يستعاذ منه سواء كان في الاجسام والارواح والاستعاذة من شر الغاسق
وهو الليل يتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الارواح الخبيثة التي كان نور النهار
يحول بينها وبين الانتشار فلما اظلم عليها الليل وغاب القمر انتشرت وعاثت والاستعاذة
من شر النفاثات في العقد يتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن والاستعاذة
من شر الحاسد اذا حسد يتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها
ونظرها والاستعاذة بالسورة الثانية يتضمن الاستعاذة من شر الشياطين الانس والجن
فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر ولهما شان عظيم في الاحتراس والتحصن
من الشرور قبل وقوعها • ولهذا اوصى النبي صلعم عقبة بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة ذكره
الترمذي في جامعه وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة الى الصلاة وقال ما
تعوذ المتعوذون بمثلهما • وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم سحر في احدى عشرة عقدة وان
جبريل عليه السلام نزل عليه بهما فجعل كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها
فكانما انشط من عقال كما ذكرنا • واما العلاج الطبيعي فيه فان في الملح نفعا لكثير من السموم

وأما لدغ العقرب قال صاحب القانون تضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب
وذكر عنه أيضا. وفي الملح من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها ولما كان
في لسعها قوة نارية تحتاج الى تبريد وجذب واخراج جمع بين الماء المبرد لنار اللسعة
والملح الذي فيه جذب واخراج. وهذا اتم ما يكون من العلاج وأيسره وأسهله وفيه تنبيه
على ان علاج هذا الداء بالتبريد والجذب والاخراج والله اعلم. وروى ابن نعيم عن جابر
انه قال كان في المدينة رجل يكنى ابا مذكور يرقي من العقرب ويشفع الله بها
فقال رسول الله صلعم يا ابا مذكور ترقي من العقرب ما رقيتك هذه اعرضها علي قال
ابو مذكور شجة قرنية ملحة بحر قفطا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لا باس بها انما هي مواثيق اخذها سليمان بن داود عليهما السلم على الهوام. وزاد محمد بن اسحق
في هذه الرقية. بحر شجة قرنية ملحة عن قفطا وقطيفة سوى سها والمسيح لنسها
وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون. قال محمد بن اسحق قرأت ما لا احصي من مرة هذه الآية
على عقرب فوقفت. وقد ذكر نحو هذه الرقية للحية. وروى ابو نعيم عن علقمة انه قال
ذكر عند النبي صلعم رقية الحية قال اعرضوها علي فعرضوها. بسم الله شجة
قرنية ملحة بحر قفطا فقال هذه مواثيق اخذها سليمان بن داود عليهما السلم على الهوام لا ارى بها
باسا قال فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكانما نشط من عقال. وروى عن انس
انه قال لدغ رجل من الانصار على عهد رسول الله صلعم فذكر للنبي صلعم ما نام من

لدغة أصابته من عقرب فقال اما انه لو قال حين امسى أعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح. وروى عن انس بن مالك انه قال
ان جبريل عليه السلم علم النبي صلعم رقية وقال هي بالرومية تقول الحمد لله على الملدوغ يلقو
شجة شجة قرنية ملحة بحر قفطا تقرأ بها السكين سبع مرات وتمر من السكين
في الارض. وذكر في بعض التفاسير انه قال عز شانه. وتركنا عليه في الآخرين
سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب تلك الليلة. وقال ان نوحا
عليه السلم اخذ عليها العهد ان لا تؤذي من ذكره ليلته تلك. وقال استعملنا ذلك مدة
طويلة فلم نر الا خيرا. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلعم
فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك. واعلم ان الادوية الالهية تنفع من الداء
بعد حصوله وتمنع من وقوعه. وان وقع لم يقع وقوعا مضرا وان كان مؤذيا والادوية
الطبيعية انما تنفع بعد حصول الداء فالتعوذات والاذكار اما ان تمنع وقوع هذه الاسباب
واما ان تحول بينها وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه فالرقى والعوذ
تستعمل لحفظ الصحة ولازالة المرض اما الاول فكما في الصحيحين من حديث عائشة
انها قالت كان رسول الله صلعم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد والمعوذتين
ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده. وكما في حديث عوذة ابي الدرداء المرفوع ان رجلا
جاء اليه فقال له احترق بيتك فقال ابو الدرداء لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات

يمسي من رسول الله صلعم وهي اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت
وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم
إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على
صراط مستقيم وقد قال من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي
ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح وقد شاهدنا هذا وجربناه و
في الصحيحين من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه من قيام الليل
وقيل من شر كل ذي شر وهو الصحيح ويؤيد ما روى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل
منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي
وفي صحيح مسلم عن النبي صلعم أنه قال من نزل منزلا فقال فيه أعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وفي سنن أبي داود
أن رسول الله صلعم كان في السفر يقول بالليل يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك ومن شر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود
ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد وأما الثاني
فكما تقدم من الرقية بالفاتحة والرقية للعقرب وغيرها مما يأتي ذكرها

فصل في رقية القرحة

فصل في رقية القرحة والجرح

أخرجا في الصحيحين
عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلعم يقول إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة
أو جرح قال بإصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال
بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا هذا من العلاج
السهل الميسر النافع المركب وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والجراحات الطرية
لا سيما عند عدم غيرها من الأدوية ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة
ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الجرح ويقول هذا الكلام لما فيه
من بركة بسم الله وتفويض الأمر إليه والتوكل عليه فينضم أحد
العلاجين إلى الآخر فيقوى التأثير وهل المراد بقوله تربة أرضنا جميع الأرض
أو أرض المدينة خاصة فيه قولان ولكن الحديث الذي فيه ما يدل على التخصيص الذي
وأن لفظه إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال بإصبعه هكذا وهذا
الكلام يطلق على كل أرض أو في كل مكان وقوله بريقة بعضنا يعني
بعضنا نحو الضمير الا الملك أي الريق والتربة له فصاحب الريق
فصاحب التربة هو صاحب الإصبع الشاكي الراقي والله أعلم

فصل

في علاج الوجع بالرقية روى مسلم في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص أنه اشتكى
إلى رسول الله صلعم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له النبي صلعم ضع يدك على الذي
يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته

من شرها الجد وما احاذر ففي هذا العلاج من ذكر اسم الله والتفويض اليه والاستعاذة
بعزته وقدرته من شر الالم وما يحذره وتكراره ليكون انجع وابلغ كتكرار الدواء
لاخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب
الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ففي هذه
الرقية التوسل الى الله بكمال ربوبيته وكمال رحمته بالشفاء وانه وحده الشافي وانه لا
شفاء الا شفاؤه وهذا الاعتقاد التام ليتوسل به الى حصول المطلوب وقد ذكر التنوخي
في كتابه كتاب الفرج من عبد الله بن احمد بن داود البصري انه قال اعتللت
علة خشيت منها على نفسي فدلني بعض اصحاب ابي محمد بن سهل فقال كان
ابو محمد بن سهل يعوف علاله [illegible] ما دعا [illegible] فقلت ما هو فقال
اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك [illegible]
هذا الدعاء فعوفيت رقية للحميات خصوصا الحمى [illegible] يكتب على القرطاس
ويشد بخيط ويعقد عليه من الجانب الايمن اربع عقد ومن الايسر ثلث عقد
ويعلق في رقبة المحموم [illegible] اسماء ذرية موسى وابراهيم ومحمد صلى الله عليهم وسلم
من الحمى [illegible] الغب والسبق والربع والصداع اللهم
[illegible] على هذا الانسان [illegible] الاورام والاوجاع
الا [illegible] فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول

دولي كريم

رسول كريم اقسمت عليك الا ما تركته ولا تاخذه ثم تقرا الاخلاص والمعوذتين
ثم قل اللهم اشف فلان بن فلانة [illegible] رقية اخرى
روى الترمذي عن ابن عباس انه قال ان رسول الله صلعم كان يعلمنا
من الحمى والصداع ومن الاوجاع كلها ان يقولوا بسم الله الكبير
اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار رقية
للربع يحكى عن الوشا انه قال دخل رجل على الرضا عليه السلام
فقال له ما لي اراك مصفارا [illegible] فقال بي الربع [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
ثم تختم في اسفل الكتاب بسبع [illegible] خاتم سليمان [illegible] ثم قال
[illegible]
[illegible] فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله
احد وآية الكرسي وعلى الجانب الايسر ثلث عقد تقرا عليها مثل ذلك [illegible]
وقال اربط على عضده الايمن [illegible] آية الكرسي [illegible]
رقية اخرى ذكر [illegible]
ان تكتب على يده اليمنى بسم الله جبرئيل وعلى يده اليسرى بسم الله
ميكائيل وعلى رجله اليمنى بسم الله اسرافيل وعلى رجله اليسرى
بسم الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وعلى بين كتفيه بسم الله العزيز الجبار

رقيه للمغص اسكن ايها [illegible] وباركت فيه اسم المحيي [illegible]
وعلى الامر [illegible] وعلى الثالث ؞ [illegible] للحمى في الماء رقيه لمطلق الحمى
يكتب ويشد على عضد [illegible] ؞ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين [illegible] ويكتب بسم الله وبالله اعوذ بكلمات الله
التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر السامة والهامة
والعامة اللامة ؞ ومن شر طوارق الليل والنهار ؞ ومن شر فساق العرب والعجم
ومن شر فسقة الجن والانس [illegible] ؞ ومن شر كل ذي شر ؞ ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ؞ ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير ؞ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ؞ وارادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين [illegible] ؞ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا [illegible] سبحانه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
[illegible] وكيلا ؞ وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا
بصيرا ؞ الله لا اله الا هو [illegible] وهزم الاحزاب وحده ما شاء الله
لا قوة الا بالله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ؞ ان حزب الله
هم الغالبون ؞ ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وصلى الله على محمد وآله
الطيبين رقيه لجميع الآلام بسم الله وبالله ؞ وصلى
على محمد وآله الطيبين ؞ [illegible] الله [illegible] خبير بما يفعلون

اسكن

اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي سكن له ما في السموات والارض وهو العلي العظيم
عزمت عليك ايها الوجع بالله الذي اتخذ ابراهيم خليلا ؞ وكلم موسى تكليما
وخلق عيسى من روح القدس ؞ [illegible] فلان بن فلانة الى
[illegible] اليه رقيه للصداع روي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال يكتب كتاب ويعلق على صاحب الصداع من الشق الذي [illegible]
اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب [illegible] ذكره ولا معك شركاء يقضون
معك ولا كان قبلك اله ندعوه ونعوذ به ونتضرع اليه وندعك ولا اعانك على
خلقنا من احد فنشك فيك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك عاف فلان بن فلانة
وصل على محمد واهل بيته ؞ وفي رواية اسألك باسمك الذي قام به عرشك على الماء
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تشفي فلان بن فلانة من الصداع والشقيقة ؞
[illegible] على آذانهم في الكهف سنين عددا ؞ واسألك باسمك الذي خلقت
آدم وانتم خلقه عليه السلام ان تصلي على محمد وآل محمد وان تشفي فلان بن
رقيه لوجع العين قال سليمان [illegible] دخلت على ابي عبد الله
فرأيت [illegible] شيئا [illegible] وخرجت ثم دخلت عليه من الغد فاذا
لا رمد بعينه فقلت جعلت فداك خرجت من عندك وبك من الرمد [illegible]
ودخلت عليك اليوم فلم ار شيئا أعالجته بشيء قال عوذتها بعوذة [illegible]
اخرجتها بها [illegible] اعوذ بعزة الله ؞ اعوذ بقوة الله ؞ اعوذ بقدرة الله ؞ اعوذ بعظمة الله

اعوذ بها والله اعوذ بجمع الله اعوذ برسول الله صلعم ما احذر واخاف على نفسي
يا اهل بيتي رحيم عيني اللهم رب الطيبين **رقية لوجع الضرس**
روي عن الصادق عليه السلام انه قال في رقية الضرس تاخذ سكينا
او حديدة فتمسحه على الجانب الذي يشتكي فانه يسكن باذن الله تعالى وتقول سبع مرات
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله
ابراهيم خليل الله اسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار باذنه وهو
على كل شيء قدير **رقية لوجع البطن** روي عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا
قال يا امير المؤمنين اني اجد وجعا في بطني فقال عليه السلام الك زوجة فقال نعم
قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء
السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا
وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء
والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى قال ففعل ذلك فشفي **رقية لوجع الخاصرة**
روي عن رسول الله صلعم انه قال ينبغي لاحدكم اذا احس بوجع الخاصرة
ان يضع يده عليها ثلث مرات وليقل كل مرة اعوذ بعزة الله وقدرته على الاشياء من شر ما
اجد وعن الصادق عليه السلام يمر يدك على موضع الوجع وتقول بسم الله
وبالله محمد رسول الله صلعم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم امسح عني

اجد فيما اجد ثم يمر يده بيمينه على موضع الوجع ثلث مرات **رقية للرياح في البطن**
روي عن يونس بن يعقوب انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
اني اجد ريحا في بطني فقال عليه السلام ضع يدك عليه وقل فقلت كيف اقول قال تقول
يا الله يا رحمن يا رحيم يا رب الارباب يا سيد السادات اشفني وعافني من كل داء وسقم
فاني عبدك وابن عبدك اتقلب في قبضتك **رقية للمغص والنفخ في البطن**
بسم الله الذي اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وبعث
محمدا بالحق نبيا ثم تمسح على الريح اخرجي باذن الله ثلث مرات **رقية لعلة البطن**
روي عن الكاظم عليه السلام انه قال ... ام القرآن والمعوذتين وقل هو الله احد
وكتب اعيذ ... بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع
ومن شر ما فيه ومن شر ما احذر منه ... **رقية للزحير** قال الصادق عليه السلام في
شكى رجل الى الحسن عليه السلام الزحير ... فقال ... اذا قربت صلوة
الليل فقل اللهم ما كان من خير فمن عندك وما كان من شر ...
لا عدل ... اللهم اني اعوذ بك ... **رقية لعسر الولادة**
روي عن الصادق عليه السلام انه قال يكتب ... اذا عسر عليها ولادتها في رق او ورق وتربط في
اللهم فارج الهم وكاشف الغم ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة
رحمة تغنيها بها عن رحمة من سواك تفرج بها كربتها وتكشف بها غمها وتيسر بها ولادتها
وتقضي ... بالحق وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله رب العالمين وتعلق عليها ويكتب

ايضا لعسر الولادة في اناء بطيبه اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت ويسقى الحامل منه ويرش على بطنها **رقية للعقارب**
والحيات روي عن الصادق عليه السلام انه قال اتى الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قوم يشكون العقارب وما يلقون منها فقال قولوا اذا اصبحتم واذا امسيتم اعوذ
بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر التي لا يحجبها احد من شر ما
ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر الشياطين وشركهم ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم سبع مرات ثم قال ابو جعفر عليه السلام من قال
هذه الكلمات حين يمسي فانا ضامن ان لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح **رقية لوجع القلب**
يقرأ هذه الآيات على الماء وتشرب لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
سبعة من الجمع الى قوله اذ يمسي وامره ان الله يمسك السموات والارض الى قوله غفورا
وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه شكا اليه رجل وجع صدره فقال له استشف بالقرآن
فان الله عز وجل يقول فيه شفاء لما في الصدور **رقية للضالة** روي عن الصادق
انه قال اكتب في رقعة او قرطاس بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] الى عنقه اذا اخرجها لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور ثم لفها ثم اجعلها بين عودين ثم الفها في كوة تحت ظلم في الموضع الذي
كان يأوي فيه **رقية للسحر** تكتب في رق وتعلق عليه وقال
موسى ما جئتم به السحر الى قوله وانقلبوا صاغرين **رقية اخرى** تكتب [illegible]

خشد عضدك الايمن ومن اتبعك [illegible] الضالين **رقية للعين**
روى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال [illegible]
[illegible] بسم الله لا باس اذهب الباس رب الناس واشف انت
الشافي لا يكشف الباس الا انت **رقية للحمى** روي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال يكتب هذا ويعلق على المحموم بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي
هو مدبر الامور بسم الله الذي خلق النور من النور بسم الله
النور الذي الحمد لله الذي خلق النور من النور وانزل النور على الطور في
كتاب مسطور في رق منشور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور و
بالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
[illegible] فاطمة عليها السلام [illegible] ذلك الكرسي
[illegible] تبارك وتعالى
وروي عن [illegible] امير المؤمنين عليه السلام يا علي اذا الصداع [illegible]
فضع يدك عليه واقرأ لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة
فانها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت **فصل**
فاذا [illegible] هذا الاسود [illegible]
يحصل ذلك لمن حصل له علم الشروط [illegible]

او عدم المتلقي لها بالقبول وحسن الظن او الشك في نفعها او صدرت عن حاجب
غافل او جاهل بنفعها او غير ذلك من الاسباب الموجبة لعدم الانتفاع بها، وايضاً
فان الادوية الطبيعية اذا لم تستعمل على الوجه لم تنفع بل ربما ضرت بل ربما قتلت، ومما يحكى
من نوادر الاطباء في بغداد المقتفي ان امراة جاءت [illegible] طبيبه [illegible] لانها من [illegible]
صفة كذا وكذا فقال لها الطبيب خذي له خيار شنبر [illegible] وصفيه على [illegible]
واسقيه اياه فذهبت ثم جاءت فقالت [illegible] وخيارا [illegible]
وسقيته فما زاد الا وجعاً فوق ما كان فقال الطبيب لها ما اسم ابنك قالت محمد فقال
كذا يسمى محمد [illegible] لان هذا في الادوية الطبيعية يعني اذا [illegible] الرجل
فكيف بالادوية الالهية الصادرة [illegible] منها المحققة النفع المسعدة الشفاء.

فصل في الهم والحزن وهما القرينان اللذان استعاذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم
كما في قوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن، وتعبير عن الحزن بالغم
ايضاً فالهم هو اشتغال القلب بما يتوقع والغم هو اشتغاله بما وقع [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] فهذان السببان [illegible] الرضيين، ومن [illegible] ذلك الذبول
[illegible] عن الاكل والشرب [illegible] اذا دام [illegible] البدن، وقد وصف
[illegible] الصفات الذي في ذلك قول [illegible] فكان لي [illegible]
[illegible] بديمه والهم [illegible] والحزن [illegible] البدن [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] شيئ [illegible]

فيها ذكر الحشر والحساب والثواب والعقاب الاخروي والامر بالتشاور وذلك والله اعلم
وروى ابو نعيم عن انس انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون
ما اكلتم منها سميناً [illegible] ذلك [illegible] اذ يحرك [illegible] منها احيناً [illegible] المثل
المضروب لو علمت ما [illegible] الهم والحزن قبل [illegible]
[illegible] الثياب [illegible]

فصل في علاج الكرب والهم والغم والحزن اخرجا في الصحيحين من حديث ابن عباس
انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب، لا اله الا الله العظيم
الحليم، لا اله الا الله رب العرش العظيم، لا اله الا الله رب السموات والارض
رب العرش الكريم، وفي جامع الترمذي عن انس [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث، وفيه عن ابي هريرة انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اهمه امر رفع طرفه الى السماء فقال سبحان الله العظيم، واذا اجتهد في الدعاء
قال يا حي يا قيوم، وفي سنن ابي داود عن ابي بكرة انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات
المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني
كله لا اله الا انت، وفيها ايضاً عن اسماء بنت عميس انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئاً وفي رواية
انها تقال سبع مرات، وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اصاب
عبداً هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض

في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم
ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله
مكانه فرحا. وفي الترمذي عن سعد بن ابي وقاص انه قال قال رسول الله صلعم
دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له. وفي رواية انه قال
اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وهي كلمة اخي يونس. وفي سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري انه قال دخل رسول الله صلعم ذات يوم المسجد فاذا هو
برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك في المسجد في غير وقت الصلوة
فقال هموم لزمتني وديون يا رسول الله فقال الا اعلمك كلاما اذا انت قلته اذهب الله
عز وجل همك وقضى دينك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله عز وجل
همي وقضى عني ديني. وفي سنن ابي داود عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وفي المسند ان النبي صلعم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وقد قال الله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة. وفي السنن عليكم بالجهاد فانه باب من ابواب الجنة يدفع الله

عن

عن النفوس الهم والغم. ويذكر عن ابن عباس انه قال قال النبي صلعم من كثرت همومه
وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وثبت
في الصحيحين انها كنز من كنوز الجنة. وفي صحيح ابي حاتم وغيره ان اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. وفاتحة آل عمران الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم. قال الترمذي هذا حديث صحيح. وفي السنن وصحيح
ابن حبان ايضا من حديث انس ان رجلا دعا فقال اللهم اني اسألك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلعم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
ولهذا كان النبي صلعم اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم. واما التفريج الذي لا يمكن
كل واحد تحصيله ولا القدرة [illegible] يحصل الا لمن [illegible] فراغ القلب
عن هذا الوارد [illegible] الكمال [illegible] الفاسد [illegible] النفس [illegible] لم يكن
بان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد جاء في حديث [illegible]
ان هذا المحذور اما ان يقع واما ان لا يقع وان كان لا يقع فيحصل الهم [illegible] ضائع وان كان
يقع فيحصل الهم قبل وجوده [illegible] في المصيبة [illegible] النفس
انما ان [illegible] صبر واحتسب وان لم يقع [illegible] شكر [illegible] في الحالين [illegible] على الامر
والاجر [illegible] القلب [illegible] على دفع الهم [illegible] الحزن
[illegible] عن [illegible] الى [illegible] والتفويض اليه فيما قضى وقدره. وكثرة الذكر

والقايم مقام اليد الاخرى بين يديه والاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقد روى
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله صرف الله
دوا من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم رواه ابو نعيم وروى عن الكاظم عليه السلام انه قال
من قال لا حول ولا قوة الا بالله صرف الله تعالى عنه تسعة وتسعين نوعا من البلاء
ايسرها الخسف وقال الصادق عليه السلام من قال ذلك كل يوم مائة مرة دفع الله عنه
سبعين نوعا من البلاء ايسرها الهم وقال عليه السلام من قال اذا خرج من بيته بسم الله قال
الملكان له هديت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالا له وقيت فاذا قال
توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي والله اعلم

فصل في الاستشفاء من الامراض بالحجامه

فيما يروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما مررت ليلة اسري بي بملاء من الملائكة الا
قالوا يا محمد مر امتك بالحجامه وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان في شيء مما تداوون به خير فهو الحجامه وفي الصحيحين من حديث طاوس عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره وايضا روى عن ابن عباس انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عرج به ما مر على ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامه
وروى انه ما كان احد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه
الا قال اخضبهما بالحناء رواه ابو داود اعلم ان الحجامه تنقي سطح البدن اكثر من الفصد

والفصد

والفصد لاعماق البدن افضل والحجامه تستخرج الدم من نواحي الجلد والتحقيق
في امر الحجامه والفصد انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والاسنان والامزجه فالبلاد
الحاره والازمنه الحاره والامزجه الحاره التي دم اصحابها في غاية النضج الحجامه فيها
انفع من الفصد بكثير فان الدم فيها ينضج ويرق ويخرج الى سطح الجسد الداخل
فتخرج الحجامه ما لا يخرجه الفصد ولذلك كانت انفع للصبيان من الفصد ولمن لا يقوى
على الفصد وقد نص الاطباء على ان البلاد الحاره الحجامه فيها انفع وافضل من الفصد
ويستحب الحجامه في وسط الشهر وبعد وسطه وبالجمله في الربع الثالث من ارباع الشهر
لان الدم في اول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيغ وفي اخره يكون قد سكن واما في وسطه
وبعده فيكون في نهاية التزيد وقال صاحب القانون يومر باستعمال الحجامه
لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت فيه ولا في اخره لانها تكون قد
نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور
في جرم القمر والحجامه على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق والحجامه على الاخدعين
تنفع من امراض الراس واجزائه كالوجه والاسنان والاذنين والعينين والانف
والحلق اذا كان حدوث ذلك من كثرة الدم او فساده او عنهما جميعا والحجامه على
القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل
وريح المثانه والرحم وحكة الظهر والحجامه على الساقين تنقص من الامتلاء نقصا
قويا وتنفع من الاوجاع المزمنة في الكلى والارحام والمثانه وتدر الطمث الا انها تنهك

البدن وكثيرا ما تعرض منها الغشى ومنافعه لمن كثر بها السوداء الثآليل
وتنفع المحاجم على المقعدة جذب الدم من جميع البدن ومن الراس وتنفع الامعاء
وتشفي من فساد الحيض وتنفع المحاجم تستعمل لنقل الورم عن العضو ولسرعة مادة
الحصبة وتحلل اللاججه ومنافع الحجامة اضعاف ما ذكرناه • وفي حديث انس ان النبي
كان يحتجم في الاخدعين والكاهل • وفي الصحيحين كان رسول الله يحتجم ثلثا واحدة
على كاهله واثنتان على الاخدعين وفي الصحيح عنه انه احتجم وهو محرم في راسه
لصداع كان به • وفي سنن ابن ماجه عن امير المؤمنين عليه السلم • انه قال
نزل جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله بحجامة الاخدعين والكاهل • وفي سنن
ابي داود من حديث جابر ان النبي صلعم احتجم في وركه من وثء كان به • واما الاستشفاء
من الامراض بالفصد فلما روى عن النبي صلعم • انه قال خير الدواء او شرطة الحجامة
والفصد • وورد حديث ان النبي صلعم امر بالحجامة والافتصاد • وفي حديث
اخر خير الدواء الحجامة والفصد ويترخص فيه لموضع الحاجة لمن يتوقع الماليخوليا
والصرع ونفث الدم والوثى ولفصد كل واحد من العروق نفع خاص ففصد
الباسليق ينفع من حرارة الكبد والطحال والاورام الكائنة فيهما من الدم وينفع
من اورام الرئة وينفع الشوصة وذات الجنب وجميع الامراض الدموية العارضة
من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع من الامتلاء العارض في
جميع البدن اذا كان دمويا وكذلك اذا كان الدم قد فسد في جميع البدن وفصد

القيفال

القيفال ينفع من العلل العارضة في الراس والرقبة من كثرة الدم وفساده
وفصد الودجين ينفع من وجع الطحال والربو والبهر ووجع الجنبين وفصده
المشايخ واصحاب الامراض الباردة مما الكن قد يحدث من الاسراف فيه شيئا
والهرم وسقوط القوى والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف الكبد
وربما اعقب استفراغ الكثير شيئا لا يصلح صاحبه وكثيرا ما ينقل البدن بذلك
عن مزاجه ويرده الى عدمه • ومن افتصد فلا يأكل مالحا فانه ربما اصابه بهق او جرب والادمنة

فصل واختلف الاطباء في الحجامة على نقرة القفا وهي القمحدوة
ذكر ابو نعيم في كتاب طب النبي حديثا مرفوعا عليكم بالحجامة
في جوزة القمحدوة فانها شفاء من خمسة ادواء وفي حديث اخر عليكم
بالحجامة في جوزة القمحدوة فانها شفاء من اثنين وسبعين داء منها الجنون
والجذام والبرص ووجع الاسنان بطائفة منها تستحبها وقالت انها تنفع من
جحظ العين والنزلات العارضة فيها وغيره من امراضها ومن ثقل الحاجبين والجفن
ومن جربه • وروي ان احمد بن حنبل احتاج اليها فاحتجم في جانبي قفاه ولم يحتجم
في النقرة وممن كرهها صاحب القانون وقال انها تورث النسيان حقا
كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد • فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ
والحجامة تذهبه انتهى كلامه ورد عليه اخرون وقالوا الحديث لا يثبت وان ثبت
فالحجامة انما تضعف مؤخر الدماغ اذا استعملت لغير ضرورة فاما اذا استعملت لغلبة

الدم عليه فانها نافعة لها طبا وشرعا وقد ثبت عن النبي صلعم انه احتجم في عدة اماكن
من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك واحتجم في غير القفا بحسب ما دعت اليه حاجته
والحجامة على تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم اذا استعملت في
وقتها وتنقي الراس والفكين والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن
وهو عرق عظيم عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث
والحكة العارضة في الانثيين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ
وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر والله اعلم

فصل في اوقات الحجامة

وروى الترمذي في جامعه
من حديث ابن عباس مرفوعا ان خير يوم تحتجمون فيه سبع عشر او تاسع عشر او يوم احدى
وعشرين وروى فيه عن انس قال كان رسول الله صلعم يحتجم لسبعة عشر
وتسعة عشر وفي احدى وعشرين وفي سنن ابن ماجه عن انس مرفوعا من اراد الحجامة فليتحر
سبعة عشر او تسعة عشر او احدى وعشرين كانت شفاء ولا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله
وفي سنن ابي داود من حديث ابي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة او تسع عشرة او
احدى وعشرين كانت شفا من كل داء وهذا معناه من كل داء سببه غلبة الدم وهذه
الاحاديث موافقة لما اجمع عليه الاطباء ان الحجامة في النصف الثاني وما يليه
من الربع الثالث من ارباعه انفع من اوله وآخره واذا استعملت عند الحاجة اليها
اي وقت كان من اول الشهر وآخره قال الخلال اخبرني عصمة بن عصام

قال

قال حنبل كان ابو عبد الله احمد بن حنبل يحتجم اي وقت هاج به الدم واي ساعة
كانت وقال صاحب القانون اوقاتها في النهار الساعة الثانية او الثالثة
ويجب ان يتوقاها بعد الحمام ويكره عندهم الحجامة على الشبع فانها ربما اورثت سددا او
امراضا ردية لا سيما اذا كان الغذاء رديا غليظا وقيل في اثر الحجامة على
الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع عشر من الشهر شفاء واختيار هذه الاوقات
للحجامة فيما اذا كانت على سبيل الاحتياط والتحرز من الاذى وحفظا للصحة واما في
مداواة الامراض فحيث وجد الاحتياج اليها وجب استعمالها وقيل من عزم على
الحجامة فليجتنب الغذاء قبل ذلك باثني عشر ساعة وليدخل الحمام ايضا قبيله يومه وليكن
المحتجم في يوم لا غيم فيه ولا ريح شديد وليدخل الحمام قبل اثنتي عشرة ساعة وتكره الحجامة
يوم الاربعاء ويوم السبت لما روي عن ابن عمر انه قال قال النبي صلعم
من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه بياض او برص فلا يلومن الا نفسه
وقال الخلال سئل احمد عن الحجامة في يوم السبت ويوم الاربعا
فكرههما وقال بلغني عن رجل انه احتجم يوم الاربعا فاصابه البرص
قلت له كانه تهاون بالحديث قال نعم وفي كتاب الافراد من حديث
نافع قال قال لي عبد الله بن عمر تبيغ بي الدم فالتمس لي حجاما
ولا يكن صبيا صغيرا ولا شيخا كبيرا فاني سمعت رسول الله صلعم يقول الحجامة تزيد الحافظ
حفظا والعاقل عقلا فاحتجموا على اسم الله ولا تحتجموا يوم الخميس والجمعة والسبت

ويوم الاربعاء احتجموا يوم الاثنين وبعده فانه يوم جذام ولا برص الا ويبدو يوم الاربعاء
وروي عن ابن عباس انه قال قال النبي صلعم من احتجم يوم الخميس
ثم مات في ذلك المرض . وقد حدث بهذا الحديث المعتصم بالله بن هارون الرشيد
عن المهدي بن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان المعتصم احتجم
يوم الخميس فاعتم ومات فيه في ذلك وهذا من العجايب . وقد روى ابو داود
في سننه من حديث ابي بكرة انه كان ينهى اهله عن الحجامة في يوم الثلثا ويذكر
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم الثلثا يوم الدم وفيه ساعة
لا يرقا فيها . وقال محمد بن عبد الوهاب الفرابجلي بن هشام اراد ان يحتجم
قال استخر الله فاذا كان عند الشرط فاقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات
فان رغب ومن احتجم فليحذر اللبن والكامخ والرمان الحامض والاشياء المالحة
فان كان ضعيفا فالاقل ان يحتجم وان كان قويا اكل بعد الحجامة بساعة

الباب العاشر في بيان احاديث متفرقة منقولة عن النبي

والائمة المعصومين عليهم السلام وعن الحكماء والعلماء المحققين رحمهم الله
روي عن النبي صلعم انه قال لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم
فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار . وقال الصادق عليه السلام
لا تستصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك ولا تستصغر شيئا من الشر فانك
تراه غدا حيث يسوءك . والحسنات يذهبن السيئات . وروي عن النبي صلعم انه قال

في وصيته لعلي عليه السلام يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره وشر منه
من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره . وقال
يا علي من لم ينتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته . وقال
يا علي ان الله عز وجل احب الكذب في الصلاح وابغض الصدق في الفساد
وقال يا علي حرم الله الجنة على كل فاحش بذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له
وقال يا علي اياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر
على حق وان كسلت لم تؤد حقا . وقال من استولى عليه الضجر رحلت
عنه الراحة . وقال يا علي الحلاوة توبة الا سوء الخلق فان صاحبه كلما
خرج من ذنب دخل في ذنب آخر . وقال يا علي ان الله عز وجل خلق
الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت
وسقفها الزبرجد وحصباها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر ثم قال
لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني قال الله عز وجل
وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا
نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري . وقال يا علي ثلاثة اشياء من مكارم
الاخلاق في الدنيا والآخرة ان تعفو عمن ظلمك وان تصل من قطعك وان تحلم
عمن جهل عليك . وقال يا علي لعن الله ثلاثة [illegible] الزاد وحده وراكب
الفلاة وحده والنائم في بيت وحده . وقال يا علي [illegible] من البركة فيه لم

ومن يجوه من معاصي الله عز وجل وخلق يباري به الناس ويكونون به جهال الخاتل
وقال يا علي انهاك عن ثلث خصال الحسد والحرص والكبر وقال
يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقا
وقال يا علي للمرائي ثلث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده
ويحب ان يحمد في جميع اموره وقال يا علي المؤمن في ثلث اشياء [illegible]
وجارية حسناء وفرس فاره وقال يا علي لو ان الوضيع في قعر بئر لبعث الله
عز وجل اليه ريحا ترفعه فوق الاخيار في دولة الاشرار وقال يا علي
اوحى الله تبارك وتعالى الى الدنيا اخدمي من خدمك وقال يا علي ان الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وانها لو عدلت عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها
شربة ماء وقال الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وقال يا علي
شر الناس من اتهم الله في قضائه وقال يا علي لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الى
ذراع لاجبت وقال يا علي سوء الخلق شوم وطاعة المراة ندامة وروي
عن النبي انه نهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب
وقال من [illegible] يخفف ويضيعه [illegible] كان قرينه من النار
وقال من قرا القرآن ثم [illegible] عليه حراما واثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب
عليه سخط الله الا ان يتوب وقال من قرا القرآن ثم لم يعمل به جاء يوم القيمة
ووجهه مظلم لا لحم فيه وقال [illegible] القرآن [illegible] وقال من تعلم

القرآن

القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله تعالى يوم القيمة [illegible] يسلط عليه بكل آية حية
[illegible] به وقال من [illegible] بما قسمه الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر لم
لم يرفع له حسنة ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب وقال
من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه
من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة
وليست له حسنة يتقي بها من النار ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له
مساوي عمله ومن ملا عينيه من حرام ملا الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع
وروي عن النبي انه قال من حفظ لسانه فكانما حمل القرآن وقال
[illegible] من رضي نفسه لله عز وجل فكانما عمل بالانجيل وقال من تعلم التسليم
من قطع قرين السوء فكانما عمل التوراة وقال [illegible] السلم من منع نفسه عن
الشهوات فكانما عمل الزبور

فصل ٧

قال امير المؤمنين ان للناس عيوبا فلا تكشف
ما غاب عنك فان الله سبحانه يحكم عليها واستر العورة ما استطعت يستر الله عليك ما تحب ستره
وان [illegible] معظم البلاء [illegible] الا ان [illegible]
فان الساعة وراءكم تحدوكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان لله سبحانه سطوات ونقمات فاذا نزلت بكم
فادفعوا بالدعاء فانه لا يدفع البلاء الا الدعاء وان الله سبحانه يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب

ولا يعطي الدين الا من يحبه. وان الله سبحانه يعطي المال من يحب ويبغض. ولا يعطي العلم
الا من احب. وان الله تعالى لا يعطي الدنيا الا لخاصته وصفوته من خلقه. وان اهل الجنة
ليتراءون منازل شيعتنا كما يتراءى الرجل منكم الكوكب في افق السماء. وان الله سبحانه
ابى ان يجعل ارزاق عباده المؤمنين الا من حيث لا يحتسبون. وان المؤمنين هينون
لينون. وان المؤمنين محزونون خائفون. وان المؤمنين مسكينون مشفقون. وان سخاء
النفس عما في ايدي الناس لافضل من سخاء البذل. وان من افضل الرجل ان ينصف
من لم ينصفه ويحسن الى من اساء اليه. وان مقابلة الاساءة بالاحسان وتغمد الجرائم
بالغفران لمن احسن الفضائل. وافضل المحامد. وان من اعطى من حرمه ووصل من قطعه
وعفى عمن ظلمه كان له من الله سبحانه الظهير العظيم. وان الله تعالى يدخل بحسن النية وصالح
السريرة من يشاء من عباده الجنة وان من ذكر الله [illegible] قويما وعملا مستقيما فقد طاب
لذة النعمة واعظم المنة. وان المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه عند الله
بمنزلة بر شهيد. وان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم. وان
افضل الخير ثوابا صدقة السر وبر الوالدين وصلة الرحم. وان المؤمن يرى يقينه
في عمله. وان المنافق يرى شكه في عمله. وان اولياء الله تعالى كلما استقرب اجله كذب امله
كثر عمله طلبا لله. وقال عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب خشن مخشوش
فتسمحوا [illegible] لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي
حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة. وان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة

ينصرونا

ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون انفسهم واموالهم فينا فاولئك منا
والينا وهم معنا في الجنان. وان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء اجله خليا بينه
وان لله سبحانه ملكا ينادي في كل يوم يا اهل الدنيا لدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا
للذهاب. وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم. وان اعظم الناس حسرة
يوم القيامة رجل كسب مالا من غير طاعة الله فورثه رجل انفقه في طاعة الله فدخل به
الجنة ودخل الاول به النار. وان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق
بدنه في طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسراته وقدم على الاخرة
بتبعاته. وان افضل الاموال ما ابتيع به حر لتقضى به الحقوق. وان الحياء والعفة من خلائق
الايمان وانهما لشيمة الاحرار وشيمة الابرار. وان اولياء الله لاكثر الناس له ذكرا
وادومهم له شكرا واعظمهم على بلائه صبرا. وان خير المال ما اكتسب ثناء وشكرا
واوجب ثوابا واجرا. وان الله تعالى قد اوصاكم بالتقوى وجعلها رضاه من خلقه
فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده. وان تقوى الله حمت اولياءه
محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا
الراحة بالنصب والري بالظماء. وان التقوى حق الله سبحانه عليكم
والموجبة على الله حقكم فاستعينوا بالله عليها وتوسلوا الى الله بها. وان التقوى
منتهى رضى الله من عباده وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي ان اسررتم علمه وان
اعلنتم كتبه وان التقوى ادحض عن حليفها الخطايا والفجور ادحض [illegible]

ابله. ولا يمنع من لجاء اليه. وان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق
الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح. وان تقوى الله عمادة الدين وعماد اليقين
وانها لمفتاح صلاح ومصباح نجاح. وان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد
وعتق من كل ملكة بها نجا الهارب ونجح المطالب ونيل الرغائب. وان الموت لزائر
غير محبوب. وواتر غير مطلوب وقرن غير مغلوب. وان الدهر لخصم غير مخصوم ومحتكم
غير ظلوم ومحارب غير محروب. وان اكرم الموت القتل والذي نفسي بيده لالف ضربة
بالسيف لاهون من ميتة على الفراش. وان لفناءك حقا من عمر بليتك وسيدخلك
وقبل عذرك ستهجم موتك وتنفي حياتك وتحقق املك. وان الذي نحن فيه
قد كان لمن قبلك ويصير لمن بعدك. وانما انت جامع لاحد رجلين اما
رجل عمل فيما جمعت بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل بما جمعت بمعصية الله
فشقي بما جمعت وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك.
وان الله سبحانه خلق الدنيا لما بعدها لا لانفسها خلق الدنيا للعبرة لا للعادة. والعيش
لا للتنعم. والسلم للعمل لا للمجادلة. والمال للانفاق لا للامساك.

فصل

وقال عليه السلام ان الدنيا دار عناء وفناء وغير وعبر ومحل فتنة
ومحنة. وان الدنيا دار ابتلاء من عجل فيها لم يحمد عقبه. ومن يعمل فيها يحمد احسنه
وان الدنيا معكوسة منكوسة لذاتها تنغيص ومواهبها تنغيص وعيشها عناء و
بقاؤها فناء. تجمح بطالبها وتردي راكبها وتخون الواثق بها وتزعج المطمئن اليها

وان جمعها

وان جمعها الى انصداع ووصلها الى انقطاع. وان من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى
الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها. وان الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما
يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها. وانه عليه السلام
طلق الدنيا ثلثا. وقال يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيها
فعيشك قصير وخطرك كبير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظم المورد. وانه قال والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير
في يد مجذوم. واحقر من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى. وقال
ان الدنيا كالغول تغر من اطاعها وتهلك من اجابها وانها لسريعة الزوال وشيكة
الانتقال. وان الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب. وتصل بمواصلة
وتفارق مفارقة العجول. وان الدنيا ترحل ظاعنة وليست بدار نجعة خيرها زهيد وشرها
عتيد وملكها يسلب وعامرها يخرب. وان الدنيا هي الكنود العنود والصدود الحيود
والحرود الميود. حالها انتقال وسكونها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وكثرها قل
وعلوها سفل اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق. وهي دار حرب وسلب ونهب
وان الدنيا غرور حائل وظل زائل وسناد مائل. تصل العطية بالرزية ولا تمنيه المنية
وان الدنيا عيشها قصير وخيرها يسير واقبالها خديعة وادبارها فجيعة. ولذاتها فانية
وتبعاتها باقية. وان الدنيا دار الهاء وعناء ولذاتها فانية في حلالها حساب. وفي حرامها

من استغنى منها تعب ومن افتقر فيها حزن. وان الدنيا دار محن ينتقل نعيمها مع ساعاتها
ومن قعد عنها أتته ومن ابصر اليها أعمته ومن ابصر بها بصرته. وان الدنيا في الاحوال
وتبدل الآمال وتبدد الرجال وتغير الاحوال من غالبها غلبته ومن سار عنها سرته
ومن عصاها اطاعته ومن تركها أتته. وان الدنيا تخلق الابدان وتجدد الآمال وتقرب المنية
وتباعد الامنية كالظلال صاحبها منها الى حذر وهو حاصد منها الى محذوره. وان الدنيا الدنيا
قليلة وجزيتها المريبة تشوب نعيمها ببؤس وتقرن سعودها بنحوسة وتصل نعيمها بضير
وترح حلوها بمر. وان الدنيا كالشبكة تلتف على من رغب فيها وتتحرز عمن أعرض عنها فلا تمل
اليها فتعلقك ولا تقبل عليها بوجهك فتوقعك في شبكتها وتلقيك في هلكتها
وان الدنيا تعطي وترتجع وتستفاد وتمنع وتوحش وتونس وتطمع وتؤيس يرغب عنها
التحصل وتضيعها الاشقياء وان الدنيا دار بالبلاء محفوفة وبالغدر موصوفة
لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها العيش فيها مذموم والامان فيها معدوم وان الدنيا
مثل الغمام يحل الارض مع البرق الصادق بالغيم والعصف المشوب بالسموم ولا يبرد الغم
الا كالاسم حاد بالسنة. وان الدنيا لا تصاحب لا تصفو لشارب منها فعمل
بأجل المهاجر إليه ولا الماء لعين [illegible] فيها فوان تعرض منك
واستبدل بها قبل ان يتبدل بك. وان الدنيا دنيا اقبل على الجاهل بالاتفاق
وتدبرت على العاقل بالاشفاق فان اتتك منها سهمة مع جهل وفاتك
منها بغية مع عقل فاياك ان يحملك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد

في العقل فان ذلك يزريك ويرديك. وان من يكد الدنيا انما لا يبقى على حاله ولا
يخلو من استحالة يصلح جانبا ويفسد جانبا وتسر صاحبا وتسيء صاحبا فالكون فيها
خطر والثقة بها غرور والاخلاد اليها محال والاعتماد عليها ضلال. وان الدنيا
[illegible] كثيرة التنقل شديدة التغير دائمة التكدر فاحذر الغاية فيها [illegible]
وتمتعها [illegible] ولذاتها تنقص [illegible] وان الدنيا
حلو حضرها حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة
وان الدنيا [illegible] سفر قد تزينت بالغرور وغرت بزينتها دار هانت على
ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها
على أعدائه. وان الدنيا [illegible] وسوف يكمل الكل فيفصل لا تنال منها نعمة
الا بفراق أخرى. ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من أجله. وان
الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها
أبغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
بعد من الآخر. وان مثل الدنيا والآخرة كمثل [illegible] ان أرضيت احداهما أسخطت
الأخرى. وان الدنيا دار [illegible] لا [illegible]
ولا تدوم سعودها [illegible] وان الله تعالى جعل الدنيا لما بعدها
وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا

٢٠٩

وانما ضعنا بها النبلاء بما يعمل فيها لما بعدها، وان الدنيا دار منها لها الفنا، ولاهلها منها
الجلاء، وهى حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر، فارتحلوا عنها
باحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تسألوا فيها الا الكفاف، ولا تطلبوا منها اكثر من
البلاغ، وان للعاقد في الدين والدنيا لنعمة حيلة وعجب حيلة، وان الليل
والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منهما، وانما الدنيا جيفة والمتوثبون
عليها اشباه الكلاب فلو سمعتم اصواتهم لحاجتم التهارش عليها، وانما اهل الدنيا
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها
نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها، وانما مثل
كالسراج في الظلمة يستضئ بها من دخل، وانما الدنيا دار ممر والاخرة دار مستقر
فخذوا من ممركم لمستقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم
اسراركم، وقال عليه السلام اياك والوله بالدنيا فانها تورثك الشقاء والبلاء
وتحدوك على بيع البقاء بالفناء، وقال ما زاد في الدنيا نقص في الاخرة
وما نقص من الدنيا زاد في الاخرة، وقال ان حببت دنياك لدنياك
اهلكت دينك ودنياك وكنت في الاخرة من الخاسرين، ان بعت دنياك بدينك
احرزت دنياك ودينك وكنت في الاخرة من الفائزين، وقال عليه السلام
يا ايها الناس ازهدوا في الدنيا فان عيشها قصير وخيرها يسير وانها الدار شخوص
ومحلة تنغيص وانها لسريعة الابادة وتقطع الا مال [illegible] المتصل

والخامسة

والخامسة الخروج والسادسة الموت، وقال عليه السلام انما الدنيا فناء
وليس في الدنيا ثبوت، انما الدنيا لعب ولهو [illegible] المكنون، ولقد يكفيك منها ما [illegible]
قوتك ولعمرى عن قليل كل من فيها يموت، وقال جميع [illegible] الدنيا
غرور، [illegible] فاتقوا الدنيا [illegible]
قال عليه السلام [illegible] الدهر والايام والذنب [illegible] الموت والقلب
[illegible] الدنيا فانك ميت [illegible] في الدنيا غرور وحسرة
[illegible] الدنيا [illegible] انما الدنيا [illegible]
وقال [illegible] الدنيا [illegible] فانها [illegible]
من [illegible]، وقال بعض الحكماء في شعره، زيادة المرء في دنياه نقصان
وربحه غير محض الخسران، وكل وجدان حظ [illegible] فان معناه في التحقيق فقدان
[illegible] عامر الخراب الذي [illegible] بالله على خراب العمران، يا حريصا على الاموال تجمعها
انسيت ان سرور المال احزان، دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها، [illegible]
[illegible] مروض [illegible]، وقال ابن عباس
[illegible] من امر الدنيا والاخرة [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] من دنياك الا [illegible]، وقال [illegible] الدنيا
والاخرة [illegible] له الدنيا والاخرة، وقال عليه السلام اياك
[illegible] فانه [illegible] ذلك، اياك والمنية [illegible]

فصل ٣

وحط اجرك • اياك والحرص فانه شين الدين وبئس القرين • اياك والغضب فان اوله جنون
وآخره ندم • اياك والعجل فانه عنوان الفوت والندم • اياك ان ترضى عن نفسك فيكثر
الساخط عليك • اياك والثقة بنفسك فان ذلك من اكبر مصايد الشيطان • اياك
وان تعجب بنفسك فيظهر عليك النقص والشنآن • اياك ان تخدع عن صديقك او تغلب
عن عدوك • اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك • اياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد بك احوج ما تكون اليه • اياك ومصاحبة الاشرار فانهم يمنون عليك
بالسلامة منهم • اياك ومعاشرة متتبعي عيوب الناس فانه لم يسلم مصاحبهم منهم
اياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
اياك ان تعتمد على اللئيم فانه يخذل من اعتمد عليه • اياك ومودة الاحمق فانه يضرك
من حيث انه ينفعك • ويسوءك وهو يرى انه يسرك • اياك والتحلي بالبخل فانه يزري
بك عند القريب ويمقتك الى النسيب القريب • اياك والكبر فانه اعظم الذنوب
والأم العيوب وهو حلية ابليس • اياك والحسد فانه شر شيمة وافحش سجية • اياك
والسفه فانه يوحش الرفاق • اياك والشح فانه حليات المكر وزمام يقاد به الى كل
دناءة • اياك والعجل فانه يقرن بالعثار • اياك والجفاء فانه يفسد الاخاء ويعقب
المباينة والتناسي • اياك والنميمة فانها تزرع الضغينة وتبعد عن الله والناس
اياك والغدر فانه اقبح الخيانة وان الغدور لمهان عند الله بغدره • اياك
والظلم فانه اكبر المعاصي وان الظالم لمعاقب يوم القيمة بظلمه • اياك والاساءة فانها خلق

اللئام • وان المسيء لمرهون في جهنم باساءته • اياك والخيانة فانها شر المعصية وان الخائن
لمعذب بالنار على خيانته • اياك والشره فانه داعي كل ذنب وراس كل رذيلة • اياك
وحب الدنيا فانها اصل كل خطيئة ومعدن كل بلية • اياك والجور فان الجائر
لا يريح رائحة الجنة • اياك وطاعة الهوى فانه يقود الى كل محنة • اياك والمن بالمعروف
فان الامتنان يكدر الاحسان • اياك والمجاهرة بالفجور فانها من اشد المآثم • اياك
ان تذكر من الكلام مضحكا وان حكيته عن غيرك • اياك ان تستكثر من معصية غيرك
ما تستصغره من نفسك او تستكثر من طاعتك ما تستقله من غيرك • اياك والثقة
بالآمال فانها من شيم الحمقاء • اياك ان تغفل عن حق اخيك اتكالا على ما يجب حقك عليه
فان لاخيك عليك من الحق مثل الذي لك عليه • اياك والنفاق فان ذا الوجهين لا يكون
وجيها عند الله • اياك والتجبر على عباد الله فان كل متجبر يقصمه الله • اياك والملق فان الملق
ليس من خلائق الايمان • اياك ومحاضر الفسوق فانها مسخطة للرحمن مصلية للنيران
اياك ومسابقة الاسواق فانها معاريض الفتن ومحاضر الشيطان • اياك
ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا • اياك ان تبيع حظك من ربك
وزلفتك لديه بحقير من حطام الدنيا • اياك ومصاحبة اهل الفسوق فان الراضي بفعل
قوم كالداخل معهم • اياك ان تحب اعداء الله او تصفي ودك لغير اولياء الله فان من احب
قوما حشر معهم • اياك والمعصية فان الشقي من باع جنة المأوى بمعصية دنية
من مساعي الدنيا • اياك والوله بالدنيا فانها تورثك الشقاء والبلاء وتحدوك على

العقاب الفا اياك ان تغلبك نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن فان ذلك من
اعظم الشر • اياك ان تسي الظن فان سوء الظن يفسد العبادة ويعظم الوزر •
اياك ان تسلف المعصية وتسوف بالتوبة فتعظم لك العقوبة • اياك ان تكون
على الناس طاعنا ولنفسك مداهنا فيعظم عليك الحوب وتحرم المثوبة • اياك والاساك
فان ما امسكته فوق قوتك تكون فيه خازنا لغيرك • اياك ان تثني على احد
بما ليس فيه فان فعله يصدق عن وصفه ويكذبك • اياك وما يستهجن من الكلام فانه يحبس
عليك اللئام وينفر عنك الكرام • اياك والوقوع في الشبهات والولوع بالشهوات
فانهما يقتادانك الى الوقوع في الحرام وركوب كثير من الآثام • اياك ان تجمح بك مطية
لسانك في غيبة اخوانك او تقول ما يصير عليك حجة وفي الاساءة اليك علة • اياك
ان تستسهل ركوب المعاصي فانها تكسوك في الدنيا ذلة وتكسبك في الآخرة سخط الله •
اياك وحب الطول ودناءة النية وركوب الدنية وغدر الصاحبة • اياك وفضول
الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك عليك من اعدائك ما سكن • اياك والكلام
فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته فان قولك يدل على عقلك وعبارتك
تنبي عن معرفتك • توق من طول لسانك ما امنته واختصر من كلامك ما استحسنته
فانه بك اجمل وعلى فضلك ادل • وقال عليه السلام اياكم ومصادقة الفاجر
فانه يبيع بالتافه المحتقر • وحكم الشهوات عليكم فان عاجلها ذميم واجلها
وخيم • اياكم ودناءة الشره والطمع فانه راس كل شر ومربض الذل ومهين النفس

وتتبع الجد • اياكم وتمكن الهوى منكم فان اوله فتنة وآخره محنة
اياكم وغلبة الشهوات على قلوبكم فان بدايتها ملكة ونهايتها هلكة
وقال اياكم والبخل فان من بخل فانما يبخل عن نفسه ••
واياكم والتهاون بامر الله تعالى فمن تهاون بامره اذله يوم القيمة ••
وقال عليه السلام الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب • الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب • الا وان من تورط
في الامور من غير نظر في العواقب فقد تعرض لمفدحات النوائب • الا وان اللبيب من
استقبل وجوه الآراء بفكر صائب ونظر في العواقب • وقال عليه السلام انما الكرم
بالعقل والادب لا بالمال والحسب • انما انت عدد ايام فكل يوم يمضي عليك يمضي بعضك
فخفض في الطلب واجمل في المكتسب • انما يحب من لا تملك وتثني عليك من لا
يسمعك • انما سمي العدو عدوا لانه يعدو عليك فمن داهنك في معايبك فهو العدو
العادي عليك • انما سمي الصديق صديقا لانه يصدقك في نفسك ومعايبك فمن
فعل ذلك فاستنم اليه فانه الصديق • انما سمي الرفيق رفيقا لانه يرفقك على صلاح
دينك فهو الرفيق الشفيق • انما يعرف قدر النعم بمقاسات ضدها • انما سميت الشبهة شبهة
لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى
واما اعداء الله فدعاؤهم اليها ودليلهم العمى • انما العالم من دعاه علمه الى الورع

والتقى، والزهد في العاجل، والتوله بجنة المأوى. إنما الأئمة قوام الله على خلقه
وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار
إلا من أنكرهم وأنكروه. إنما المستحفظون لدين الله هم الذين
أقاموا الدين ونصروه، وحاطوه من جميع جوانبه، وحفظوه على عباد الله
ورعوه. إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أولوا الفضل. إنما الناس
أولو الأحلام الرغيبة، والهمم الشريفة، وذوو النبل. قال عليه السلام
ثلث من كن فيه كمل إيمانه: العقل، والحلم، والعلم. ثلث ليس عليهن مستزاد:
حسن الأدب، ومجانبة الريب، والكف عن المحارم. ثلث يزين المرء: غض
الطرف، وغض الصوت، ومشي القصد. ثلث يعقبن الندامة: لزوم الحق
بحب الباطل، وركوب الجهل. ثلث لا يستراح من شر المرأة، والنمام،
والأحمق. ثلث لا هناء لصاحبهن: عيش الحقد، والحسد، وسوء الخلق.
ثلث يمتحن بها عقول الرجال: هن المال، والولاية، والمصيبة. ثلث
مهلكات: طاعة النساء، وطاعة الغضب، وطاعة الشهوة. ثلث
لا يستحيا منهن: خدمة الرجل ضيفه، وقيامه عن مجلسه لأبيه ومعلمه، وطلب الحق
وإن قل. ثلث من جماع المروءة: عطاء من غير مسألة، ووفاء من غير
عهد، وجود مع إقلال. ثلث من كن فيه استكمل الإيمان: من إذا رضي لم
يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق، وإذا قدر

لم يأخذ ما ليس له. ثلث هن المروءة: جود مع قلة، واحتمال من غير مذلة، وتعفف عن
المسألة. ثلث من كن فيه فقد أحرز خير الدنيا والآخرة: من رضي
بالقضاء، وصبر على البلاء، وشكر في الرخاء. ثلث من كن فيه
فقد كمل الإيمان: العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، والاعتدال
في الخوف والرجا. ثلث من كنوز الإيمان: كتمان المصيبة، والصدقة، والمرض.
ثلث من أعظم البلاء: كثرة العائلة، وغلبة الدين، ودوام المرض.
ثلث لا ينتصفون من ثلثة أبدا: العاقل من الأحمق، والبر من الفاجر،
والكريم من اللئيم. ثلث هن جماع الخير: إسداء النعم، ورعاية الذمم،
وصلة الرحم. ثلثة من علامة المؤمن: [illegible]، وصدق الحديث،
وأداء الأمانة. ثلثة من شين الدين: الفجور، والغدر، والخيانة.
ثلثة توجب المحبة: الدين، والتواضع، والسخاء. ثلثة هن جماع الدين:
العفة، والورع، والحياء. ثلثة مهلكات: الجرأة على السلطان، وائتمان
الخوان، وشرب السم للتجربة. ثلثة تدل على عقول أربابها: الرسول
والكتاب والهدية. ثلثة هن من المحزنات الموبقات: فقر بعد غناء،
وذل بعد عز، وبعد الأحبة. ثلثة يهدون القوى: فقد الأحبة، والفقر
في الغربة، ودوام الشدة. ثلثة يوجبن المحبة: حسن الخلق، وحسن
الرفق، والتواضع. ثلثة هن كمال الدين: الإخلاص والتقى

[illegible]

والقمع. وقال عليه السلام آخره شيخان بهما نوا الداخل بين اثنين لم
يخلد في امرهما والمتأمر على صاحب البيت في بيته والمستعلم على ما لم
لم يدع اليها والمقبل بحديثه على غير مستمع والجالس في المجالس التي لا
يصيبها خنى يستفتح من خنى كثير الفجور من العلماء والحرص في الكلام
والتجمل في الاغتمام. الفحة في النساء ومن المشايخ الزنا. خصلتان
فيهما جماع المروة اجتناب الرجل ما يشينه والعناية بما يزينه. حبذا من كل علم
احسنه فان النحل اكل من كل زهر ازينه فتولد منه جوهران نفيسان
احدهما فيه شفاء للناس والآخر يستضاء به. خلو الصدر من الغل والحسد
سعادة المتعبد خلوص الرقة والوفاء بالود من حسن العهد خير كل شيء
جديده وخير الاخوان اقدمهم. وقال عليه السلام يا اهل المعروف
والاحسان لا تمنوا باحسانكم فان الاحسان والمعروف يبطله قبح الامتنان
يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تامن على
نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليها يا ابن آدم اذا رأيت الله سبحانه
يتابع عليك نعمه فاحذره. حسن النعم شكرها. يا عبيد الدنيا والعاملين لها
اذا كنتم في النهار تبيعون وتشترون وفي الليل على فرشكم تتقلبون
وتنامون وفيما بين ذلك عن الآخرة تغفلون وبالعمل تسوفون فمتى تفكرون في
الارشاد وتقدمون الزاد وتهتمون بامر المعاد. يا ايها الناس

فصل

الى

الى كم توعظون ولا تتعظون قد وعظكم الواعظون وحذركم المحذرون
وزجركم الزاجرون وبلغكم العالمون وعلى سبيل النجاة دلكم
الانبياء والمرسلون واقام عليكم الحجة واوضح لكم المحجة فبادروا
العمل واغتنموا المهلة فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. يا ايها الناس
اقبلوا النصيحة ممن نصحكم وتلقوها بالطاعة ممن حملها اليكم واعلموا
ان الله سبحانه لم يمدح من القلوب الا اوعاها للحكمة ومن الناس
الا اسرعهم الى الحق اجابة واعلموا ان الجهاد الاكبر جهاد النفس
فاشتغلوا بجهاد انفسكم تسعدوا وارفضوا القال والقيل تسلموا
واكثروا ذكر الله تغنموا وكونوا عباد الله اخوانا تعودوا الى النعيم المقيم
روي في كتاب ثواب الاعمال عن النبي ص انه قال قال الله
تبارك وتعالى لموسى لو ان السموات السبع والارضين السبع وما
فيهن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت لا اله الا الله. وقال ص النجا
من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار
وقال ص لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب قيل يا رسول الله
فمن قالها في صحته قال ذلك اهدم واهدم ان لا اله الا الله انس للمؤمن في حياته و
عند موته وحين يبعث. وقال ما من شيء الا وله شيء يعدله الا الله فانه لا يعدله

ولا اله الا الله لا نعبد الا اياه. ويدفعه من خوف الله لا يعبد الا اياه. فان سالت على حجر
لان يقتم وذلك بعد ابدا. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله سبحانه وتعالى
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي. وقال امير المؤمنين عليه السلام
للا اله الا الله شروطا واني وذريتي من شروطها. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال
من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة اعاذه الله من الفقر
وانس وحشة قبره واستجلب الغنى واستقرع باب الجنة. وقال الصادق عليه السلام
من قال في كل يوم الحمد لله على كل نعمة كانت او كائنة سبع مرات فقد ادى شكر
وشكر ما بقي. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الفقراء جاءوا الى النبي
وقالوا يا رسول الله ان الاغنياء ما يعتقون وما يحجون وما يتصدقون وما يجاهدون
وليس لنا. فقال صلى الله عليه وسلم من كبر الله مائة مرة كان افضل من عتق رقبة ومن سبح الله مائة
كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان مائة فرس في
سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن هلل الله مائة مرة كان افضل الناس عملا في ذلك
اليوم الا من زاد فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه قال فعاد الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة
في الجنة وكذا من حمد او هلل او كبر فقيل يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم
ولكنكم ترسلون عليها نيرانا فتحرقوها بدليل قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى
يا رسول الله قال يقول احدكم اذا فرغ من صلاة الفريضة التسبيحات الاربع ثلاثين مرة فان اصلهن في
الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر
واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم وهن
الباقيات الصالحات. وقال الصادق عليه السلام من كان عاقلا كان ادب
ومن كان ادب دخل الجنة. وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا انكشف احدكم
للبول او غيره فليقل بسم الله فان الشيطان يغض نظره عنه حتى يفرغ
وقال الصادق عليه السلام من بدا وضوءه بالبسملة جدد الله توبته وغفر له ذنوبه. وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر رزقكم
قالوا نعم قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء. قيل
لابراهيم بن ادهم رحمه الله ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم عرفتم الله فلم تطيعوه
وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا بما فيه واكلتم نعمة الله
فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان
فلم تحاربوه بل وافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم
وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس. وروي عن الصادق عليه السلام
انه قال عليكم بصلاة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم
ومطردة الداء عن اجسادكم وتبيض الوجه وتطيب الريح وتجلب الرزق وامر تعالى

فصل

المال والبنون زينة الحيوة الدنيا، وان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل
زينة الآخرة. وروي ان رجلا شكى الى الصادق عليه السلام الحاجة فافرط في الشكاية
حتى كاد ان يشكو الجوع فقال عليه السلام يا هذا اتصلي بالليل فقال
نعم فالتفت الى اصحابه وقال كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار
ان الله ضمن بصلوة الليل قوت النهار. وروي عن الباقر عليه السلام انه قال
صلوة الليل تحسن الوجه والخلق وتطيب الريح وتدر الرزق وتقضي الدين
وتذهب بالهم وتجلو البصر. وقال الصادق ع في قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار. وقال
امير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة البدن [illegible] وتمسك باخلاق النبيين
وتعرض لرحمة الله. وقال النبي ص تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين
خفيفتين فانهما تورثان دار الكرامة. قيل يا رسول الله وما ساعة الغفلة قال ما
بين المغرب والعشاء الآخرة. وقال امير المؤمنين عليه السلام من صلى الفجر ثم قرا
التوحيد عشرا لم يتبعه الشيطان في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف الشيطان.
قال النبي ص ان الله سبحانه قال يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر
ساعة اكفك ما اهمك. وقال النبي ص اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا
من خزان الجنة يمسح صدره ويسخي نفسه للزكوة. وقال امير المؤمنين ع الله الله في
الزكوة فانها تطفئ غضب ربكم. وقال الصادق ع حصنوا اموالكم بالزكوة

وداووا مرضاكم بالصدقة. وما تلف مال في بر او بحر الا بمنع الزكوة. وقال الصادق ع
من حج يريد به الله لا يريد به رياء ولا سمعة غفر الله له البتة. وقال علي بن الحسين ع
حجوا واعتمروا تصح ابدانكم وتتسع ارزاقكم ويصلح ايمانكم وتكفوا مؤنة الناس
ومؤنة عيالكم. وقال الصادق ع [illegible] وقد وطن نفسه على الحج فكلما
ان تملك فانه يكثر المال. وقال [...] ان رجلا اتى الى النبي ص
وقال يا رسول الله اني رجل كثير المال وقد فاتني الحج فمرني ما اصنع بمالي لا نال به ثواب الحج
فالتفت النبي ص الى ابي قبيس وقال لو ان ابا قبيس لك ذهبة حمراء انفقتها في سبيل الله
ما بلغت ما يبلغ الحاج. وقال الصادق عليه السلام الحاج يصدرون على ثلثة اصناف
صنف يعتق من النار وصنف يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وصنف يحفظ في
اهله وماله وذلك ادنى ما يرجع به الحاج. وقال ع ان لله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة
ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين. وقال الصادق ع من طاف بهذا
البيت طوافا واحدا كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة وغرس له
الف شجرة في الجنة وكتب له ثواب عتق الف نسمة فاذا صار الى الملتزم فتح الله له ثمانية ابواب الجنة
يدخل من ايها شاء. قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله هذا كله لمن طاف قال نعم
الا اخبرك بما هو افضل من هذا قلت بلى قال من قضى لاخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافا وطوافا
طوافا حتى بلغ عشرا. وقال النبي ص الصائم في عبادة وان كان نائما في فراشه ما لم يغتب
مسلما. وقال ع نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب. وقال

حلوف فم الصايم افضل عند الله من رايحة المسك • وقال ابو الحسن الاول عليه السلام
قيلوا فان الله يطعم الصايم ويسقيه في منامه • وقال الصادق عليه السلام
من تطيب بطيب اول النهار وهو صايم لم يفقد عقله • وقال النبي صلى الله عليه وآله
ما من صايم يحضر قوما يطعمون الا سبحت اعضاؤه وصلت عليه الملايكة
واستغفرت له • وقال الصادق عليه السلام افطارك في بيت اخيك المسلم
افضل من سبعين ضعفا • ومن دخل على اخيه وهو صايم فافطر عنده ولم يعلمه بصومه
يمن عليه كتب له صوم سنة • وقال [illegible] على المايدة [illegible]
وقال الباقر عليه السلام اربع من كن فيه بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من اوى اليتيم ورحم الضعيف
واشفق على والديه ورفق بمملوكه • وقال من كف نفسه عن اعراض الناس
كف الله عنه عذاب يوم القيمة • ومن كف غضبه عن الناس اقاله الله عثرته يوم القيمة
وستر عورته • وقال الصادق عليه السلام ثلثة يدخلهم الله تعالى الجنة امام عادل
وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله تعالى • وقال اذا تاب العبد توبة
نصوحا احبه الله تعالى فستر عليه ما كتبنا عليه من الذنوب وامر جوارحه ان تكتم
ما عمل من ذنب •• قال الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان العبد

فصل ٧

من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود عليه السلام وما تلك الحسنة
قال يدخل على قلب المؤمن سرورا ولو بتمرة • فقال داود عليه السلام يا رب حق
لمن عرفك ان لا يقطع رجاه منك • وقال الصادق عليه السلام من نفس عن مؤمن

نفس الله

نفس الله تعالى عنه سبعين كربة من كرب الدنيا والآخرة • ومن يسر على مؤمن وهو معسر
يسر الله تعالى حوايجه في الدنيا والآخرة • ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله تعالى عليه
سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة • ومن كان في عون اخيه المؤمن
كان الله في عونه • وقال النبي صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] الجنون والجذام والبرص
والهم • وقال السجاد عليه السلام ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا جعلت همه في آخرته وغناه في قلبه وضمنت السموات والارض رزقه
وآتته الدنيا وهي راغمة • وقال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح وامسى والآخرة
اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه
ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل
من الدنيا الا ما قسم له • وقال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله
همه من الدنيا ومن اصلح   اصلح الله ما بينه وبين الناس • وروي ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وآله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله تعالى واحبني الناس • فقال
ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس • وقال
الصادق عليه السلام نجاة المؤمن في حفظ لسانه • وقال امير المؤمنين عليه السلام
من حفظ لسانه ستر الله عورته • وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل الفقر امانة

فصل ٣

عند خلقه فمن ستره كان كالصائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل
فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا برمح ولكن بما اكمد قلبه . وقال الصادق ع
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الفقراء فيقوم طايفة من الناس فيمر بهم الى الجنة
فيقولون لهم خزنة الجنة كيف تجوزون قبل الحساب فيقولون اعطيتمونا شيئا فتحاسبونا
عليه فيقول الله تعالى صدقوا وعزتي وجلالي ما افقرتكم هوانا بكم ولكن ادخرت هذا
لكم لهذا اليوم ثم يقول لهم انظروا [illegible] من اسدى اليكم معروفا
فخذوا بيده وادخلوه الجنة . وقال الصادق ع ان النبي ص قال
يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الرضى من قلوبكم يثبكم الله على فقركم فان لم
تفعلوا فلا ثواب لكم . وقال الصادق ع رحم الله عبدا عف وتعفف وكف عن المسئلة
فانها تعجل الذل في الدنيا ولا تغني الناس عنه شيئا . وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه
قال اتبعوا قول رسول الله ص فانه قال من فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه
باب فقر . وعن الصادق ع انه قال ان العبد ليسال الحاجة فيبرمه حتى يحجبه عز وجل
[illegible] لها في النار . وقال الصادق عليه السلم من سال الناس وعنده قوت ثلثة ايام
لقي الله تعالى يوم القيمة وليس على وجهه لحم . وقال ع من سال من غير حاجة الجاه الله
اليها واثبت [illegible] في النار . وقال الباقر ع لو يعلم السائل ما في المسئلة
ما سال احد احدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا . وروي عن النبي ص انه
قال يا ابا ذر رحمه الله عليه يا بني اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تتعجله

ويحاسب

ويحاسب حسابا طويلا يوم القيمة . وقال ع يا ابا ذر لا تسال بكفك وان
اتاك شيء فاقبله ثم قال لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله .
قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب . وقال
علي بن الحسين عليهما السلم حق السائل اعطاؤه على قدر حاجته . وحق المسئول ان اعطى
فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله . وان منع فاقبل عذره . وقال امير المؤمنين ع

لنقل الصخر من قلل الجبال . احب الي من منن الرجال .
يقول الناس لي في الكسب عار . فقلت العار في ذل السؤال .
بلوت الناس قرنا بعد قرن . فلم ار مثل مختال بمال .
وذقت مرارة الاشياء طرا . فما طعم امر من السؤال .
ولم ار في الخطوب اشد هولا . واصعب من معاداة الرجال .
وقال فلا تجزع وان اعسرت يوما . فقد ايسرت في دهر طويل .
ولا تياس فان الياس كفر . لعل الله يغني عن قليل .
ولا تظنن بربك ظن سوء . فان الله اولى بالجميل .
رايت العسر يتبعه يسار . وقول الله اصدق كل قيل .

وروي عن النبي ص انه قال لعبد الله بن عباس الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قال
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده [illegible] تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة والرخاء . واذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن

باسه • واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا • وقال لا
تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك وهن منك في الدين • واسترزق الله مما في خزائنه
فانما الامر بين الكاف والنون • ان الذي انت ترجوه وتامله • من البرية مسكين بن مسكين
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • لا بارك الله في الدنيا بلا دين • لو كان بالعقل يزداد اللبيب غنى
لكان كل لبيب مثل ما دون • لكنه الرزق بالميزان من حكم • يعطي اللبيب ويعطي كل مامون
هون الامر تعش في راحة • قلما هونت الا سيهون • ليس امر المرء سهلا كله
انما الامر سهول وحزون • تطلب الراحة في دار الفنا • خاب من يطلب شيئا لا يكون
وقال عليه السلام • وكم لله من لطف خفي • يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر • ففرج كربة القلب الشجي • وكم امر تساء به صباحا
فتاتيك المسرة في العشي • اذا ضاقت بك الاحوال يوما • فثق بالرازق الفرد العلي
وقال لا تطلبن معيشة بمذلة • وارفع بنفسك عن دني الطلب • واذا افتقرت فداو فقرك
بالغنى عن • دنس المطالب • فلم يحسن اليك فربما كله • لو كان ابعدهن عن الكرب
وقال • داري مناخ لمن قد نزل • وزادي مباح على من اكل • اقدم ما عندنا حاضرا
وان لم يكن غير خبز وخل • فاما الكريم فراض به • واما اللئيم فما لا ابالي
وقال • كم من اديب فطن عالم • مستكمل العقل مقل عديم •
وكم من جهول مكثر ماله • ذلك تقدير العزيز العليم • وقال
ان اتقيت الله وقالت • ان اطعت الطمع اذلك • وقال

افقر الناس من قوي على نفسه مع الغنا والاسه بخلقه لغيره • واحق الناس من اكل
على غيره وذيله وهو يقيم عليها • وقال اكثر الناس حمقا الفقير المتكبر
وابغض العباد الى الله سبحانه العالم المتجبر • وامقت العباد الى الله تعالى من كان همه
بطنه وفرجه • وقال صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع • وقال
ابن مسعود استعففوا عن السؤال ما استطعتم • وقال عبد الله بن عمر اتقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم • وقال البخيل لا يدخل الجنة ولو كان عابدا
والسخي لا يدخل النار ولو كان فاسقا • وقال علم عاقل خير من شيخ جاهل
وشحيح غني افقر من فقير سخي • وكافر سخي اقرب الى الجنة من مسلم شحيح • وبذل الشحيح
مجحف • وبعد المرء من الدنيه فيه • ذل المرء في الطمع • وعزه في القناعه • بلاء الرجل
في طاعة الطمع والامل • وقال ما الوجه في الطلب عظم حتى بذلت الوجه
وان عظمت ولج فيها الطلب • وقال من ادخل السفها حقره • ومن عصاه
العقلاء • ومن تبض بدنه مخافة الفقر فقد تعجل الفقر • وقال
اصل الشر الطمع ورهن الملامه • وقال النبي صلعم من لم يرض بما قسم الله له
وبث شكواه • ولم يصبر ولم يحتسب لم يرفع له حسنه • ويلقى الله عز وجل وهو عليه
غضبان الا ان يتوب • وقال من استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله
والله يستخف به يوم القيامه الا ان يتوب • وقال من اكرم فقيرا مسلما
لقي الله يوم القيامه وهو عنه راض • قال النبي صلعم اذا اردت ان تعلم

فصل

اشقى الرجل ام سعيد فانظر معروفه الى من تصنعه ان كان يصنعه الى من هو اهله
فاعلم ان له عند الله خيرا وان كان تصنعه الى غير اهله فاعلم ان ليس له عند الله
خير. وقال الصادق ع من حقر مؤمنا فقيرا او استخفه او اذاه
حقره الله تعالى ومقته الا ان يتوب. ومن حقره واستخف به لقلة ذات يده شهره
على رؤس الخلائق فى القيمة. وقال من بغى على فقير او تطاول عليه
واستخف به حقره الله فى القيمة وحشره فى صورة الذر حتى يدخل النار. وقال
خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم. وقال
على بن الحسين عليهما السلام حق ذى المعروف عليك ان تشكره وتذكر معروفه
وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل فاذا فعلت
ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوما كافيته. وقال
على بن الحسين عليهما السلام اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان
اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت اهله. وقال الصادق ع
ان التقصد فى النفقة ارحبه الله وان السرف امر يبغضه الله حتى طرحك
النواة فانها تصلح لشئ وحتى تصل شرابك. وقال ما من عبد مؤمن يموت
فى غربة من الارض فيغيب عنها بواكيه الا بكته بقاع الارض التى كان يعبد الله تعالى
فيها وبكته ابواب السماء التى كان يصعد فيها عمله وبكاه الملكان الموكلان به
وقال الكاظم عليه السلام كان فى بنى اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر يرفق

ويوليه المعروف فمات الكافر فبنى الله تعالى له فى النار بيتا من طين فكان يقيه حرها
ويأتيه الرزق من غيرها. وقيل له هذا بما كنت تدخله على جارك المؤمن من
الرفق وتوليه من المعروف فى الدنيا. قال النبى ص من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه
ثم قال ان السنة لكثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان
الشهر لكثير ثم قال من تاب فى يومه تاب الله عليه ثم قال ان اليوم
لكثير ثم قال من تاب وقد بلغت نفسه هذه واومى بيده الى الحلقه ثم تاب الله عليه
ثم ترك وكانت اخر خطبة خطبها النبى صلى الله عليه وآله حتى لحق بالله عز وجل

فصل

وقال الصادق ع اذا بلغ المرء اربعين سنة امنه الله تعالى من الادواء
الثلث الجنون والجذام والبرص. فاذا بلغ الخمسين خفف حسابه. فاذا بلغ الستين
رزقه الله الانابة اليه. فاذا بلغ السبعين احبه اهل السماء. فاذا بلغ الثمانين
اثبت الله تعالى حسناته ومحى سيئاته. فاذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وسمى اسير الله فى الارض. وقال ان الله ليكرم ابناء السبعين
ويستحيى من ابناء الثمانين ان يعذبهم. وقال النبى ص من عرف فضل كبير
لسنه فوقره امنه الله تعالى من الفزع يوم القيمة. وان من تعظيم الله تعالى اجلال ذى الشيبة
المؤمن. وقال على بن الحسين ع حق الكبير توقيره لسنه واجلاله لتقدمه
فى الاسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه الى الطريق ولا تتقدمه ولا
تستجهله وان جهل عليك احتملته واكرمته لحق الاسلام وحرمته. وقال الباقر ع

اني لأصبر على غلامي ... اهلي علي ما هو امر من الحنظل انه من صبر نال بصبره درجة القائم

ودرجة الشهيد الذي ضرب بسيفه مع النبي صلعم ٭ ومن صبر على مصيبة زاده الله عز وجل

فصل

عزا الى عزه وادخله جنته مع محمد واهل بيته عليهم السلام ٭ روي عن الصادق ع

انه قال ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله تعالى حتى صار مثل الخلال

فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيائهم قل له وعزتي وجلالي لو عبدتني حتى ذبت كما يذوب

الالية في القدر ما قبلت منه حتى ياتيني من الباب الذي امرته ٭ وقال النبي

من مات ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية ٭ وقال الصادق ع لو ان

عبدا عبد الله تعالى الف عام بين الركن والمقام يصوم نهاره ويقوم ليله حتى يسقط

حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرما ٭ وهو جاهل بحقنا لم يكن له ثواب ٭ و

قال السجاد ع افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان

رجلا عمر ما عمر نوح ع في قومه الف سنة الا خمسين عاما يصوم نهارا

ويقوم ليلا ... الله تعالى بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا ٭ وقال

الصادق ع ان جبرئيل ع نزل على النبي ع وقال يا محمد الله يقريك

السلام ويقول خلقت السموات السبع وما فيهن والارضين السبع وما فيهن وما خلقت

موضعا اعظم من الركن والمقام ولو ان عبدا دعاني منذ خلقت السموات والارضين

ثم لقيني جاحدا لولاية علي ع لاكببته على وجهه في سقر ٭ وروي عن محمد بن فضيل

انه قال قلت للكاظم ع يبلغني عن الرجل من اخواني ما اكرهه فاسأله

فينكر

فينكر وقد اخبرني عنه قوم ثقات ٭ فقال ع يا محمد كذب سمعك وبصرك

عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه

شيئا تشينه وتهدم به مروته فتكون من الذين ٭ قال الله تعالى فيهم ان الذين

يحبون ان تشيع الفاحشة الاية ٭ وقال النبي ص من اذاع فاحشة كان

كمبتديها ٭ ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه ٭ وقال الصادق ع مدمن

الخمر كعابد وثن والناصبي اشر منه وان شارب الخمر تدركه الشفاعة

والناصبي لو شفع فيه اهل السموات والارض لم يشفعوا ٭ وقال الباقر ع

لو شفع في الناصبي كل ملك خلقه الله وكل نبي وكل صديق وشهيد لم يخرجه الله

من النار ٭ والله تعالى يقول ماكثين فيه ابدا ٭ وقال الصادق ع

كل ناصبي وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية

ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض آل محمد

ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم من شيعتنا ٭ وقال ع اذا كان يوم القيمة

نادى مناد من عند الله تعالى اين الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم فتقوم قوم

ليس على وجوههم لحم فيؤمر بهم الى النار ٭ وقال النبي ص ان الجنة لتشتاق

ويشتد ضوءها لاحباء علي ع وهم في الدنيا قبل ان يدخلوها وان النار لتتغيظ

ويشتد زفيرها على اعداء علي ع وهم في الدنيا قبل ان يدخلوها ٭ وقال الصادق ع

ان الناصب لنا اهل البيت لا يبالي صام ام صلى ام زنا ام سرق انه في النار وانه [illegible]

في السفينة الكلب والخنزير ولم يدخل فيها ولد الزنا وان الناصبي شر من ولد الزنا
وقال الباقر ع ان الناصبي شر من يدع الصلوة ويترك الخادم وقال
من لم يعرف ... الناس ظلما وذهب حقنا فهو شريك فيما اولينا وقال
امير المؤمنين عليه السلام ان ارواح القدرية تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم
الساعة فاذا قامت عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون ربنا عذبتنا
خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
وقال القدرية مجوس هذه الامة ومن دخل في مذهبهم خرج من الايمان وقال
الباقر ع انزلت هاتين الآيتين في القدرية وان الله تعالى يحشر المكذبين بالله
من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير وقال ع ما الليل بالليل ولا النهار
بالنهار اشبه من المرجئة باليهود ولا من القدرية بالنصارى وقال
النبي صلى اربعة يؤذون اهل النار زيادة على ما بهم من الاذى الاول رجل معلق عليه
تابوت من جمر وهو الذي مات وفي عنقه اموال الناس الثاني رجل يجري امعاءه
وهو الذي كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده الثالث رجل يسيل فوه قيحا ودما
وهو الذي كان يمشي بالكلمة الخبيثة ويحكيها الرابع رجل ياكل لحمه وهو الذي
كان ياكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة وقال لم تظهر الفاحشة في قوم
قط واعلنوا الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم ولم
ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان

فصل في بيان الرياء

ولم يمنعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا
عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذ ما في ايديهم ولم يحكموا
بغير ما انزل الله الا جعل الله باسهم بينهم وحكي عن النبي صلى انه سئل فيم
النجاة غدا فقال النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم قيل له وكيف نخادع الله
قال يعمل الرجل بما امره الله ثم يريد به غيره فاتقوا الله في الريا
فانه الشرك بالله ان المرائي يدعى في القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا
خاسر حبط عملك وبطل اجرك فلا خلاص لك اليوم فاطلب اجرك ممن كنت تعمل
له وقال امير المؤمنين عليه السلام من صنع شيئا للمفاخرة حشر يوم القيمة
... قال ع الشاك في دينه والعاصي في النار وهما ليستا ... وقال
الصادق ع ان رجلا في الدنيا الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها
ومن حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له ادلك على شيء تكثر به
مالك ودنياك واتباعك قال بلى قال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل
فاستجاب له الناس واطاعوه فاصاب من الدنيا ثم ندم بعد ذلك
وقال ما صنعت شيئا ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما ارى لي
توبة الا ان اتي من دعوته اليه فارده عنه فجعل ياتي اصحابه ويامرهم بترك ما
استدعوه فقالوا له كذبت بل هو الحق ولكنك شككت في دينك فلما راى ذلك
عمد الى سلسلة فجعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله علي فاوحى الله تعالى

الى نجا من ابنائه دعوتي بحلالي لو دعاني حتى ينقطع ايصاله لم ارث عليه
الا ان ود مسلمات على بدعته • وقال كل بدعة ضلالة • وكل ضلالة سبيلها
الى النار • وقال من مشى الى مبتدع ليوقره فقد مشى في هدم الاسلام
وقال من جاد ادنا بيار الى سبع ارضين ثم يطوق نارا في عنقه
ثم يوردها الى النار • قيل كيف حتى دبار وسمعه قال حتى يضادا على مكتب
ومنى المالمات • وقال من اطعم طعاما وسمعه اطعمه الله مثله
من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس • قال
الصادق عليه السلام قال الله تعالى الزاني ست خصال له ثلث في الدنيا
يتبع الفقر وتعجيل الفناء وذهاب نور الوجه • وثلث في الآخرة وسخط
الرب • وسوء الحساب والخلود في النار • وقال امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تعالى يجعل ريحا في القيامة تتأذى بها اهل الجمع فيقولون ما هذه الريح التي
تأذينا وبلغت منا كل مبلغ فيقال هذه ريح فروج الزناة الذين لم يتوبوا فلا يبقى
في الموقف احد الا قال اللهم العن الزناة • وقيل للصادق عليه السلام
هل يزني الزاني وهو مؤمن فقال اذا كان على بطنها سلب الايمان منه • فاذا قام
رد عليه فقيل فاذا اراد ان يعود فهل يعود القناعه • قال ما اكثر ما يعود
ولا يعود • وقال امير المؤمنين ع الا اخبركم باكبر الزنا قيل بلى قال هي
امرأة توطئ فراشها غير زوجها فتأتي بولد من غيره فيلزم زوجها فتلك التي لا يكلمها الله

وقال اذا اراد الله بعبد خيرا ... وزوجة ... واذا اراد الله بعبد شرا الهمه ...

ولا ينظر

ولا ينظر اليها يوم القيامة ولا يزكيها ولها عذاب اليم • وقال الصادق
اشد الناس ... يوم القيامة رجلا وضع نطفته في رحم يحرم عليه • وقال النبي
اذا زنا الرجل فارقه روح الايمان واليها الاشارة بقوله تعالى وايدهم بروح منه
وقال الباقر عليه السلام لا خير في ولد الزنا ولا في شعره ولا في بشره ولا في لحمه
ولا في دمه ولا في شيء منه • وقال النبي ص من الح في وطي الرجال لم يمت
حتى يدعو الرجال الى نفسه • وقال امير المؤمنين ع ما انكى احد نفسه
طائعا الا القى الله عليه شهوة النساء • وقال لا ينبغي لرجلين ان ينام في
لحاف واحد فان عادا بعد النهي جلدا فان وجدتا الثالثة قتلتا • وقال النبي
من كان ذا وجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله وجهين ولسانه في قفاه و
آخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلتهبا جسده • وقال الباقر بئس العبد
الهمزة اللمزة الذي يقبل بوجه ويدبر بآخر • وقال الصادق عليه السلام
اذا خرجت اللعنة من في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت على
صاحبها • وقال الباقر من شهد على مؤمن بكفر رجع الكفر عليه
الطعن على المؤمنين • وقال النبي ص ... • وقال
من مشى على الارض اختيالا لعنته الارض ومن تحتها ومن فوقها وويل
لمن يختال في الارض وقال اسرع الخير ثوابا العدل والاحسان
واسرع الشر عقابا البغي والعدوان • وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس

الى ما يعنيه من نفسه ويعير الناس بما لا يتركه ويؤذي جلساءه بما لا يعنيه ولو بقي حمل
على جبل لحمله الله دكا. وقال الصادق عليه السلام من قتل نفسه متعمدا
نفي في نار جهنم خالدا فيها. ومن قدر على امرأة حراما فتركها مخافة من الله تعالى حرم الله عليه
النار وآمنه من الفزع الاكبر وادخل الجنة. ومن اكتسب مالا حراما لم يتقبل الله
منه صدقة ولا عتقا ولا حجا وكتب الله له بعدد ذلك اوزارا وما بقي منه بعد موته
يكون زاده الى النار. ومن منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله تعالى
فضله يوم القيمة ووكله الى نفسه ومن وكله الى نفسه هلك ولا يقبل الله
له عذرا. ومن بات في قلبه الغش لاخيه المسلم بات في سخط الله وسخط
الا ان يتوب فان مات كذلك مات على غير دين الاسلام ثم قال النبي صلى
الا ومن غش فليس منا قالها ثلاثا. ومن اغتاب اخاه المسلم بطل صومه فان مات
كذلك مات على غير دين الاسلام ثم قال النبي صلى الا ومن [illegible]
كان كالمتحلل لحرم الله. ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره
نارا تحرقه الى يوم القيمة فاذا خرج من قبره سلط الله تعالى عليه شجاعا اسود
ينهش لحمه حتى يدخل النار. ومن كظم غيظه عن اخيه المسلم وحلم عنه
رد الله عنه بابا من الشر في الدنيا والاخرة وان لم يرد غيبته كان عليه كوزر
من اغتابه. ومن رمى محصنا او محصنة احبط الله عمله وجلد يوم القيمة
سبعين الف سوط ثم امر به الى النار. ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله

الاساود يوم القيمة. ومن العقارب شربة تساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها
فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده وراحته كالجيفة تتاذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى
النار وشاربها وعاصرها وآكل ثمنها سواء في عارها واثمها ولا يعدون الناس
وان كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا فعليه كوزر من شربها. ومن باعها او اشتراها
لغيره لم يقبل الله تعالى منه صلوة ولا صوما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب
وان مات قبل توبته كان حقا على الله تعالى ان يسقيه بكل جرعة شرب منها في الدنيا
شربة من صديد جهنم الا وان الله تعالى حرمها وحرم المسكر من كل شراب ومن اكل الربا
ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل وان اكتسب منه مالا لم يقبل الله تعالى
منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما بقي عنده منه قيراط
ومن خان امانة في الدنيا ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله تعالى
وهو عليه غضبان ويؤمر به الى النار. ومن شهد شهادة زور على من كان من الناس
علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ومن عمل في تزويج بين اثنين مؤمنين زوجه الله تعالى الف حوراء كل امرأة
في قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة يخطوها في ذلك او بكل كلمة
تكلم بها في ذلك عمل سنة قائم ليلها صائم نهارها. ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها
كان عليه لعنة الله وغضبه في الدنيا والاخرة وكان حقا على الله ان يرجمه بالف
يوم من نار. ومن مشى في فساد بينهما ولم يفرق لم ينظر الله تعالى اليه وسخط عليه

الداري • ومن مشى في اصلاح بين امرأة وزوجها اعطي اجر الف شهيد قتلوا
في سبيل الله • وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة يتكلمها عبادة سنة صيام
نهارها وقيام ليلها • وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وابواب السلطان
وحواشيها فان اقربكم منها ابعدكم من الله • وقال
من اثر سلطانا جائرا على الله تعالى ان يجعله من حزبه واذهب عنه الورع
وقال من لزم باب السلطان يعرض عن الله كما تباعد المشرق من المغرب
والارض من السماء • وقال الصادق عليه السلام صونوا دينكم
بالورع والتقوى والاستعانة بالله تعالى من طلب الحوائج من السلطان • واعلموا
انما مؤمن خضع لصاحب سلطان او لمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه اخمله الله
ومقته ووكله اليه وان صار في يده شيء منه نزع الله البركة منه ولم يؤجره
على شيء ينفقه في حج ولا في عمرة ولا في عتق • وقال الصادق عليه السلام
من وقع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار وان
اصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار • وروي عن الحلحلي انه قال
بلغني ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اتيتك بمكارم
الاخلاق كلها في الدنيا والآخرة • خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال يا محمد ان تصل من قطعك وان تعفو عمن ظلمك وان تعطي من حرمك
وروي جابر عن الشعبي في قوله تعالى • وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا

فصل في بيان الحلم

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما • قال يمشون على الارض هونا اي حلماء • وقال
امير المؤمنين عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره • وقال
كفى بالحلم ناصرا • وقال • خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين
ولن بالكلام لكل الانام • فحسن من ذوي الجاهلين • وقال الشعبي
ما رأيت احدا احلم اذا حدث ولا انصت اذا حدث ولا اجمل اذا خولف من عبد الملك بن مروان
وقال رجل للاحنف لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا فقال له الاحنف لكنك لو قلت عشرا
لم تسمع واحدة • وكان ابو عمر يقول ليت شعري بما اسبي سيفي فقال
تقلدت حلم عفوك امر حين اعمل فيقال لوحب • وكان الاحنف يقول ما نازعني احد قط
الا اخذت في امره باحدى ثلث خصال ان كان فوقي عرفت له قدره وان كان دوني اكرمت
نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه • وكان اسماء بن خارجة يقول الناس رجلان اما لئيم
فوالله لا اجعل عرضي لعرضه غرضا ولا اجعله لي ندا واما كريم كانت منه هفوة فوالله لا
اوبسه بها لاني احق من عفوتها • وكان يتمثل بهذا البيت • واغفر عوراء الكريم اصطناعا
واصفح عن ذات اللئيم تكرما • وكان ابن عمر يقول افضل القصد عند الحدة وافضل
العفو عند القدرة • ويقول العفو خير الاجرين وخير العفو ما كان عن قدرة • ويقول
اقبح المكافاة المجازاة بالاساءة • واوصى رجل بنيه فقال يا بني تعلموا الحق
وما هو الذي من الحق قالوا واي شيء الذي من الحق قال العفو • وقيل المكتوب على خاتم
الندم على العفو احب الي من الندم على العقوبة • وقال الحارث ابن الحاجب لرجل نال منه

فصل في بيان العفو

فقال اسأله الذي انت فيه اعز من ربه اذل موقعا منى من ربك اليوم الا
شفاعته. وقال ابو الحسن المدائني لما ظفر الحجاج باصحاب ابن الاشعث فعلا يضرب
اعناقهم عامة النهار فاتى في آخرهم برجل من بني تميم فقال والله يا حجاج لئن
كنا اسأنا في الذنب فما احسنت في العفو فقال الحجاج اف لهذه الجيف اما كان فيهم رجل
يحسن مثل هذا وعفا عنه وانشد. خذ من اخيك العفو واغفر ذنوبه ولا تك في كل الامور تعاقبه
وانشد اخر. كن ذاكرا للشكر ان الخير للشر دافع. روي عن النبي صلى الله عليه
انه قال وجدنا خير عيشنا الصبر. وقال افلح من اسلم وكان رزقه كفافا فاخبر عليه
وقال بعض الحكماء الصبر صبران الصبر على ما تكره فيما يلزمك من الحق والصبر عما تحب
فيما يدعوك اليه الهوى وكان عيسى عليه السلام يقول انكم لا تدركون ما تحبون
الا بالصبر على ما تكرهون. ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون. وقال
بعض الحكماء اعون الاشياء على المصائب الصبر. الصبر على ما لا يمنع مثله الا بالصبر وقد
الصبر ما لا يغني الجزع فيه. وقال عمر لو كان الصبر والشكر
بعيرين لما باليت ايهما ركبت. وقال الحسن البصري الخير الذي لا شر فيه الشكر
مع النعمة والصبر مع النازلة. وقال امير المؤمنين ايها الناس
عليكم بالصبر فانه لا ايمان لمن لا صبر له. وقال الصبر مطية لا تكبو
وقال افضل الصبر التصبر وكان زياد يقول من ملك نفسه في مواطن الكرم الصبر
حمد امره. وانشد ابو عبد الله. ومن شعرها نيها من الابيات التي

فلي يوما موطن الصبر نصر. اذا امرتنا بانصراف نفوسنا تقول لها الاستقري حيث
توطني في يوم الحفاظ نفوسنا على كل مكروه من امره نكره. وقال
احتمال الصبر عند الغضب اسلم من الظفر بالمشتهى. وقال الحسن بن علي عليهما السلام
من اخلاق المؤمن القصد في الغنى والقنوع في الفاقة والشكر في الرخاء
والصبر في الشدة. وقال ليس حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى
وقال الاحنف بن القيس اني لاصبر على الكلمة فيها بعض الصمت مخافة ما
شر منها. وقال الحسن بن علي عليهما السلام الذكر ذكران ذكر الله باللسان وحسن
وذكر الله عند الخطيئة. والصبر صبران فالصبر عند المصيبة والصبر عما حرم الله
وانشد بعضهم في الصبر. ارى الامور اذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتق منها كلما ارتتجا
لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا. وقال
امير المؤمنين ع انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت جرت عليك
المقادير وانت مأزور. وقال ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم
وان صبرت ادركت بصبرك منازل الابرار وان جزعت اوردك جزعك مناب النار
وقال حمل الغنى اشد من حمل الفقر ومئونة الشكر اصعب من مشقة الصبر
وقال الحسن بن علي عليهما السلام جربنا وجربنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجودا
من صبر ولا يداوي الامور ولا يداويه هو بغيره. وقال اعرابي خلعان لا ادري ايهما
الغنى وذلة الفقر. فاذا اصبت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فتر على الدهر.

وأحرقلت بواحد حلقتا . ادنى الى فرج من الصبر . وانشد آخر
انى رايت وفى الايام تجربة . للصبر عاقبة محمودة الاثر . وقل من جد فى امر يطالبه
فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر . وقيل كما ان الحديد تشق المقاطيس
فكذلك ان لم يعشق الصبر فاصبر يظفر . وقد قيل ظل الصبر درج تنتهي بمن عرج
الى درج الفرج . وقيل انا فوايد الصبر على المصاب سقيص لذة العدو والمشتمى
الشامت . والصبر نوعان صبر العامة وهو تحمل الشباج . وصبر الخاصة وهو تحمل تباريح
وقال محمد بن على اصبحت مغموما لا اعرف سببه فجاء فى رجل نظر الكتب له
فيه فصلته باذا انه مكتوب . يقدح فوادك بالرجاء ترجع الفرج بطيب . الصبر
انجح فى يجمعك من سائحه الطبيب . لا تايسن وان الح الدهر من فرج قريب
وقال امير المؤمنين عليه السلام . رد رداء الصبر عند النوايب . تنل من جميل
الصبر حسن العواقب . وكن صاحبا للحلم فى كل مشهد . فما الحلم الا خير خدن وصاحب
وكن حافظا عهد الصديق وراعيا . تذق من كمال الصدق صفو المشارب .
وقال لقمان انا اكرم الله بنعمه فاشكروا . واذا ابتلاكم الله بمصيبة فاصبروا
ان تصبروا فى الله من كل مصيبة خلف . وان تبطلوا اموالكم فى جنب الله فان الله
سريع الخلف . وقال ان المكارم اخلاق مطهرة اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها . والجود خامسها والفضل سادسها . والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين باقيها . والنفس تعلم انى لا اصادقها . ولست ارشد الا حين اعصيها

وقال جعفر

وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام الذنب على العفو احب الى من ان اندم
على العقوبة . وقال ما عفى رجل عن ظلمه الا زاده الله به عزا . وقال
العفو من عقايل البر . وقيل كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية عليه اللعنة . ما احب لك
انك كلما غضبت وكلما عصيت ضربت ليس للشاكر من حلمك ولا مجاز من عفوك
وقال عمر بن عبد العزيز لرجل اغضبه والله لولا انك اغضبتني لعاقبتك . يريد قوله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . وقيل غضب سليمان بن عبد الملك
على خالد بن عبد الله فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة
وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل لذلك وان تعاقب فاهل لذلك فعفا عنه

فصل فى بيان المعروف

ويحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة . والمعروف والمنكر خلقان
ينصبان للناس يوم القيمة . فالمعروف يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة . والمنكر
يقود صاحبه ويسوقه الى النار . وقال صدقة السر تطفى غضب الرب
وصنايع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد العمر . وقال
الصادق عليه السلام ان لله وجوها من خلقه خلقهم لقضاء حوايج عباده يرون الجود
مجدا والافضال مغنما والله يحب مكارم الاخلاق . ويحكى عن النبي ص انه قال
خصلتان ليس فوقهما من الشر شى الشرك بالله والضر لعباد الله . وخصلتان
ليس فوقهما من الخير شى الايمان بالله والنفع لعباد الله . وقال
سفيان سئل محمد بن المنكدر اى الاعمال احب الى الله قال ادخال السرور على المؤمنين

قيل له فانتي ما سلف قال الافضال على الاخوان • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة
على الزوال • وقال سعادة المرء ان يضع معروفه عند من يشكره • وقال
لكل شي ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح • وقال الا اذكركم على شي يحبه الله
ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال النفع للضعيف • وقيل لصاحب
لا تقع فانه وقع وحط منكا • وقال بعض لا شيا افضل الخبز ولا ثابت بالشر لحية الجنين
ما نفعله • وشر من الشر باتيه • وقال من كتم المعروف فقد كفره • وقال
ابن عباس ما رايت رجلا لي عنده معروف الا اضاء ما بيني وبينه • وما رايت رجلا
اساءت اليه الا اظلم ما بيني وبينه • وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال
استكثروا من شي لا تاكله النار قيل وما هو قال المعروف • وقال ابن السماك
العجب لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه • وقال
جعفر بن محمد عليهما السلام لسفيان الثوري احفظ عني ثلثا اذا صنعت معروفا
فعجله فان تعجيله تهنئته واذا اصلته وهو كبير فصغره فان تصغيرك اياه اعظم له
واذا فعلته فاستره فانه اذا اظهرته غيرك كان ابر لقلعه واحسن في الناس • وقال
الاصمعي اسرع الذنوب عقوبة كفر المعروف • وحكي عن ابي جعفر المنصور
انه قال ليس انا من اسدى اليه معروف نفسه دون المعروف قال
معن بن زائدة ما اتى رجل قط في حاجة ورددته عنها الا تبينت الغنى عنه

ادباره

ادباره • وقال حكيم بن حزام ما اصبحت ذا صباح قط فرايت ببابي رجلا طالب حاجة
او مستعينا بي على امر قد ضاق به ذرعا الا كان من النعم التي احمد الله عليها ولا اصبحت
ذا صباح قط ولم ار ببابي من يطلب حاجة ولا مستعينا بي على امر الا كان من المصايب
التي اسال الله تعالى الاجر عليها • وحكي عن عبد الملك بن عمير انه قال سمعت
الحجاج يخطب فقال في خطبته ايها الناس لا يمنعن احدكم المعروف وان صاحبه
يوضع خيرا فان تشكر في الدنيا وان تثاب في الاخرة • وقال بعض الحكماء احسن
الى المحسن دون المسي • وقال بعض الحكماء فاتمم ما ابتدات به • وقال
احي معروفك باماتة ذكره وعظمه بالتصغير له • وقال الابل آفة الامل والمعروف ذخر الابد
والبر غنيمة الحازم والتفريط مصيبة اخي القدرة • وقال امير المؤمنين عليه السلام
لا تزهدن في المعروف من لم يشكرك فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منك بشي وقد
تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر • وقال ابن عباس المعروف
انما هو نبع والفضل كثير ولا يتم المعروف الا بثلث بتعجيله وتصغيره وستره • وقال
ابن عمر لكل شي راس وراس المعروف تعجيله • وقال رجل لابن شبرمة صنعت فلان
وصنعت بر شبه المتن عليه فقال اسكت لا خير في المعروف اذا احصي • وقيل للاحنف
يا قيس من احسن الناس عيشا قال من حسن عيش غيره في عيشه • قيل
فمن اسوء الناس عيشا قال من لا يعيش معه احد • وقال خالد بن عبد الله
القسري ايها الناس عليكم بالمعروف فان فاعل المعروف لا يعدم جوازيه

فانه ربما ضعف الناس عن اداء ما هو يجب لله عليهم من جوائز . ايها الناس لا يسأل احد منكم
بعرض فانه لا يخرج منكم جملة الكرم والله لو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا
جملا ولو رأيتم البخل رجلا لرأيتموه قبيحا تنفر عنه القلوب وتغض دونه الابصار
فاماذا الله واياكم من الكرم والبخل . وقال خليد بن عبد الله العصري
اصنعوا المعروف عند من رجاكم فانكم لا تدرون ما كان من فعل او قول
ثم انشد : ادفع ضعيفك لا يحول بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من . اثنى عليك بما فعلت فقد جزا . وقال
في المغانم وبادروا الى المكارم واكتسبوا الحمد بالجود ولا تكسبوا بالمطل
ذما ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعم من الله عليكم
فلا تملوا النعم فتحول نقما . واعلموا ان افضل المال ما اكسب حمدا واعقب اجرا . وقال
اسحق حدثني الاصمعي عن نافع بن خليفة العنبري انه لقيه بالبصرة فاتاه ناس من اهل البادية
يلتمسون كلامه فقال لهم يا اخي اتقوا الله بطاعته واتقوا الشيطان بمعصيته
واتقوا الناس بالمعروف اليهم . فقال رجل منهم لما خرجوا والله ما سمعنا كثيرا
فقال شيخ منهم ما بقي من مصلحة الدين والدنيا شيء الا وقد امركم به . وقال
الشاعر في اصطناع المعروف : ما اضيع العرف ما استطعت بدا العرف عاليه
فيما العرف كيف كان على الدهر باقيه . من شكر لا يحك اذا ما افاشانه
وقال اخر . لا تزهدن في اصطناع العرف تفضله . ان الذي يحرم المعروف محروم

فصل في بيان الادب والحث على مكارم الاخلاق

روى عن النبي صلعم انه قال ليس لا يصيب بالدعاء فان سر الاجابة يطيف
بالشكر فان مد الزيادة واياك ان تستقص احدا او تبقي عليه واياك الشح على الفتنة
فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله . واياك من البغي فانه من
بغى على نفسه نصره الله . وقال لا يفخر احد على احد فانكم بنو ادم والرب واحد . وقال
المهلب ابن ابي صفرة لبنيه يا بني اذا اتاكم قوم فاتوهم وعقولكم بعدكم قالوا
وكيف ذلك يا ابه . قال اصيبوا من الطعام شيئا فان الرجل منكم
اذا لم يفعل ثم اتى اخاه وراه شيئا وشغله ظن انه من اجل الطعام فيشغل بعض القلب عن طعمه
وقال ابو الحسن دخل على الحجاج صاحب شرطه وهو مغضب فقال له هل قال
فعلت قال انك لتباكر بالبناء قال نعم لخلال فيه اصلح الله الامير قال ما هن قال
اما اولهن فاني ان حبست احدا لم يحرزني خلوفا . والثانية ان شهدت مائدة شهدته على ثقل
والثالثة ان حضرت قوما وهم على غدائهم حصرتهم وهي تقشر من عرضي . قال
لله درك ما احسن ما قلت . قال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه يا بني لا تكثر الغيرة على
اهلك من غير ريبة فترمى بالشر من اجلك وان كانت منه بريئة . وقال
المغيرة بن شعبة اطرى الناس تحية احسنهم لقاء . وقال ان الكل امر
الاذية املك بحرك عدواء . وقال البارد لا تكن صديقا
حتى تحفظ في نكبته وفي صحته وبعد وفاته . وقال خليل بن احمد لكل اين
فاجملوا في الطلب فلم من حريص خاب ومتحمل لم يخب وقل جزعك من مصيبة

احمد منبرك وصبرك في مصيبتك احمد من جزعك ۰ وقال بعض الحكماء
ليس الفتوة الفسق والفجور ۰ وانما الفتوة طعام ماكول ونائل مبذول
وبشر مقبول وعفاف معروف ۰ واذى مكفوف ۰ وقيل ثلاث خصال
وجب فيها الدعة في غير تضييع الفريضة والنعمة في غير شين ۰ والكرم في غير تكرم
وروى عن ابن عباس انه قال قال لي ابي اني ارى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
يدنيك دون اصحاب محمد ص فاحفظ عني ثلاثا لا تجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده
مسلما ولا تفشين له سرا ۰ قال فقلت يا ابن العباس كل واحدة خير
من الف قال كل واحدة خير من عشرة الاف ۰ وقال خالد بن صفوان
لصديق له احترز من العين فوالله لهي انم عليك من اللسان ۰ وقال
رب طرف انطق من لسان ۰ وقال الشيخ لا يزيد ما عصيت
طرفك ۰ وقال الحسن البصري لا تحرمن جمع علم العلماء وظرائف الحكماء ولا
تحدث من تخاف تكذيبه ولا تسأل من تخاف منعه ولا تعد بما لا تجد انجازه ولا تضمن ما لا
تثق بالقدرة عليه ولا ترجوا ما لا تسوا رجاؤه ولا تقدم على ما تخاف العجز عنه ۰ و
قال ابن سيرين لابنه يا بني كل شيء كتمته من عدوك فلا تطلعن عليه صديقك ۰ و
قال الحسن بن علي عليهما السلام لا تشتري عداوة رجل بمودة الف رجل ۰ وقالت
اسماء بنت خارجة لابنته وهي تزفها انه اياك والافراط في الغيرة فان ذلك
داعية الى الطلاق واياك وكثرة العتاب فان ذلك داعية الى الملالة ۰ وقال ابن

اجلك ذلك ۰ ومن ابغضك اغراك ۰ وقال سعد بن العاص لولده عمرو
يا بني ان احدكم يكرم في اهاليكم ولحيته لكم الدهن في اموالكم ولسعظم الرجال بكم
ان يضع رجله فان عرق السوء يدرك ولو بعد حين ۰ وقال كعب الاحبار
مكتوب في التورية لبني وجدت بسطا الى احب الى الناس من يعطيهم الذهب
والفضة واشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك لانه لا زوال للنعم اذا شكرت
ولا بقاء لها والشكر زيادة في النعم وامان من الغير ۰ وقال
ابو السجستاني لا يكمل الرجل حتى تكون فيه خلتان العفة عن اموال الناس والتغافل
عنهم ويحتمل المعاذير بالنسل ۰ وقال مواخاة الاكفاء ومداجاة الاعداء ۰ وقال
بعض الحكماء ليكن من شانك الامر الحزم والاحتياط والتوقي عن الشبهة ۰ والتغافل عنه
فان تحرجت عن ذلك من نفسك فلا تتبع ابدا بامر يغرك فانك ان المعت شاركت فاجر
من الملعك وان عصيت لم تخلط ثواب ما نويت ۰ وقال الربيع بن زياد
الناس رجلان مؤمن وجاهل فاما المؤمن فلا تؤذه ۰ واما الجاهل فلا تجاهله
وقيل خمس من اقبح شيء فمن كن فيه الفسق في الشيخ والحدة في السلطان والكذب
في ذي الحسب والبخل في ذي الغناء والحرص في العالم ۰ وقال عبد العزيز
بن مروان لابنه يا بني اذا سمعت كلمة من امرئ مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا في الخير
وقال الحسن بن علي عليهما السلام اوصى لقمان لابنه بخصال ۰ قال يا بني حلم
وان كان في صورة دميمة خير من ذي صورة حسنة ۰ يا بني لا تشبعن شبعا فيشبع

فصل في بيان المزاح

فان دية الكلب خير من ذلك • اخي حملت الحمل والحديد وكل حمل فلم ار اثقل
من جار السوء • اخي اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلاه
صاحبه • اخي اياك وفضول النظر فان فضول النظر يورث الشهوة في القلب
اخي لا تعطين الراحتي يسير برشدا • اخي اذا ارسلت في حاجة فارسل حكيما فان لم تجد حكيما
فاذهب انت بنفسك • اخي لا تقرب السلطان اذا غضب ولا البحر اذا مد • اخي لا
تبدا بعد تقوى الله بشيء خير من ان تتخذ صاحبا صالحا • قيل
خطب امير المؤمنين عليه السلام في مرض بعد الجمعة فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم قال
ايها الناس من عرف من اخيه الخير فليحمله فلا يسمعن فيه الاقاويل ومن حسنت
علانيته فنحن لسريرته ارجى الا انه اخذ كم نفسه شكا فان من عرف من اخيه مروة جميلة
فيسمع فيه الاقاويل من الرجال فقد شكا نفسه الا وان الرامي قد يرمي وقد تخطئ السهام
وقد يحال الكلام على طريق شتام وباطل ذلك يبور الا وانه بين الحق والباطل اربع
اصابع واشار باصابعه الاربع فوضعها بين العين وبين الاذن الحق ان تقول
رايت بعيني والباطل ان تقول سمعت باذني • وقال الاشعث بن قيس لقومه
انا انا رجل منكم ليس لي فضل على احد منكم ولكني ابسط لكم وجهي وابذل لكم مالي
واحفظ حريمكم واقضي حقوقكم واعود مرضاكم واشيع جنائزكم
فمن فعل مثلي فهو مثلي ومن زاد عليه فهو خير مني ومن قصر عنه فانا خير منه فقيل له وما اهله
قال احضكم على مكارم الاخلاق • وقال الارتقاء الى السؤدد صعب

والانحطاط

فصل في بيان الجود والسخاء

والانحطاط الى الدناءة سهل • وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اشد الاعمال ثلاثة
انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ من المال وذكر الله على كل حال • وقال
ما من صباح يوم الا وملكان يناديان واحد يقول اللهم اعط
المنفق خلفا والممسك تلفا • وقال عمران بن حصين عليه السلام
لا تقبل السائل فانه يجي • وقال الاعرابي للاجواد الركب انه سافر
ابي عمرو بن امية بن المغيرة وعبد الله بن عمر بن مخزوم والاسود بن المطلب بن اسد
الذين كانوا اذا خرجوا الى السفر لم يوقدوا لاحد منهم زاد ولا يحتاج من
صحبهم الى شيء • وقال بعضهم الصبر عند الجود اخو الصبر عند الباس
وقال طلحة بن عبيد الله انا لنجد باموالنا ما يجد البخلاء ولكنا نتصبر •
قال المتنبي من شر الملك من الجود مثل من الاحياء • وقال
سخا النفس عما في ايدي الناس اكثر من السخاء بالبذل • وقال الرضا الكريم من وقع العطاء
وقال ابو الحسن الرايقي لا احد لطاع اللئيم بالصلات لطاع الكريم وكل
الناس حقيق باستحباب الكرم والهرب من اللوم • وقال المطلب هو ان الجود
وقال بذل الوجه في الطالب اعظم من قدر الحاجة واذا عظمت
وقال الكريم من يسع السؤال قال عرفت بالنوال واذا دعي • قيل
دعا الحسن البصري حجاما فسوى شاربه واعطاه درهمين فقيل له في ذلك فقال
لا تبخلوا فيبخل عليكم • وقال الذم ما عودت نفسك • وقال السخاء قطب
فقر الحياة

والانحطاط

قال الاصمعي كتب الى الحسن بن علي عليهما السلام يعيب عليه اعطاء الشعراء فكتب
اليه خير المال ما وقى العرض وقال بعض حكماء
الفرس ان لا غناء ليس عن هشاشة وسرور فان ذلك داعية الى التفريج وانما الغنى
من الدنيا وقلب مكافاة ومن كان ذلك شانه لم يخش مخايل كان ان يسمى به تاجرا و
قيل خرج عبد الله بن جعفر يريد الشام فالجاه المطر الى ابيات من اعراب حمراء
فقام اليها رجل نادى الدري الدري قال عبد الله فاغتنا فنزلنا القبة ويحط
عن رواحلنا ثم اتى بجزور فنحرها فنحن في شواء وقديد وحدث بنا من الليل خبيئة
ثم انصرف فلما اصبح وقف على القبة فسلم وسأل الناس بينما انصرف راى عجوزا تعترضها
فعلنا وحملت نه ما ترى بنا الى هذا قال كلوا رحمكم الله طرا فانا لا نطعم الضيف غابا
قال عبد الله فبعثت بثوب فجعلت فيه زعفران وصررت في كل طرف ما [illegible]
ثم بعث به الى ابيه فقالوا الا تسله وهل اخذ بها الا باذنه فسالته ان تقبله مني فابى
فلما ودعته مضى راجعا فالقى الثوب بين البيوت فاما انصرفنا لحقنا على فرس شرعا
دعه قد اخرجت عيناه ويومي بالثوب فصاح يا اخوتي هذا وتلك الينا
وهو يقول واذا اخذت ثواب ما اعطيته فكفى بذاك لنائل تكديرا وقال
امير المؤمنين عليه السلام حسب الفضل من بخله سوء ظنه بربه ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية
وروي عن محمد بن ايوب التيمي انه قال كتب زياد بن الفياض على باب داره
ادخل ايها الضيف بسلام وكتب ابو الحسن المدائني قام الى الاسد بن عبد الله رجل

فقال له فاعرض عنه فقال ايها الامير اني لا اسالك الا حاجة قال فابعوك الى سالتي
اذا قال يأتيك عن من اعطيت فاعلمت ان عين اعطاه عشرة الاف درهم وقال
اسماء بن خارجة انا يسالني رجلان اما كريم والمحتاج فانا احق من سد خلته وستر فاقته
اما لئيم فعلى خصاصته واما اللئيم فاشتري منه عرضي وقيل بعض قيس بن سعد
عبادة فاستبطأ اخوانه فسأل عنهم فقيل له انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال
لعن الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر مناديا فنادى من كان لقيس عليه حق
فهو منه في حل فكسرت درجه لكثرة من عاده وقال [illegible] ان في الجود
الا ان خير المال ما الف اهله عن الذم بها [illegible] وما ينفع الانسان المال
بما الذم او يلقى بها عيش نعم وقال الصادق عليه السلام ان الله لما نفعل
اني جواد كريم لا يجاور في جنتي لئيما واللوم من الكفر واهل الكفر في الجحيم
والشرف والجود من الايمان واهل الايمان [illegible] وروي عن الهيثم بن عدي انه قال
قال النبي صلى الله عليه اطلبوا الرزق في القلوب الرحيمة من امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوا
الى القاسية قلوبهم فان عليهم يحل اللعنة وقال اطلبوا الحوائج من خيار الوجوه

فصل في بيان حسن الخلق

وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم بحسن الوجه وحسن الخلق وقال الحسن على النار الهين اللين
السهل القوم وقيل ان رجلا اتاه فقال له ما افضل الاعمال قال حسن الخلق
وهو ان لا تغضب وقال في سوء الاخلاق كنوز الارزاق وروي هشام بن عروة

عن ابيه انه قال ﷺ مكتوب في التورية ليكن وجهك بسطا تكن احب الى الناس
من معطيهم الذهب والفضة • وقال ﷺ بسط الوجه يقوم مقام البذل
وقال ﷺ حسن البشر اكتساب محبة ودفع ضغينة • وقال المدايني كان عبد الله
بن الحسن وابراهيم بن محمد بن طلحة يجلسون مع العبيد حتى ان العبيد ليكلمونهم
من فوق دونهم • وقال امير المؤمنين عليه السلم لا حسب كحسن الخلق • وقال ﷺ
سوء الخلق وحشة لا خلاص منها • وقال شكوة الاحياء سوء الخلق • وقال
بعض الصالحين زين هذا الدين الطلب السماح وحسن الخلق • وقال
ابو الحسن المدايني لقي عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما السلم وكانا ابنا خالة وكان
يحيى اذا لقي عيسى تبسم واذا لقيه عيسى عبس في وجهه قال فقال له عيسى لقيتني
ضاحكا كانك آمن • وقال يحيى لقيتني عابسا كانك آيس • قال ﷺ فاوحى تعالى
اليهما ان احبكما الي احسنكما بي ظنا • وقيل من لم يرد ان يخلص من علمه وان
خلقه من دنس ملك وهو لا يشعر • وروى المدايني عن شياخه انه قال قال
النبي ص حسن الخلق وحسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم وطاعة المرأة ندامة
والصدقة ترفع ميتة السوء • وقيل شكى نبي من الانبياء عليهم السلم الى ربه
سوء خلق امرأته فاوحى سبحانه اليه اني قد جعلت ذلك حظك من الاذى • قيل
اطهر الناس بحبه احسنهم لقاء • وقيل الكريم لين اذا استعطف واللئيم
الطف • وروي عن ابي سلمة انه قال قال ﷺ النبي ص اكمل

المؤمنين

المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا • وقال ﷺ خياركم خياركم لنسائكم • وروى
انه قال ﷺ عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم و
سوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة • وقال ﷺ ما من شيء في الميزان
اثقل من حسن الخلق • وقال الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل • وقال
امير المؤمنين ع اكرم الادب حسن الخلق • قيل ينبغي لسامع المرء الثرثار كلامه
تعد شئ عن الحكيم لم يطقك اذ لين سمعك قال في حيا الخالق خلق لنا
لسانا واحدا واذنان ومعنا اشاره الى ان الكلام لا بد ان يكون اقل من السماع

فصل في بيان كتمان السر

روي عن النبي ص انه قال ﷺ استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود • وقال ﷺ من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره
كانت الخيرة بيده • وقال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك عليه ولا تظنن
بكلمة خرجت من في امرء مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا • وقال ﷺ عليك
باخوان الصدق فكن في اكتسابهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء • ولا تهاون
بالحلف بالله • وعليك بالصدق وان قتلك • ولا تعرض لما لا يعنيك • واعتزل عدوك
واحذر صديقك الا الامين والامين من خشي الله • ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره
ولا تطلعه على سرك مصوبك وتخشع عند القبور واخي الاخوان على قدر التقوى ولا
يكون كلامك بذيا ولا تستعن على حاجتك بمن يحب نجاحها لك وشاور في امرك
الذين يخافون الله • وقيل للمهدي بن حاتم اي الاشياء اثقل عليك قال تجديد

الصديق وود سائلي بلا مسئل • وقيل فاى الاشياء اوضع للرجال قال
كثرة الكلام واضاعة السر والثقة بكل احد • وقال ان اوهن الامر
اعلانه قبل احكامه • وقال اصبر الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة
ان يقع بينهما شي فيفشيه • وقال لا تطلع النسا على سرك يصلح لك امرك
وقال بعض الحكما لصديق له سرك من دمك فلا تضعه الا من تثق به • وقال
كتمان السر من السلامه وافشاؤه يعقب الندم • والصبر على كتمان السر ايسر من
الندامه في افشائه • وقال بعض الحكما من طلب لسره موضعا فقد
اساء به • وقال صدرك اوسع لسرك • وقال عمرو بن العاص ما وضعت سري
عند احد قط فافشاه فلمته لاني كنت به اضيق صدرا حين استودعته اياه •
وقال المهلب بن ابي صفرة لحرامصي وبالرجال تضيق عن شي
كما تضيق من حمل السر • وروى ابو الحسن بن علي بن هشام انه قال سمعت
المامون يقول الملوك تحتمل كل شي الا ثلثة اشياء • القدح في الملك وافشاء السر
والتعرض للحرم • وقال عبد الله بن داود البصري ما كنت كاتمه من عدوك
فلا تطلع عليه صديقك اي احفظ سرك من عدوك وصديقك • وقيل
خطب ابو الاسود الدؤلي امراة من عبد القيس وكان لها مال عند رجل من
اهل بيتها وكان الرجل قد اضمر في نفسه ان يتزوجها من ابن له فقالت المراة
يا ابا الاسود امهلني حتى اقبض مالي واتزوجك فكتم ابو الاسود الحديث

الا من صديق له فافشاه صديقه الى امراته وحدث ما تم في عبد القيس فافشت امراة
منهم عند النساء فنما الخبر الى الذي كانت عنده المال فمنعه فافسد الامر على ابي الاسود فانشا
يقول امنت على السر امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب • اذاع به في الناس حتى
كانه بعليا نار اوقدت بثقوب • وقال مصعب الزبيري حج معاويه فلما انصرف مر
بالمدينة • فقال الحسين بن علي عليهما السلام لاخيه الحسن عليه السلام لا تلقاه ولا تسلم
عليه فلما خرج معاويه قال الحسن عليه السلام يا اخي علينا دين ولا بد لنا من اتيانه
فلحقه بجنب الدول وهو مغتر على راحلته فسلم عليه • واخبره بدينه
قال فرحا عليه ثمانون الف دينار وهو يطلع بهم بحرة • فقال
معاويه ما هذا قالوا اعيا وعليهم هذا المال نحن نرجيه ليلحق فقال
اصرفوه الى ابي محمد فلا فعه اليه وعليه ثمانون الف دينار • وذكروا الحسن
قدم المدينة مرة اخرى فجلس للناس من اول النهار فكل من دخل عليه اجازه
وامر له بشي من بين خمسين الف الى مائة الف فدخل عليه الحسن بن علي عليه السلام
من اخر النهار فلما نظر اليه قال له ابطات علينا يا ابا محمد فلعلك اردت ان
تبخلني عند قريش يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطيت في مجلسي هذا من اول
النهار الى الساعة خذها يا ابا محمد وانا ابن هند فقال له الحسن عليه السلام لا حاجة لي
فيها يا ابا عبد الرحمن قد رددتها عليك وانا ابن فاطمه • وذكروا ان الحسن عليه السلام
دخل على معاويه يوما وهو مضطجع على سريره فسلم عليه فاقعد عند رجله

ثم قال له يا ابا محمد الا اعجبك من عائشة تعيرني ليت الخلافة اهلا ولا لها
موضعا فقال الحسن ع او عجب ما قالت فقال كل العجب فقال الحسن ع الا اتم
اعجب من هذا جلوسي عند رجلك وانت نايم فاستحيى معاوية لعنه الله واستوى قاعدا
ثم قال اقسمت عليك يا ابا محمد لما اخبرتني كم عليك من الدين فقال
ماية الف درهم قال يا غلام اعط الحسن عليه السلم ثلثماية الف درهم ماية الف يقضي بها
دينه وماية الف يفرقها على مواليه وماية الف يستعين بها على نوايبه ثم قال
اقسمت عليك يا ابا محمد لما عدتها ساعتك بخ فقام الحسن ع فاحلفه فقال
يزيد ابنه لعنهما الله يا ابة تالله ما رايت كاليوم استقبالك على المكروه
وانما كان غايبه ماية الف درهم قال له يا بني ان الحق واله حقهم فاذا
اتوك فاجزل لهم العطية ه

فصل في بيان الرخصة في الهدية

وروي عن النبي صلعم انه قال تهادوا تحابوا
وقال الهدية تذهب بالسمع والبصر والقلب ه وقال تهادوا فان الهدية
تذهب وحر الصدر ه وقال تهادوا [illegible] تهادوا فان الهدية تذهب
بالحقد ه وقال عبد الله بن عمر تهادوا واعاودوا وقالت احكم تهادوا فانها تضعف
وتذهب بغوايل الصدر ه وقالت عائشة يا رسول الله ان لي جارتين فالى من اهدي قال
الى اقربهما منك بابا ه وقيل ان سليمان بن داود عليهما السلم يوما الريح فنزلت
من عش قبرة فيه فراخ لها فجاءت القنبرة فرفرفت على راسه ثم القت
جرادة فقيل لسليمان ذلك فقال كل شي يهدي على قدره ه وقيل

النجاشي

النجاشي الى النبي صلعم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما ه وقال
يونس بن عبيد اتيت ابن سيرين ومعي حشيش فقلت لم [illegible] فقالوا له ابن يونس الباب
فقال انا اسمعه فقولوا له فقام فقلت ان معي خبيصا فقال كانت
حتى اخرج اليك ه وقال قيس بن الربيع كنت نصلا على الاعمش
فاتيته يوما ومعي شقة فاستأذنت عليه فابى ان ياذن لي فقلت انما اكلمه فاذن له
فدخلت وتركت الشقة في دهليز [illegible] فقلت قيس بن الربيع فقال
ادخلوه واغلقوا الباب ه وقال ابو عوانة سمعت رجلا يقول لقيس
بن الربيع كان هاهنا رجل يطلبك فقال وما اصنع به قال انه كان معه شي
قال فاين هو ه وقال المدايني اهدى رجل الى الحسن والحسين عليهما السلم
ولم يهد الى محمد بن الحنفية فقال ابن الحنفية وضرب على جنبه وما انشد
امر عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا فاهدى الرجل الى ابن الحنفية ه و
قال الهدية تفتح الباب المصمت وتسل سخيمة القلب ه وقالت
عائشة تهادوا فان الهدية تذهب بالضغاين ه وقيل اهدى رجل الى قوم
سلة فنظر اليها فوجدها خفيفة قال انك لتعرف سخاء الرجل من سخافة سلته
وقال النخعي نعم الشي الهدية بين يدي الحاجة ه وقالت
ام حكيم الخزاعية للنبي صلعم يا رسول الله اتكره رد الهدية فقال صلعم
لو اهدي الي كراع لقبلته ولو دعيت الى كراع لاجبت ه وروي عن ابن عمر

فصل في بيان كره الهدية وردها ه

انه قال لأن يسعود في وصيته له اياك وليست بحرام عليك
ولكني اخاف عليك القالة • وقال امير المؤمنين عليه السلام هدايا العمال
غلول • وقيل سأل رجل بشر حاجة فبعث اليه فابى ان يهدي له هدية وقوما ليحلف
الا يقضي حاجته قال فقال القوم لمسروق يا ابا عائشة ما كنا نرى
بهذا بأسا قال المسروق هذا هو السحت • وقيل اهدي الى عمر بن عبد العزيز تفاحة
فردها فقيل له ان النبي صلعم كان يقبل الهدية فقال كانت هدية للنبي وهي
لنا اليوم رشوة • وقال ابو الحسن المدائني اهديت الى رجل
من الدهاقين هدية ناطف الجوع فعاتبه اصحابه فقال واي معنى لمدح لا تستحق
التزمن هذا الجزع لئن كان ابتدأ في بره انه ليدعوني الى ان تقبل في خانه ولئن
كان في على معروف لي عنده انه ليسلني اخذ ثمن ذلك المعروف منه ففي اي هذين
لا جزع • وقال محمد بن سلام بلغ عبد الملك بن مروان ان بعض عماله
قبل هدية فقال له هل قبلت هدية مذ وليتك • قال يا امير المؤمنين
بلادك عامرة وخراجك موفور والرعية على حال • قال اخبرني عما سألتك
عنه قال نعم قد قبلتها • قال والله لئن كنت قبلت هدية لا تنوي مكافأة المهدي
لها انك للئيم دني ولئن كنت قبلتها لتستكفي رجلا لم تكن لتستكفيه
لولا هي انك لخائن ولئن كان مذهبك تعويض المهدي لقد قبلت ما بسط لسانا
عليك واطمع فيك اهل عملك وما في امر احد امر لا يخلو فيه من لؤم ودناءة وخيانة

مصطنع

فصل في بيان الصدق والكذب

مصطنع يصرف من عمله • وروي عن النبي صلعم انه قال لا يصلح الكذب في جد
ولا هزل • وقال ما الملق بمحمود • وقال الشاعر الصدوق اذا مات
مات صديقا • وقال تعالوا الي اسبقا ابقيل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا • واذا
وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم
وكفوا ايديكم • وقال كبير الرجل في لسان الصدق خير له من المال يأكله ويورثه
وقال المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم في يد الرجل الشجاع باعز له من الصدق
وقال ابو الحسن المدائني بلغني ان بلالا لم يكذب منذ اسلم فاراد رجل
تمويهه • فقال يا بلال ما سبق فرسك قال المعظم قال
وما جرى قال محضر استطاع قال فانى يتبعه. قال الحدث اصنع رجلي • قال
الرجل بعد هذا الحد ابدا • وقال كتب عمر بن عبد العزيز
الى بعض عماله اياك ان تستعين بالكذب في امر تحتاج فيه الى حيلة غير ذلك ان
تطع الكذوب تهلك • وقال يعني العاقل ان يكون صدوقا ليؤمن على
ما قال وان يكون لئيستحب الزيادة • وكان رجل تحدث عند عون بن عبد الله فخلف
حديثه فقال له عون اذا كنت محدثا فلا تكذب • وقال الصادق عليه السلام
من لحمان يزيل اهل النعيم في نعيمهم واصحاب الاموال في اموالهم فما يصدق الكذب
وقال ان الله لا يصلح الا على اثنين خصال التفقه في الدين وحسن
التقدير في المعيشة والصبر على النائبة ومن كذب الناس • وقال بعضهم

الحكماء كل الناس حقيق لا يكون حلافا وان يتهمون في الايمان الملح لان الذي
يدعو الى اليمين ما يجد الحالف في نفسه او حاجته الى تصديق الناس اياه او
المتكلم يجعل الايمان حشوا وتكرارا لكلامه او يعرف منه ان الناس
تتهمه في حديثه فهو ينزل نفسه بايمانه منزلة من لا يقبل له حديث الا بيمين
فر من هذا الحال فاحذر الايمان تحذر الكذب وكان يقال لا شي
افضل من الصدق ولكل شي اذل من الكذب ومن كذب فقد بطل
وقال لا يبلغ الرجل حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق ويدع الكذب
في المزاح وقال الصدق عز والكذب خضوع وقال اياك
وما تريد ان تعتذر منه فانه قلما اعتذر رجل الا كذب وقال
[illegible] دعوا المعاذر فانها مفاخر وقال معاوية للاحنف
بن قيس لم لا تتكلم فامر [illegible] فقال نخافكم ان صدقنا ونخاف الله
ان كذبنا وقال ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعرف كذب صاحبك
فلقنه ويروى عن ابي دابة انه قال بلغني ان معاوية قال لابي الاسود
بلغني ان عليا اراد ان يدخلك في الحكومة فعزمت عليك الا اخبرتني اي شي
كنت تصنع في ذلك وقال ابو الاسود كنت ناتيه آتي المدينة فاجمع الناس
المهاجرين والناس الانصار فاني لم اجد منهم من ابنائهم ثم استحلفهم
بالله الذي لا اله الا هو المهاجرين احق بها ام الطلقاء فقال معاوية اذا والله ما

اخلف

اختلف عليك اثنان قال في الصدق فتعاهد حيث لا يحتمل ان
ويحكى المدائني انه قال قال عبد الملك بن مروان للحسن هذه الشريف
والحجا اذ الراي والكذب فساد كل شي وقيل كانت العرب تقول لسان صدق للمرء خير
من سوء الكذب مع المبرة وقال الاحنف صدوق خير من سليط كذوب فتح الله
اذا كان كذابا وقال محمد بن طاهر ما كان شي ابغض الى النبي صلعم من الكذب
وما اطلع على احد على كذبه فيخرج من صدره حتى يحدث الله توبة وقيل كان الاخ
بن عبد الملك يكتب الى مؤدب ولده علمهم ولدي على الصدق حتى لو قتل رجل منهم كذب
او يدون قتل وقال الاصمعي قلت لاسود العين بغا في اعرابي فاذا هو
اطرف الناس واحسنهم حديثا فاتهمته بالكذب قلت قد كاد هذا يخبرك اظن وافضل
قال الجاهات والله ذلك الجبل افضل انه كذاب وقيل لكذاب هل صدقت قط قال
اكره ان اقول لا فاصدقه وقال ابن الخادم الكذب حيث نهى ان يفعل فانه
يفضحك وانشد بعضهم يقول ∴ لا يكذب المرء الا من مهانته ∘ او عادة السوء
او قلة الادب ∘ لبعض جيفة كلب خير رائحة من ∘ كذبة المرء في جد وفي لعب ∘
وقال اخر ∘ وكم صادقا في كلامه [illegible] ∘ ثم كنا باقرب منا فتا ∘
وقال اخر ∘ الكذب عار وخير القول اصدقه ∘ والحق ما مسه من باطل زهقا ∘
وقال حكيم خذ [illegible] كونوا الله عز وجل لا تعطيها الا من احبه قلبه
راض [illegible] صابر ولسان صدوق فعلامة الرضا ان لا يحسد وعلامة الصبر ان لا يشكو

وعلامة الصدوق ان لا يكذب ولا يغتاب • وروي عن ابي محمد الجريري
انه قال اعظم المصائب خصلتان ترك الصدق مع عرفان ثوابه والاقامة
على عرفانه عقابه • وقيل اللسان ترجمان الانسان فمن ترجمه زادت بغيته
وروي عن ابن مسعود انه قال سمعت النبي صلعم يقول اكثر خطايا ابن آدم في
لسانه • وروي عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم من كف لسانه ستر الله
عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره
• وروي عن البراء انه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال
يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الى الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وامر
بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق على ذلك فكف لسانك الا من خير
وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال لسان الحكيم من وراء قلبه
فاذا اراد ان يتكلم رجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه امسك
وقلب الجاهل على طرف لسانه • وقال وهب بن منبه في حكمة آل داود
حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه • وقال
النبي صلعم طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
وقال لقمان لابنه يا بني ان تجمل الناس بكلامهم فتجمل انت بالصمت
وقيل لعيسى عليه السلام اخبرنا بعمل ندخل به الجنة قال لا تتكلم ابدا قالوا لا
نستطيع قال فلا تتكلم الا بخير • وقال ابن المبارك الكلام بين يدي من

اعلم منه ترك الخصومة • ثلاث اشياء من كن فيه كان منافقا من اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان • وقال بعض الحكماء لا يجمل العاقل
ان يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسال من يخاف منعه ولا يرجو ما يعنف
ولا يسعى لما لا يستطيع انجازه • وقيل اعتذار مع المجالس رجل مطول
• قال الاصمعي وقف اعرابي على قوم يتغابون رجلا من اخوانه
فقال اسطوا عن عيب من لو كان حاضرا اسرهم الى مدحه فرب شفاعة غيرها
ويادحه سواه بما لا يعرف فيه • وقال المستنبط الصائم يذهب بها العالم
وانشد لابي الاسود في المعنى • وذي حسد يغتابني حيث لا يرى مكاني ويثني صالحا
حيث اسمع تورعت ان اغتابه من ورائه وما هو اذ يغتابني متورع • وروي عن الاشعث
بن قيس انه قال ما اغتاب رجل رجلا من بين يدي الا انصع في عيني وان كان شريفا
وزاد الغائب عندي جلالة وان كان وضيعا • وقال الخليل بن احمد الجهل والغيبة
نفس العجز • وروي عن ابراهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما جلس قيل ان فلانا لم يجي
فقال رجل منهم انه ثقيل لا نقدر المسارعة في المشي فخرج ابراهيم من بينهم ولم ياكل
ثلث ايام • وقال ما شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن • وروي
عن الفقيه ابي الليث انه قال الغيبة على اربعة اوجه في وجه كفر
وفي وجه معصية وفي وجه نفاق وفي وجه مباح • فاما الذي كفر فهو اذا اغتاب
المسلم فقال له لا تغتب فيقول ليس هذه غيبة وانا صادق في ذلك فقد

الناس الغيبة المنافقين •
وقال للكاذب ثلث علامات
يحلف اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت
بالمصيبة •

احتمل باخر مرا شه مما يقاد كارا. واما الذي هو معصية فهو ان تغتاب
انسانا وتسميه ويعلم انها معصية فهو عاص. واما الذي هو نفاق فهو ان تغتاب
عن انسانا وتسميه عند من يعرف اسم الذي يريد فلانا فهو نفاق. والرابع
ان تغتاب فاسقا او صاحب بدعة فهو ماجور لقول النبي صلعم اذكروا الفاجر بما فيه
ونقول لا غيبة ولا حرمة للفاسق والمنافق. وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه اضاف
اناسا فلما قعدوا على الطعام احذوا في الغيبة فقال لهم ان اقواما
قبلنا ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم اكلتم اللحم قبل الخبز. وروي عن حكيم
انه قال كل انسان اقدر ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا
زوالها. وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد غم دايم
ونفس تتابع. وقال من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت. وقال ستة لا يخطيهم الكابة فقير
حديث عهد بغنى [illegible] مخاف على ماله التلف والحسود والحقود وطالب مرتبة
فوق قدره وخليط اهل الادب بغير ادب. وقال ابن المقفع الحسد خلق
دني ومن دناءته انه يبدا بالاقرب فالاقرب. وقال رجل من الحكما لابنه اياك
اياك والحسد فانه يتبين فيك ولا يتبين في عدوك. وقال بعض الحكماء
وجدت اقل الاشياء منفعة واكثرها في العاقبة الحاجة ووجدت انكد العيش عيش
الحسود. وقال الحسد داء لا دواء له. وقال الشاعر

كل العداوة

كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد. نعوذ بالله من تحميل
الكبد من الانطواء على الحسد لا تسل المعوه ولا تقبل المعذرة. ومن صديق
يلح في الخفا ويعرف في الصفا. ومن حاسد [illegible] ومن [illegible] وانه [illegible] وعبد
انق [illegible]. وقال الحكماء اصل الشر والحسد والحقد [illegible]
[illegible]. ويذكر الحسد كثرة الخدع لما يتحمل صاحبه من شغل الاهتمام وكلفة مقاساة الاغتمام
من غيران يجدي ذلك عليه شيا. وروي عن حماد بن سلمه انه قال سمعت
[illegible] الحسن عليه السلم [illegible] قال [illegible] الك [illegible] لا الا انك [illegible] ولكن غمه
في صدرك فانه لا يضرك ما لم يبد باليد واللسان. وقال [illegible] اوحى الله تعالى
الى سليمن بن داود عليهما السلم اوصيك بسبعة اشياء لا تغتاب صالحي عبادي ولا
تحسدن احدا من عبادي. قال سليمان يا رب حسبي تاته. وروي [illegible]
عن سفيان الثوري انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي. وقال الحاسد اذا راى نعمة
بهت واذا راى عثرة شمت. وقال بعض الشايخ لا يوجد العجول
محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا ذو الشره غنيا
ولا الملول ذا اخوان. وروي عن النبي صلعم انه قال المؤمن يغبط والمنافق
يحسد. وقال كاد الحسد ان يغلب القدر. وقال يكون في آخر الزمان
اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة قيل وكيف يكون ذلك يا رسول الله قال برغبة

بعضهم الى بعض • ويرغبه بعضهم من بعض • وروى عن جابر بن مطعم انه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة ولا يجوز
شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم يتحاسدون • وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الكبر داء ودواؤه معرفة النفس • والحرص داء ودواؤه معرفة القسمة • والحسد داء ودواؤه
معرفة القسام • وروى عن احنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود ولا مروة
لكذوب ولا صديق لملول ولا حيلة لبخيل ولا وفاء للنساء • ولا سودد لسيئ الخلق
ويحكى عن السفيان الثوري انه قال ربما يتعجب من لبس الثوب الجديد فاخاف
ان يهيج في جيراني حسد لم يكن فيهم • ويحكى ان ام الحجاج كانت تدعو له كل صباح
جاثية على ركبتها لحساده فقيل له انها امك تدعو عليك قال لا لا ارادت به صحة حسبي
وانقطاع قلوبهم • ويحكى عن ابن سيرين انه قال الافعال التي في الانسان
فهو الكذب والغضب والحسد والحرص والكبر والبخل والخيانة أعظمها الحسد
لانه فعل القلب دون الجوارح • وقال بعضهم العداوة والبغضاء مفتاح ابواب
الحسد والحسد يوجب زوال درجة الحاسد • وقيل ان الحاسد لو ملك جميع ما
في الارض لم يشبع ولا يقطع الطمع عن الزيادة الطامع ولا وقيل
لا راحة للطامع ولا لذة للحاسد لكونه دائما مهموما وهو عن الدرجة ممنوعا
وروي مكتوب على سيف النبي عليه السلام الرزق مقسوم والحريص محروم
والبخيل مذموم والحاسد مغموم • وروى عن النبي صم انه قال اني لامزح وما

فصل في المزاح

اتق الاحقا

اقول الا حقا • وقال لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح • وقال عبد الله بن مسعود
اياكم والمزاح فان فيه التباغض • وقال اكثم بن صيفي المزاحة تذهب المهابة
وقال ابراهيم النخعي المزاح من سخف او بطر قال الفقيه لم يستثبت ذلك
وقيل طمع لم يرد الى طمع وقيل مزاح لم يورث ضغينة • وقال
المزاح يفضل الداء عن الدواء والمزاح سبب الجرءة ويهيج الشحناء والمزاح
اوله فرح وآخره ترح واصل المزاح الاشر وعاقبته البطر • وقال
المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للصداقة واوصى رجل من الحكماء ابنه فقال
يا بني اياك والمزاح فانه يذهب بهاء المؤمن ويطفئ نوره ومن اكثر من شيء عرف به
ومن مزح استخف به ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته ومن تعرض للتهمة فلا يلومن
من اساء به الظن • وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله امنعوا
الناس من المزاح فانه يذهب المروة ويوغر الصدور • وقال اتقوا
المزاح فانه حمقة تورث ضغينة • وقال بعض الحكماء انما سمي المزاح مزاحا
لانه زاح عن الحق واوصى رجل ابنه فقال يا بني اقتصر من تلطفك فان الافراط فيه
يذهب بالبهاء ويجري عليك ايدي الاراذل والتقصير فيه يقطع عنك المؤانسين
فاذا مزحت فلا تمزح الا بالقول يسير ما استطعت • وقال سعيد بن العاص لابنه
يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك • وروى بعضهم عن مجاهد
انه رأى رجلا يمزح فقال له بحاله تتخذ اخاك سخريا • وقيل في المزاح اما المزاحة الا

فعيهما خلقتان لا ارضاهما لصديق • وقال اخر ربما اسمع المزح سائلهم
كم من لج حرا جالب القام وقام • عش بدام الصمت خير لك من ذكر الكلام
وروي عن بعض الخلفاء انه عرض على رجلين يختار احدهما فقال
الرجل كلاهما ونعامض بعليه ولم يوله شيئا • فصل
حكي عن بعض الحكماء انه قال للعقل جوارح وصفات كما للجسد
فراس العقل التواضع • وعينه الحيا • ولسانه الصدق • وقلبه النيه • ويده الرحمه
ورجله السلامه • وبنانه العدل • ومركبه الوفا • وسلاحه حسن الخلق • وماله
الادب • وذخيرته اجتناب الذنوب • وزاده المعروف • ودليله هدى الله تعالى • و
قال حكيم ان ترك العبد غضبه تم بتكميل عقله • وروي عن حكيم انه قال
ركب الله في الملائكة العقل لا شهوه • وركب في البهايم الشهوه بلا
عقل • وركب في ابن آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكه
ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهايم • وقال ابن مسعود اعقل الناس
من خاف ذنوبه وان قلت واستحقر عمله وان كثر وكان اعتماده بربه • و
قال بعض الحكماء العاقل من وده من الذم احب اليه من سروره من
المدح لان الذم فيه طهارة والمدح ينقص ايمان الانسان • وحكي عن حكيم انه قال
العاقل يأكل الدنيا ولا يعمل لها والاحمق يعمل للدنيا ولا يأكلها • وروي ان رجلا
جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اخبرني بعمل هو افضل الاعمال

بالعلم

قال عليكم بالعلم فان قليل العمل مع العلم كثير وان كثير العمل مع الجهل
قليل • وقال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره • والعقل دليله • والعمل
قائده • والرفق والده • والبر اخوه • والصبر امير جنوده • وروي عن ابي الليث الفقيه
انه قال الجلوس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء
من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها • ومن جلس مع الفقراء
زاده الله الشكر والرضا بقسم الله • ومن جلس مع السلاطين زاده الله
الكبر وقساوة القلب • ومن جلس مع النسوان زاده الله الشهوه • ومن جلس
مع الصبيان زاده الله اللهو والمزاح • ومن جلس مع الفساق زاده الله الجرأة
في الذنوب والتسويف في التوبه • ومن جلس مع الصالحين زاده الله في الطاعه
ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع • وقال ينبغي للرجل
ان يزين علمه بنفسه ولا يزين نفسه بعلمه • وقد قيل العلم زين من اطاعه وشين
من عصاه • وقال ابن المبارك مع الصمت اثنان وعشرون من الحجر لم يرق
على وجه الارض ما لم يعامل تعزيه • وروي عن يحيى بن معاذ انه قال
ان الله تعالى اغلق ابواب التوفيق على بعض عباده بستة اشياء اولها اشتغلوا بالعلم ولم يعملوا به
والثاني اكلوا النعم ولم يشكروا الله • والثالث صحبوا الصالحين و
لم يقتدوا بهم • والرابع اذنبوا الذنوب ولم يتوبوا • والخامس فقدوا الاموات
ولم يعتبروا • والسادس ورثوا الاموال ولم يردوا • وحكي ان رجلا

الى معاد السفى وقال عظني • قال ان العامل في عمله يحتاج الى خصال
العلم والنيه • والاخلاص • والصبر • والتوكل • فالعلم للحجه • والنيه للصدق
والاخلاص للصفاء • والصبر للكمال • والتوكل للاستسلام • وقال
النبي صم ما خلق الله داء الا وخلق له دواء • الا السام والهرم • وقال
حكيم العلم حيوة والعمل نجاة ولا شفاء الا بهما وقيل لحكيم متى يذهب العلم (اي الموت)
والحكمة • قال اذا اطلبت الدنيا بهما • وحكي ان ملكا من الملوك قال لاربعة من العلماء
ليتكلم كل رجل منكم بكلمة جامعة حقيقة نافعة فقال الاول ان افضل علم
العلماء طول السكوت • وترك ما لا يعنيه • وقال الثاني ان اشرف الاشيا
ان يعرف المرء قدره تدبيره ويسلم عقله • فيعمل ويتكلم على قدر ذلك • وقال
الثالث ليس شي باحسن من ان لا يكون احد الى حسن حاله في الدنيا ولا
يطمئن اليها • وقال الرابع ليس شي اروح على البدن من ملازمة الطاعه
والتقوى • والرضا بالقضا • والثقة بالقسم • وقال لقمان لابنه
اذا رايت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك
وان تكن جاهلا علموك لعل الله ان ينزل عليهم رحمه تصيبك معهم
وقال حكيم تموت القلب من اربعة اشيا • فضول الكلام
ومجالسة الجهال • واكل الشبهه • وكثرة الضحك • حديث
قدسي • قال الله تعالى لبني ادم ان عيب اهل الدنيا كثيرها الجهل والحمق

ولا تتواضعون لمن تتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء • وعند العارفين حمقا

فصل روي عن امير المؤمنين عليه السلام • انه قال

قال رسول الله صم من سره ان يمد في عمره ويوسع في رزقه ويدفع عنه
ميتة السوء فليتق الله • وقال تقوى الله راس كل حكمة • وقال
الله تعالى • يؤتي الحكمة من يشاء • ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا • وهو الورع • وقال ابو العباس بن عطا التقوى
ظاهرة وباطنه • فظاهره محافظة الحدود • وباطنه النيه والاخلاص • وقال
داود الطائي ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى • الا اغناه بلا مال
واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس • وقيل اوصى حكيم ابنه عند نقله من دار
الفناء يا بني العافية في العزلة • والفراغة في القلة • والرفعة والحب في التقوى
والشرف في العلم • والفوز في الحلم • والفرج في الصبر • والغنى في القناعة • والزيادة
في الشكر • والجنة في حسن الخلق • والسيادة في السخاوة • والراحة في الهرب من الناس
وقال حكيم ستة في تحت ستة • الغنى تحت القناعة • والنعمة تحت الصحة
والشكر تحت السلامة • والفراغ تحت قلة الشي • والتوفيق تحت الجهاد • ورضى الله تحت
سخط النفس

فصل في اخبار الله تعالى

الى داود عليه السلام ان من عبادي عبادا كان صلاح ايمانهم في فقرهم ولو اغنيتهم
لكفروا • وقال الحرمان العقل للاوليا كرامة • وللاعدا مهانة •

باب [illegible]
وقال علي عليه السلام اذا انقطعت [illegible] ولا [illegible] •
وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا [illegible] الناس فاطلب [illegible]
وقال [illegible]
وقال اذا [illegible] ولم تستطع ان [illegible]
وقال [illegible] •

وقال امير المؤمنين عليه السلام اربعة اشياء القليل منها كثير الوجع
والعداوة والنار والفقر • وسئل عن الجنيد من اغنى الناس قال
الفقير الراضي • وقال بعض اهل الاشاره كمال الفقير في ثلث في العز
والعفة والفطنة اما العز فستر فيها الشهوة • واما العفة فحفظ خلقه
واما الفطنة فتميز بالمؤمن له عما يكون عليه • وقال سهل بن عبد الله
آية الفقر دعوة ثلثة اشيا حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره • وقال
الشقيق الفقير لا تفارقه ثلثة اشياء شغل القلب وتعب النفس وذل الحال
وقال سهل بن عبد الله خمسة اشيا من جوهر الناس المطمئنة فقير يظهر
الغنى • وجائع يظهر الشبع • ومحزون يظهر الفرح • ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر
له المحبة • ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف • وقال
يحيى بن معاذ اقرب الناس الى الكفر ذو فاقة لا صبر له • وهذا تاويل قول النبي صلعم
كاد الفقر ان يكون كفرا • وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال سئل
النبي صلعم ما الغنى قال الياس مما في ايدي الناس • وقال الغنى غنى القلب
والفقر فقر النفس • وقال ليس الغنى عن كثرة المال انما الغنى غنى
النفس • فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه
واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه • وقيل معنى غنى النفس في
الحديث القناعة • وقال لا يحتقر الرجل المال فانه لعزه الملك الذي

وقال امير المؤمنين عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى • وحكي عن حاتم الاصم
انه قال ان آدم عليه السلام ادخله الجنة فضل الرب ورحمته واخرجه منها الطمع
والحرص وانت تريد ان تدخلها وبما فيك • وقال النبي صلعم من سأل وله اوقية
فقد سأل الناس الحافا • وقيل الاوقية وزن اربعين درهم • وروي عن حفص بن حميد
انه قال اتفقت العلماء والفقراء على ان النعم لا تدرك الا بترك النعم
فقال ابو يزيد سبب الحجاب اربعة انا ونحن ولي وعندي • قال
مصداق هذا اربعة • قول الله تعالى حكاية عن ابليس قوله انا خير منه • وعن فرعون قوله
اليس لي ملك مصر • وعن جند بلقيس قولهم نحن اولوا قوة • وعن قارون قوله انما اوتيته
على علم عندي • وروي عن النبي صلعم انه قال لا يزال الله تعالى في حاجة العبد
ما دام العبد في حاجة اخيه • وقال اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما
بابا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق • وقال من اتقى الخلف جاد
بالعطية • وقال محمد بن كرام رايت حكيما فقلت له اوصني فقال
اجتهد في رضا خالقك بقدر ما تجتهد في رضا نفسك وابذل كيسك
لاخوانك كما لسانك واحفظ لسانك كما تحفظ كيسك •

فصل وروي عن النبي صلعم انه قال
حاكيا عن الله تعالى يا ابن آدم خلقتكم من التراب ومصيركم الى التراب
فلا تتكبروا على عبادي فتحبطوا وكالمال فتكونوا على اهون من الذر

وانما تجزون يوم القيمه باعمالكم لا باحسابكم • وان المتكبرون في الدنيا اجعلهم يوم القيمه مثل الذر يطاهم الناس كما كانت البهايم تطاهم في الدنيا • وروى ابن عمر عن النبي صـ انه قال ان الذي يجر ثيابه من الخيلا لا ينظر الله اليه يوم القيمه • وفي الخبر ادعا الله تعالى الى موسى م اتدري لم اصطفيتك الكبر فيك • وروى عن النبي صـ انه قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمه ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار • وروى عن وهب بن منبه انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن نظر اليها • وقال حرام انت على كل متكبر ومن ادعى عن الباقر عليه السلام انه قال العز رداء الله والكبرياء ازاره فمن نازع شيا منهما اكبه الله على منخره في جهنم • وقال الصادق عليه السلام ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم ثاني عطفه مسبل ازاره والمنفق سلعته بالايمان • وقال ان الكبرياء لله رب العالمين وانه لا يدخل الجنه من في قلبه مثقال ذرة من الكبر • ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان • وقال الراوي فقلت جعلت فداك ان الرجل ليلبس الثوب الجديد ويركب الدابه فكاد يعرف منه الكبر • فقال ليس ذلك انما الكبر انكار الحق والايمان الامر ابطال الحق • وقال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله تعالى من شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم • وقال النبي صـ يحشر المتكبرون يوم القيمه على صورة الذر تطاهم

الناس

الناس باقدامهم حتى يفرغ الله تعالى من حساب خلقه ثم يسلك بهم الى النار ويسقون من طينة خبال وهي عصارة صديد اهل النار • وقال اكثر اهل النار المتكبرون • وقال ثلثة لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم • شيخ زان • وملك جبار • ومقل مختال • وروى عن ابي يزيد انه قال ما دام العبد يظن ان في الخلق شرا منه فهو متكبر • وقيل له فمتى انه قال ان لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا ويرى ان التواضع ان لا ترى لك فضلا على احد • وقال بعض اهل الطريقه كيف يتكبر ابن آدم وقد خرج من مخرج البول مرتين • وقال بعضهم التكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقرا اقبح • والتواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن • وروى عن حاتم انه قال احببت الموت على ثلثة احوال على التكبر والحرص والحيلة • وقال بعض اهل الاشاره العبوديه مبنيه على ترك التكبر باستعمال غاية التواضع لان التكبر من صفات الله الربوبيه والتواضع من نعوت العبوديه • وحكى ان رجلين عند موسى م انتسبا في الحسب فقال احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعه فاوحى الله تعالى اليه قل لهم في النار وانت عاشرهم • وقيل للحكيم من المتكبر قال الذي يعجب الملحه من غير الفضل والافضال ويرى الانف في كل الاحوال • وقال عالم التواضع هو التكبر على الاغنياء والتذلل للفقراء • وقال بعض اهل الاشاده التواضع تصغير النفس مع معرفتها وتعظيم الناس

بحرمة التوحيد • وروي عن ابي سعيد الخدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ما بعث الله تعالى نبيا قط الا كان متواضعا • وقال الاكل مع الخادم من التواضع
فمن اكل معه اشتاقت اليه الجنة • وعن امير المؤمنين عليه السلم انه قال
قال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله • ومن [illegible]
من اكثر ذكر الله احبه الله • وسئل حكيم فيما ذا التواضع قال
الشرف في التواضع • والعز في التقوى • والحرية في القناعة • وروي عن
ابي عثمان انه قال صلاح القلب من اربع خصال في التواضع لله
والفقر الى الله • والخوف من الله • والرجاء في الله • وقيل معنى قول النبي صلى الله عليه وآله
من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ان المرء يكون باشياء بقلبه ولسانه وبدنه
لو اعتقد له باللسان والبدن ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب واللسان
والبدن ذهب كل دينه

فصل

روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم الصلوة والسلم انه قال
فيما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال
افضل فقال الله تعالى عز وجل يا احمد ليس شيء عندي افضل من التوكل
علي والرضا بما قسمت يا احمد وجبت محبتي للمتحابين فيّ ووجبت
محبتي للمتواصلين فيّ • ووجبت محبتي للمتوكلين علي واوليائي الذين نظروا
الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق وبطونهم خفيفة من

اكل الحلال

اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا احمد ان احببت
ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا • فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال
خذ من الدنيا حقا من الطعام والشراب واللباس • ولا تدخر لغد ودم على ذكري
فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك • فقال بالخلوة عن الناس وبغضك
الشبع • وفراغ بطنك من الطعام يا احمد واحذر ان تكون في الدنيا مثل الصبي
اذا نظر الى الاخضر والاصفر احبه واذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به
فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك فقال اجعل ليلك نهارا
ونهارك ليلا قال يا رب وكيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع
يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي اربع خصال الا ادخلته الجنة
ان يطوي لسانه فلا يتكلم الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس • ويحفظ
نظري اليه • ويكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة
الجوع والصمت والخلوة لما ورثت منها قال ما ميراث الجوع • قال الحكمة
وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤونة بين الناس و
قول الحق يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب
قال اذا كان جائعا او ساجدا يا احمد العجب من ثلثة اولا من دخل
في صلوة وهو لا يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو يصلي • وعجبت لعبد له
قوت يومه من الحشيش او غيره وهو يهتم لغده • وعجبت لعبد لا يدري اني راض عنه

او ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤة ودرة
فوق درة ليس فيها نظر ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم في كل يوم
سبعين نظرة وازداد لهم في ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة
بالطعام والشراب تلذذوا بذكري وكلامي وحديثي قال
يا رب ما علامة اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول
الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد المحبة لله هي المحبة للفقراء
والتقرب اليهم قال ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل
وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم
ولم يكذبوا بألسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم
ولم يفرحوا بما اتاهم يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا
يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون
ان ادنى ما اعطي الزاهدين مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا
اي باب شاؤوا ولا احجب وجهي عنهم ولانعمنهم الوان التلذذ من كلامي
ولاجلسنهم في مقعد صدق فاذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم
اربعة ابواب باب تدخل عليهم فيه الهدايا بكرة وعشية من عندي وباب
ينظرون الى كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون فيه الى النار فينظرون
الظالمين كيف يعذبون وباب تدخل عليهم الوصائف والحور العين

قال يا رب

قال يا رب من هؤلاء الزاهدين صفهم قال الله تبارك وتعالى الزاهد
الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب
فيحزن له ولا يعرفه انسان يشغله عن ربه عز وجل طرفة عين ولا له طعام فضل يسأل
ولا له ثوب لين يا احمد ما عرفني عبد الا خشع ولا خشع لي عبد الا خشع له الخلق
يا احمد ان الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد على الخلق
ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان ذلك يحيي قلوب
الصالحين والقانتين يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب
الحلال فاذا اطبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي قال يا رب
ما اول العبادة قال اول العبادة الصمت والصوم يا احمد
وعزتي وجلالي ان اول عبادة العباد وقوتهم الصوم والجوع وطول الصمت
والانفراد عن الناس وان اول المعصية التي يعملها الشبع وفتح اللسان ما لا يعنيه
ومخالطة المخلوقين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا
قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفيه
عما لا يعنيه وخوف يزداد به كل يوم في بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا
بد منه وبغض الدنيا وحب الاخيار لحبي اياهم يا احمد لو صلى العبد
صلاة اهل السماء والارض وانطوى عن الطعام مثل الملائكة ولبس
لباس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة او ادنى منها او اكثر منها لا يجاورني

في داري حتى يخرج ما في قلبه ذلك يا احمد لا تتزين بين الناس وطيب الطعام
ولين الوطاء فان النفس ماوى كل شر ورفيق سوء اجرها الى الطاعة وتجرك الى المعصية
وتخالف على الطاعة وتطيعك فيما تكره تطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت
وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت و
تغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير
واذا حمل عليها لا تطير وكمثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد
ابغض الدنيا واهلها واحب الاخرة واهلها فقال عليه السلام يا رب من اهل
الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه
قليل الرضا لا يعتذر الى من ساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان
عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل
المنفعة كثير الفرح قليل الخوف واما اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخا
ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون
ويدعون بما ليس لهم يذكرون مساوي الناس يا احمد ان
اهل الدنيا كثير فيها الجهل والحمق ولا يتواضعون لمن يتعلمون منه
وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء يا احمد
ان اهل الاخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم
قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون

محاسبين

محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية
وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين
في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم
عنده مسموع تفرح بهم الملائكة تدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب
يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها يا احمد من اعتز بغنى
ذل ومن اعتز بهدى العز اعتز ومن اعتز بدنياه فلا عز له يا احمد
لا عناء لمن لا عقل له ولا فقر لمن لا صبر له ولا رضى لمن لم يرض باليسير يا
احمد اجعل همك هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك
متواضعا حتى لا يشغل عني ابدا فمن غفل عني فلا ابالي في اي واد هلك
يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطى
ولا يطغى واعمل بعلمك الذي علمتك حتى يجمع لك علم الاولين والاخرين
ثم احمد على قلبك بالمعرفة ما لا يقدر على وصفه الواصفون واحمل لك
حيث توجهت واسلك بك كل خير وارشدك الى طريق العارفين واتولاك
على العبادة واحببها اليك واعينك عليها حتى لا يكون شيئا احب اليك
من العبادة يا احمد هل تدري باي شيء فضلتك على سائر الانبياء
قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق
وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد ان احبت

ان تعجل ذوق الايمان فجوع نفسك والزم لسانك بالصمت الا عن ذكري والعظ
لعبادي والزم نفسك خشيه وخوفا والزم نفسك تعبا في عبادتي فان فعلت
ذلك فقد فزت فوزا عظيما يا احمد وعزتي وجلالي
ان اول عبادة العباد وتوبتهم الصوم وطول الصمت والانفراد عن الناس
يا احمد هل تعرف اي عيش اهنى واي حياة ابقى قال
اللهم لا قال اما العيش الهني هو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي
ولا يغفل عني ولا يجهل حقي ويطلب رضاي ليله ونهاره • واما الحياة الباقيه
فهي التي تعمل لنفسه حتى يهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخره في عينه
ويؤثر رضاي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظمني حق عظمتي ويراقبني بالليل
والنهار وينفي قلبه من كل ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه فاذا فعل
ذلك اسكنت قلبه حبا لي حتى اجعل قلبه وفرغه واشغاله وهمه لي ولا يغفل
عن النعم التي انعمت بها عليه وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع قلبه مني وينظر
قلبه الى جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات
واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكه وهكذا
اذا كان يفر من الناس فرارا وينتقل من دار الدنيا والفنا الى دار البقا
ومن دار الشيطان الى دار الرحمن فهذا هو العيش الهني والحيوه الباقيه
فهذا مقام المرضيين وعليك سلامي ورحمتي وبالله الاستعانه والتوفيق

والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين آمين
رب العالمين •

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل اخي جبرئيل م ذات يوم الي
وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اعلم انك يا محمد
اني وضعت خمسه في خمسه والناس يطلبون في خمسه اخرى فمتى يجدونها
قال اني وضعت العز في الطاعه في الطاعه فقد اعزه والناس
يطلبون في ابواب السلاطين فمتى يجدون ذلك وقال
اني وضعت الراحه في الجنه والناس يطلبون في الدنيا فمتى يجدون ذلك
وقال اني وضعت الغنا في القناعه والناس يطلبون في
المال فمتى يجدون ذلك وقال اني وضعت العلم والحكمه في الجوع
والناس يطلبون في الشبع فمتى يجدون ذلك وقال
اني وضعت رضاي في خلاف الهوى والناس يطلبون في موافقة الهوى فمتى يجدون
ذلك • وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل يا جبرئيل هل نزلت
من بعدي في الدنيا قال نعم يا رسول الله انزل بعدك عشر مرات وارفع عشر
من جواهر الارض • اولها ارفع البركه من وجه الارض • والثاني
ارفع المحبه من قلوب الخلايق • والثالث ارفع الرحمه من قلوب
عباد الله • والرابع ارفع الحيا من النساء • والخامس ارفع العدل من الامرا

والمجموعة

والسادس ادفع الصبر من الفقراء والسابع ادفع السخاوة من الاغنياء والثامن
ادفع العلم من العلماء والتاسع ادفع القران من اهل القرآن والعاشر
ادفع الايمان من اهل الايمان نعوذ بالله من ذلك الزمان

فصل

روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام انه
قال ان رسول الله صلعم اوصى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وكان مما اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب
بذلك وجه الله عز وجل والدار الاخرة حشره الله تعالى يوم القيمة مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فقال
علي عليه السلام اخبرني من هذه الاحاديث. قال رسول الله صلعم ان تومن
بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وان تقيم الصلوة بوضوء سابغ
في مواقيتها ولا تؤخرها من غير علة فان في تاخيرها من غير علة غضب الله عز وجل وان تؤدي
الزكوة وان تصوم شهر رمضان وان تحج البيت اذا كان لك مال
وكنت مستطيعا وان لا تاكل مال اليتيم ظلما ولا تاكل مال الربوا ولا تشرب
الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة
ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد كان قريبا او
بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن

وان كان رحيما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تعرف المحصنة ولا والى فان ايسر الربا
شرك بالله عز وجل وان لا تقول للقصير يا قصير ولا الطويل يا طويل وتريد بذلك
عيبه وان لا تسخر من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعمة الله
التي انعم عليك بها وان لا تامن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط
من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من الذنوب
مع الاستغفار ولا تكن كالمستهزي بالله وآياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك
لم يكن ليخطيك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضاء المخلوق وان لا تؤثر الدنيا على الاخرة
وان تؤثر الاخرة على الدنيا لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لا تبخل على اخوانك
مما تقدر عليه وان تكن سريرتك كعلانيتك وان لا تكن علانيتك حسنة وسريرتك
قبيحة وان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب ولا تخالط الكذابين
وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك
على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت ولا تعامل احدا من خلق الله عز وجل
الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكن جبارا عنيدا وان
تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة
والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة
للمومنين والمومنات وان تنظر الى كل ما لا ترضى لنفسك فلا تفعل باحد من
المومنين ولا تمل على فعل الخير ولا تثقل على احد ولا تمن على احد اذا انعمت عليه

وان تكون الدنيا منك بجمعها حتى يجعل الله لك جنة بهذه الاربعين حديثا
من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من
افضل الناس واحبهم الى الله عز وجل بعد النبيين والوصيين وحشره
الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا

فصل

روى عن ابي حمزة عن ابيه
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام انه قال
قال رسول الله صلعم حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله
انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي
وان علي ابن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي
ونجيته من النار بعفوي واتحت له جواري واوجبت له كرامتي
واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني
اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر
مني دعوته وان رجع الى قبلته وان قرع بابي فتحته ❊ ومن لم يشهد ان لا اله
الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد
بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي
وكتبي ان قصدني حجبته ❊ وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني
لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد

فقام

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين
ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ❊ ثم
الصادق جعفر بن محمد ❊ ثم الكاظم موسى بن جعفر ❊ ثم الرضا علي بن موسى
ثم التقي علي بن محمد ❊ ثم الزكي الحسن بن علي ❊ ثم ابنه القائم محمد بن الحسن صاحب
الزمان مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء
يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم
فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء
ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها هذا الحديث
اورده الطبرسي في كتابه المسمى بكتاب الاحتجاج على اهل اللجاج ❊ وروى عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه
لعنة الله قلنا مراد امير المؤمنين ع بخلفاء الاول آدم عليه السلام كما قال الله تعالى
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
ومراده بخلفاء الثاني هرون ع كما قال الله تعالى ❊ وَقَالَ مُوسَى
لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ❊ ومراده بخلفاء الثالث داود عليه السلام
كما قال الله تعالى يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ
بِالْحَقِّ ومراده بخلفاء الرابع هو واولاده عليهم السلام ❊ كما قال الله تعالى

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا • وروي عن حذيفة انه قال
لرسول الله صلعم يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التورية وقد بشر موسى بن عمران عليه السلام
بك وبالاوصياء من ذريتك ثم قال حذيفة فاخبرهم يا رسول الله فقال
رسول الله صلعم في زمن كل واحد منهم سلطان عزيز ونذير نا ذا عجل الله خروج
قائمنا ملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ثم قال عليه السلام
طوبى [illegible] في غيبته طوبى للمقيمين على محجتهم اولئك من وصفهم الله
في كتابه كما قال الذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون • وروي عن يونس بن عبد الرحمن انه قال
دخلت على علي بن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم
بالحق قال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله
ويملاها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي محمد بن الحسن بقية الله في
ارضه وحجته على عباده له غيبة تطول مدتها خوفا على نفسه يرتد فيها اقوام
ويثبت فيها اخرون • وقال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين
بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك
منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم

وهم معنا في درجتنا يوم القيمة • وروي عن ابي بردة انه قال قال
رسول الله والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله تبارك وتعالى
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه
وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس
علي عليه السلام وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا ويبغض اعداءه
وروي عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم وقد سئل باي لغة
خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني
ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء ولا اقاس
بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على
سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه ليطمئن
قلبك • وروي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام • وروي عن ضرار بن ضمرة انه قال
دخلت على معاوية بعد قتل علي عليه السلام فقال معاوية عليه اللعنة صف لي عليا
فقلت له اعفني فقال لا بد ان تصف فقلت اما اذا لا بد منه فانه
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة

طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب فكان فينا كاحدنا
يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد
نكلمه هيبة له ويعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله
ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الى آخر الكلام كما مضى فبكى
معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فقال
معاوية كيف كان حبك له قال كحب ام موسى لموسى وقال فما حزنك عليه يا ضرار
قال حزني حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها وروى
البزنطي عن ثعلبة عن ميسر انه قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام نحو من خمسين
رجلا فقال لنا اتدرون اي البقاع افضل عند الله منزلة فلم يتكلم احد فكان
الراد على نفسه فقال تلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرما وجعل بيته
فيها ثم قال اتدرون اي بقعة في مكة افضل حرمة فلم يتكلم احد فكان
هو الراد على نفسه فقال ذلك ما بين الركن الاسود الى باب الكعبة
وذلك حطيم اسمعيل عليه السلام الذي كان يذود فيه غنيمته ويصلي فيه فوالله لو ان عبدا
صف قدميه في ذلك المكان قائما الليل مصليا حتى يجنه النهار وقائما النهار
حتى يجنه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا اهل البيت لم يقبل الله منه شيئا ابدا

وروي عن ابن عباس انه قال رأيت اباذر وهو متعلق باستار الكعبة
وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابوذر لو صمتم حتى تكونوا
كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا
عليه السلام وتبغضوا اعداءه

فصل

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله نقول مراد النبي صلى الله عليه وآله منها
الذين يعملون الخير من خوف النار ومن طمع الجنة هم اهل الآخرة وهم آمنون
من النار ويصلون الى الجنة والذين يكون كل همتهم للدنيا ولم يعملوا
للآخرة هم اهل الدنيا ولم يكن لهم نصيب في الآخرة والذين يطيعون الله
تعالى ويعبدونه حق عبادته لا من خوف النار ولا من طمع الجنة بل لاجل انه تعالى
يستحق ان يطيعوه ويعبدوه هم اهل الله وهم المقربون والخاصة عنده
وهم مؤيدون بتأييد الله تعالى ومنصورون بنصرته والله تعالى يوصلهم الى كل
مرادهم وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال
حق اهل ملتك اضمار السلامة لهم والرحمة لهم والرفق بمسيئهم وتألفهم
واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الاذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تكون شيوخهم بمنزلة ابيك وشبابهم بمنزلة اخوتك
وعجائزهم بمنزلة امك والصغار بمنزلة اولادك وروي عن امير المؤمنين عليه السلام

اثر قال عليه السلام في وصف المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء
صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشناء السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته
مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة
نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد والله اعلم

الخاتمة

في بيان خطبة امير المؤمنين وامام المتقين عليه السلام
الخطبة الموسومة بسمات المؤمنين المرفوعة بصفات المتقين اذ هي جامعة
امام المؤمنين والمتقين موعظة للمتقين واختتمت ذلك الكتاب
فصار [illegible] مسك روي ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام يقال له
همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين
كاني انظر اليهم فتثاقل امير المؤمنين عن جوابه ثم قال يا همام
اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد
فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من
معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم
بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع

غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع نزلت
انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت بالرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله
لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من
العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة
كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة
طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونها
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها
تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم
وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم من النار
واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم
امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له

يقول إني أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم
أنك ترى له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم
وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر
ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب
من الفضل والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه
فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا
أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا أمره حريزا
دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله
غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد
عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه
صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي

ينتقم

ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس
من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة
كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت
أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له
قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين عليه السلام
ويحك إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فإنما
نفث الشيطان على لسانك هذا آخر ما أوردناه في هذه الرسالة الكريمة
الرفيعة الشريفة الكثيرة الفوائد المسماة بمفتاح الآداب والمحروسة
التي أعان على إتمامها ووفق الحق في افتتاحها واختتامها فأنا أضرع إلى الخالق
وخالص محمد وآله الطيبين أن يجعل ما بقي من أيام عمري مقصورا على
رضاه مصروفا في تحصيل رضاه وقد وقع افتتاح تسويدها في يوم الثلثا
العاشر من شهر جمادى الآخر واختتامها في يوم الثلثا الخامس والعشرين من شهر
ربيع الآخر على يد العبد المحتقر المذنب المفتقر إلى غفران الله الملك الغني الهادي
زين العابدين بن حمزة بن الحسن بن العلي الحسيني الأسترابادي في بلدة المباركة
الطيبة المسماة بمكة صانها الله عن الآفات والبليات بحق محمد وآله
خير الكائنات والبركات في تاريخ الهجرة النبوية سنة أربعين وتسعمائة

اللهم اغفر لصاحبها ولجامعها ولكاتبها ولقاريها ولناظرها ولمن يعتقد
على ما هو فيها ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات بحق سرور الكاينات خلاصة الموجودات محمد واله الطيبين
الطاهرين آمين رب العالمين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب
الموسوم بمنهاج الآداب بعون
الملك الوهاب على المالك
[illegible]
الى العباد
بدا الله
م

